

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-232973

UNIVERSAL
LIBRARY

الجزء الخامس عشر ١٩٤

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت الأمة على تقدمه في التفسير
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٢٢٠ هجرية
رحمه الله وأئابه رضاه آمين

وبها مشه

تفسير غرائب القرآن وغرائب الفسرفان

للامامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدس الله امراره

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الانتقان وكنابه
« أي الطبري » أجل التفاسير وأعظمها فانه يعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي
أجعت الاممة على أنه لم يحذف مثل تفسير الطبري وعن أبي حامد الاسفراييني
أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اهـ

تنبيه

طبعت هذه النسخة بعد تخميمها على الاصول الموجودة في خزانة الكتبخانة
الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسال الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكتي الشهير بمصر وبحله
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وايامنا لما نرجوه ويرضاه

(الطبعة الأولى)

بالطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٨ هجرية

سورة بنى اسرائيل مكية الاقوة
وان كادوا ليفتنونك الى قوله وقل
يا خلق حروفها ٦٤٦٠ كلها
١٥٦٣ آياتها ١١١ *

*) (بسم الله الرحمن الرحيم) *

سبحان الذى أسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذى باركنا حوله لثريه
من آياتنا انه هو السميع البصير
وأتينا موسى الكتاب وجعلناه
هدى لبني اسرائيل ألا نتخذوا
من دونى وكيلا ذرية من جلسنا
مع نوح انه كان عبدا شكورا
وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب
لتفسيدي فى الارض مرتسين
ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد
أولاهم بعثنا عليكم عبادا لنا أولي
بأس شديد فخلصوا واخلل الدار
وكان وعدنا مفعولا ثم رددناكم
الكرة عليهم وأمردناكم بأموال
وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ان
أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم
فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوفوا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما
دخلوه أول مرة وليسبروا ما علوا
تنبيرا عسى ربكم أن يرجحكم وان
عذرت عدنا وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا ان هذا القرآن يهدى الى
هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن لهم أجرا
كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة
أعدنا لهم عذابا أليما ويدع
الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان
الانسان نجولا وجعلنا الليل والنهار
آية فجه نأية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من
ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شئ فضلناه تفصيلا وكل

رب يسر ولا تعسر

(تفسير سورة بنى اسرائيل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذى باركنا حوله لثريه من آياتنا انه هو السميع البصير) «قال أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري» يعنى تعالى ذكره بقوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا تنزيها للذى أسره بعبده
وتبرئته له مما يقول فيه المشركون من أن له من خلقه شركا وأن له صاحبة ولدا وعواله وتعظماء
عما أضافوه اليه ونسبوه من جهالاتهم وخطأ أقوالهم وقد بينت فيما مضى قبل أن قوله سبحان اسم
وضع موضع المصدر فصب لوقوعه موقعه بما أغنى عن عادته فى هذا الموضع وقد كان بعضهم
يقول نصب لانه غير موصوف والعرب فى التسبيح إما كن تسبحه فيها فمما الصلاة كان كثير من
أهل التأويل يتأولون قول الله فلولا أنه كان من المسبحين فلولا أنه كان من المسلمين ومنها
الاستثناء كان بعضهم يتأول قول الله تعالى ألم أقل لكم لولا تسبحون لولا تسبحون وزعم أن
ذلك لانه لبعض أهل اليمن ويستشهد لحدثة تأويله بذلك بقوله إذا قسموا ليصر منها مصيحين ولا
يستقنون قال قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون فذكرهم تركهم الاستثناء ومنها النور وكان
بعضهم يتأول فى الخبر الذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا ذلك لأحرق تسححات وجهه
ما أدركت من شئ أنه عني بقوله تسححات وجهه نور وجهه وبخبر الذى نقلنا تأويل قوله سبحان
الذى أسرى بعبده قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه

انسان أكرمناه طأره في عنقه

وتخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يمتد لنفسه ومن ضل فانما يضل علما ولا تزوروا زورا أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفها ففستقوا فها نحن على القول فدمرناها تدميرا وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكى ربك بنوب عباده خيرا بصيرا من كان يريد العاجلة نجعلنا فيها ما نشاء لمن نريد ثم نجعلنا جهنم يصلاها منه يوما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نهدوهم وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطايا ربك محظورا أنظر كيف فصلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ﴿١٠١﴾ القرآن يتخذوا بآباء الغيبة أبو عمرو وعاصم بن خنيس الباقون بناء الخطاب أسامة بن المصد أبو عمرو ويزيد الأصمهي عن ورس والاعشي وحزرة الوقف ليسوء الغيبة على التوحيد ابن عامر وحزرة وأبو بكر وحامد ونسوء الباقون على الباقون ليسوءوا على الجمع ويشتر متخفا حجة وعلى ويخرج بالياء مجهولا ويخرج لازما يعقبون الآخرون باليون سعيها تلقاها شدد ابن عامر ويزيد وروي النقاش عن ابن ذكوان بالامالة الباقون متخفة وقرأ حجة وعلى وخلف بالامالة اقرأ كتابك غيرهم الأعشي وأوقية وفي الوقف أمرنا من باب الفاعلة يعقوب ﴿١٠٢﴾ الوقف أمانا ط البصير ه وكلا ه ط لن قرأ

وسلم أمثله عن التميمي أن يقول الإنسان سبحان الله قال أنزه الله عن السوء حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عبد بن الجمن عن الحسن بن صالح عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جهم عن سحان الله قال أنزه الله وقد ذكرنا من الآثار في ذلك ما فيه الكفاية فيما مضى من كتابنا هذا قبل ولا نسرى سيرة بل فن قال أسرى قال يسرى اسراء ومن قال يسرى قال يسرى سري كما قال الشاعر

وليله ذات دجى سريت * ولم يلتني عن سراها لبت

وروى ذات دجى سريت ويعني بقوله ليلا من الليل وكذلك كان حديثه من البيان يقرؤها حدثنا أبو كرب قال سمعت أبا بكر بن عياش ورجل يحدث عنده بحديث حسين أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تحب مثل عاصم ولا زور قال قرأ حديثه سحان الذي أسرى بعده من الميسن من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وكذا قرأ عبد الله وأما قوله من المسجد الحرام فإنه اختلف فيه وفي معناه فقال بعضهم يعني من الحرم وقال الحرم كله مسجد وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وقال قد ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة أسرى به إلى المسجد الأقصى كان ناعما في بيت أم هانئ ابنة أبي طالب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن إسحق قال ثنا محمد بن السائب عن أبي صالح بن باذام عن أم هانئ بنت أبي طالب في مسرى النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هو في بيتي ناعما عندي تلك الليلة فصل في العشاء الآخرة ثم نام وغنما لم يكن كان قبيل الفجر أهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبا في الصبح وصلينا معه قال بأمر هانئ لقد صليت معك العشاء الآخرة كرايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصلت فيه ثم صليت صلاة العداة معك الآن كرايت * وقال آخرون بل أسرى به من المسجد وفيه كان حين أسرى به ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر بن عدي عن سعيدين أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة وهو رجل من قومه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بيننا ناعدا البيت بين الناعم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحبا للثلاثة فأتيت بط من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدرى إلى كذا وكذا قال قتادة قلت ما يعني به قال إلى أسفل بطنه قال فاستخرج فلبى فغسل بماء زمزم ثم أعاد مكانه ثم حبسني إيمانا وحكمة ثم أثبت بداهة أبيض وفي رواية أخرى بداهة بيضاء يقال البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه منتهى طرفه فقلت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا إلى بيت المقدس فصلت فيه بالنيبين والمرسلين إماما ثم عرج إلى السماء الدنيا فذكر الحديث حدثنا ابن المنثي قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن عدي عن سعيدين عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال قال محمد بن إسحق ثنا عمرو بن عبد الرحمن عن الحسن بن أبي الحسن قال قال رسول الله بينا أنا نائم في الحجر جاءني جبرئيل فهمزني برجله فخلست فلم أرى شيئا فعدت فضعي فخا في الثانية فهمزني بقدمه فخلست فلم أرى شيئا فعدت فضعي فخا في الثالثة فهمزني بقدمه فخلست فأخذت بعضدي فقممت فخرجت إلى باب المسجد فإذا نابة بيضاء بين الحمار والبغل في فخذه جناحان يحضرنهما رجله يضع يده في منتهى طرفه

تخذوا ابتداء الخطب لا يمكن أن يجعل ذرية متنادي نوح ط ش و را ه كبير ه الدبار ط منعولا ه نظيرا ه فلها ط لان
مابعد عاقل الى قوله فاذا جاء وعد اولاهما ه ١٢ مع اعتراض العوارض تنبيرا ه يرجح ه لان ابتداء الشرط مع العطف عدا

ه حذر ان تم نعم العطف حصيرا ه
كسرا ه لا للعطف الياء ه
بالتخفيف ط عولا ه والكتاب
ط تفصيلا ه عطف ط منشورا ه
كتابك ط حسيلا ه ط لا ابتداء
بعد بالشرط لنفسه ج للشرط
مع العطف عليها ط اخرى ط
رسولا ه تسميها ه نوح ط
بصيرا ه جهنم ج لاحتمال
مابعد الحال والاستئناف مدحورا
ه مشتركورا ه عطاريك ط
مخطورا ه بعض ط تفصيلا
ه التفسير لما عزم على تنبيه
في خواتيم الفصل جوامع ما كان
الاخلاق حتى طرفا مما خصه به
من المميزات فقال سبحانه الذي
وهو علم التيسيع وقسدهم
اعترافه في قوله سبحانه لا علم لنا
ما علمنا والمراد تنزيه الله من كل
حال يليق بجلاله واسمى
لغتنا يروى أنه لما وصل النبي صلى
الله عليه وسلم الى المراتب العلية في
معراجها وحى الله اليه يا محمد
أمرك فقال يا رب تسميني الى
نفسك يا عبودية فانزل فيه سبحانه
الذي أمرى بعبده وقوله (يلا)
نصب على الترف وفيه تأكيد
الاسراء وفي تنكيره لتعليل مدة
الاسراء لان التنكير فيه معنى
العضة خيرا أنه أمرى به في بعض
الليل (من المسجد الحرام) عن النبي
صلى الله عليه وسلم بينما أناف المسجد
الحرام في الحرم عند البيت بين النائم
واليقظان اذا نأى جبريل بالبراق
نزل ما اد بالمسجد الحرام الحرم
لاحاطته بالمسجد واتساعه به ومن

عظمى عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا يفوته حدثنا الربيع بن
عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نجر قال سمعت أنسا يحدثنا عن يسيرة المصري رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثم نفي قيل أن يوحى
الحرام فقال أولهم أيهم هو قال أولهم هو خيرهم فقال أحدكم خذوا
الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتلموه فوضعوه عند دير زعمهم
جبرئيل عليه السلام فشق ما بين حجره الى شقه حتى فرج عن صدره وجوفه فغسلته من ما فيه
حتى أتى جوفه ثم أتى بطنه من ذهب فيه نور ممشوا عينا وحكمة فحشا به خوفه وعسده
ولغاديه ثم أطبقه ثم ركب البراق فصار حتى أتى به الى بيت المقدس فبقي فيه باليتين والمرسلين
امامنا ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا قال هذا
جبرئيل قيل من مبعث قال محمد قيل أوقد بعث الله قال نعم قال فرج حجابك وأهلا يستبشرونك
السماء لا تعلم أهل السماء غير بيد الله بأهل الأرض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال
له جبرئيل هذا أولك فسلم عليه فرد عليه فقال من حجابك وأهلا يأتي فتم الابن أنت ثم مضى
به الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل بابا من أبوابها فقبل من هذا قال جبرئيل قيل ومن
قال محمد قيل أوقد أرسل الله قال نعم قد أرسل الله قبل من حجابك وأهلا ففتح لهم أبوابا سعد فيها
فأداهو برين يجران فقال ما عذان الثران يا جبرئيل قال هذا الليل والفراغ عنصركم فخرجتم
عرج به الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل بابا من أبوابها فقبل من هذا قال جبرئيل قيل ومن
عليه قياب وقصور من أولو وزر جدوا قوت وغير ذلك مما لا يعلم الا الله فذهب يستبشرونك فاداهو بنهر
مسك أنفهر فقال يا جبرئيل ما عذا الثمر قال هذا الكوثر الذي حشاك ربك في الآخرة ثم عرج به
الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة
فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك وكل سمع فيها أنبياء تسميهم أنس
فوعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم يحفظ اسمه إبراهيم
في السادسة وموسى في السابعة بتفضل كلامه الله فقال موسى لم أظن أن رفع علي أحد ثم علاه
فوق ذلك مما لا يعلم الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فقتل في مكان قال فوسين
أو أدنى فأوحى اليه عبد مناه وأوحى الله فيما أوحى تحسين صلاة على أشته كل يوم وولاية تهبط حتى
بلغ موسى فأحبته فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الى تحسين صلاة على أمي كل يوم
وليلا قال ان أمك لا تستطيع ذلك فأرجع فلخفف عنك وعظم فالتفت الى جبرئيل كأنه
يستشير في ذلك فأشار اليه أن تم فعاده جبرئيل حتى أتى الجبار عز وجل وهو مكنة فقال رب
خفف عنا فان أمي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى عليه السلام
فأحبته فزمل برده موسى الى ربه حتى سارت الى جنس صلوات ثم أحسسته عند الحسن فقال يا محمد
قد والله راودتني أسرا فسلم على أدنى من هذه الحسن فضعفوا وتر كوه فامتلأ ضعفا أحسادا
وقلوبا وأبصارا وأسماعا فأرجع فلخفف عنك ربك كل ذلك ما لفت الى جبرئيل ليستر عليه
ولا يكره ذلك جبرئيل فرفعه عند الحسن فقال يا رب ان أمي ضعفا أحسادا وقلوبا وأسماعا
وأبصارا فخفف عنا قال الجبار جل جلاله يا محمد قال ليكن وسعدك فقال لا لبديل القول

ابن عباس الحرم كله مسجد والى هذا القول ذهب الاكثرون قالوا انه أسرى من دارها نبي بنت أجب
طالس قبل الهجرة بسنة وعن أنس والحسن أنه كان قبل البعثة (الى المسجد الأقصى) هو بيت المقدس بالاتفاق معي بالافضل بعد المسافة

يذموا بين المسجد ارام ومنه حينئذ وراءه مسجد (الذي بارأحوه) بر يدركت الدين والدنيا لانه متعبدا لانه من وقت ممسى عليه
السلام ومهبط الرجود ومحفوف بالانهار والحرارية الاشجار الممررة وقوله أسرى (٥) مع قوله باركنا لحوط لطر بقعة الالتفات (لتره

من آياتنا) بيان لك الاسراء
سؤال أرى ابراهيم عليه السلام
مملوكوت السموات والارض وأرى
محمد صلى الله عليه وسلم بعض
آياته فيلزم أن يكون معراج ابراهيم
أفضل الحواب اعل بعض الآيات
المضافة الى الله تعالى أشرف وأجل
من ملكوت السموات والارض
كلها ولهذا ختم الآية بقوله (انه
هو السميع) لأقوال محمد (البعير)
بأنه الهة بالصفة الخاصة فكمبره على
حسب ذلك وعلم أن الأكرن
من علماء الاسلام اتفقوا على أنه
أسرى محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والأقول على أنه ما أسرى
الأبرو حكي محمد بن جرير الطبري
في تفسيره عن حذيفة أنه قال كان
ذلك رؤاؤه ما فقه محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكنه عرج
بروحه وحكي هذا القول عن
عائشة أيضا وقد احتج بعض
العدلاء على هذا القول بوجوه منها
أن الحركة الحرة مانعة الباغنة في
السرة على هذا الخلد غير معقولة
ومنها أن صعوده الى السموات
يوجب انحراف الفلك ومنها أنه لو
صحب ذلك لكان من أعظم معجزاته
فوجب أن يكون معجز من الحزم
الغفير حتى يستدلوا بذلك على
صدقه وما الفائدة في امرائه لاسلا
على حين غفلة من الناس ومنها أن
الإنسان عبارة عن الروح وحده
لانه باق من أول عمره الى آخره
والأجزاء البدنية في التغيير والانتقال
والساق مغاير للتغير ولأن الإنسان
بدنه ذاته حينما يكون غافلا عن
جميع جوارحه وأعضائه ومنها قوله

لدى كما كتبت عليك في أم الكتاب ولكي حسنة عشرأ نالها وهي حسنة في أم الكتاب
وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عني أعطاني كل حسنة عشر
أمثاله قال قد والله راودتني إسرائيل على أدنى من هذا فتر كوه فارجح فليخفف عني أيضا
فان يا موسى قد والله استجيت من ربى نعماء تلطف اليه قال فاهبط باسم الله فاستعظ وهو في المسجد
الحرام * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عز وجل أخر أنه أسرى بعبيده من
المسجد الحرام والمسجد الحرام هو الذي يتعارفه الناس بينهم اذ كان كروه وقوله الى المسجد الأقصى
يعنى مسجد بيت المقدس وقيل له الأقصى لانه بعد المساجد التي تزار ويتبع في زيارته الفضل
بعد المساجد أخر ما قيل الكلام تزعم الله وتبره له بما تحمله المشركون من الامتراك والانذار
والصاحب وما يحل عنده جلالة الذي سار بعبيده يلا من يتبع الحرام الى بيت المقدس ثم اختلف
أهل العلم في صفة اسراء الله تعالى وعلم يتبعه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد
الأقصى فقال بعضهم أسرى الله سبحانه فسار به ليلا على البراق من بيته الحرام الى بيته الأقصى
حتى أتاه فآراه ما شاء أن يريه من عجائب أمره وعبره وعظم سلطانه فمعت له به الانبياء فصلى بهم
هناك وعرج به الى السماء حتى صعد به فوق السموات السبع وأوحى اليه هناك ما شاء أن يوحى
ثم رجع الى المسجد الحرام من بيته صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح ذكر من قال ذلك وذكر بعض
الروايات التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتبعه محمد بن يوسف بن عبد الأعلى
قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني يونس بن زياد بن شهاب قال أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة
بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان
يزور عليها البيت الحرام يقع حافها وهو مضع طرفها قال قرب بعير من عيرات قريش وأمن ثلاث
الأودية فنفرت العير وهيما بعير غرابان سوداء وزرقا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء فأقي بقدر حتى قدح وقدح لبن فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح اللبن فقال له
جبرئيل هديت الى الفطرة لو أخذت قدح الخمر غوت أمك قال ابن شهاب فأخبرني ابن المسيب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى هناك ابراهيم وموسى وعيسى فنعهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال فاءا موسى فضر برجل الرأس كأنه من رجال شنوءة وأما عيسى فزرجل أحر كأنه
خرج من عياس فأشبهه من رأيت به عروضة مسعود النقي وأما ابراهيم فأنا أشبه ولده فلما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قريشاً أنه أسرى به قال عبد الله بن فارس كثير
بعدهما أسلوا قال أبو سلمة فأتى أبو بكر الصديق فقص له كل ذلك في صاحب زعم أنه أسرى به الى
بيت المقدس ثم رجع في ليلة واحدة قال أبو بكر وأقول ذلك قالوا نعم قال فاشهدان كان قال ذلك
لقد صدق قالوا أفنشهد أنه جاء الشام في ليلة واحدة قال انى أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه خبر
السماء قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما
كذبني قريش فدخل الله لي بيت المقدس فلعلت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه حدثني
ابن قال أخبرنا بن وهب قال ثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن عبد الرحمن بن
هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن أنس بن مالك قال لما جبرئيل عليه السلام بالبراق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكأنهما ضربا بينهما فقال له جبرئيل ما يبارق فواته أن تركبته مثله فسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذا هو بجوز ناعن الطريق أى على جنب الطريق قال أبو جعفر

حججناه وما جعلنا الرؤيا التي أرى بالآلة الا فتنة للناس وما لا الرؤيا بالاحديث المعراج وإنما كانت فتنة للناس لأن كثير من آمن به
حين سمعها ارتد وكفر به ومنها أن حديث المعراج ليس على أسما بعدة عن العقل كشي بطنه وتظهره بما زعمهم وركوب

الباق واجتنب تحسينه لإتقان ذلك بقضى نسخ الحكم قبل حضور وقتها وأنه يجب البدء بالاكتر وإن الإقول للرجلة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى ق. الفاك (٦) الاعظم لم يكن الانصف قطر الفاك ونسبة نصف القطر إلى نصف الدور نسبة الواحد

إلى ثلاثة أمثال وسبع هي نصف حركة الفاك في يوم بليته وإذا كان الاكتر واقعاً فالأقل بالامكان أولى ولو كان القول بعراج محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ممتعاً كان القول بنزل جبريل من العرش إلى مكة في لحظة واحدة متعاً لأن الملائكة أيضاً أجسام عند جمهور المسلمين وكذا القول في حركات الجن والشياطين وقد سخر الله تعالى لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وقد قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيت به قبل أن نبرأ الذباب طرفاً وكان عرش بلقيس في أقصى اليمن وسليمان في الشام وعلى قول من يقولان الاصدار بخروج الشعاع فأما ينقل شعاع العين من البصر إلى الكواكب الثابتة في آن واحد فثبت أن المعراج أمر ممكن في نفسه أقصى ما في الباب الاستبعاد ونحو العادة ولكنه ليس مخصوصاً بهذه الصورة وانما ذلك أمر حاصل في جميع المعجزات وعن الثاني أن اختراق الافلاك عند حكاية الاسلام جائز وعن الثالث أن فائدة الاسراء قد عادت إليه حيث شاهد العالم العلوي والعرش والكبرى وما فيها وعليها فحصل في قلبه زيادة قوة وطعاماً بنسبة جه انقطعت تعلقاته عن الكونين ولم يبق مشغول القلب بشئ من أمور الدنيا والآخرة وعن الرابع أن العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد وعن الخامس أن تلك الروايات غير حكايه المعراج كما

ينبغي أن يقال ثانية ولكن أسقط منها التائيد فقال ماهذا يا جبرئيل قال سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير فإذا شئ يدعوهم متحبا عن الطريق يقول لهم يا محمد قال جبرئيل سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير قال ثم لقمه خلق من الخلائق فقال أحدهم السلام عليك يا أول والسلام عليك يا آخر والسلام عليك يا حاضر فقال له جبرئيل اردد السلام يا محمد قال فرد السلام ثم لقمه الثاني فقال له مثل مقالة (١) الأولين حتى انتهى إلى بيت المقدس فعرض عليه الماء واللبن والخمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبرئيل أصبت يا محمد الفطرة ولو شرب الماء للغرق وعرفت أمثلك ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمثلك ثم بعثه آدم فن دونه من الأنبياء فأهملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال لجبرئيل أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا بقدر ما بقي من عمر تلك العجوز وأما الذي أراد أن يعيل اليه فذلك عائلته وابليس أراد أن يعيل اليه وأما الذين سلوا عليك فذلك ابراهيم وموسى وعيسى محمدش على بن سهل قال ١٠ حجاج قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العباس الرازي عن أبي هريرة أو غيره «سئل أبو جعفر» في قول الله عز وجل سبحانه الذي أسرى به بعد بليل من المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آياتنا انه هو السميع البصير قال جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم معه ميكائيل فقال جبرئيل لميكائيل اتقي بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرحه لصدرة قال فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل ثلاث طسات من ماء زمزم فشرح صدره وزرع ما كان فيه من غل وملاء حلماتها وأعياناً وبقينا واسلاً واختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بغرس فجعل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه وأقصى «مره قال فسار وسار معه جبرئيل عليه السلام فأتى على قوم يزعمون في يوم ويحصدون في يوم كما يحصد واعد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل ماهذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تذاغب لهم الحسنه بسبب ما نعتهم ضعفاً وما اتفقوا من شئ فهو بخلافه وهو خير الرازيين ثم أتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كما رخصت عادت كما كانت لا يفتزعهم من ذلك شئ فقال ماهؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على أقدامهم رقاع يسرحون كاتسرح الابل والغنم وبأكلون الضمير ربع والرقوم ورضف جهنم وخجارتها قال ماهؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما طلمهم الله شأماً والله نظام للعبد ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم فضيح في قدور ولحم آخر في قدر خبيث فجعلوا بأكلون من التي يؤيدعون التضييع الطب فقال ماهؤلاء يا جبرئيل قال هذا الرجل من أمثلك تكون عنده المرأة الخلال الطب فأتى امرأة خبيثة فبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طبيصاً فأتى رجل خبيثاً فبيت معه حتى تصبح قال ثم أتى على خبيث من الطريق لا يرحمها ثوب الاشتق ولا شئ الاخر فته قال ماهذا يا جبرئيل قال هذا مثل أقوام من أمثلك يبعدون على الطريق فيقطعونه ثم قرأوا ولا تعبدوا بكل صراط وتعدون وتصدون الآية ثم أتى على رجل قد جرح خيمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزبد عليها فقال ماهذا يا جبرئيل قال هذا الرجل من أمثلك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أداها وهو يزبد عليها ويريد أن يحملها فلا يستطيع ذلك ثم أتى على قوم يقرض السنتهم ويشفاهم بمقاريض من حديد كما رخصت عادت كما كانت لا يفتزعهم من ذلك شئ قال ماهؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء خطباء أمثلك خطباء الفتنه يقولون لا يفعلون ثم

(١) لعل فيه سقطاً واختصاراً راجع الدرر وأمل كتبه مصححه

سميحي في تفسيره ولوسلم أنها هي المعراج فأروى في المعراج الروية وعن السادس أنه لا اعتراض على الله تعالى في شئ من أفعاله وأنه على كل شئ قدير وأعلم أنه ليس في الآيات لا على العروج من بيت المقدس إلى السموات وإلى ما فوق العرش لأنه لا يزد

الحديث: ومنهم من استند على ذلك بأول سورة النجم أوبق. له أن تكون طبقات طبق وتفسيرهما مذكور في وضعه يروى أنه كان صلى الله عليه وسلم: أنما في بيت أهائي بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من بيته وقص (٧) القصة على أم هانئ وقال مثل في النبون

وصلت بهم وقام ليخرج إلى المسجد فنيشت أم هانئ ثوبه فقال مالك قالت أخشى أن يكذب قومك إن أخبرتهم قال وإن كذبوني فخرج فجلس إليه أبو جهل فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث الأسراء وأنه أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ومنه عرج إلى السماء ورأى ما فيها من العجائب ولقي الأنبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى فقال أبو جهل يا معمر بنى كعب بن لؤي هل خلدتهم فمن بين مصفوي وأضع يده على رأسه تعجبا وانكارا وارتد ناس من كان آمن به وسعى رجال إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال إن كان قال ذلك لقد صدق قالوا أنصدقه على ذلك قال لا أنصدقه على أبعد من ذلك فسمى الصديق وكان فهم من سافر إلى الشام فاستمعوه المسجد حتى إلى صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فطلق بنظر الله وينعتهم فقالوا أما النعت فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن غيرنا فأخبرهم بعدد جمالها وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جبل أروق فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الشنفة فقال قائل منهم هذه والله الشمس فشرقت وقال آخر وهذه والله العبر قد أبلت يقدمها جبل أروق كإقال محمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا إلا سحر من ولما حكى طرفة من أكرام محمد صلى الله عليه وسلم ذكر كرامته من أكرام موسى فقال (وأتينا منى

أتى على حجر صغير ترج منه نور عظيم دخل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الزبل حكم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردّها ثم أتى على واد فوجد تحيط به باردة فخرج السلك وسمع صوتا فقال يا جبرئيل ما هذه الريح السليمة الباردة وهذه الرائحة التي كريج السلك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يارب آتني ما وعدتني فقد كثرت غري وإستبرأ وحرى وسندسى وعبرى ولؤى ومرجاني وقضى وذهبي وكواي وحناني وأباريق وفواكهى ونخل ورماني ولبنى ونجى فأتى ما وعدتني فقال لك كل مسلم وسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بى ورسلى وعمل صالحا ولم يشرك بى ولم يتخذ من دونى أنداد ومن خشيته فهو آمن ومن سألنى أعطيته ومن أقرضنى خزينة ومن توكل على كفيته اتى بالله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين قالت قد رضى ثم أتى على واد فسمع صوتا مشكرا وجند يحامنته فقال ما هذه الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت قال هذا صوت جهنم تقول يارب آتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسل وأغالي وسعيرى وجحيمى وضربى وغسانى وعذابي وعقابي وقد بعدت عقرى واشتد حرقى فأتى ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضى ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى خضرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا معك قال محمد فقالوا أوقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياء الله من أخ ومن خلفه فنعى الأخ ونعم الخليفة ونعم المحي جاء قال ثم أتى أرواح الأنبياء فأتوا على ربه فقال إبراهيم الحمد لله الذى اتخذنى خليفة وأعطانى ملكا عظيما وجعلنى أمة قائماته يؤتمروا وتقضى من النار وجعلها على بردا وسلاما ثم إن موسى أتى على ربه فقال الحمد لله الذى كلمنى تكليما وجعل هلال آل فرعون ونجاة بنى إسرائيل على يدى وجعل من أمتى قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم إن داود عليه السلام أتى على ربه فقال الحمد لله الذى جعلنى ملكا عليمًا وعلى الزبور ولأننى الحمد لله وسخرنى الخيال بسجن والطير وأعطانى الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان أتى على ربه فقال الحمد لله الذى سخرنى الريح وسخرنى الشياطين ليعملوا لى ما شئت من مخاريب وسمائل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلى منطق الطير وآتاني من كل شئ فضلا وسخرنى جنود الشياطين والانس والطير وفضلنى على كثير من عباده المؤمنين وأتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدى وجعل ملكى ملكا طيبا ليس على فيه حساب ثم إن عيسى عليه السلام أتى على ربه فقال الحمد لله الذى جعلنى كلمته وجعل مثلى مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلى الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلنى أخلق من الطين كهنية الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلنى أبى الأكمه والاريس وأبى الموق باذن الله ورفعتى وطهرتني وأعزيتى وأميتى الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليما يبذل قال ثم إن محمدًا صلى الله عليه وسلم أتى على ربه فقال كلبك أتى على ربه وأما منى على ربه فقال الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأزل على الفرقان فيه تبيان كل شئ وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتى أمة وسطا وجعل أمتى هم الأولون وهم الآخرون وشرح لى صدرى ووضع عروى ورفعت لى ذكركى وجعلنى فاتحا كما قال إبراهيم هذا فصلك محمد قال أبو جعفر وهو الرازي خاتم النبوة فاتح الشفاعة يوم القيامة ثم أتى إليه بآية

الكتاب أى التوراة وجعلناه هدى لبنى إسرائيل آخر جناتهم واسطمنه من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والدين (ألا تتخذوا) من قرأ على الغيبة فإن ناصبه والام العاتبة تتخذوه أى لا تتخذوا من قرأ على الخطاب فإن مفسره عنها أى لا تتخذوا كقولك كتب إليه أن

افعل كذا: أي: أئذنه والقول معه: يعني فلما لهم لا تتخذوا (من دوني وكلا) ربه نكولن إليه أموركم (أي: ذرية من) فلما مع نوح قال ناداه الناس كلهم ذرية نوح عليه السلام لأنه كان معه (٨) في السفينة ثلاثة تثنى سام وحام وياشوت الناس كلهم من ذرية. وثمة فقوله يا ذرية

قائم مقام توليه أجمع الناس وعلى
 انقراء الأولى تنصب ذرية على
 الاختصاص وعلى القرائين
 أحتمل أن ينصب على أنه مفقود
 آخر ليخذوا أي لا تجمعوا لهم أربابا
 كقوليه ولأيا مكرم أن تتخذوا
 المسلاكة والبنين أربابا ومن
 ذرية الحمولة من نوح عيسى
 وعزير ثم على النهي عن الإسرائيل
 بقوله (انه كان عبدا شكورا) أي
 أنتذر بقوم آمن به وجل معه
 فاحملوا سونكم كجعله أو أكرم
 أسونهم في الشكر لله وعدم افتخار
 الشريك له ويجوز أن يكون
 تعليلا لاختصاص بني إسرائيل
 والثناء عليهم بأنهم أولاد الحمولة
 مع نوح فهم متصلون به فلهذا
 استأهلوا الاختصاص وجوز في
 الكشف أن يكون نشأه على نوح
 بطريق الاستطراد بروى من
 شكره كأنه إذا أكل قال
 الحمد لله الذي أطعني ولو شاء
 أأعاني وإذا شرب قال الحمد لله
 الذي سقاني ولو شاء أطامني وإذا
 أكنسي قال الحمد لله الذي كساني
 ولو شاء أعراني وإذا احتذى قال
 الحمد لله الذي حذاني ولو شاء
 أغطاني وإذا قضى حاجته قال الحمد
 لله الذي أخرج عني أذا في عاقبة
 ولو شاء حبسه وكان إذا أراد الأفاطار
 عرض طعامه على من آمن به فان
 وجدته محتاجا أتره ثم ذكر أن
 كثير من بني إسرائيل ما هتدوا
 بهدى التوراة فقال (وقضنا إلى
 بني إسرائيل) أوحنا إليهم وحيا
 تام مقطوعا في الكتاب الذي

ثلاثة معطاة أقواها فأقيا بآء منها فيه ما فقبل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه آءا آخره
لبن فقبل له اشرب فشرب منه حتى روى ثم دفع اليه آءا آخره فشر فقبل له اشرب فقال لا أريد
قدرا وبث فقال له جبرئيل صلى الله عليه وسلم أما أنت تسهر على أمك ولشربت منهم فبتبعك
من آءك الا القليل ثم عرج به الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل بابا من أبوابها فقبل من هذا
قال جبرئيل فقبل ومن معك فقال محمد قالوا أوفد رسول الله اليه قال نعم قالوا احياه الله من آخ ومن
خليفة فقم الآخ ونوع الخليفة ونوع الجي عاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء
كأنه ينقص من خلق الناس على عينة باب يخبرهم به ربح طيبة وعن شماله باب يخبرهم به مشم
خبيثة اذا نظروا الى الباب الذي عن يمينه فدخل واستبشر واذا نظروا الى الباب الذي عن شماله بكى
وحزن فقلت يا جبرئيل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء وما هذان
البيان قال هذا أولك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظروا الى من يدخله من ذر بته
نخل واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظروا الى من يدخله من ذر بته بكى وحزن ثم
صعد به جبرئيل صلى الله عليه وسلم الى السماء الثانية فاستفتح فقبل من هذا قال جبرئيل قبل
ومن معك قال محمد رسول الله فقالوا أوفد رسول الله اليه قال نعم قالوا احياه الله من آخ ومن
خليفة فقم الآخ ونوع الخليفة ونوع الجي عاء قال فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس كله
في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا جبرئيل الذي فضل على
الناس في الحسن قال هذا أخوك يوسف ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقبل من هذا قال
جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أوفد رسول الله اليه قال نعم قالوا احياه الله من آخ ومن
خليفة فقم الآخ ونوع الخليفة ونوع الجي عاء قال فدخل فاذا هو برجل جالس وحوله قوم ينقص علمهم
قال من هذا جبرئيل ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون الحميري وقومه هؤلاء بنو اسرائيل ثم
صعد به الى السماء السادسة فاستفتح فقبل من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال
محمد قالوا أوفد رسول الله اليه قال نعم قالوا احياه الله من آخ ومن خليفة فقم الآخ ونوع الخليفة ونوع الجي
عاء فاذا هو برجل جالس خا وزه فبكى الرجل فقال يا جبرئيل من هذا قال موسى قال فبا له بيكي
قال تزعم بنو اسرائيل أنك أكرم مني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم قد خلقت في دنيا وأنا
في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كل بني أمته ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح
فقبل من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أوفد رسول الله اليه قال نعم قالوا احياه
الله من آخ ومن خليفة فقم الآخ ونوع الخليفة ونوع الجي عاء قال فدخل فاذا هو برجل أشعث جالس
عند باب الجنة على كرسي وعند قدمه جالسوا بض الوجوه أمثال القراطين وقوم في ألوانهم
بني فقام هؤلاء الذين في ألوانهم بني فدخلوا بها واغتسلوا فامته فخرجوا وقد خلصن من ألوانهم بني

هو التوراة وقوله (تفسدن) جواب قسم مخدوف أو أجرى القضاء المبتوت مجرى القسم كأنه قيل وإن قسمنا التفسد
 في الأرض أرض مصر (مترن ولعلن) العظمن وتستولن على الناس (علا كبيرا) نسطا عطايا وبعيا شيديا (وأذا لها وعد) ثبات

(أولاهما) أرض المرتين (يعنى) أرسلنا واسألنا (عليكم عبادنا) وأرى بأس شديد) أصحاب نجددة وشدة مثال (خافوا) ترددوا للغارة (خلال الدار) أساطمها ورحها يعنى دار بيت المقدس (وأن) وعد العقاب (وعدا مفعولاً) (٩) لا بد من وقوعه (ثم ردنا لكم الكرة) الرداءة

[illegible]

الله عليهم فخنصروا وسجّار بب وجنوده أو جالوت عن ابن عباس قتلوا علماءهم وأحرقوا التوراة وسبوا منهم سبعين ألفا وبقوا يدل إلى أن
 قضى الله ملكا آخر من أهل بابل وتزوج (١٠) امرأة من بني إسرائيل وطب من ذلك المائت أن يرد بني إسرائيل إلى بيت المقدس

ففعّلوا بعد مدة قامت بهم الأبناء
 ورجعوا إلى أحسن ما كانوا عليه
 ثم أقدموا على قتل زكريا وبني
 عليهم السلام وقصدوا قتل عيسى
 ابن مريم عليه السلام وهذا نافي
 الأفسادين فأنقذهم من اليهود
 بسبب هؤلاء ملوك من الروم يقال
 له قسطنطين الملك وقال صاحب
 الكشف المرة الأولى قتل زكريا
 وحبس أرميا والآخر قتل يحيى
 ابن زكريا وقصد قتل عيسى وأعلم
 أنه لا يعاقب كثير غرض بعرفة
 أعيان هؤلاء الأوقام والمقصود
 الأصلي الذي دل عليه القرآن هو
 أنهم كلما عصوا وأفسدوا سبط الله
 عليهم أعداءهم وفيه تحذير
 للعقل من مخالفة أوامر الله ونواهي
 ثم قال (عيسى ربكم) يا بني إسرائيل
 (أن يرجع) بعد انتقامه منكم في المرة
 الثانية (وأن عدم) الثالثة (عدنا) لها
 قال أهل السير ثم أنهم قعدوا إلى
 فعل ما لا ينبغي وهو تكذيب محمد
 وكتان ما ورد من نعمة في التوراة
 والآنجيل فعاد الله عليهم بالتعذيب
 على أيدي العرب فخرى على بني
 النضير وقرنطة وبني قينقاع ويهود
 خيبر ما جرى من القتل والاحراق
 ثم الباقون منهم مفقورون بالخزبة
 لاحتمة لهم ولا عزة فمنهم اليوم
 القسامة وأما بعد ذلك فهو قوله
 (وجعلنا جهم السكاقرين حصيرا)
 أي محبسا حصيرا أو محصورا
 لا يتخلصون منه أبدا وعن الحسن
 بساطا كالسبط الحصير المنسوج
 ثم لما نرح ففعله في حق عباده
 الخاضعين كمحمد صلى الله عليه وسلم
 وموسى عليه السلام وفي حق عبيد العاصين كما
 كثير في إسرائيل وكان في ذلك توبيخ
 أن طاعة الله توجب

كل خير وكرامة ومعصيته تقتضي كل شر وغرامة عظم شأن القرآن المبين للأحكام الهادي لآلام فقال (إن هذا القرآن يهدي للتي
 إلى

(١) يظهر أن المقول سقط من قلم الناسخ فتأمل كنهه معجزة

لله أواله بعن الطريفة التي هي أقوم وفي حذف الموصوف غفمة يعرفها أهل البلاغة لعدم الاعتبار وذهب الوهم كل مذهب قيل هذا الشيء أقوم من ذلك أعني في عيشة بشر تكافى معنى الاستقامة ثم يكون (١١) الاول فضا على الآخر وكيف يصور في غير

هذا الدين شي من الاستقامة حتى يستقيم هذا التفضل وأحب بأز أعجل ههنا عني الفاعل كفولنا الله أكرأى هو الكبير وكقولهم الناقص والأشجأ عادلاني مروان أي عادلاني مروان ويمكن أن يقال لاشي من الاديان الاوفيه نوع من الاستقامة كاعتراف الله الواجب بالذات والالتزام لأصول الأخلاق ومكارم العادات وقوانين السياسات الآن بعض الخلل بأصل الشكل فالكمل ينهدم بانهدام الجزء ثم ان كون القرآن هاديا إلى الاعتقاد الأصوب والعمل الأصح له نتيجة وأز ذلك هو البشارة بالبحر الكبير لاهل الايمان والعمل الصالح وبالعذاب الليم لغريهم وأتخير بان لفظ البشارة بمعنى الانذار يستعمل للتهدك بالبشارة مطلق الخبر المغير البشارة فكانه قيل وسبح الذين لا يؤمنون بالآخرة أن لهم عذابا ويحجز أن يبشر المؤمنين ببشارتين احدهما بنواهم والاخرى عذاب أعدائهم قال في الكشف كذب كالمؤمنين الارار والكفار ولم يذكر النسفة وأجاب على أصول الاعتزال بان الناس كانوا حينئذ امان من أهل التقوى واما من أهل الشر والفاخذ أصحاب الميزة بين المزلتين بعد ذلك قلت هذا الجواب متعجب فان هذا الصنف لوسلم أنه لم يكن موجودا في ذلك العصر الآن فكيف يجب أن يذكر في القرآن الذي فيه أصول الاحكام على أن ذكر الله

ألم تر إلى المبت كيف يحذب بصره إليه فخرج بنا فنه حتى اتينا إلى باب السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل فقبل من هذا قال جبرئيل قبل ومن معك قال محمد قبل أوقد أرسل إليه قال نعم ففتحوا وسلوا على وأداما موكل بحرس السماء فقال له اسمعيل معه سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم مائة ألف ثم قرأوا ما يعلم جنود ربنا الأهل وأذا أنار رجل كهينته يوم خلقه الله لم يتغير منه شيء وأذا هو برض عليه أو واحد زينه فإذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة وروح طيبة اجعلوا كتابه في عليين وإذا كان روح كافر قال روح خبيثة وروح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين فقبل جبرئيل من هذا قال أول آدم فسلم على ورحبني ودعاني بخير وقال مرحبا بالنبي الصالح والولد الناصح ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كشافرا لابل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم جعل في أفواههم خمران نار يخرج من أسافلهم قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال الناس فيهم ظلمة ثم نظرت فإذا أنا بقوم يحضون جلودهم ويردق أفواههم ثم يقال كلوا كذا كذا فإذا أكره ما خلق الله لهم ذلك قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء هم الذين يأكلون أموالهم من غير حق ثم نظرت فإذا أنا بقوم على مائدة عليهم اللحم مشوي كالحسن ما رأيت من اللحم وإذا حولهم جيف فجعلوا يعلون على الجيف يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الزناة عدوا إلى ما حرم الله عليهم وتركوا ما أحل الله لهم ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بطون كأنها البيوت وهي على سابلة آل فرعون فإذا هم بهم آل فرعون نازوا قبل بأحدهم بطنه فقع فسقط طوهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعسا قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء ما أكلوا رابا في بطونهم فظلم كمثل الذي يتخطه الشيطان من المس ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بشجرهن ونساء منكسات بأرجلهن قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هن اللاتي زينن ويقتلن أولادهن قال ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا بنسوة وحوله تبع من أمته ووجهه كالقمر ليله البدر فسلم على ورحبني ثم مضينا إلى السماء الثالثة فإذا أنا بنبي الخالة يحيى وعيسى شبه أحدهما صاحبه ثيابهما وشعرهما فسلمنا على ورحبنا ثم مضينا إلى السماء الرابعة فإذا أنا بآدم فسلم على ورحب وقد قال الله ورفعنا ما كنا عليا ثم مضينا إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهرون الخشب في حوله تبع كثير من أمته فوصف الله النبي صلى الله عليه وسلم طوبى للجنة تكاد لحيته تمس سرته فسلم على ورحب ثم مضينا إلى السماء السادسة فإذا أنا بنسوة فيهم نساء نبيهم صلى الله عليه وسلم فقال كثير الشعرو كان عليه قصان خرج شعره منها قال موسى ترع الناس أني أكرم الخلق على الله فهذا أكرم على الله مني ولو كان وحده لم أكن بألى ولكن كل نبي ومن تبعه من أمته ثم مضينا إلى السماء السابعة فإذا أنا بآدم فسلم على ورحب ثم مضينا إلى البيت المعمور فسلم على وقال مرحبا بالنبي الصالح والولد الصالح فقبل هذا مكانا وكان مكانا مثل ثم ثلاث أولى الناس بآدم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ثم دخلت البيت المعمور فسلمت فيه وأذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إلى يوم القيامة ثم نظرت فإذا أنا بشجرة أن كانت الورقة منها العطية هذه الأمة وإذا في أصلها عين تجري قد تشعبت شعبتين فقلت ما هذا يا جبرئيل قال أما هذا فهو نهر الرحمة وأما هذا فهو الكور الذي أعطاه الله ناعنسل في نهر الرحمة ففعل في ما تقدم من ذنبى وما تأخر ثم أخذت على الكور حتى دخلت

من الأمة القرآن الحكى والمدنى موجود قال تعالى فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ينادى الذين أسرفوا على أنفسهم والذين انذاعوا فاحشوا وعلوا أنفسهم وإذا كان ذكرهم في القرآن وأرداؤه تعالى بعددها وأوصاف القرآن على جهات مدح فأى مقام ادعى إلى ذكر

هذا الوصف من ههنا الجواب الحق أن الفسقة جعلوا تابعين أهل الإيمان والله أعلم قبل هذه الآية واردة في شرح أحوال اليهود وهم ما كانوا يكرهون الإيمان بالآخرة والجواب (١٣٠) المنع من الخصوص ولوسلم وإيمانهم الآخرة كإيمان بعضهم أنكم أنكروا

الحقة فإذا فهمنا ما لعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر لي قلب بشر وإذا فهمنا ما كان به حال أولاد النبي
المتتبعين وإذا فهمنا طائر كانها البغت فقال أبو بكران تلك الأثر لنا عتة قال أكلتها أنعم بعماليأيا أكبر وأني
لأرجو أن تأكل منها ورأيت فيها جارية فساألتها إن شئت فقل لرب ربنا حارة فبشر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيدا قال ثم إن الله أمرني بأمره وفرض عليّ تحسين صلاة قال فمرت على ربي
فقال لم أمر بك بل قلت فرض عليّ تحسين صلاة قال أرجع إلى ربك فأسأله التخفيف قال نعم
لن يقوم ما بهذا فرجعت إلى ربي فسألته فوضع عني عسرا ثم رجعت إلى موسى فقلت فأنزل أرجع
إلى ربك إذا أمرت موسى حتى يفرض عليّ تحسين صلوات فقال موسى أرجع إلى ربك فأسأله
التخفيف فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استجبت أو قال قلت ما أثار أرجع فقبيل ذلك قال سمعت
أنس صلوات تحسين صلاة الحسنة بعشر أمثالها ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
ومن عملها كتبت عسرا ومن هم بسنة فلم يعملها كتبت شيئا وإن عملها كتبت واحدة **حدثنا**
ابن حنبل قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق قال قال ثني روح القاسم عن أبي هريرة عن عماره
ابن جابر العدي عن أبي سعيد الخدري **وحدثنا ابن حنبل** قال ثنا سلمة قال وثني
أبو جعفر عن أبي هريرة عن أبي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما
كان في بيت المقدس أتني بالمعراج ولم أرى ما بقي أحسن منه وهو الذي عد إليه ملكي معكم عنده إذا حضر
فأصعدني صاحبي ففتحني انتهى إلى باب من الأبواب يقال له باب الحفظة عليه ملك يقال له اسمعيل
حينئذ بيده أتنازع ألف ملك تحت يدي كل ملك منهم أنا عشر ألف ملك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين حدث هذا الحديث ما أعلم خذور بل لا هو ثم ذكر نحو حديث ميمر عن أبي
هريرة أن الله قال في حديثه قال ثم دخل في الجنة فرأيت فيها جارية فساألتها أنت وفا أعطيني
حين رأيتها فقال لربنا حارة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا حارة ثم انتهى
حدث ابن حنبل عن سلمة إلى ههنا **حدثنا الحسن بن يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ميمر
عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأصحابه ليلة
أسرى به إبراهيم وموسى وعيسى فقال أما إبراهيم فلم أر رجلا أشبه بصاحبكم منه وأما موسى
فربح أدم طاول جدافني كأنه من رجال شوشة وأما عيسى فربح أحر من القصير والطويل
سقط الشعر كثير غيلان الوجه كأنه من خرج من دغاس كأن رأسه ينقطر ماء وما به ماء أشبهن
وأنت به عذرة من سعد **حدثنا ابن حنبل** قال ثنا سلمة عن محمد بن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يقل عن أبي هريرة **حدثنا الحسن بن**
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ميمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
أتى البراء ليلة أسرى به مسرجا مجمالير كبه فاستعصب عليه فقال له جبرئيل ما معك ملك على هذا
فوالله ما ركبت أحد قط أكرم علي الله منه قال وأرض عرفا **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة في قوله سبحانه الذي أسرى بعبدا بلان المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
الذي باركوا حوله أسرى بني الله عشاء من مكة إلى بيت المقدس فصلى إلى فيه فآراه الله من آياته
وأمره عاشا ليلة أسرى به ثم أصبح مكة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال جئت على دابة
يقال لها البراق فوق الحمار ودون البعل يقع حافره عنده انتهى طرفه فحدث نبي الله بذلك أهل مكة
فكتبه المسير دون وأتذكر وقد قالوا يا محمد تخبرنا أنك أتيت بيت المقدس وأقبلت من بيت المقدس

العدالة ما و بعضهم قالوا ان
عصا النار الالاماً واعلم انه سبحانه
قال ههنا بئرا كبيرا وفي اول
الكهف اخرج احسن رعاية الفاصلة
والاذل الاكبر والاخر الحسن
كلاهما الجنة ولما بين ان القرآن
كفى في الهداية ذكر ان الانسان
قد عدل عن التمسك باحكامه فقال
(ويذع الانسان) أي جنس الكافر
وقد ذكر جمع من المفسرين انه
النصر من اخرت دعاءهم ان كان
هذا هو الحق من عندك الآية فأجاب
الله دعاءه و ضرب رقبته صبرا
وكان بعضهم يقول ان تصاب ذناب
الله وآخرون من هذا الوجه لا
منهم واعتقدا أن محمد صلى الله
عليه وسلم كذب وقيل المراد أنه
يدعوا الله عند غضبه وضجعه فليعلن
نفسه ولده وادعائه ولو استجاب
له في الشر كما يستجاب له في الخير
له أن صلى الله عليه وسلم
دفع الى سورة بنت زمعة أسيرا
فأقبل بين الناس فقال له مالك
تئن فشكا ألم اعتد فأرخت من
كفاه فلما مات أخرج يده وهرب
فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه فأقبل بشائه فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم قطع يدك فزعت
سورة يدك وتوقع الاجابة وأن يقطع
الله يدي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني سألت الله أن يجعل لعنتي
ودعاني على من لا يستحق من أعلى
رحمة لأنني بشر أغضب كما يغضب
البشر فترد سورة يدك (وكان
الانسان عولا) يستعمل بالذناب
... أذا تم وأتوا شرع الى طلب كل

ما يقع في قلبه ويخطر بباله يعتقد أن خير فيه وإن كان ذلك عند التأمل مضراً له وقيل أراد به هذا الإنسان آدم وذلك أنه لما انتهى الروح إلى جسمه نظر إلى جسمه فاعجبه ما رأى فذهب لينفض فلم يقدر وأيس هذا القول بالحكمة معمار الأول لأن

أصل الآدمي إذا سكر كذلك سكر من فروجه متصفاه لاجتماعه قال أهل التظلم لما ذكر نعمة الدين وهو القرآن أردفها بنعمة الدنيا فقال (وجعلنا الليل - النهار آيتين) وفيه أن القرآن يتم المقصود منه الأنويع المحكم (١٣) والمتشابه فكذلك الزمان لا يكاد الانتفاع به إلا

بحرأه الليل والنهار فالبحر كالتنهار في وضوحه والمتشابه غزلة الليل في خفائه وبوجه آخر لما ذكر دلائل السيرة والنوح جسد كدها بلبيل آخر من عجائب الزمان وبوجه آخر لما وصف الإنسان بكونه يحول لأى متقلان من حالة إلى حالة ومن صفة إلى صفة بين أن كل أحوال هذا العالم كذلك فينتقل الهواء من الأتار إلى الظلام والعكس وينقل القمر من النقصان إلى الامتلاء والنفس (فجونا آية الليل) هي من إضافة الشيء إلى نفسه للسان كقولك نفس الشيء أو ذاته أى فحسونا الآية التى هي الليل أى جعلنا الليل معجزة الضوء مطموسة ظلاما لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما فى اللوح المحجور (وجعلنا) الآية التى هي (النهار مصيرة ذات ألبصار) وذلك باعتبار من فيها أى تنصرف فيها الأشياء وتبنا أن أوارى بنال ألبصار الأضياء لا لها سببه وقيل المضاف مستند وذو التقدير وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين فجونا آية الليل التى هي القمر حيث لم يتحقق له شعاع كشعاع الشمس فترى به الأشياء بأثره غير بيته وجعلنا الشمس ذات شعاع يصرف ضوءه على كل شيء (لتنبؤوا فتلان من ربكم) لتنبؤوا بلباض النهار أو بشعاع الشمس المستلزم للنهار إلى التصرف في وجوه معاشكم (وتنهاروا) باختلاف الجديدين أو بزيادة ضوء القمر ونقصانه (عدد السنين) السمنية أو القمرية

ثم أصبحت عندنا نامة فما كنت تحببنا به وتأتى به قبل هذا اليوم مع هذا صدقه أبو بكر فسمى أبو بكر الصديق من أجل ذلك **حدثنا** أنبأني الشواب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد قال كان ليل أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيته يقال لها البراق دون البغل وفوق الحمار تضع حافرها عند منتهى طرفها فلما أتت بيت المقدس أتى بناه من أنام من لبن وأنام من حجر قال فشراب اللبن قال فقال له جبرئيل هديت وهديت أمثل * وقال آخرون ممن قال أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى بنفسه وجمعه أسرى به عليه السلام غير أنه لم يدخل بيت المقدس ولم يصل فيه ولم يزل عن البراق حتى رجع إلى مكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن شاذان قال ثنا يحيى بن سعيد القطان قال ثنا سفيان قال ثنا عاصم بن هذيل عن زر بن حبیش عن حذيفة بن اليمان أنه قال قال في هذه الآية **صنع** الذي أسرى به بعد ليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى قال لم يصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل في فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة عند مكة **حدثنا** أبو كريب قال سمعت أبا بكر بن عباس وشريح بن جندب عنده حديث حين أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تجلس على عاصم ولا زرار قال قال حذيفة لزر بن حبیش قال وكان زرار رجلا نرفعا من أمراء العرب قال فرأى حذيفة سبحان الذي أسرى به بعد من الليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله أن يره من آياتنا الله هو السميع العليم وكذا أقروا عندنا أنه قال وهذا ما يقولون أنه دخل المسجد فعلى فيه ثم دخل فربط دابته قال قلت والله قد دخله قال من أنت فأتى أعرف وجهك ولا أدري ما لك **حدثنا** قال قلت زر بن حبیش قال ما علم هذا قال قالت من قس القرآن قال من أخذنا بالقرآن أقل قال قلت سبحان الذي أسرى به بعد ليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله قال فظنر بالماض على هل ترى دخوله قال قلت لا والله قال حذيفة أجل والله الذي لا اله الا هو ما دخله ولودخله لوجبت عليكم الصلاة فيه لا والله ما نزل عن البراق حتى رأى الجنة والنار وما أعتاده في الآخرة **أجمع** وقال يرمى ما البراق قال دابة تدون البغل وفوق الحمار خطوه مد البصر * وقال آخرون بل أسرى بروحه ولم يبر جسده ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق قال ثنا يحيى بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله صادقة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد قال ثنا بعض آل أبي بكر أن عائشة كانت تقول ما فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ابن إسحق فلم يشكر ذلك من قوله الحسن أن هذه الآية نزلت وما جعلنا الزور بالتي أتى بها إلا لقتلة الناس وأقول الله في الخبر عن إبراهيم إذ قال لا ينبه يأتى أتى أرى في المنام أتى أذنبك فانظر ماذا ترى ثم مضى على ذلك فعرفت أن الريح أتت الأنبياء من الله أيقاظا وناما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تمام عني وقلي بقلظان قالة أعلم أعم ذلك كان فدعاه وعان فيه من أمر الله ما عان على أى حاله كان نائما أو يقظا نكل ذلك حق وصدق * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله أسرى به محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كما أخبر الله عباده وكان يظهر به الإخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله حمله على البراق حتى أتاه به وصلى هناك عن صلى

المرء من الشهور (و) لتعلموا أحسن (الحساب) المبني على الساعات والأيام والشهور والسنين والأدوار وقيل أراد جمع القمر الخاف الذي في وجهه وسببه في الشرع ما روى أن الشمس والقمر كانا في النور والضوء فأرسل الله تعالى جبرئيل فأمرهما فحماه على وجه القمر فأذهب

عندما أثار الضياء وسببه عند الفارسية انه ارتكز في وجه القمر أجسام قليلة الضوء كان كذا الكواكب في حرام الافاذاك ولما كانت تلك الاجرام اقل من أمن جرم القمر لاجرم شوهدت (١٤) تلك الاجرام في وجه القمر كالنق في وجه الانسان ونحن قد كررنا له وبها

آخر في الهمة قال أهل التجاربان
اختلاف أحوال القمر في مقادير
النور له أثر عظيم في أحوال هذا
العالم ومصاحبه لاسيما في أحوال
الجدار والجوار بن عيسى ما يذكره
الاطباء الا أن الكلف ليس له
مدخل في ابتغاء فضل الله وفي
معرفة الحسابات تقصير لانهم لو
قبل ان الكلف نقص من نور القمر
حتى لم يقو على ازالة ظلام الليل
بالكلية في في وقت السكون
والراحة لكان في وقت التردد في
طلب المعاش بخاله وتصار تعاقب
الليل والنهار سببا لمعرفة الانام
وما يتربص منها كان محتجبا ثم قال
(وقل شيء) مما تفتخرون اليه في
دينكم وديناكم (فتمناه تفصلا)
بيننا وبيننا غير ملتبس حتى انزاحت
العلل وزالت الاعذار فلا يهاك
من يهاك الا عن بينة فلذلك قال
(وكل انسان اذ نمناه طائره) أي عمله
(في عقبه) وبوجه آخر لما شرح
أحوال الشمس والقمر والنهار
والليل لابتغاء المعاش وللخدمة
والراحة ولعرفة المواقيت وكان
الغرض الاصيل من الكل هو
الاشتغال بخدمة المعبود وتهذيب
الافعال واصلاح الاقوال ذكر أن
الانسان مؤاخذا في عرصة القسامة
بأقواله وأفعاله وسائر أحواله
ليظهر أنه هل أتى عاهه والمقعود
من خلقه أم لا قال أنكر أهل اللغة
ان العرب اذا أرادوا القدوم على
عمل من الاعمال اعتبروا أحوال
انظارتهم بطير بنفسه أو يحتاج
الى انزعاجه واذا طار فهل بطير

من الانبياء والرسل فأراه ما أراه من الآيات ولا معنى لقول من قال أسرى بر وجه دون جسده لان ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب أن يكون ذا تدليل على نبوته ولا حجة له على رسالته ولا كان الذين أنكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك كانوا يدفعون به عن صدقه فيه اذ لم يكن متكررا عندهم ولا عند أحد من ذوى الفطرة الصحيحة من بني آدم ان يرى الراى منهم في المنام ما على مسيرة سنة فكيف ما هو على مسيرة شهرا وأقل وبعد فان الله اعلم اخبرني كتابه أنه أسرى بعبدته ولم يخبرنا أنه أسرى بر وجه عبده وليس حائر الأعدان بتعدي ما قال الله اليه غيره فان ظن ظان أن ذلك حائر اذ كانت العرب تفعل ذلك في كلامها كما قال اللهم

حسب بغام را حلتى عناق * وماهى وب غرك بالعناق

يعنى حسب بغام را حلتى صوت عناق فخذف الصوت واكتفى منه بالعناق فان العرب تفعل ذلك فيما كان مفهومه وما مراد المتكلم منهم من الكلام ما فاما بالدلالة عليه بالظهوره ولا يوصل الى معرفة مراد المتكلم الا ببيانها فانها لا تخفى ذلك ولادلالة تدل على أن مراد الله من قوله أسرى بعبدته أسرى بر وجه عبده بل الأدلة الواضحة والاخبار المتتابعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أسرى به على دابة يقال لها البراق ولو كان الاسراء بر وجهه لم تكن الروح محمولة على البراق اذ كانت الدواب لا تحمل الا الاجسام الا ان يقول قائل ان معنى قولنا أسرى بر وجهه رأى في المنام أنه أسرى بجسده على البراق فيكذب حينئذ عن الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبرئيل حمله على البراق لان ذلك اذا كان مسامعا على قول قائل هذا القول ولم يكن الروح عنده مما تركب الدواب ولم يحمل على البراق جسم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على قوله جل على البراق لاجسمه ولا شيء منه وصار الامر عنده كعوض أحلام الناس وذلك دفع الظاهر التزويل وما تابعت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت به الآثار عن النبي من النجاة والتابعين وقوله الذي باركنا حوله يقول تعالى ذكره الذي جعلنا حوله البركة لساكنه في معاشهم وأقواتهم وحرومهم وغروهم وقوله ليريه من آياتنا يقول تعالى ذكره كنزى عبدنا محمد من آياتنا يقول من عربنا وأدلتنا وحججنا وذلك هو ما قد كرت في الاخبار التي رويتنا أننا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى به طريقه الى بيت المقدس وبعد صبره اليه من عذاب العبر والمواظ كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليريه من آياتنا ما أراه

الله من الآيات والعبر في طريق بيت المقدس وقوله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره ان الذي أسرى بعبدته هو السميع لما يقول هؤلاء المشركون من أهل مكة في مسرى محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس وغير ذلك من قولهم وقول غيرهم البصير بما يعملون من الاعمال لا يخفى عليه شيء من ذلك ولا يعرب عنه شيء منه بل هو محيط بجميعه علما ومحيطه عددا وهو لهم بالمرصاد ليجزى جميعهم عما هم أهلهم وكان بعض البصريين يقول كسرت ان من قوله انه هو السميع البصير لأن معنى الكلام قل يا محمد سبحان الذي أسرى بعبدته وقيل انه هو السميع البصير القبول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكَتَابَ جَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ لَاتَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ يقول تعالى ذكره هيجان الذي أسرى بعبدته لاسيما واتى موسى الكتاب وورد الكلام الى آتينا وقد ابتدأه بقوله أسرى لما قد ذكرنا قبل فيامضى من فعل العرب في نظر ذلك من ابتدا الخبر بالخبر عن الغائب ثم الرجوع الى الخطاب وأسماءه

وعنى

متبائنا وتبائسنا أوضاعا في الأحوال الى أحوال غير ذلك من الأحوال التي كانوا يعتبرونها ويستدلون بكل واحد منها

على قائلوهم علمهم اليه من خبرا وشرفا طلاق الطائر على العمل تسمية للشيء باسم لازمه وقال أبو عبيدة الطاهر عند العرب الحظ ويقال له

البحث فالطائر واقع الشخص في ازل محاور نصيبه من العقل والعلم والعمر والرزق والسعادة والشقاء كأنه طائر يطير اليه من وكرا الازل
وظلمات عالم الغيب طيرا لانها به ولا غاية الا ان انتهى الى ذلك الشخص في (١٥) وقته المقدس من غير خلاص ولا منصرف في هذا

دليل على أنه لا يظهر في الأبد الا
ما حكم الله به في الازل والكفاية
الابدية لا تتم الا بالعبادة اللازمة وانه
سبحانه كده هذا المعنى بانسافة
الازل الى ان نفسه ثم بقوله في عنقه
يقال جعلت هذا الامر في عنقك
أي قلدتك والزمك الاحتفاظ به
فان كان خيرا بنه كان كالطوق
وان كان شرا بسببه كان كالغلل
ومن أمثال العرب يقلدها طوق
الجماعة (وتخرج له) من قرأ النون
فطاهر وقوله (بإلقاء منشورا) صفتان
للكتاب أو بإلقاء صفة ومنشورا
حال من مفعول بإلقاه ومن قرأ
بالياء مجهولا أو لازما فالضهير
الطاهر وكنا حال منه يقال لقت
الشيء ولقانيه غيرة عن الحسن
بأن آدم سلبت الحقيقة وطويت
في قلبه معلّم ثم اذا بعثت قلدها
في عنقك (اقرأ كتابك) على اثمار
القول قال قتادة يقرأ في ذلك اليوم
من لم يكن قارئا (نفسك) فاعل
كفى (وحسب) تميم بمعنى حسب وانه
كثير من فعل بالضم كقرب وبعد
ولكنه من فعل بالفتح غريب منه
ما قال سلبوه ضرب القلداح
بمعنى ضاربها وصرح بمعنى صارم
وعلى متعلق بحسب من قولك
حسب عامه كذا وبحوزان يكون
الحسب بمعنى الكفاية ثم وضع
موضع الشاهد فعدي بعلى لان
الشاهد يكفي المسدعي ما فهمه
وكذا حسيبا بمعنى رجل حسيبا
لانه بمنزلة الشهيد والغالب أن
الشهادة يتولاها الرجال كالقضاء
والامارة والنفس مؤول بالشخص

وعني بالكتاب الذي أوتي موسى التوراة وجد لنا هدى لى اسرائيل بقول وجعلنا الكتاب
الذي هو التوراة بيا للخلق ودليلا لهم على صحة الصواب فيما افترض عليهم وأمرهم به ونههم عنه
وقوله ألا تتخذوا من دوني وكلااختلفت القراءة في قرأه ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة
ألا تتخذوا بالله عيني وآتيناموسى الكتاب بأن لا تتخذوا باني اسرائيل من دوني وكلا وقرأ
ذلك بعض راء البصرة ألا تتخذوا بالله على الخبر عن بني اسرائيل بعني وجعلناه هدى لبني
اسرائيل ألا تتخذوا اسرائيل من دوني وكلا وهما قراءتان صحيحتان المعنى متفقتان غير
مختلفتين في أيقرأ القاري فصبب الصواب غير أي أو القراء الثلاثة لها شهر في القراءة
وأشداء متفاضة فيهم من القراءة بالياء ومعنى الكلام وآتيناموسى الكتاب هدى لبني اسرائيل
ألا تتخذوا حفظا لى سوى وقد بينا معنى الوكيل فيما مضى وكان مجاهد يقول معناه في هذا
الموضع الشريك حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله ألا تتخذوا من دوني وكلا قال شريكا وكان مجاهد جعل قامة من
أقام شامسوى الله مقامه (١) شريكا من له وكلا الذي أقامه مقام الله ونحو الذي قلنا في تأويل
هذه الآية قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله وآتيناموسى الكتاب وجعلناه هدى لى اسرائيل جعله الله لهم هدى
يخرجهم من الظلمات الى النور وجعله رحمة لهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ذرية من
تخلع نوح انه كان عبدا شكورا) يقول تعالى ذكره سبحانه الذي أسرى عبده لى لسان
المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وآتيناموسى الكتاب هدى لى اسرائيل ذرية من جعلناهم
نوح وعني بالذرية جميع من احتج عليهم لحل شأنه هذا القرآن من أجnas الامم عربهم ونجمهم
من بني اسرائيل وغيرهم وذلك أن كل من على الارض من نبى آدم فهم من ذرية من جعله الله مع
نوح فى السفينة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذرية من جعلناهم نوح والناس كلهم ذرية من
أنشأ الله في تلك السفينة وذكر لنا أنه ما تخافوا مؤشذ غير نوح وثلاثة بنين له وأمر أنه وثلاث
نسوة وهم سام وحام وياث فأما سام فأبوالعرب وأما حام فأبوالحش وأما ياث فأبوالرؤم حديثا
ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة ذرية من جعلناهم نوح قال بنوه
ثلاثة ونسأؤهم ونوح وأمر أنه حديثا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر قال
ثالث مجاهد بن موسى ونسأؤهم ونوح ولم تكن امرأته وقد بينا هذا في غير هذا الموضع فيما مضى بما
أخبرني عن عادته وقوله انه كان عبدا شكورا بعني بقوله تعالى ذكره انه أنوحا والاهن ذكر نوح
كان عبدا شكورا لله على نعمه وقد اختلف أهل التأويل في السبب الذي سببه الله من أجله
شكورا فقال بعضهم سببه الله بذلك لانه كان يحمده الله على طعامه اذا طعمه ذكر من قال ذلك
حديثا محمد بن بشر قال ثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن التيمي
عن أبي عثمن عن سليمان قال كان نوح اذا لبس ثوبا أو أكل طعاما حمد الله فسمي عبدا شكورا
حديثا ابن بشر قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن عبد الله
ابن سنان عن سعيد بن مسعود قوله حديثا أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن أبي حصين عن
عبد الله بن سنان عن سعيد بن مسعود قال ما لبس نوح حديثا قط ولا أكل طعاما قط الا حمد الله

(١) لعله نشر بآمنه له وتو كيدا لخال تأمل كتبه صححه

أو جعل فاعل على فاعل بمعنى مفعول كقتيل وبحوزان يكون الحسيب بمعنى الحاسب قال الحسن عدل والله في حقك من جعلك
حسيب نفسك وقال السدي يقول الكافر يومئذ انك قضيت أنك لست بظلام لعبيد فأجعلني أحاسب نفسي فيقال له اقرأ كتابك حتى

بفسلك اليوم علمك حسبا وروى أنه نوى المؤمن يوم القيامة محمده وحدثه سنة في طهر باعطه الناس عها وسيدته في جوف محمده وهو
يقروها حتى إذا ظن أنهم قد أوفقه قال الله (١٦) تعالى فقد غفرتم لك فيما بيني وبينك عظيم سروره يصبر من الذين قال الله

في حقهم يوم يحوجهم يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة قال الحكيم
التكرار يوجب تفسير الآثار
فكل عمل يصدر من الإنسان خيرا
أو شرا فانه يحصل منه في جوفه
روحه أثر مخصوص لأن ذلك
الأثر يبقى مادام الروح متعلقا
بالبدن مستغلا بآليات الحواس
والقوى فإذا انقطعت علاقته
عن البدن قامت قيامته لأن النفس
كأنها كانت ساكنة مستقرة في
الحسد وعند ذلك قامت وتوجهت
نحو الصعود إلى العالم العلوي
فزيل الغطاء وتكشف الأحوال
ويظهر على لوح النفس نقش كل
شيء عمله في مدة عمره وهذا معنى
الكتابة والقراءة بحسب العقل
وأنه لا ينافي ما ورد في النقل ثم بين
أن ثواب العمل الصالح وعقاب منه
يختص بفاعله لا يتعدى منه إلى غيره
فقال (من اعتدى إلى قومه (وزر)
أخرى) قال الجاني فهذا لاله على
أن الأطفال لا يعذبون بكفر آبائهم
وأن الوزر والاثم ليس من فعل
الله والوالد يؤاخذ العبدية كالأولاد
بوزر غيره بل كان يجب أن لا وزر
أصلا لأن الصبي لا يوصف بالوزر
لأنه غير مختار وجواب الأشاعة
أن الوزر يخص بأفعال المكلفين
من الثقلين وقد حث عائشة ذلك
في حجة مارواه ابن عمر الميت
ليعذب بكماله وأهله واستدل به
جاء عن الفقهاء في الاستماع من
ضرب الدابة على العاقلة ويمكن أن
يجاب بأنه ما من عام إلا وقد خصص
أما قوله (وما كنا معذبين حتى

فذلك قال الله عبد اشكورا **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا
سفيان الثوري قال ثنا أيوب عن أبي غنم النهدي عن سلمان قال انما سمى نوح عبد اشكورا
أنه كان إذا بس ثوبا جاد الله وإذا أكل طعاما جاد الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن
قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن جهم بن جهم عن جهم بن جهم عن جهم بن جهم
كان عبد اشكورا قال الله لم يجد ثوبا جاد الله ولم يلق ثوبا جاد الله وإذا شرب شرية
جاد الله قال الحمد لله الذي سقاني على شهوة وإذا وحمة وليس في نفسه شرها وإذا شرب شرية قال
هذا ولكن بلغني هذا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا أبو فضالة عن النضر بن
شفي عن عمران بن سليم قال انما سمى نوح عبد اشكورا أنه كان إذا أكل الطعام قال الحمد لله
الذي أطعني ولو شاء أجاجني وإذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء أظمأني وإذا بس ثوبا
قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء أعراني وإذا بس ثوبا قال الحمد لله الذي جادني ولو شاء أحفاني
وإذا قضى حاجة قال الحمد لله الذي أخرجني إذاه ولو شاء حبسه * وقال آخرون في ذلك عما
حدثنا به يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا عبد الجار بن عمران بن أبي محمد حدثه
قال انما سمى الله نوحا عبد اشكورا أنه كان إذا خرج البراز منه قال الحمد لله الذي سوغني طيبا
وأخرجني عن ذلك وأبقى منفعتك * وقال آخرون في ذلك عما **حدثنا** به بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله نوح كان عبد اشكورا ذلك أنه لم يستجد ثوبا
قط إلا جاد الله وكان يأمر إذا استجد الرجل ثوبا أن يقول الحمد لله الذي كساني ما يجعل به
وأواري به عوري **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة أنه
كان عبد اشكورا قال كان إذا بس ثوبا قال الحمد لله وإذا أخلفه قال الحمد لله * القول في تأويل
قوله تعالى (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبره
فأذا جاء وعد أولاهما نجيناك عبدنا نأول بأشديا فاسوا لخلل الديار وكان وعدنا فمولا
وقد بينا فيما مضى قبل أن معنى القضاء القراع من الشيء ثم يستعمل في كل مغر وغ منه فتأويل
الكلام في هذا الموضع وفرغ ربنا إلى بني إسرائيل فيما نزل من كتابه على موسى صلوات الله
وسلامه عليه بأعلامهم وأخبارهم لتفسدن في الأرض مرتين يقول لتعصن الله لمعصن بني
إسرائيل وتخالفن أمره في بلاده مرتين ولتعلمن علوا كبيرا يقول ولتستكبرن على الله بجزائركم
عليه استكبارا شديدا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا ابن زيد في قول الله وقضينا إلى بني إسرائيل
حدثنا علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
وقضينا إلى بني إسرائيل يقول أعلمناهم * وقال آخرون معنى ذلك وقضينا إلى بني إسرائيل
في أم الكتاب وسأبى عنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا
عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس وقضينا إلى بني إسرائيل قال هو قضاء قضى عليهم
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقضينا إلى بني إسرائيل قضاء
قضاء على القوم كأنهم يعصون * وقال آخرون معنى ذلك أخبرنا ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن

نعت رسول الله فقد استدل به الأشاعة في أن وجوب شكر المنعم لا يثبت بالعقل بل بالسمع لأن الوجوب لا يتقرر
عاهة الله لا الترتيب العقاب على الترتيب ولا عقاب قبل الشرع بحكم هذا الآية أجب الخصم بأنه لو لم يثبت الوجوب العقلي لم يثبت الوجوب

(۱۷) ذلک

(١) - (٢) - (٣) - (٤) - (٥) - (٦) - (٧) - (٨) - (٩) - (١٠)

ما ینفع به غیره و فعل مایسته ضمیر به و اذا قبح منه

منه ضده والحكيم لا يترك الأحسن. فصدور ذلك الأحسن منه المتسقة هو

[illegible]

الذي لك أن تسميه رجوا بك وصوبه بنفسه في قوله كان على ربك حتما مقضيا ولكم من آية في القرآن دالة على أن الفعل قد يصدر منه صدورا لا يحتمل التفسير من ذلك قوله (واذا ١٨) أردنا أن نهلك قرية أمرنا بمطر فيها) للتفسير في معنى أمرنا قبل أن الأول أن

المراعاة الامرا لا هي هو تقضى النبي
وعلى هذا اختلفوا في المأمور به
فالأكثر على أنه الطاعة والخير
وقال في الكشف عنه واذا دنا
وقت اهلال قوم ولم يبق من زمان
امهالهم الا قليل أمرناهم بالفسق
ففسقوا ولما كان من اصول
الاعتزال أنه تعالى لا يأمر بالفحشاء
ذكر أن الامر بالفسق ههنا مجاز
ووجه أنه صلب عليهم النعمة صبا
لغلوها ذريرة إلى المعاصي واتباع
الشهوات فكان بناء النعمة سببا
لأبشارهم الفسوق على الانتثار
فكانهم مأمورون بذلك ثم أنه
جعل تقدير أمرناهم بالطاعة
ففسقوا من قبل التكاليف يعلم
الغيب ولم يجوز أن تكون من قبل
أمره فعمداً فإنه يفهم منه أن
المأمور به طاعته ولكنه حكم بأنه
مثل أمره فقام أو أمره فقرر أنه
لا يفهم منه إلا أن المأمور به قيام أو
قرائه ولقائل أن يقول كأن قوله
أمره فعمداً يدل على أن المأمور
به شيء غير المعصية من حيث أن
المعصية منافية للأمر ومناقضة له
فكذلك قوله أمره ففسق يدل
على أن المأمور به شيء غير الفسق
لأن الفسق عبارة عن الاتيان بضد
المأمور به فكيفه فسقا ينافي كونه
مأمورا به كأن كونها معصية ينافي
كونها مأمورا بها وهذا ظاهر فلا
أدري لم أصغر حار الله على قوله مع
ضعفه ومخالفته أصله القول الثاني
أن معنى أمرنا ترفها أن ترفاسها
قال الواحدي تقول العرب أمر

النوم إذا كثر وأمرهم الله إذا كثرهم وأمرهم أيضا المأذوا حتى أبو عبيدة على صحة
هذه الامة بقوله صلى الله عليه وسلم خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة فالسكة الخيل المصطفة والمهرة المأمورة كثيرة النتاج وقد جل

أصحو

بعضهم الحديث على الأمر ضد الذي أي قال الله لها كوني كثيرة النسل فكانت وروى أن رجلا من المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنني أرى أمره هذا حقيقا فقد صلى الله عليه وسلم أنه سيأمر أن سيكثر (١٩) وسبكر والمترف في اللغة المنع الذي قد أبطرت به

النعمة وسعة العيش (ففسقوا فيها) خرجوا عما أمرهم الله (حق) عليها القول استوجب العذاب (فدمن ناهات من) أهلكتنا هاهنا سبيل الاستئصال قالت الاشاعة ظاهر الآية يدل على أنه تعالى أراد اهلاكلهم ابتداء ثم توسل الى اهلاكلهم بهذا الطريق ويؤيده قوله حق عليها القول أي بالكلية ثم التعذيب وقال النكعي أن سائر الآيات تدل على أنه تعالى لا يتبدى بالتعذيب كقوله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا بما كانوا أنفسهم في وقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم فتلك آيات تحكمت ههنا من المتشابهات فيجب حمل هذه على تلك قال في التفسير الكبير أحسن الناس كلاما في تأويل هذه الآية القفال فإنه ذكر وجهين الأول أخبر الله أنه لا يعذب أحدا بما عليه منه لم يعمل به أي لا يجعل عليه حجة على من علم أنه أن أمره عصاه بل بأمر حتى يظهر عصيانه للناس فينبذ يعاقبه ومعنى الآية وإذا أردنا أعضاء ما سبق من القضاء باهلاك قوم الثاني أن نقول وإذا أردنا اهلاكلهم بسبب ظهور العصيان منهم لم نعالجهم بالعذاب في أول ظهور المعصية منهم بل أمرنا ترفعا بالرجوع عن تلك المعاصي وخص المترفين بذلك لان نعمة الله عليهم أكثر فكان الشكر عليهم أوجب فإذا لم يرجعوا وأصرروا صب عليهم البلايا وزعم الحائلي أن المراد بالآرادة الدنو والمشاركة فكذلك

أصبحوا جاءهم صارح بينهم فصرخ على باب المدينة باملك بني اسرائيل ان الله قد كفلك عدولا فأخرج فان سنحار بب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنحار بب فلم يجده في الموق فبعث الملك في طلبه فأوردته الطلب مغارة وجسمه من كآبه أحداهم يختصر في الجوامع ثم أتواهم ملك بني اسرائيل فلما رأهم سرحا جدا من حين طلعت الشمس حتى كانت العصر ثم قال لسنحار بب كيف ترى فعل ربنا بك ألم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وأنت غافلون فقال سنحار بب له قد أتاني خبر بكم ونصرتا ما يا كرم رحمة التي رجم بها قبل أن أخرج من بلادي فلم تألج من مشادولم بلغني في الشوة الألفة عطف ولم سمعت أو عقلت تأخر وتكبر ولكن الشوة غلبت علي وعلى من معي فقال ملك بني اسرائيل الحمد لله رب العزة الذي كفاناكم عاصانا ان ربنا لم يهلك ومن معلن لكم أمه بل عليه ولكنه انما ابتلاك ومن معلن لما هو شرك تزدادوا شدة وفي الدنيا وعذابا في الآخرة ولتخبروا من وراءكم عما التفت من فعل ربنا ولتتذروا من بعدكم ولولا ذلك ما أبقاكم فلم يدم من معلن أهون على الله من دم قردا لو قتلته ثم ان ملك بني اسرائيل أمر أمير حرسه فغطف في رقباهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس واليا وكان يزفهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال سنحار بب لملك بني اسرائيل القتل خير مما يفعل بنا فافعل ما أمرت فقتل بهم الملك إلى سبعين القتل فأوحى الله إلى شعيا النبي أن قل للملك بني اسرائيل يرسل سنحار بب ومن معه ليتذروا من وراءهم وليكرههم ويحسبهم حتى يبلغوا البلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحار بب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا واجع الناس فأخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وحبرته باملك بابل قد كنا نقص عليك خبر بهم وخبرناهم ووحى الله إليهم فلم تطعنا وهي أمه لا يستطعها أجدعهم بهم فكان أمر سنحار بب مما خوفوا ثم كفاهم الله تذكروا مرة شلبت سنحار بب بعد ذلك سبعين ثم مات محمد بن ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما مات سنحار بب استخلف بمختصر ابنه على ما كان عليه جده يعمل بعمله وبقضى بقضائه فلبس سبع عشرة سنة ثم قبض الله ملك بني اسرائيل - ليلة فخرج أمر بني اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا عليه وبنهم شعيا معهم لا يذعنون اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا عنهم في قومك أوح على لسانك فلما قام النبي أنطق الله لسانه بالوحي فقال يا شعيا استمعوا بأرض أنصت فان الله يريد أن يقض شأن بني اسرائيل الذين رباهم ببعثته واصطفاهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عبادهم وفضلهم بالكرامة وهم كالغيم الضائعة التي لا راى لها فأتوا شاردتها وجمع شاتها وجبر كبيرها وادوى ربضها وأمن مهر ولها وحفظ سمها فلما فعل ذلك بطرت فتناطح كسناها فقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منها قطص حصص بحير المية آخر كسبرفو بل لهذا الامة الخطاطة وويل هؤلاء القوم الخاطئين الذين لا يدرون أين جاءهم الحين ان البعر رعبا يذكر وطنه فينتابه وان انخبار رعبا يذكر الذي شبع عليه فراجعه وان النور رعبا يذكر المرح الذي سمن فيه فينتابه وان هؤلاء القوم لا يدرون من حيث جاءهم الحين وهم أولو الألباب والعقول ليسوا بشع ولا حيرانى ضد بلهم مثلا فليس معوه قل لهم كيف ترون في أرض كانت خواء من آثاره مواتا لا عمران فيها وكان لها رب حكيم قوي فأقبل عليها بالعمارة وكما أن تحرب أرضه وهو قوي أو يقال ضيع وهو حكيم فأحاط عليها بجدارا وشيد فيها قصرا وأنبأ فيها نهرها وصف فيها غراسا من

إذا أراد المرء أن يبعث ازاداد مره شدة وإذا أراد التاجر أن يشتقرا تأد اخسران من كل جهة ليس المعنى أن المريض يريد أن يبعث والتاجر يريد أن يشتقرا وإنما غلبت أنه يصير الى ذلك فعني الآية وإذا قرب وقت اهلاكل قرية وقد نقلنا منه عن صاحب الكشاف ولا يخفى

أنه عدول عن الظاهر ثم ذكر عاداته الجارية مع القرون الخالية فقال (كم أهلكنا) فكيف، ولأهلكنا (ومن النرون) بيان لكم وتميزه
أراد بهم عادونهم ونحوهم ثم خاطبهم رسولهم (٢٠) بما ورد للناس كافة قائلا (كني بربك) الآية قال القراء انما يجوز ادخال

الزيتون والرمان والتفيل والاعناب وألوان الثمار كلها أولى ذلك واستحفظه فيما رأى أهمية حفظها
قوي أسيما وثاني طلعها وانتظرها فلما طلعت جاء طلعها ثم وباقا ولا استأثرت إلا من هذه ترى أن
يهدم جذرا ثم أقصرها ويدفن ثم يهاو يقبض فيه ويحرق غراسها حتى تصير كما كانت أول مرة
تخرب، وانا لا عمران فما قال الله لهم فإن الجدار ندمي وان القصر شربتي وان النهر كساو رب القيم
نبي وان الغراس هم وان الخروب الذي أطلع الغراس أعمالهم الخبيثة والى قد قضيت عليهم
قضاء عم على أنفسهم وأنه مثل ضرب به الله لهم بتقربون إلى بديع البقر والغنم وليس ينالني العلم
ولا أكله ويدعون أن يتقربوا بالقوى والكف عن ذبح الانفس التي حرمتها فإيدهم مضوبة
منها وليا بهم متمتلة بما أياهم يشدون في الموت مساجد ويظهرون أجوافها وينجسون قلوبهم
وأجسامهم ويدنسونهما ويرفون في الموت والمساجد ويرزونها ويخربون عقولهم وأجسامهم
ويفسدونها فأتى حاجة إلى تشديد الموت ولست أستطيع وأى حاجة إلى تزويق المساجد ولست
أدخلها انما أمرت برفعها لأذكر فيها وأصبح فيها وليكن معلمي أن أراد أن يصلي فيها يقولون
لو كان الله يقدر على أن يجمع ألقنتنا لجمعها ولو كان الله يقدر على أن ينفقه فلو بناقها فما عدا إلى
عودين باليسين ثم اثبتهم نادى بما في أجمع ما يكونون قتل العودين أن الله بأمر كأن تكونا عودا
واحدا فلما قال لهم ذلك اختلطوا فصاروا واحدا فقال الله قتل لهم أني قدرت على ألفة العيدان الباسية
وعلى أن أؤلف بينهما فكيف لا أقدر على أن أجمع ألقنتهم إن شئت أم كيف لا أقدر على أن أنفقه
قلوبهم وأنا الذي صورتها يقولون صمنا فلم يرفع صيكتنا وصلينا فلم تنور صلاتنا وقد صدقنا فلم ترك
صدقاتنا ودعونا بمثل حين الحماز ويكننا مثل عواء الذئب في كل ذلك لا تسع ولا يستجيب لنا قال
الله فسلهم ما الذي تمنعني أن أستجيب لهم ألسنت أسمع السامعين وأبصر الناظرين وأقرب الخبيثين
وأرحم الراحمين لأن ذات يدي قلت كيف وبدأى مسوطان بالخيل أنفق كيف أشاء ومفاتيح
الخرائن عندى لا يفتحها ولا يغلها غيري ألا وان رجتي وسعت كل شئ انما تراحم المتراجدين
بفضلها وألأت الخيل يعزيني أولست أكرم الأكرمين والفتاح بالخيرات أجدون من أعطى وأكرم
من سئل لو أن هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحكمة إلى نورتي قلوبهم فتمتدوها واشتروا بها
الدنيا إذا ألبسوا ومن حيث أتوا وإذا ألبسوا أن أنفستهم هي أعدى العدو ما لهم فكيف أرفع
صامهم وهم يلبسونه يقول الزور ويتقربون عليه بطعمة الحرام وكيف أوزع صلاتهم وفقرهم
صاغسة إلى من يجارني ويذني ويتلجج حماري أم كيف تركت عندي صدقاتهم وهم يتصدقون
بأموال غيرهم وانما أوجعها أهلها المغصوبين أم كيف أستجيب لهم دعاءهم وانما هو قول
بأستقيم والفضل من ذلك بعيد وانما أستجيب الداعي اللين وانما أسمع من قول المستضعف
المسكين وان من علام قرضي رضا المسكين فلو رجحوا المسكين وقرروا الضعفاء وأنصفوا المظلوم
ونصروا المنعوب وعدلوا الغائب وأدوا إلى الاملة واليتيم والمسكين وكل ذى حق حقه ثم لو كان
ينبغي أن أكرم البشر أذالكتمهم وإذا كنت تورا بأبصارهم وسمع أذانهم ومعقول قلوبهم وإذا
لذمت أركانهم فكيفت قلوبهم وأرجلهم وإذا ثبت ألسنتهم وعقولهم يقولون لماسد
كلامي وبلغتهم رسالاتي انما أقام بل منقولة وأحاديث متواترة وتأليف مما تؤلف البكرة
والكهنة وزعموا أنهم لو شأوا أن يأتوا بحديث مثله فعلا وأن يطلعوا على الغيب بما توحى إليهم
الشياطين اطاعوا وكلامهم يستحق بالذى يقولون ويسروهم يعلمون أى أعلم غيب السموات والارض

الباء في المرفوع اذا كان عديج به
صاحبه أو ينعم كقولك كفاك به
وأكرم به رجلا وطاب بطعامك
طعاما ولا يقال قام بأحسن وأنت
تريد قام أخوك وفي الآية بشارة
عظيمة لاهل الطاعة واذ أراد سيد
لغيرهم لان العمل التام مع القدرة
الكاملة والحكمة الشاملة يقضى
ايصال الجزاء إلى كل أحد بقدر
استحقاقه ثم كذا المعاني المذكورة
من قوله وكل انسان أنزناه طاره
ومن قوله من اشتد فاعلم يندى
لنفسه بقوله (من كان ربنا العاجلة)
أى المنفعة أو الدار العاجلة بعلمنا
فيها ثم قد المجل يبعد من أحدهما
قوله ما نشاء ولهذا ترى كثيرا من
هؤلاء يتقربون ما يتقربون ولا يعطون
الادعيا منه وثانها قوله (من
تريد) وهو يدل من له بدل البعض
من الكل لان الضمير يرجع إلى
من وهو العدم ولهذا ترى كثيرا
منهم يتقربون البعض اليسير من
الدنيا ولا يؤتون فيجتمع عليهم فقر
الدنيا وحرمان الآخرة بل عذابها
لقوله (ثم جعلنا له جهنم يصلاها
منذوما مدحورا) مطرودا من
رحمة الله (ومن أراد الآخرة) بأن
يعقد بها همته ويتجافى عن دار
الغرور (وسعى لها سعيها) أى حق
السعى لاجلها وذلك أن يكون
العمل الذى يتوسل به إلى الفوز
بشوائ الآخرة من جملة القرب
والطاعات وعلى قوانين الشرع
والعقل لا البدعة والهوى (وهو
مؤمن) لان شيئا من صور الاعمال
الصالحه لا يوجب الشوائ الا بعد

تقديم الايمان (فأولئك كان سعيهم مشكورا) قال العلماء الشكر عبارة عن شجوع أمور ثلاثة اعتقاد كونه
مستحقا لتلك الاعمال والثناء عليه والتول والاثبات بأفعال تدل على كونه معظما عند ذلك الشاكر والله سبحانه تعالى يعامل الطيعين

بهذا الامور الثلاثة لانه يعلم كونهم محمد بن في تلك الاعمال وأنه ينشئ عليهم بكلامه وبعاماتهم المعادلات الدالة على كونهم معظمه عند الله
وقوله من كان من يد العاجلة دون أن يقول من أراد العاجلة كما قال ومن (٢١) أراد الآخرة فاشارة إلى أن من يدفع الدنيا لا يكون

مصدوما الا اذا كان غالبيا في ذلك
ثابت القدر فسيمح الامل وحر يد
الآخرة يكون محمودا بأدنى التفاتة
بعد وجود الشرط قالت الاشاعرة
أن مجموع القدرة مع الداعي هو
الموجب للفعل ونحن نشكر الله
على الاعيان لانه أعطى القدرة
والداعية ولكنه حين حصل
الاعيان للعبد واستمتع السعادات
الباقية صار العبد أيضا مشكورا
ولا منافاة بين الأمرين وقالت
المعتزلة نحن لانشكر الله على
الاعيان لان المدح على عمل لم يعمله
المدح فسيمح قال تعالى ويؤمنون
أن يمسحوا على أذانهم فليعلموا ولكننا
نشكره على ما أعطانا من القدرة
والعقل وازال الكتب ووضح
الدلائل واعلم تعالى كرتين
من الناس قاصد خيرات الدنيا
وقاصد خيرات الآخرة وهما ثلاثة
أقسام آخر الاول أن يكون طلب
الآخرة في عمله واجها فقل انه غير
مقبول أيضا الماروي أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال حكاية عن رب
العزة أنا أغني الإغنياء عن التسرل
من عمل عملا أشرك فيه غيري تركته
وشركه وقيل يعارض المثل بالناس
وبقي القدر الزائد داعية خاصة
لطلب الآخرة فيقع في خير القبول
الثاني أن يكون طلب الدنيا وطلب
الآخرة متعادلين الثالث أن يكون
طلب الدنيا بخاوتها وعلى أن
هذين القسمين أيضا لا يقبلان الا
استمسا على كل حال خسران الربا
المحض ثم بين كمال رافقه وشمول
رحمته فتان (كلام) أي كل واحد

وأعلم ما يدعون وما يكتمون وإنى قد قضيت يوم خلقت السموات والأرض قضاء أثبتته على نفسي
وجعلت دينه أجلا موحدا لا بد منه وأوقع فإن مدقوا عابته خافون من علم الغيب فليخبروا متى أنفذ
أوفى أى زمان يكون وإن كانوا يقدرون على أن يأثروا ما شاءوا فليأتوا عائل القدرة التي بها أميت
فأنى مظهر على الدين كله ولو كره المشركون وإن كانوا يقدرون على أن يقولوا ما يشاءون فليأتوا
ممثل الحكمة التي أدي بها أمر ذلك القضاء إن كانوا صادقين فأنى قد قضيت يوم خلقت السموات
والأرض أن أجعل التقوى في الأجر وأن أحول الملك في الرعا والعز في الأدلاء والقوة في الضعفاء
وتعني في الفقراء والترف في الأثلاء والمدائن في القلوات والأجام في المقاور والبردى في العيطان
والعلم في الجهلة والحكم في الأميين فسلهم متى هذا ومن القائم هذا على يد من أسنه ومن أعوان
هذا الأمر وأنصاره إن كانوا يعلمون فأنى باعث ذلك نبيما ليس أعنى من عيان ولا ضالما من
ضالين ولا ينفذ ولا غلط ولا يخاف في الأسواق ولا متر بن بالفحش ولا قول لنا أسدده لكل
جميل أهله كل خلق كريم أجعل السكنى لباسا والبرص عار والتقوى ضيمه والحكمة معقوله
والصدق الوفاء وطبيعته العفو والمعروف خلقه والعدل المعروف وسريته والحق شريعته
والهدى إمامه والاسلام ملته وأجسمه أدي به بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد
الخلالة وأشهر به بعد النكرة وأكثره بعد القلة وأغنى به بعد العيلة وأجبر به بعد الفرقة وأوفى
به فلو كانت مختلفة وأسماء مفرقة وأجعل أمته خيرة أمة أخرت الناس تأخر بالمعروف
وعلمى عن المذنبين توحيدى وإيمانوا وأخلصا صابوا لنى قياما وتعودوا وركوعا وجردوا يقانون
في سبيل صقوف وزخوف ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغوا رضوان الله عليهم الكثير
والتوحيد والتسبيح والحمد والمدح والتبجيل في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومعتقلهم
ومواضعهم يكبرون ويهللون ويقصدون على رؤس الأسواق ويظهرون في الوجوه والأطراف
ويعدون الشباب في الأنصاف قربانهم دماؤهم وأنا جعلهم جدورهم رهبان بالليل لرب بالهار
ذلك فضلى وأوتيتهم أشياء وأثروا الفضل العظيم فلما فرغ منهم شعاعا الله بهم من مقالته عودا علمه
فيا بلغنى أيتها وهرب منهم فلقته شجرة فأنزلت فدخل فيها وأدركه الشيطان فأخذ به يدته
من ثوبه فأراهها بما فوضعهوا للشار في وسطها فأنشروا حتى قطعوها وقطعوه فطعنوا قال
أبو جعفر فعلى القول الذى ذكره ناعن ابن عباس من رواية السدى وقول ابن زيد كان فساد بنى
اسرائيل في أمة رضى المرة الاولى قتلهم ذكرى بنى الله مع ما كان سلف منهم قبل ذلك وبعده إلى أن
بعث الله عليهم من أجل على يد منهم بنقمة من معاصي الله وعقوبتهم على ربهم وأما على قول ابن
ابن جنى الذى رواه فسادهم المرة الاولى ما وصف من قتلهم شعاعا من أممى بنى الله وذكر
ابن جنى أن بعض أهل العلم أخبره أن زكريا مات موتا لم يقتل وأن المقتول انما هو شعاعا وأن
يختص هو الذى سلط على بنى اسرائيل في المرة الاولى بعد قتلهم شعاعا **حدثنا** ذلك ابن جنى
عن سلفه عنه وأما فسادهم في المرة الاخرى فلا اختلاف بين أهل العلم أنه كان قتلهم
بني زكريا وقد اختلفوا في الذى سلط الله عليهم بنقمة منهم عند ذلك وأما ذكر اختلافهم
بني ذلك ان شاء الله وأما قوله ولتعلن علوا كبيرا فقد ذكرنا قول من قال يعنى به استكبارهم على
الله بالجرأة عليه وخلافهم أمره **وإن** مجاهد يقول في ذلك ما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي شيحة عن مجاهد ولتعلن علوا كبيرا قال ولتعلن الناس

من انهم يقين (معد) أى زكيتهم من عطشان على تلاحق من غير انقطاع بالعصية وقوله (هؤلاء وهؤلاء) بدل من كل و (من عطشان بل) متعلق بمعد (وما كان عطشان بل) محظورا ممنوعا عن المكاف بسبب عصيانه (أنظر) يا محمد وأما له أهلية النظر والاعتبار إلى عطشاننا لما

للفريقين في الدنيا (كيف فضلنا بعضهم على بعض) فأوصلناهم إلى المؤمنين وقبضنا عن مؤمن آخره وصلناهم إلى كافر وقبضنا عن كافر آخر ليكون بعضهم تحت تسخير بعض (٢٣) (والآخرة كبر درجات وأكبر فضيلاً) لأن نسبة التفاضل في درجات الآخرة

الى التفاضل في درجات الدنيا كنسبة الآخرة الى الدنيا وقيل المراد ان المؤمنين يدخلون الجنة والكافرين يدخلون النار فيظهر فضل المؤمنين على الكافرين وعن بعضهم انها المباحية بالرغم منسلفي نخاس الدنيا أما ترغب في المساهة بالرغم في مجالس الآخرة وهي أكبر وأفضل ﷺ التأويل زه نفسه بقوله سبحانه عن الاتحاد الكلي ولكن أخبر عن مقام وصول حبيبته فقوله أسرى إشارة الى الجنة الخفية عن الأغيار وقوله بعبد إشارة الى المقام تصحیح نسبة العبدية التي هي آخر مقامات السالكين وقوله يسار فرغ الى أن ذلك الحبب كذا يكون خفيا عن المجنوب اذا كان ذاهلا عن أنانيته وقوله من المسجد الحرام هو مقام يحرم فيه الالتفات الى ما سوى الله الى المسجد الأقصى هو مقام الفتاة في الله الذي نرى كأننا حول به بالقاء بالله انزبه من آياتنا التي لم تسمع أذن ولا أصرت عين انه هو السميع البصير فلا يصل أحد اليه الا اذا سمع به وأبصر به هذا ما خطر ببال هذا الضعيف في تأويل هذه الآية فان كان صوابا فن فضل الله وعطائه والاخفى ومن الشيطان نحاسوا خلال الدار الجسدانية بالتفعل وفن التركيب وخلال الدار المعنوية بحسن استولت الصفات الذميمة على اخصال الحميدة فخر ببيت مقدس القلب ثم ردنا لكم البركة علمهم باستاداروا والقلب وقفل حالوت النفس وما مدناكم

علاوا كبيرا **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا وراق عن ابن أبي نجيح عن سماعة عن مجاهد مثله وأما قوله فإذا جاء وعد أولاهما يعني فإذا جاء وعد أولي المرتين اللتين يفسدون بهما في الأرض. **بها** **حدثني** يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا جاء وعد أولاهما قال إذا جاء وعد أولي المرتين اللتين قبضتنا إلى بني إسرائيل لتفسدن في الأرض مرتين وقوله بعثنا عليهم عبدا لنا أولي بأس شديد فحاسوا لخلال الديار وكان وعدا مفعولا يعني تعالى ذكره بقوله بعثنا عليهم وجهنا إليكم وأرسلنا عليهم عبدا لنا أولي بأس شديد يقول ذوى بطش في الحرب شديد وقوله فحاسوا لخلال الديار وكان وعدا مفعولا يقول فترددوا بين الدور والمسالك ونهبوا وحرقتوا يقال فيه حاس القوم بين الديار وحاسوا بمعنى واحد وحسبنا أنا جوس جواسنا وبخنا الذى قلنا في ذلك رأى الخبر عن ابن عباس **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فحاسوا لخلال الديار قال مشروا وكان بعض أهل العرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول معنى حاسوا قاتلوا ويستشهد لقوله ذلك بيت حسان

ومنا الذى لا في سيف محمد * فحاس به الأعداء عرض العساكر

وجازأ أن يكون معناه خاسوا واخلال الديار فقتلوهما ذهبين وجانين فيصحب التأو وبلان جميعا ويعنى بقوله وكان وعدا مفعولا وكان جوس القوم الذين نبعت عليهم خلال ديارهم وعدا من الله لهم مفعولا كذلك المحالة لأنه لا يخلف الميعاد ثم اختلف أهل التأويل في الذين عنى الله بقوله أولى بأس شديد وقما كان من فعلهم في المرة الأولى في بني اسرائيل حين بعثوا عليهم ومن الذين بعث عليهم في المرة الآخرة وما كان من صنعهم بهم فقال بعضهم كان الذي بعث الله عليهم في المرة الأولى جالوت وهومن أهل الجزيرة ذكرمن قال ذلك **حدثني** شمعون سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا أكبر عبادا لنا أولى بأس شديد خاسوا واخلال الديار وكان وعدا مفعولا قال بعث الله عليهم جالوت فخلل خلال ديارهم وضرب عليهم الخراج والفساد أولاهم الله أن يعث لهم ملكا يقاتلون في سبيل الله فبعث الله طالوت فقالوا جالوت فصر الله في اسرائيل وقتل جالوت بيدى داود ورجع الله الى بني اسرائيل ملكهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد خاسوا واخلال الديار وكان وعدا مفعولا فضاء فضى الله على القوم كاستعصون فبعث عليهم في الاولى جالوت الجزرى فسبى وقتل وحاسوا واخلال الديار كما قال الله ثم رجع القوم على دخن فيهم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا شمعون ممر عن قتادة قال أما المارة الاولى فسلط الله عليهم جالوت حتى بعث طالوت ومعه داود وقتله داود * وقال آخرون بل بعث عليهم في المرة الاولى سنجاريب وقد ذكرنا بعض قائل ذلك فيما مضى ونذكر ما حضرنا ذكره من أنه قد قيل **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عتبة عن أبي العلى قال سمعت سعيد بن جبسر يقول في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد قال بعث الله تبارك وتعالى عليهم في المرة الاولى سنجاريب من أهل أنور ونيزى فسألت سعيدا عن زعم أنها الموصل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال سئل يعلى بن مسلم بن سعيد بن جبيرة سمعه يقول كان رجل من بني اسرائيل يقرأ حتى اذا بلغ

بأموال الطاعات وبنين الايمان فأذا جاء وعد الآخر تحين ارتد عن الطريق فليسوا وأوجوه قلوبكم
بمعنا

عدتم الى القربى بعدنا الى اذناوات وجعلنا ليز البشرية ونهار الررحانية فحونا آية الليل وهي قرا القلب ففي خنور العقل حين تطلع شمس شهود الحق وهي آية النهار فاذا طلع الصباح استغنى عن المصباح لتبتغوا فضلا (٣٣) من ربكم وهو يتجلى ذاته وصفاته وقد اختص

الانسان به من بين المخلوقات وتعلموا ايام الطلب وحساب الترقى من مقام الى مقام وكل شئ يحتاج اليه السائل فبناه بالاشارات من كان يدا عاجله فيه أن قلب الانسان بين اصبعي قهر الرحمن وطفه وبمسبذك يحول وجهه الى الدنيا حتى يؤل أمره الى دركات البعد وأ يحوله الى الآخرة حتى يصل الى درجات الوصال والله المستعان على ما تصفون لا تجعل مع الله الها آخر فقه عدم مذموما شذولا وقضى ربك ألا تعبدوا والاياه وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما بكار ياتي صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فإنه كان لأولين غفورا وآتذا القربى حقهم والمسكين وإن السبل ولا تذر تذر إن المذربن كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرض عنهم بشعاع جحمنه ربك ترحمها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل بدك مغالاة الى عقبتك ولا تبسطها كل البسط فقه عدم ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعدا مخيرا اصيرا ولا تقتلوا أولادكم خشية ملائكة نحن نرزقهم واياكم ان تقتلهم كان خطا كبيرا ولا تقر بوزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما

بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد ذكروا فاضت عنه وطبق المخفف فقال ذلك ماشاء الله من الزمان ثم قال أي رب أرني هذا الرجل الذي جعلت هارلا بنى اسرائيل على يده فأرى في المنام مسكينا بابل بقال به مختصر فانطلق وعال وأعبده وكان رجلا موسرا فقبل له أن يتركه قال أريد التجارة ثم نزل دارا ببابل فاستكرها ليس فيها أحد غيره فمعل يدعو المساكين ويطف بهم حتى لم يبق أحد فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم مسكين فبج آل فلان مريض بقال به مختصر فقال لعلمته انطلقوا حتى آناه فقال ما سأل قال مختصر فقال لعلمته احتملوه ففعله اليه ومريضه حتى برأ وكسا وأعطاه نفقة ثم ذن الاسرائيلي بالرجل فبكي مختصر فقال الاسرائيلي ما يبكيك قال أبكي أنك فعلت في ما فعلت ولا أحسب أني أخزيك قال بلي شأ بسيرا ان ملكيت أعطني فجعل الآخر يبعه ويقول تسترني في ولا تبيعته أن يعطيه ما سأل إلا أنه يرى أنه يسترني به فبكي الاسرائيلي وقال لقد علمت ما فعلت أن أعطني ما سألتك الآن الله رب بدان بنفد ما قد قضاه وكتب في كتابه ضرب الدهر ضربه قال محصورا وهو ملك فارس ببابل لو أني عشتا طلعة الى الشام قالوا وما ضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان فبعث رجلا وأعطاه مائة ألف وخرج مختصر في مطبخه لا يخرج الا لئلا كل في مطبخه فلما قدم الشام ورأى صاحب الطلعة أكثر أرض الله فسر ساور رجلا جلدا كبر ذلك في روعه فلم يسأل قال فبعث مختصر مجلس مجلسا لاهل الشام فيقول ما معكم أن تغروا ببابل فلو غزوهم وما دون بيت مالها حتى قالوا لا نتسكن القتال قال فلو أنكم غزوتم قالوا انا لا نتسكن القتال ولا نقاتل حتى أنفذ مجلسا لاهل الشام ثم رجعوا فأخبر الطلعة ملكهم بما رأى وجعل مختصر يقول لنوارس المالك لو دعاني المالك لا خبرته غير ما أخبره فلان فرقع ذلك اليه فذعه فأخبره الخبر وقال ان فلانا لما رأى أكثر أرض الله فسر ساور رجلا جلدا كبر ذلك في روعه ولم يسألهم عن شئ واني لم أفع مجلسا بالشام الا ما سأل أهله فقلت لهم كذا وكذا وقالوا في كذا وكذا الذي ذكره سعد بن جبيرة قال قال لهم قال الطلعة مختصر ان همتي إلى مائة ألف وتزعم عساقلت قالوا أعطيت بيت مال بابل ما زععت ضرب الدهر من ضربه فقال المالك بعثنا رجلا في الشام فان وجدوا مساعا غابوا وان لم يجدوا فادرسوا عليه قالوا ما ضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي أخبرني ما أخبرني فدا مختصر وأرسله وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم فانطلقوا فحاسوا فدخل الديار فسيروا ماشاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا ورجعي فحانة محصورا قالوا استقلوا رجلا قالوا على رسدكم حتى تأتي أصحابكم فانهم فرسانكم ان ينفقوا عليكم شيئا أهلوها فها هو الحق جاء مختصر بالسبي ومعه مائة ألف فقالوا ما أرى شيئا أحق بالملك من هذا فلكوه **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعد بن المسيب يقول ظهر مختصر على الشام فحرب بيت المقدس وقتلهم ثم أتى دمشق فوجد بها دما بغي على كباي كناسة فبأهلهم ما هذا الدم قالوا أدر كنا آباء ناعلى هذا وكلما ظهر عليه الكنايطر قال فقتل على ذلك الدم سبعين ألفا من المسلمين وغيرهم ففكروا وقال آخرون يعني بذلك قوم من أهل فارس قالوا ولم يكن في المرة الأولى قتال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جهم عن مجاهد إذا جاء وعد لاهلها بعنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فحاسوا فدخل الديار قال من جاءهم من فارس فبجسون أخبارهم وسمعوا حديثهم معهم مختصر فوقعي أخبارهم ثم

نقدجنا لاهلها فحاسوا فقتلهم قالوا ان كان منصورا ولا تقر بوزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لاهلها مائة ألفا من فرسانهم قالوا ما ضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي أخبرني ما أخبرني فدا مختصر وأرسله وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم فانطلقوا فحاسوا فدخل الديار فسيروا ماشاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا ورجعي فحانة محصورا قالوا استقلوا رجلا قالوا على رسدكم حتى تأتي أصحابكم فانهم فرسانكم ان ينفقوا عليكم شيئا أهلوها فها هو الحق جاء مختصر بالسبي ومعه مائة ألف فقالوا ما أرى شيئا أحق بالملك من هذا فلكوه **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعد بن المسيب يقول ظهر مختصر على الشام فحرب بيت المقدس وقتلهم ثم أتى دمشق فوجد بها دما بغي على كباي كناسة فبأهلهم ما هذا الدم قالوا أدر كنا آباء ناعلى هذا وكلما ظهر عليه الكنايطر قال فقتل على ذلك الدم سبعين ألفا من المسلمين وغيرهم ففكروا وقال آخرون يعني بذلك قوم من أهل فارس قالوا ولم يكن في المرة الأولى قتال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جهم عن مجاهد إذا جاء وعد لاهلها بعنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فحاسوا فدخل الديار قال من جاءهم من فارس فبجسون أخبارهم وسمعوا حديثهم معهم مختصر فوقعي أخبارهم ثم

كل أولئك كان عنه مسؤولا ولا عس في الارض من حال تلك لتغرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما احى اليك ربك من الحكمة ولا (٣٤) يجعل مع الله الها آخر فتلقى في جحيم ما لم تدحورا اذ افصا كركبك بالبين واتخذ

من الملائكة انما انكم لتقولون قولا عظيما ﴿١﴾ القراءات بلغان حتى حجة وعلى وخلف ابي الجبر والتون ابرح عفر ونافع وحفص ابي الفتح ابن كسبر وابن ذكوان وابن عامر وسهل ويعقوب غير مجاهد والمفضل والباقون بالكسبر تصبغها كل البسط مثل بصطة خطأ بفتح حين من غير مدح بنوان ذكوان غير ابن مجاهد خطأ بالفتح السكون ابن مجاهد عن ابن ذكوان خطأ بالكسبر والمدان كثير الباقون بالكسبر ثم السكون فلا تصرف على الخطاب حجرة وعلى وخلف وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان بالقطاس مكسور القاف حيث كان حجرة وعلى وخلف وعاصم غير ابي بكر وحاد والمفضل وقرأ أبو شبيب والسموي غير النقاد بالصاد سيئه على اضافة هـ الى ضمير كل حجة وعلى وخلف وعاصم وابن عامر وسهل الآخرون سيئه على التانيث الرقوف مخذولا

- احسانا ط كريبا صغيرا
- ط في نفوسكم ط غفورا
- تبذرا ه الشياطين ط كفورا
- ميسورا ه محسورا ه ويقدر ط بصيرا ه املاق ط واياكم ط كبيرا ه فاحشة ط سبيلا ه الا لاخى ط لان الشرط في امر قد يقع نادرا خارجا عن النهي في القتل ط منصورا ه اشدته ز بالعهد ج على تقدير فان مسؤولا المستقيم ط تاويل
- به علم ط مسؤولا ه رجا

بين احمائه ترجعت فارس ولم يكن قتال وضربت عليهم بنو اسرائيل فهذا وعد الاول حشر الحشر قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن جنيح عن عبيد بن عاصم عن عبد الله بن ابي اسيد عن جندب جاءهم من فارس يجسسون اخبارهم ثم ذكر نحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عبيد بن جندب اذ جاءهم وعدا ولا ه ما بعثنا اليكم اعدائنا اولي باس شديد قال ذلك اى من جاءهم من فارس ثم ذكر نحوه ﴿٢﴾ القول في تاويل قوله تعالى ﴿٣﴾ ثم ادلناكم يا بني اسرائيل على هؤلاء القوم الذين وصفهم جل ثناؤه اذ يعصمهم علمهم وكانت تلك الادانة والكره لهم عليهم فبيد كرا السدي في خبره ان بني اسرائيل غزوهم واصابوا منهم واستنفذوا ما في ايديهم منهم وفي قول آخر ان اطلاق المالك الذي غزاهم ما في ايديهم اسرائيلهم ورد ما كان اصاب من اموالهم عليهم من غير قتال وفي قول ابن عباس الذي رواه عطية عنه هي اداة الله اليه اموالهم من عدوهم جالوت حتى قتلوه وقد كرنا كل ذلك باسائده فيما مضى وآمدناكم باموال وسين يقول وردنا فيما اعطيناكم من الاموال والبيتين وقوله وجعلناكم كثر نفيرا يقول وصيرناكم كثر عددا فمنهم * وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا في ذلك حشرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم كثر نفيرا اى عددا وذلك في زمن داود حشر موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي وجعلناكم كثر نفيرا يقول عددا حشر يونس قال اخبرنا بن وهب قال قال ابن زريق قوله ثم ردناكم الكثرة عليهم بنو اسرائيل بعد ان كانت الهزعة وانصرف الآخرون عنهم فجعلناهم كثر نفيرا قال جعلناكم كثر عددا حشرنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عتبة عن قتادة ثم ردناكم الكثرة عليهم ثم ردناكم الكثرة فبنو اسرائيل حشرنا محمد بن سنان الفزاز قال ثنا ابو عاصم عن سفيان في قوله وآمدناكم باموال وسين قال اربعة آلاف ﴿٤﴾ القول في تاويل قوله تعالى ﴿٥﴾ ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها اذاجا وعبدوا الآخرة اسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تبيرا ﴿٦﴾ يقول تعالى ذكره لى اسرائيل فيما قضى اليهم في التوراة ان احسنتم يا بني اسرائيل فاعطتم الله واصبحت امركم ولزمت امرهم ونهتكم احسنتم وفعلمت ما فعلتم من ذلك لانفسكم لانكم انما تفعلون بفعلكم ما تفعلون من ذلك لانفسكم في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فان الله يدفع عنكم من بغاكم سواء بنى اليكم اموالكم ويزيدكم الى قوتكم قوة واما في الآخرة فان الله تعالى يشيككم به جنة وان اساتم يقول وان عصيت الله وركبت ما نهاكم عنه حسنته فالى انفسكم تسبون لانكم تسخطون بذلك على انفسكم ربكم فيسلط عليكم في الدنيا عدوكم ويكن منكم من بغاكم سواء ويخذلكم في الآخرة في العذاب المهين وقال جل ثناؤه وان اساتم فلها والمعنى فاليها كالكاف بان ربك اوحى اليها والمعنى اوحى اليها وقوله فاذا جاء وعد الآخرة يقول فاذا جاء وعد المرة الآخرة من مرقى افسادكم يا بني اسرائيل في الارض ليسوا وجوهكم يقول ليسوا عبي ذلك الوعد للمرة الآخرة وجوهكم فيجبها وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ليسوا وجوهكم فقر ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة ليسوا ووجوهكم يعنى ليسوا العباد اولو البأس الشديد الذين بيعهم الله عليكم وجوهكم واستشهد قارون ذلك لجهه قراهتهم كذلك

ج لاختلال اخبار الفاء واللام طولا مكروها الحكمة ط مدحورا انا ط بقوله عظيم ﴿٧﴾ التفسير لما اجل اعمال البر في قوله وسعى لها سعيها وهو مؤمن اخذ في تفصيل ذلك مبتدئا بأشرفها الذي هو التوحيد وقال

(لا يجعل مع الله الآخر) والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر ولكنه في الحقيقة عام للكلية ويحسن أن يقال إن الخطاب
للإنسان كانه قيل يا أيها الإنسان لا يجعل أو القول مضر أي قل لكل مكلف لا يجعل (٣٥) وما يؤيد ذلك قوله وقضى ربك ذن ذلك

بقوله وليس خلو المسجد وقالوا ذلك خير من الجيع فكذلك الواجب أن يكون قوله ليسوا وقرأ
ذلك عامة قراء الكوفة ليسوع وجوهكم على الوجود وبالياء وقد يحتمل ذلك وجهين من التأويل
أما قد ذكرت والآخرة ليسوا والله وجوهكم فمن وجه تأويل ذلك إلى ليسوع يعني الرد
وجوهكم جعل جواب قوله فإذا أخذوا فإذ استغنى عما ظهر عنه وذلك المحذوف جاء فيكون الكلام
تأويله فإذا جاء وعد الآخرة ليسوع وجوهكم جاء ومن وجه تأويله إلى ليسوع الله وجوهكم كان أيضا
في الكلام محذوف قد استغنى هنا عنه عما ظهر منه غير أن ذلك المحذوف سوى جاء فيكون معنى
الكلام حينئذ فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوع الله وجوهكم فيكون المضمير بعثناهم وذلك
جواب لما حينئذ وقرأ ذلك بعض أهل العربية من الكوفيين ليسوع وجوهكم على وجه الخبرين
الله تبارك وتعالى اسمع نفسك وكان يحيى وعد المرأة الآخرة عند قتلهم يحيى ذكر الرواية بذلك
والخبر عما جاءهم من عند الله حينئذ كما حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن
السدي في الحديث الذي ذكرنا أسناده قبل أن زحلام بن إسرائيل رأى في النوم أن خراب
بيت المقدس وهلاك بني إسرائيل على يدى غلام يتربى ابن أرملة من أهل بابل يدعى مختصر وكانوا
يصدقون فتصدق رؤى بهم فأقبل فسأل عنه حتى نزل على أمه وهو يحتطب فلما جاء وعلى رأسه
خزمن من حطب ألقاه ثم بعد في جانب البيت فضبه ثم أعطاه ثلاثة دراهم فقال اشتري لنا بها طعاما
وشرا بافا تشري بدرهم لحما وبدرهم خبزا وبدرهم خرافا كلوا وشروا حتى إذا كان اليوم الثاني
فقبل به نبت حتى إذا كان اليوم الثالث ففعل ذلك ثم قال له اني أحبان تكسب لي ما أنا ان أنت
ملكيت نوءا من الدهر فقال أنت خيرى فقال اني لا أخضر بك ولكن ما علبك أن تتخذ بها عندى بدا
فكلمته أمه فقالت وما علبك أن كان ذلك والام بتفصيل شيئا فكتبه له أما نأفقال له أرأيت أن
يجئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فأجعل لي آية تعرفني بها قال ترفع ففعلت على قصة
أعرفك بها فكساه وأعطاه ثم أنما من بني إسرائيل كان بكرم يحيى بن زكريا ويدين بجلسه
ويستعير في أمره ولا يقطع أمر أدونه وأنه هوى أن يتزوج ابنته امرأة فقال يحيى عن ذلك
فنهاه عن نكاحها وقال لست أرضاها لك فبلغ ذلك أها فحدثت على يحيى حين نهاه أن يتزوج
ابنته فحدثت أم الحارث بن يحيى جلس الملك على شرايه فألبستها ثيابا فخرا وطيبها وألبسها من
الخلي وقيل أنها ألبستها فوق ذلك كساء سودا ورسلتها إلى الملك وأمرتها أن تسقيه وأن تعرض
له نفسها فان أرادها على نفسها أبت عليه حتى يعطها ما أسأله إذا أعطاه ذلك سألته أن تأتي
برأس يحيى بن زكريا في طست ففعلت فجعلت تسقيه وتعرض له نفسها فلما أخذ فسه التراب
أرادها على نفسها فقالت لا أعمل حتى تعطيني ما أسألك فقال ما الذي تسألني قالت أسألك أن
تبعث لي يحيى بن زكريا فأوتي برأسه في هذا الطست فقال ويحك سليني غير هذا فقالت له ما أريد
أن أسألك ألا هذا قال فلما ألح عليه بعث اليه فأتى برأسه والرأس يكلم حتى وضع بين يديه
وعمر يقول لا يحيل لك ذلك فلما أصبح أدامه يغلي فأمر بتراب فألقى عليه فرفق الدم فرفق التراب يغلي
فألقى عليه التراب أيضا فارفع الدم فوقه فلم يزل يلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو يغلي
وبلغ خمسين فئارا في الناس وأراد أن يعث عليه سم جيشا ويؤمر عليهم فجاءه فأنه مختصر وكله
وقال الذي كنت أرسله تلك المرأة ضعيف وان قد دخلت المدينة ومعت كلام أهلها فابغض
فبعثه فسار مختصر حتى إذا بلغوا ذلك المكان مختصرا منه في مائة منهم فلم يطعمهم فلما اشتد عليهم

(٤) - (ابن جرير) - (خامس عشر) وفدروى التحاك وسعيد بن جبير وميمون بن مهران عن ابن عباس أنه كان الأصل
في هذه الآية وصي ربك وبه قرأ على وعبد الله فالتصفت الواو بالصاد فقرأ وقضى ربك ثم قال ولو كان على القضاء ما عصى الله أحد فط

لان خلاف فضاء الله متنع وضعف هذا القول بأنه يجب تجوز وفوق التعريف والتمجيد في القرآن أمر بعبادة نفسه ثم أوردته بالامر
ببر الوالدین وتقدير الكلام بان تحسنوا (٢٦) بالوالدين أو وأحسنوا بالوالدين احسانا ولا يجوز أن يتعلق الباء في ما بالدين بالاحسان

على مذهب ابنه اواحدي لان
المصدر لا يتقدم عليه صلته
وقدم في أوائل البقرة تفسير قوله
وبالوالدين احسانا وأنه لم يحصل
الاحسان اليهما بالعبادة والله
يحب أن واحدا من المنسبين
بالحكمة كان يضرب أباه ويقول
هو الذي أدخلني في عالم الكون
والفساد وعرضني للفقر والعبي
والزمانه وقيل لاني العلاء المعري
ماذا كتبت على قبرك قال اكتبوا
عليه
هنا جناه أبي علي *
وما خبئت على أحد
وقال في ترك الزوج والولد
وتركت فيهم نعمة العدم التي
سقت وصدت عن نعيم العاجل
ولو أنهم ولدوا لنا عاودنا شدة
تريهم في مو بقات الاجل
وقيل للاسكندر أسألك أعظم
منة عليك أم والدك فقال الاسكندر
أعظم منة لانه تجعل أنواع
الشدائد والحن عند تعلمي حتى
أرتعني في نور العلم فأما الولد فانه
طلب تحصيل لذة ألوانع لنفسه
فأخرجني الى آفات عالم الكون
والفساد ومن هنا قيل خير الآباء
من علم وقال العقلاء وهب أن
الوالد في أول الامر طلب لذة ألوانع
الآن اهتمامه باصلاح انفسه
الى الولد ودفع الآفات عنه من أول
دخول الولد في الوجود الى أوان
كبره بل الى آخر عمره لا يشكر
ولا يكفر ولهذا تكرر احسانا أي
أحسنوا اليهما احسانا عظيما
كاملا جزاء على وفور احسانهما
اليك على أن البادي بالبر لا يكافأ
لانه أسبق منه ثم فصل طرفا من الاحسان المأمور به فقال (اما يبلغني هي ان الشرطية زيدت عليها ما لا اهمية
لها كدمعني الشرط ثم أدخلت النون المشددة لزيادة التقدير والتأكد كانه قيل ان هذا الشرط ما يقع البتة عادة فليكن هذا الخزاء

المقام وجاع أحبابه أرادوا الرجوع فخرجت اليهم معوز بن عجمان بن اسرائيل فقالت أبن أمير الحند
فأتيتهم اليه فقالت له انه بلغني أنك تريد أن ترجع فخرجت اليهم معوز بن عجمان بن اسرائيل فقالت أبن أمير الحند
مقامي وجاع أحبابي فليست أستطيع المقام فوق الذي كان مني فقالت أراك أنت في تلك المدينة
أعطيتني مسائلتك وتقتل من أمرتك يقتله وتكف اذا أمرتلك أن تكف قال نعم قالت اذا
أصبحت فاقسم جندك أربعة أرباع ثم أقم على كل زاوية بقرعنا ثم ارفعوا أيديكم الى السماء فنادوا
انا نسفتك يا الله بدم يحيى بن زكريا فانها سوف تساقط ففعلوا فساقت المدينة ودخلوا من
جوانبها فقالت له اقتل على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الى الدم يحيى وهو على تراب كبير يتن
عليه حتى سكن سبعين ألفا وامرأة فلما سكن الدم قالت له كف يدك فان الله تبارك وتعالى اذا قتل
نبي لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضى قتله وأناه صاحب العجفة بعجفة فكف عنه وعن
أهل بيته وخرب بيت المقدس وأمره أن تطرح فيه أحجاف وقال من طرح فيه حجة فاجز به
تلك السنة وأتاه على خرابه الروم من أجل أن بني اسرائيل قتلوا يحيى فلما خربه تختصر ذهب معه
بوجه بني اسرائيل وأشرافهم وذهب دانيال وعليا وعزور وباميسائيل هؤلاء كلهم من أولاد
الانبياء وذهب معه برأس جالوت فلما قدم أرض بابل وجد صهيان قد مات فملك مكانه وكان أكرم
الناس عليه دانيال وأحبابه فسددهم الجوس على ذلك فوشوا بهم اليه وقالوا ان دانيال وأحبابه
لا يعبدون الهك ولا يا كاون من ذبحتك فدعاهم فسألهم فقالوا أجل ان لنا ربنا عبده ولستنا نكل
من ذبحتكم فأمر بخصد فذلهم فالتقوا فيه وهم ستة وأتى معهم سبع عشاريا بالكلهم فقال انطسوا
فلما كملوا ونشرب فذهبوا فأكوا وشربوا ثم أراحوا فجدوهم جلوسا والسبع مقرش ذراعيه
بينهم ولم يخذل منهم أحدا ولم ينكأ شيئا ووجدوا معهم جلا فعدوهم فجدوهم سبعة فقالوا
ما بال هذا السابع انما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملائكة فاطمعه اطمة
فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين لا يراه وحشي الا أنه حتى ينكحه بقتص منه ما كان
يصنع بالرجال ثم انه رجع ورأى الله عليه ملكه فكانوا أكرم خلق الله عليه ثم ان الجوس وشوابه
ثانية قالوا أسدافا برك قد خرى فكانوا يلقون اليه الصخرة فيأخذها فالتقوا اليه دانيال فقام
الاسد في جانب وقام دانيال في جانب لابعه فأخرجوه وقد كان قبل ذلك خذلهم خذا فأودعوه
نارا حتى اذا أحجها فذلهم فيها فأطفاها الله عليهم ولم يبلتهم نهائى ثم ان يختصر رأي بعد ذلك
في منامه صغار أسهم من ذهب وعقده من شبهه وصدره من حديد ويطنه أخلاط ذهب وفضة
وقوارير ورجلاده من نغار فينأهوا قائم ينظر أفاعات صخرة من السماء من قبل القبلة فتكسرت
الصم فخلته هسما فاستنظفها وأنسها فادعا السحرة والكهنة فسألهم فقال أخبروني عما
رأيت فقالوا له لا بل أنت أخبرنا ما رأيت فغير ذلك قال لا أدري قالوا له هؤلاء القسبة الذين
تكرمهم فدعاهم فسألهم فانهم لم يخبروه عارأيت فاصنعهم قال أقتلهم فأرسل الى دانيال
وأحبابه فدعاهم فقال لهم أخبروني ماذا رأيت فقال له دانيال بل أنت أخبرنا ما رأيت فغير ذلك
قال لا أدري قد نسيت فاقال له دانيال كيف فعلتم رؤيتم تخبرنا بها فأمر الوهاب أن يقتلهم فقال
دانيال للبواب ان الملك انما أمر يقتلنا من أجل رؤياه فأخبرنا ثلاثة أيام فان نحن أخبرنا الملك
برؤياه والا فاشرب أعناقنا فاجلهم فدعوا الله فلما كان اليوم الثالث أبصر كل رجل منهم رؤيا
فختصر على حدة فاتوا البواب فأخبروه فدخل الى الملك فأخبره فقال أدخلهم علي وكان يمتنسر

مر تباعليه والا فلا تدير والذاكيد ليس يلحق بالشرط الذي منبناه على تردد الحكم وقال النحويون ان الشرط أشبه النهي من حيث الجزم وعدم الثبوت فلذلك صرح دخول النون المؤكدة فيه من قرأ الفعل على التوحيد (٣٧) فقولهم (أكلهما) فاعله لكن

لا يعرف من رويها شيئا الا شيئا ذكره فقالوا له أنت رأيت كذا وكذا فقصوه عليه فقال صدقتم قالوا بئس نعيمها لك أما الصنم الذي رأيت رأسه من ذهب فانه ملك حسن مثل الذهب وكان قد ملأ الأرض كلها وأما العنق من الشبه فهو ملكا انك بعدك ملك فيكون ملكه حسنا ولا يكون. مثل الذهب وأما صدره الذي من حديد فهو ملك أهل فارس علكون بعد انك فيكون ملكهم شديدا مثل الحديد وأما بطنه الاخلاط فانه ذهب ملكا أهل فارس ويتنازع الناس المالك في كل قرية حتى يكون الملك على اليوم واليومين والشهر والشهرين ثم يقتل فلا يكون الناس قوام على ذلك كما يمكن للصنم قوام على رجلين من نثار فينماهم كذلك انبعت الله تعالى نبيا من أرض العرب فأظهره على بقية ملك أهل فارس وبقية ملكا انك وملكاه فدمره وأهلكه حتى لا يبق منه شيء كما كانت الخثرة فهدمت الصنم عطف عليهم بختنصر فأحرقهم ثم ان الجوس وشوا بد انبال فقالوا ان دانيال اذ بشر الجرم علك نفسه أن يسول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم بختنصر طعاما فأكلوا وشربوا وقال البواب انظر أول من يخرج عليك يقول فأضربه بالبطريرين وان قال أنا بختنصر فقل كذبت بختنصر أمرني فبس الله عن دانيال البول وكان أول من قام من القوم يدا بول بختنصر فقام بعد ذلك ليل بسبب نيايه فلما رآه البواب شدد عليه فقال أنا بختنصر فقل كذبت بختنصر أمرني أن أقتل أول من يخرج فضر به فقتله **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عسبة عن أبي المعلى قال سمعت سعيد بن جبير قال بعث الله عليهم في المرة الاولى سنبارب قال فرد الله لهم الكرة عليهم كما قال قال ثم عصاروهم وعادوا لما سنوا عنه فبعث عليهم في المرة الآخرة بختنصر فقتل المقاتلة وسى الذرية وأخذ ما وجد من الاموال ودخلوا بيت المقدس كما قال الله عز وجل وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ولبسوا ما عاينوا بغير ادخاله فبقره وخربوه وألقوا فيه ما استطاعوا من العذرة والحيف والقتل فقال الله عسى أن يرجمكم وان عدتم عدا نفرتهم فردد الله عليهم ملكهم وخلص من كان في أيديهم من ذرية بني اسرائيل وقال لهم ان عدتم عدنا فقال أبو المعلى ولا أعلم ذلك الا من هذا الحديث ولم بعدهم الرجعة الى ملكهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال نادى وعد الآخرة نسووا وجوهكم قال بعث ملكا فارس بابل جيشا وأمر عليهم بختنصر فأوابني اسرائيل فدمرهم فكانت هذه الآخرة وعدها **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد نحوه **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال ثنا يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال لما ضرب لبختنصر الملك بجرانه قال ثلاثة فني استأخرتمكم بعد ما فليش الى خشبته فمرا الشام فذلك حين قتل وأخرب بيت المقدس ونزع حليته فجعلها آنية ليشرب فيها الخمر وخوانا يأكل عليه الخنزير وجل التوراة ثم ألقاها في النار وقدم فيا قدم به مائة وصف منهم دانيال وعزريا وحنانيا وشايل فقال لانسان أسلح لي أجسام هؤلاء على اختارتمهم أربعين سنة فموتى فقال دانيال لأصحابه انما نصر وعليكم بما عزمتم من دين أناكم لانا كلوا اللحم الخنزير ولا تشربوا الخمر فقالوا الذي يصلح أجسامهم هل أن قطعنا طعاما هو أو هو علك في المونة مما قطعنا أم حباننا فان لم نمن قبلهم رأيت ربك قال ماذا قال خبز الشعير والكرات ففعل فسموا قبل أصحابهم

سبطان لبطان وحيث نبيث وحيث نبيث وروي ثعلب عن ابن الاعراب أن الاف الخبز وقال القتيبي أصله أنه اذا سقط عليه تراب ونحوه نفع فيه لانه فالصوت الحاصل عند تلك النضجة هو قول القائل أف ثم توسعوا فذكر وعندك مكروه يصل إليهم وقال الزجاج معناه التزوي

فمصر مجاهد الآبه أي لا تقدرهما كما أنهما لم يقدراك حين كنت تخرا وتبول وفي رواية أخرى عن جابر إذا وجدت من مزارحة تؤذي بك فلا تقبل لهما أو أي لا تقبل تجرب أو أضعف (٢٨) قال بعض الأصوليين منع التأخف يدل على المنع من سائر أنواع الآياه دلالة لفظة

فأخذهم بمختصر يخدمونه فيمنعهم كذا إذا نرى يختصمروا بالفسل فنيصها فعدا فردد رها
فقام فنيصها ثم عاقر فردد رها فخرج إلى الجحرة فنيصها فلما أصبح دعا العلماء والكهان فقال
أخبروني بما رأيت البارحة وأولواي رؤياي والأفليس كل رجل منكم إلى خشبته موعدكم
ثالثة فقالوا هذا أخبرنا رؤياؤنا وكلامنا حفظه قال وجعل دانيا لكامر مه أحد من مرابته
يقول لدعاني الملك لأخبرته برؤاه ولا أتاه له قال غلوا يقولون ما ألقى هذا الغلام إلا من إلى
إلى أن مر به كهل فقال له ذلك فرجع إليه فأخبره فدعا فقال ماذا رأيت قال رأيت تمثالا قال إيه
قال ورأسه من ذهب قال إيه قال وعنقه من فضة قال إيه قال وصدره من حديد قال إيه قال وظهره
من صفر قال إيه قال ورجلاه من أنك قال إيه قال وقدماه من نحاس قال إيه الذي رأيت قال إيه
قال فأت حفاة حفاة فوقعت فرأسه ثم في عنقه ثم في صدره ثم في ظهره ثم في رجله ثم في قدميه
قال فأعلمكمته قال فإلهذا قال أما الذهب فإله ملكك وأما الفضة فلأبنتك من بعدك ثم لما أبان
إله قال وأما النحاس فلأبنتك النساء فكساها حبة (ج) ترون وسورة وطاف به في القرية وأجاز خاتمه فلما
رأت ذلك فارس قالوا أما الأمر إلا هذا الأمر إلى فقالوا لا نؤمن ونحو الفضة الثالثة ولأنك تروا
له دانيا لانه لا يصدقكم عليه فأقوه فقالوا إن هؤلاء الفضة الثالثة ليسوا على دينك وأيد ذلك أنك إن
قربت إليهم علم الخنزير والجرلم يا كاولاوم بشر فامرهم بحطب كثير فوضع ثم أرقاهم عليه ثم أوقد
فيه نارا ثم خرج من آخر الليل يقول فإلهذا هم يتحدثون وأذا معهم رابع روح عليهم يصلي نال من
هذا بادانيل قال هذا جبريل أنك ظلمتهم قال ظلمهم من هم ينزلوا فامرهم ففعلوا قال ومسح الله
تعالى يختصمرون الدواب كلها فجعل من الدواب رأسه ورأس سبع من أسباع الأسد
ومن الطير النسور ولما أنه فرأى كفاخر حبت بين لوحي ثم كتب سطرين فدعا الكهان والعلماء
فلم يجحدوا وهم في ذلك عابا فقالت له أمه انك لأعدت إلى دانيا لنتلته التي كانت له من أبيك
أخبرك وكان قد جفا فدعا فقال إلى معبدك أنتزلت من أبي فأخبرني ما هذا النبطان قال
أما أنتعدي أن تزي من أبيك فلا حاجة لي بها وأما هذا النبطان أنتقل اللبلة فأخرج من
في القصر أجمعين وأمر بقوله فأقبلت الأبواب عليه وأدخل معه من أهل القرية نصفه معه سيف
فقال من جاهد من خلق الله فأقبله وأقال أنا فلان وبعت الله عليه البطن فجعل عني حتى كان
شطر الليل فرددو قد صاحبه ثم نهض البطن فذهب عني والآخر نائم فرجع فاستيقظه فقال له أنا
فلان فضر به بالسيف فقتله **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنا
أحسنت أحسنت لأني فسمك وإن أسأمت فلها فإذا جاء وعد الآخرة آخر العقبون تبين ليسوا ووجوهكم
ولم يدخلوا المسجد كدخولهم أول مرة كدخوله عدوهم فقبل ذلك وليتروا معا لو اتبيرا فبعث الله
عليهم في الآخرة بمختصر المجموعى البابى لبعض خلق الله اليه فسبا وقتل وخرب بيت المقدس
وسامهم سوء العذاب **حدثنا محمد بن عبد الأعلى** قال ثنا محمد بن زور عن ممر عن قتادة قال
فإذا جاء وعد الآخر من المرتين ليسوا ووجوهكم قال ليعبوا ووجوهكم وليتروا معا لو اتبيرا قال
يدعروا معا لو اتبيرا قال هو مختصر بعث الله عليهم في المرة الآخرة **حدثني** محمد بن سعد قال
ثنى أبى قال ثنى عى قال ثنى أبى عن أمية عن ابن عباس قال قالنا أفسدوا بعث الله عليهم في
المرة الآخرة بمختصر فخر المسجد وبه معا لو اتبيرا **حدثنا** ابن حمد قال ثنا سلمة قال ثنى
ابن إسحق قال فيما بلغنى استلف الله على بنى إسرائيل بعد ذلك يعنى بعد قتلهم سبعاء رجلا منهم

ومعنى الآية لا تتدرج ضمنها بقا
من أنواع الأبناء والإيماش كإنا
قووالا لثبات فلان نعترا ولا قطعيما
بدل في العرف على أن لا يملك شيا
أصلا وقال الأئمة من منهم أن
النزع اذا نص على حكم صورة
لو كانت على صورة أخرى فذا اردنا
الحاق الحكم المسكوت عنها بالمخصوص
علها فاما ان يكون الحكم في محل
المسكوت أختي من الحكم في محل
الذكر وهو ذكر القياس وإما
أن يتساوا بقوله صلى الله عليه
وسلم من أعتق نسيما من عبد حرم
عليه الباقي فان الحكم في الامة
والعبد يتساويان واما ان يكون
الحكم في محل المسكوت أظهر وهو
القياس الحسبي ومثاله المنع من
التأنيب فإنه مغاير للمنع من الضرب
فصلان المالك الكرم ان أخذ
ملكاً آخر عبدوا له فقيده يقول
المسلا داه وأن تستخف به أو
تشفه بكهمة موحدة لكن
ضرب رقبته فهذا معقول في الجملة
لأن قرية نعتظم والوالدين صيره
من باب الاستدلال بالأدنى على
الأعلى فدل على المنع من جميع
أنواع الأبناء ثم كذا في المعنى
قوله ولا تزعمهما والنهر والنهر
خوان يقال نهرة واتهمه إذا
استقبله بكلام يزعجه (وقيل
هما) بدل التأنيب والنهر (فقولا
نوعا) جملة شتلا على حسن
الأدب ورعاة دقات المروءة والحياء
الاحترام وقال عمر بن الخطاب
القول الكرم أن يقول له يا أمتاه
أمام دون أن اسمعها باسمها

يقول إبراهيم عليه السلام: «أرأيتكم على النداء فتدعون لحق الله على حق الأيوبيون قالوا ولا بأس به في الغيبة كما قالت عائشة رضي الله عنها: «أبو بكر كذا» أو سهل سعيد بن المسيب عن القول الكريم فقال هو قول العبد المذنب السيد الفظ (واخفض لهم جناح الذل) ذكر

النفال في معنى خفض الخناخ وجهن الاول أن الطائر إذا أراد ثم في به اله التربة خفض له جناحه فلهذا صار خفض الخناخ كناية عن حسن التدبير فكانه قال الولد اكفل والديك بأن تضيقهم الى نفسك كما فعلوا ذلك (٣٩) في حال مسغرة والثاني أن الطائر إذا أراد

الطيران والارتفاع ينشر جناحه وإذا أراد النزول خفض جناحه فصار خفض الخناخ كناية عن فعل التواضع وترك الانشاع وفي اضافة الخناخ الى الذل وجهان الاول أنها كإضافة حاتم الى الجود في قولك حاتم الجود فالاصل فيه الخناخ الذليل والذل والثاني ساول سبيل الاستعارة كما أنه تخيل للذل خناخا ثم أثبت لذلك الخناخ خنضا كقول لبيد إذا أصبحت الشمال زمامها فأثبت الشمال بدا ثم وضع زمام الرمح في يد الشمال وقوله (من الرحمة) في من معني التعليل أي من أجل فرط الشفقة والعطف عليهم الكبير هيا وافتقارهما اليوم الى من كان أقدر خلق الله اليهم باللاس ولا تكتفبر جئتكم التي لا دوام لها (و) لكن (قلرب) ارجعها كإرجاعها الى اليس المراد درجة مثل رجعتهم على وأما الكاف فلا قرآن الشيشي في الوجود أي كما وقع ذلك فلتقع هذه التربة التسمية ر بالشي إذا انتفخ وزاد قال بعض المفسرين هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ما كان للشي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وقيل مخصوصة لان التخصص أولى من السخ وقيل لا نسخ ولا تخصص لان الولد إذا كان كافرا في فله أن يدعو الله لهما بالهداية والارشاد وأن يطلب الرحمة لهما بعد حصول الايمان ثم ان ظاهر الامر الوجوب من غير تكرار فيكفي في العمر مرة واحده وبارجما وسئل سفيان

يقال له ناشئة من أموص فعث الله انضرب بناوك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قد بلغني يقول انما من الخضر خضر الله جلس على فريضة فقام عنهم اوهي تم خضرا قال واسم الخضر فيما كان وهب منبه زعم عن بني اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون بن عمران حديثي محمد بن مل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه قالانا ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا ابن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه وحديثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لا يهتم عن وهب بن منبه البائي واللفظ الحديث ابن جند أنه كان يقول قال الله تبارك وتعالى لا يماحيت بعثه نبيا لني اسرائيل بأرميا بن حلقيا من قبل أن أخلقك اخترتك ومن قبل أن أصورك في بطن أمك قد استك ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك ومن قبل أن تبلغ السبعي نبأك ومن قبل أن تبلغ الأشد اخترتك ولأمر عظيم اختبأ بك فعث الله أرميا الى ذلك الملك من بني اسرائيل يسدود يرشده بأياته بالخبر من الله فيما بينه وبين الله قال ثم عظمت الأحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم ونسوا ما كان الله تعالى صنع بهم وما ينجاهم من عذوبهم سخر بيب وجنوده فأوحى الله إلى أرميا أن أنت قول من بني اسرائيل وأقصص عليهم ما أمرتك به وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم أحداثهم فقال أرميا أني ضعيف إن لم تقوى عاجز إن لم تبلغني وخطي إن لم تسددني وسخذي إن لم تنصروني وذلك أن لم تعزني قال الله تبارك وتعالى أولم تعلم أن الأمور كلها تصدر عن مشيئتي وأن القلوب كلها والانسنة بيدى ألقها كيف شئت فتطيعني ه اني أنا الله لا شيء مثلي قامت السموات والارض وما فيهن بكلمتي وأنا كملت العمار ففهمت قولي وأمرتها بقلتي أخرى وحددت عليها بالبطاعه فلا تعدى حدى تأتي بأوامر كالجبال حتى اذا بلغت حدى أنسنتها فطاعني خوفا واعترا فالأمرى اني معلولني يصل السليشي معي وانى بعثتكم الى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالتي ولتستحق بذلك مثل أجر من تبعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا وان تقصر عنهم أفلك مثل وزر من تركبني عساه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا انطلق الى قومك فقل ان الله ذكر لكم صلاح آبائكم فقله ذلك على أن يستقيم بامعشر الانبياء وسلمهم كيف وجد آبائهم مغبه طاعني وكيف وجدواهم مغبه معصيتي وهل علوا أن أحدا قبلهم أطاعني فسقي بطاعتي أو عصاني فسدد معصيتي فان الدواب مما تذكرا وطاعتها الصالحة فثقت بها وان هؤلاء القوم قدر تعوا في مروج الهلكة أما أحبارهم ورهبانهم فالتخذوا عبادي خولا ليعبدوهم دولي وتحكموا فاهم بغير كتابي حتى أحلواهم أمري وأنسوهم ذكرى وغروهم مني أما أمراؤهم وقاداتهم فطروا بعني وأمنوا بكري ونذوا كتابي ونسوا عهدي وغروا سقي فاذان لهم عبادي بالطاعة الى لا تنبغي الا فيهم بطيعوهم في معصيتي ويتابعونهم على البدع التي يتبعون في ديني جراءة على وغرهم فوبه على وعلى رسلني فسبحان جلالي وعزومي كافي وعظم شأني فهل ينبغي لبشر أن يطاعني معصيتي وهل ينبغي لي أن أخلق عبادا أجعلهم أربابا من دولي وأما قراؤهم وبقهائهم فيتعبدون في المساجد ويتزينون بعمارتها الغيري لطلب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير العلم ويتعلمون فيها لغير العمل وأما أولاد الانبياء فيكونون مقهورون وغير من يخوضون مع الخائشين ويتبعون على مثل ذلك مرة آبائهم والكرامة التي أكرمهم بها وزعمون أن لا أحدا ولي بذلك منهم مني غير صدق ولا تفكير ولا تدبر ولا يدركون كيف كان صبر آبائهم لي وكيف كان جد هم في أمري حين غير المعبرون وكيف بذلوا أنفسهم وديانهم فصرروا وصدقوا حتى عزأهم لي وظهر ديني فتأثنت

ثم يدعو الانسان والديه في كل يوم مرة وفي كل شهر وفي كل سنة فقال زحوان بحزن ما اذا دعا له في أواخر التشهدات كما أن الله تعالى قال تأيها الذين آمنوا صلوا عليه وكانوا ربون الصلاة عليه في التشهد وكما قال الله تعالى وإذا كراوا لله في أيام معدودات فهم يدك كرون في أديار

الصلاة قلت وبسمة أن دعواهما أيضاً كذلك ذكرهما وذكر شيأ من أدامهما وسئل أيضاً عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك وأصل البه ولا شيء أنفع له من الاستغفار ولو كان شيء (٣٠) أفضل منه لأمركم به في الأبوين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين

وخطفه في خطفهما وروى سعيد ابن المسيب أن البار لا يعوت مبتة سوء وقال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبوي بلغا من الكبر أتى إلى منهما ما ولايتهم في الصغر فهل قضيت ما محتهما قال لا فانهما كانا يفسعان ذلك وهما يخبان بقاء وأنت تفعل ذلك وترد موتهما وشكر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أماءه وأنه يأخذ ماله فدعاه فإذا هو شيخ يتوكل على عصاه فقال أنه كان ضعفاً وأنا قوي وفقرراً ناغى فكنت لا أمنعه شيئاً من مالي واليوم أنا ضعيف وهو قوي وأنا فقير وهو غني ويحل عليّ بماله فيكي صلى الله عليه وسلم وقال مامن بحجر ولا مدر يسمع ذلك الأبكي ثم قال لولد أنت ومالك لأبيل مرتين وشكا إليه آخر سوء خلق أمه فقال لم تكن سيئة الخلق حين جعلت سيئة أشهر قال إنها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين قال إنها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أشهرت لك لبها وأطامت نهراها قال لقد جازيها قال ما فعلت قال حجبت بها على عاتق قال ماجازيها وقال الفقهاء لا يذهب بأبنة إلى البيعة وإذا بعث إليه واحد منهما لم يجبه فعل ولا يتأله الآخر ويأخذ الأمانة إذا شر بها ثم قال سبحانه (وكم أعلم عاني نفوسكم) أي عاني ضماؤكم من الإخلاص وعدمه في كل الطاعات (إن تكونوا صالحين) قاصدين الإصلاح والبر إلى الوالدين ثم فرطت منكم بادة في

هم هؤلاء القوم أعلمهم يستحيون فأطول لهم وصفت عنهم لعلمهم يرجعون فأكرت ومددت لهم في العمر أعلمهم بتذكرون فأعذرت في كل ذلك أمطر عليهم السماء وأبت لهم الأرض وأسهم العاقبة وأظهرهم على العدة فلا يزادون إلا طغابوا بعد ما نفي غي متى هذا أي يتمرسون أم أباي يخادعون وأحلف بعزتي لأقضيّن لهم فتنة يخبر فيها الحليم ويضل فيها رأى ذي الرأى رحمة الحكيم ثم لأسلطن عليهم جباراً فأساعا تائباً لبسه الهيبة وأتزع من صدره الرأفة والرحمة والبيان يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم له عسا كرم مثل قطع السحاب ومراكب أمثال العجاج كان خفيق رايانه طيران النسور وإن حلة فرسانه كوبر العقبان ثم أوحى الله إلى أرميا أن مهاي بني اسرائيل يياث وياث أهل بابل وهم من ولديا ثمن نوح ثم لماسع أرميا ورجى به صاح وبكى وشق تبابه ونبذ الرما د على رأسه وقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقيت التوراة ومن شرأ ياي يوم ولدت فيه فما بقيت آخر الانبياء والمسا هو أشرع لي لو أرادني خبر ما جعلني آخر الانبياء من بني اسرائيل فن أحلى تصميم الشقوة والهلاك فلما سمع الله ضرع الخضر وبكاه وكف يقول ناداه بأرميا أشتى ذلك عليك فيما أوجبت لك قال نعم يا رب أهلكني قبل أن أرى في بني اسرائيل مالا أسره فقال الله وعزتي العزيزة لأهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الأمر من قبلك في ذلك ففرح عند ذلك أرميا لما قال له به وطابت نفسه وقال لا والي بعث موسى وأنباءه بالحق لا آمرني بهيلاك بني اسرائيل أبداً ثم أتى ملك بني اسرائيل فاحبره ما أوحى إليه فاستبشر وفرح وقال إن بعد ثبار بنافذ ثوب كثيرة قد مضاهال انفسنا وان عفاننا بقدرته ثم اتهم لبشوا بعد ذلك الوحي ثلاث سنين لم يزادوا ولا العصية وتعدا في الشر وذلك حين اقرب هلاكهم فقتل الوحي حين لم يكونوا يتشدكرون الاخرة وأسلك عنهم حين ألهمهم الدنيا وشأنها فقال لهم ملكهم بابي اسرائيل انتمو اعما أنتم عليه قبل أن عسكم بأس الله وقيل أن يبعث عليهم قوم لارحة لهم بكم وانزركم قرب التوبة بمسوط اليدين بالخبر رحيم عن تاب اله فأوا عليه ان يزوعان شي مما هم عليه وان الله قد ألقى في قلبه تختصر من سور زاذان من سخار يب بن دارباس بن عرود بن فالج بن عار بن غرود صاحب ابراهيم الذي حاحه في به أن يسري إلى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان حدمه سحار يب أراد أن يفعل فقرجى في سماءة ألف راية بر يدها إلى بيت المقدس فلما فصل سائر أتى ملك بني اسرائيل الخبر ان تختصر قد أقبل هو وجنوده يريدكم فأرسل الملك إلى أرميا فاحم فقال بأرميا أين أزعمت لنا أن ربك أوحى إليك أن لا يملك أهل بيت المقدس حتى يكون مثل الأمر في ذلك فقال أرميا الملك ان ربى لا يختلف المعاد وأتابه واثق فلما اقرب الاحل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله على هلاكهم بعث الله ملكا من عنده فقال له اذهب إلى أرميا واسقته وامره الذي يستفتي فيه فأقبل إلى أرميا وكان قد نزل به رجلا من بني اسرائيل فقال له أرميا من أنت قال رجل من بني اسرائيل استفتيتك في بعض أمري فأذن له فقال الملك بابي الله أنت ملك استفتيتك في أهل رجي وصلت أرحامهم بما أمرني الله به لم آت إليهم الاحسان ولم أكرمهم فلا تزدهم كرامتي باهم الا احاطوا على فتني فهم بابي الله فقال له أحسن في ابنك وبين الله وصل ما أمر الله أن تصل وأبشر بخبر وانصرف عنه فكثأ ياما ثم أقبل إليه في صورة ذلك الذي كان جاءه فقعد بين يديه فقال له أرميا من أنت فإن أنا الرجل الذي أتيتك استفتيتك في شأن أهلي فقال له نبي الله أو ما ظهرت لك أخلاقهم بعد ولم تر منهم الذي تحب فقال بابي الله

حقهما فأتى نبي الله واستغفر عنهم (نه كان للأبوين عقور) الام للعهد كآر وعن سعيد بن جبير هي في الدارة تكون من الرجل إلى أمه لا يرد بذلك الاغنيا والبنس فيمثل كل من فرطت منه جنابة ثم تاب منها لو يدرج تحتها على الجاوية والذبي

التائب من جنائمه لور، وده على أثره وصى بغير الأولين من الأقارب بعد: التوصية بهم فقال: (وأتذ القربى حنة) قبل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه و، أم، أن يؤتى آثاره الحقوق التي وجبت لهم في أبي والغنيمة (٣١) وأوجب علي: إخراج حق المسكين وأنساء

السبيل أيضا ن ٥. الذين المالى
والأظهروه خطابه لكل انسان
كما في قوله وقضى ربك وأما الحق
المأثور به للأقرب فهو اذا كانوا
شمار كالأبوين والولدوا كانوا اقراء
عاجزين عن الكسب وكان الرجل
وسرا ان ينفق عليهم بقدر الحاجة
وعند الشافعى لا ينفق الا على الولد
والوالدين وان كانوا ميسرين ولم
يكونوا شامرا كائناء الغم حقهم
صلتهم بالمودة والزبارة وحسن
المعاشرة على السر والعشاء وفى
عطف المسكين وابن السبيل على
ذى القربى دليل على أن المراد بالحق
الحق المالى وقد تقدم وصف
المسكين وابن السبيل فى البقرة
وفى التوبة ثم نهى عن التبذير وهو
تضييق المال كما يفرق البذر
وهو الاسراف المذموم كانت
الحاجة تستجرب لها وتنبأ عليها
وتنفق أموالها فى الفخر والسعة
كأذ كر وذلك فى أشعارها فتم عن
ذلك وأمر بالانفاق فيما يقرب إلى
الله قال ابن مسعود التبذير انفاق
المال فى غير حقه وعن مجاهد
لو أنفق مديق باطل كان تبذيرا
ثم بالغ فى نفضيع شأن التبذير
قائلا (ان المذيرين كانوا اخوان
الشياطين) أنما أمثالهم فى الشرارة
وأصدقاءهم عن حيث انهم
يطعونهم فى الامر بالاسراف
أوههم نأوهم فى النار على سبيل
الوعيد (وكان الشيطان لربه
كفوراً) لانه يستعمل قواه البدنية
فى المعاصى والافساد والاضلال
كذلك لمن رزقه الله مالا وأوحاها

والذي بعثنا بالحق ما أعلم كرامة يا تبعها أحد من الناس لأهل رحمة الاله الأبد يا تبعها اليهم وأفضل من ذلك فقال الذي أرجع الى الهك فأحسن اليهم أسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين أن يصلح ذوات بينكم وأن يجمعكم على مرضاته ويحببكم بسخطه فقام الملائكة من عنده فلبث أياما وقدرزل يختصر مجنوده حول بيت المقدس ومعه خلائى من قومه كأمثال الحراد ففرع عنهم بنوا اسرائيل فرعا شديدا وبقى ذلك على ملك بنى اسرائيل فدعا أرميا فقال يا بنى الله أين ما وعدك الله فقال لى برى وأنى ثم ان الملك أقبل الى أرميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس بضحك و يستبشر بنصر ربه الذى وعده فقعد بين يديه فقال له أرميا من أنت قال أنا الذى كنت أبتذل فى شأن أهلى مرتين فقال له النبى أولم يا أرميا ثم أنى أنت عوامان الذى هم فيه مقمومون عليه فقال له الملك يا بنى الله كل شئ كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت أصبر عليه وأعلم ما ربه منى فى ذلك سخطى فلما أنتبهم اليوم رأيتهم فى عمل الارضى الله ولا يحب الله عز وجل فقال له نبى الله على أى عمل رأيتهم قال يا بنى الله رأيتهم على عمل عظيم من سخط الهك فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يستند عليهم غضى وصبرت لهم ورجوتهم ولكن غضبت اليوم لله ولك أنتبلك لأخبرك خبرهم وأنى أسألك بالله الذى بعثنا بالحق الامادوت عليهم بل أنى بهم لكهم فقال أرميا ما بال ملك السموات والارض أنى كونا على حق وصواب فأبهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترشاه فأهلكهم فلما خرجت الكلمة من فى أرميا حتى أرسل الله صاعقة من السماء فى بيت المقدس فالتب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى ذلك أرميا صاح وشقق نبياه فنبذ الرماذ على رأسه وقال يا ملاك السموات والارض بيدك ملكوت كل شئ وأنت أرحم الراجين أنى معادلك الذى وعدنى فنودى أرميا منهم لم يصبر الذى أصابهم الابتلاك التى أقبنتها رسولنا فاستمى النبى صلى الله عليه وسلم أنها فتياه الى أقي بها ثلاث مرات وأنه رسول ربه ثم ان أرميا طار حتى خالط الوحش ودخل يختصر مجنوده بيت المقدس فوطئ الشام وقفل بنى اسرائيل حتى افناهم وخر ببيت المقدس ثم أمر مجنوده ان يعلل كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقدفه فى بيت المقدس فقد قذفوا فيه التراب حتى ملؤوه ثم انصرف راجعا الى ارض بابل واحمل معه مسبا بنى اسرائيل وأمرهم أن يجمعوه من كان فى بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بنى اسرائيل فاختار منهم سبعين ألف صى فلما خرجت غنائم جندوه وأراد أن يقسمها فهم قالت لهم المولود الذين كانوا معكم هم الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بنى اسرائيل ففعل وأصاب كل رجل منهم أربع أعلامه وكان من أولئك الغلمان دانيال وخنانيا وعزارييا ومشائيل وسبعة آلاف من أهل بيت داود وأحد عشر ألفا من سبط يوسف بن يعقوب وأخيه بنيامين وعشرون ألفا من سبط أشير بن يعقوب وأربع عشرة ألفا من سبط زبولون بن يعقوب وعشرون ألفا من سبط يهوذا بن يعقوب وأربع عشرة آلاف من سبط روبيل ولاوى ابنى يعقوب ومن بقى من بنى اسرائيل وجعلهم يختصر ثلاث فرق فثلاثا أقر بالشام وثلاثا فى تلتانى وثلاثا فى تلتانى حتى أقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الألف حتى أقدمهم بابل فكانت هذه الواقعة الاولى التى أنزل الله بنى اسرائيل باحداشهم وظلمهم فلما لم يختصر عنهم راجعا بنى بابل عن معهم سببا بنى اسرائيل أقبل أرميا على حار له معه عصير ثمز كرقصته حين أماته الله ما مائة عام ثم عزم ثمز خروا واختصر وأمر دانيال

قصه فقال يغرم ضا الله كان كفور النعمة الله ثم علم أبا حسانا في رد السائل ان أفضى الامر الى ذلك ضرورة فقال (واما تعرض عنهم) وكان الذي صلى الله عليه وسلم اذا سئل شيئا وليس عنده أعرض عن السائل وسكت حياء والقول الميسور الدال بطريق الأحسن وقيل اللين السهل

قال الكسائي بسرت أي لنته وقيل القول المعروف كقوله قول معروف ومغفر وخير وذلك أن القول المتعارف لا يحتاج إلى تكاف وقيل ادعاهم بأن يسئل الله عليهم (٣٣) أسباب الرزق أي دعاهم فيه بسر قال جارية قوله (ابتغاء رحمة) ما أن يتعلق بحجوب

الشرط متقا ماعله أي فقل لهم قول سهل لبناوعدمهم وعدا جسيلا ابتغاء رحمة من الله (ترجوها) يسير جعلت عليهم وإنما أن يتعلق بالشرط أي وإن أعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوان يفتح لك فريدهم راجعا جسيما الرزق رحمة ووضع الابتغاء موضع الفقدان فاقد الرزق متبع له والفقد سبب الابتغاء فاطلق المسبب على السبب وجوز أن يكون الأعراض كناية عن عدم الاعطاء فإن من أبي أن يعطى أعرض بوجهه ولما ذكر أدب المنع ونهى عن التبذير صرح بأدب الانفاق فقال (ولا تبعل يدك مغاولة إلى عنقل) وهو مثل لغاية الامسالك بحيث يضيق على نفسه وأغله في حلول سبل الانفاق (ولا تبسطها كل البسط) أي لا توسع في الانفاق بحيث لا يبق في يدك شيء وحسن نهى عن طرفي التفریط والاقتصاد المأمورين بقى الخلق الفاضل المسمى بالحدود وهو العدل والوسط ثم بين غاية استعمال الطرفين قائلا (فتضعدها يوما) عند الناس بالجلل (مخسورا) بالاسراف أي منقطعاً عن المقاصد بسبب الفقر فقصر محصور منقطع عن السير ولا شك أن المال مفلسة الحوائج والآمال وكثيرا ما يلزم الرجل على تضيق المال بالكلية وابتداء الأهل والوالد في الضر والمحنة وعن جابر بنارسول الله صلى الله عليه وسلم جالس أياه سبي فقال ان أحي تستسكك درعا فقال صلى الله عليه وسلم من ساعدني

وهيلا لم تخنصر ورجوع من بني بني اسرائيل في أيدي أصحاب بختنصر بعد هلاكه إلى الشام وعمارة بيت المقدس وأمر عزير وكيف رد الله عليه التوراة حدثنا ابن حبيب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم عدت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون الأحداث يعني بعد هلاك عزير ويعود الله عليهم ويبعث فيهم - الم رسل ففر بقا يكذبون وفر بقا يتكلمون حتى كان آخرهم بعث الله فيهم - من أنبيائهم زكريا ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وكانوا من بيت آل - اود حدثنا ابن حبيب قال ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن عمر بن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن الزبير أنه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا قال ما قتل يحيى بن زكريا إلا بسبب امرأة يعني من بغايا بني اسرائيل كان فيهم ملك وكان يحيى بن زكريا تحت يدى ذلك الملك فميت ابنة ذلك الملك بأبيها فقالت لوانى تزوجت بأبى فأجمع على سلطانة دون النساء فقالت له بأبى تزوجنى ودعته إلى نفسها فقال لها يا بنىة ان يحيى بن زكريا لا يميل لنا هذا فقالت من لى يحيى بن زكريا ضيق على وحال ينى وبين أن تزوج بأبى فأعجب على ملكه ودناها دون النساء قال فأمرت العالين ومجنت بذلك لاجل قتل يحيى بن زكريا فقالت ادخلوا عليه فالعجوا حتى اذا فرغتم فانه سيحكمكم فقولوا دم يحيى بن زكريا ولا تقبلوا غيره وكان اسم الملك رواد واسم ابنته البنى وكان الملك فيهم اذا حدث فكذب أو وعد فأخلف فخلعوا فاستبدل به غيره فلما انعموه وكرهه عنهم قال سولنى أعطكم فقالوا له نسألك دم يحيى بن زكريا فأعطنا إياه قال وفتحكم - اوى غير هذا فقالوا لانسألك شيئا غيره فخاف على ملكه كان هو أخافهم أن يستلم بذلك خلعه فبعث إلى يحيى بن زكريا وهو جالس في شجره يحيى فذبحوه في طست ثم خروا رأسه فاحمله رجل في يده والدم يجمد في الطست معه قال فطاع برأسه يجمد له حتى وقف به على الملك ورأسه تقرب ليدى الذى يجمد له لاجل لذلك فقال رجل من بني اسرائيل أها الملك لو أنك وهبت لى هذا الدم فقال وما تصنع به قال أظهر منه الأرض فانه كان قد ضيعها علينا فقال أعطوه هذا الدم فأخذه فغسله في قلة ثم عمد به إلى بيت في المذبح فوضع القلة فيه ثم أغلق عليه فصار في القلة حتى خرج منها من تحت الباب من البيت الذى هو فيه فلما رأى الرجل ذلك قطع به فأخرجته فغسله في قلة من الأرض فجعل يقول وعظمت فيهم الأحداث ومنهم من يقول أقزم مكانه في القربان ولم يحول حدثنا ابن حبيب قال ثنا سلمة قال قال ابن اسحق فلما رفع الله عيسى من بين أظهرهم وقبلا يحيى بن زكريا وبعض الناس يقول وقتلوا زكريا أبعث الله عليهم ملكا من مولا بابل يقال له خردوس فسار اليهم أهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم أمر راسهم رؤس جندهم يدى بنور زاذان صاحب القتل فقال له انى قد كنت حلفت بالهوى لئن أظهرنا على أهل بيت المقدس لأقتلهم حتى تسبل دماؤهم في وسط عسكرى الآن لأجحد أحدا أقتله فأمر أن يقتله حتى يبلغ ذلك منهم بنور زاذان فدخل بيت المقدس فقام في البقعة التى كانوا يقربون فيها برأسهم فوجد فيها دما يغلى فسألهم فقال يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم الذى يغلى أخبرنى خبره ولا تكتمونى شيئا من أمره فقالوا هذا دم قربان كان لنا كنا قربناه فنتقبل منا فإذ لك هو يغلى كآثره ولقد قربناه منذ ثمانمائة سنة القربان فنتقبل منا لا هذا القربان قال ما صدقتموه الخبر قالى الدوك كان كأول زماننا قبل منا ولكنه قد انقطع منا الملك والنبيوه والوحى فإذ لك لم يتقبل منا فدعهم بنور زاذان على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يهدأ فأمر بسبع مائة غلام من علمائهم فذبحوا

على ساعه ظهر وقعدا لى أمة فقال له ان أحي تستسكك الدرع الذى عليك قد دخل داره وزرع قيصه وأعطاه وقعد عريانا واذن بالال وانتظر وألم يخرج للصلاة فزلت الآية وقيل أعطى الأقرع بن حابس مائة من الأبل وعينين بن حصق

فجاء عباس بن مرداس وأنشأ يقول: أتجمل نهي ونهي العبد * دبر عينة والافزع وما كان حصن ولا حاس * بنوقان مرداس في جمع وما كنت ذن امرئ منها * ومن نضع اليوم لا يرفع فقال صلى الله عليه وسلم (٣٣) يا أبا بكر ارفع نسيانه عن أعطه مائة من الابل

فقرأت ثم انه تعالى سنى نبيه صلى الله عليه وسلم بان الذي ربه من الاضافة ليس له وان منه على الله ولا يجل به علمه ولكنه تابع لمشيئة الخالق الزاقي فقال (ان ربك يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) أى يضيق (انه كان عباده) وعصا لهم (خبراً بصيراً) فالافتاوت في الازراق ليس لأجل البخل ولكن لرعاية السلاح ويمكن أن يكون مراد الايقان البسط الكلي والقض الكلي من شأن الرب الخبير البصير وليس العبادة بالاقتصاد ويحتمل أن يراد به تعالى مع غاية قدرته وسعة جوده مراعى أوسط الحالين فلا يبلغ بالبسط له غاية مراد ولا بالمقبوض عليه أقصى مكرهه فاستنوا بسننه وتخلفوا بأخلاقه وفي الآية دلالة على أنه هو المتكفل بأزراق العباد فذلك قال بعده (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) وأيضاً لما علم كيفية البراي والذين أراد أن يعلم كيفية البر بالاولاد فبراً لا بما كفاهه وبراً لا ببناء ابتداء اصطناع وفيه نظام العالم وبقاء النوع الانساني لان قتل الاولاد ان كان تخوف الفقر فهو لسوء الظن بالله وان كان لأجل الغيرة على البنات فهو سعي في تخريب العالم والاول ضد التعظيم لاهم الله والثاني ضد الشفقة على خلق الله ومن رغب عن محبة الولد فكأنه رغب عن جزئه قال

والمرء منه جزء وما حيا

ل امرئ يودع الزرى منه جزءاً

وكأنوا يقتلون البنات بغير البنات

على الدم فلم يهدأ فمربسعة آلاف من شيعهم وأزواجهم فذبحهم على الدم فلم يرد ولم يهدأ فلما رأى نور زاذان أن الدم لا يهدأ قال لهم ويلكم يا بني اسرائيل اصدقوني واصبروا على أمر ربكم فقد طال ما ملكتكم في الارض تفعلون فيها ما شئتم قتل أن لا تترك منكم نافعاً ناراً نأى ولا ذكراً الاقنة فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخبر قالوا انه هذا دم نبي منا كان نهياناً عن أمور كثيرة من سخط الله فلما أفضاهما السكبان أرشدنا وكان يخبرنا بأمركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمهم فقال لهم بنور زاذان ما كان اسمهم قالوا يحيى بن زكريا فقال الآن صدقوني عثل هذا نبتهم ويلكم منكم فلما رأى بنور زاذان أنهم صدقوه خرساجدا وقال لمن حوله غلقوا الأبواب أبواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من جيش حردوس وخلا في بني اسرائيل ثم قال يحيى بن زكريا قد علم ربي و ربك ما قد أصاب قومك من أهلك وما قتل منهم من أهلك فاهدأ ناذن الله قتل أن لا أتق من قومك أحداً فهذا دم يحيى بن زكريا ناذن الله ورفع بنور زاذان عنهم القتل وقال أمنت بما أمنت به بنو اسرائيل وصدقتم وأبغضت أنه لا رب غيره ولو كان معه آخر لم يصلح ولو كان له شريك لم تستملك السموات والارض ولو كان له ولد لم يصلح فتبارك وتقدس وتسبح وتكبر وتعظم ملأ الملوأ الذي له ملك السموات السبع والارض وما فيها وما بينهما وهو على كل شيء قدير فله الحلم والعلم والعزة والجبروت وهو الذي بسط الارض وألقى فيها رواسي للسلامة ولولاك ينبغي لرأي أن يكون ويكون ملكه فأوحى الله إلى رأس من رؤس بقية الانبياء أن بنور زاذان حبور صدوق والجور بالعبرانية حديث الاعيان وان بنور زاذان قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل ان دوائه حردوس أمرني أن أقتل منكم حتى تسبل دماؤكم وسط عسكره وانى لست أستطيع أن أعصيه قالوا له افعل ما أمرت به فأمرهم فحفر واخذوا قلوبهم من الخيل والغنم والاسير والبقر والغنم والابل فذبحها حتى سال الدم في العسكر وأمر بالقتل الذين كانوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم حتى كساوا فوقهم فلم ينظ حردوس الآن ما كان في الخندق من بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره أرسل الى بنور زاذان أن ارفع عنهم فقد بلغتني دماؤهم وقد انتفعت منهم عما فعلوا ثم انصرف عنهم الى أرض بابل وقد أقبى بني اسرائيل أو كاد وهي الوقعة الآخرة التي أزل الله بيني اسرائيل يقول الله عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقضينا لبني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين وتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد اولاهما به نأعلنكم عباداً لنا أولي بأس شديد فاسواخلل الديار وكان وعدا مفعولاً ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أمراً عظيماً ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوا وأوجوهكم وليسدخوا المسجد كإدخالهم أول مرة وليتبروا ما علوا تتيهوا عسى ربكم أن يرجعهم وان عدمتم عدنا وجعلناهم للكافرين حصيراً وعسى الله حتى فكانت الوقعة الاولى مختصرة وجنوده ثم رد الله لكم الكرة عليهم وكانت الوقعة الآخرة حردوس وجنوده وهي كانت أعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذرارهم ونسأهم يقول الله تبارك وتعالى وليتبروا ما علوا تتيهوا ثم عاد الله عليهم فأكثر عددهم ونشرهم في بلادهم ثم بدلوا وأحدثوا الأحداث واستبدلوا بكتابهم وغيره وركبوا المعاصي واستحلوا الحرام وضيقوا الحدود ثم شأ ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن أبي عتاب رجل من تغلب كان نصراً ليعازر من دهره ثم أسلم بعد فقراً القرآن وفقهه في الدين وكان فيما ذكر

(٥ - (ابن جرير) - خامس عشر)

عن الكسب وقدره البنين عليه بسبب اقدامهم على القتل والغارة وأيضاً كانوا يخافون أن يفرها ينفراً كفاءها فيحتاجون الى انساكها من غير الاكفاء وفي ذلك عار شديد فينبغي الله سبحانه أن الموجب

الرجة والسفينة شوكة وإذا فلهذا قال أولادكم وبين أن الخوف من الفقر لا وجده لأن الله هو الرزاق لكل وكثيرا ما يكون الابن أخرق من البنت بعد البلوغ وكلا الصنفين يستركان (٣٤) في الاتفاق على ما قبل البلوغ ولماسحى عن قتل الأولاد المستدعى دفنًا للنسب

ذكر النبي عن الزنا: لغضى إلى
مثل ذلك ولأقل من اختلاط
النسب فقال (ولا تقرؤا الزنا)
وهذا آكد من أن يقال لا تزنا
على النبي بقوله (انه كان فاحشة)
أى خصلته مزبدق القبح (وساء
سبيل) سبيله فاستدل القائلون
بالتحسين والتبسيط العليلين بهذا
التعليل في أن الأشياء لا تحسن ولا
تقبح لذواتها بل لوجوه عائده اليها
في أنفسها وأن تكاليف العباد
واقعة على وفق مصالحهم في المعاش
والمعاد ومن مفاسد الزنا اختلاط
الأنساب وتضييع الاولاد واهمال
ترتيبهم فان الولد اذا لم يكن منسوبا
الى شخص معين لم يكن أحد الالتزام
تربيته أولى من الآخر وكذا المرأة
التي ولدها اذا لم يوجد سبب شرعى
للزاني صارت هى به أولى بالرجل
فلا يحصل الالف والحجبة ولا يتم
السكون والازدواج وتوابع كل
رجل على كل امرأه أراد بحسب
شهوته ومقتضى طبعه فتمتج
بالفسوق الحروب بعد التشبه
بالبهائم وأيضاً ليس المقصود من
المرأة مجرد قضاء الشهوة ولكن
المقصود الكلى هو أن تكون
شريكة له في ترتيب المنزل واعداد
مهماته والقيام بأمور الاولاد
والعبدولن تتم هذه المقاصد الا اذا
كانت مقصورة الهمة على رجل
واحد متفلسة الطمع عن غيره
وأيضاً الوطء يوجب الذل والعار
ولهذا لا يرتكب الاق الاماكن
المستورة وفي الاوقات المعلومه
فاقصا الزنا إلى الواحد من الرجال

أنه كان نصرا نبيا أربعين سنة ثم عرف الإسلام أربعين سنة قال كان آخر نبيا في إسرائيل نبيا بعثه الله إليهم فقال لهم يا بني إسرائيل إن الله يقول لكم إن قدسيت أصواتكم أبلغتكم بكمثرة أحدكم فكهم ووابه ليقتلوه فقال الله تبارك وتعالى إني أتهمهم وأضرب لي ولهم مثلا فقل لهم إن الله تبارك وتعالى يقول لكم اقضوا بيني وبينكم أي أتمم أختار له البلاد وطيبته المسددة و غزيرته بالسايح وجوع شتاء السويق والشلوك والسايح والعوسج وأحطته برداني ومنعته من العاصم وفضلته لأقضي بالشوك والجذوع وكل نخرة لا تؤكل ماله هذا اخترت البلدة ولا طيب المدرة ولا حظرت بالسايح ولا عرشته السويق ولا حظته برداني ولا منعته من العاصم فضلتكم وأتممت عليكم نعمتي ثمانية أضعاف لموني بكل ما أكره من معصيتي وخلاف أمري لم أن الحمار يعرف مدوده لم أن البقرة لتعرف سيدها وقد حلفت بعزتي العزيرة وبذراعي الشديدا لا خذن ردائي ولأمرجن الحياض ولا جعلتكم تحت أرجل العالم قال فوئبوا على نبينهم فقتلوه فغضب الله عليهم الذل ونزع منهم الملك فليسوا في أمته من الآن ولا عليهم ذل وصغار وجزية يؤدونها للملأث في غيرهم من الناس فلن زالوا كذلك أداما كانوا على ما هم عليه قال قال في هذا ما انتهى النيام جماع آحاد بني إسرائيل **حدثني** يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا وأوجعهم وليدخوا المسجد كإدخاله أول مرة وليتبرأوا ما علوا تنبرا قال كانت الآخرة أئسدم من الأولى بكثير قال لأن الأولى كانت هرة فقط والآخرة كان التدمير وأرق يختصر التوراة حتى لم يبق منها حرف واحد وخرب المسجد **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الخواري يعلمون الناس قال فكان فيما هم عنهم كساجنة الإخخال وكانت للملكم ابنة أخت عجمية يزدان يترجها وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها فإياها بلغ ذلك أمها قالت لها إذا دخلت على الملك فاسألي حاجتك فقلوا حاجتي أن تدع لي يحيى بن زكريا فأبى وأدخلت عليه سألها حاجتها فقالت حاجتي أن تدع يحيى بن زكريا فقال سألني غير هذا فقالت ما سألت الأهل قال فلما أتت عليه دعا يحيى ودعا بطس فذبحه فطهرت فطمة من دمه على الأرض فلم تزل تغلي حتى بعث الله مختصر عليهم فأنه يجوز من بني إسرائيل فذلته على ذلك الدم قال فأتى الله في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين ألفا منهم من سن واحد فسكن وقوله وليدخوا المسجد كإدخاله أول مرة يقول وليدخل عدوكم الذي أبعثه عليكم مسجد يب القديس فهازمهم لكم وغلبه كإدخاله أول مرة حتى أقدمتم الفساد الأول في الأرض وأما قوله وليتبرأوا ما علوا تنبرا فانه يقول وليدمروا ما غلبوا عليه من بلادكم تنبرا يقال منه دمرت البلاد آخرته وأهلك أهله وتبرأ وتبرا وتبرته أتبره تنبرا ومنه قول الله تعالى ذكره ولا تزدالظالمين إلا لتبأرأين هلاكاً ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وليتبرأ وما علوا تنبرا قال تنبرا ما علوا تنبرا **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وليتبرأوا ما علوا تنبرا قال يدمروا ما علوا تنبرا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (عسى ربكم أن يرجمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) يقول تعالى ذكره لعزل ربك يا بني إسرائيل أن يرجمكم بعد انتقامه منكم بالقوم الذين يبعثهم الله عليكم ليسوع بعثه عليكم وجوهكم

سعى في تقليل ذلك العمل وكفى في قبح الزنا أن مرتكبته من الرجال والنساء يستقذره كل عقل سليم ويحطوا بذلك عن درجة الاعتبار وقدر عظم التفسير الكبير بأنه تعالى وصف الزنا بأنه آفة أخرى بكونه مقبالا الزانية تصغر بموته مكر وهه وهه وهه

قوله فلا يسرف في القس انه لما حصلت له سلطنة استغناء القصاص وسلطنة استغناء الدية بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الى قوله فمن عني الآية فالاولى به ان لا يقدم على استغناء (٣٣٦) القتل وان يكتب بالعفو واخذ الدية ثبت ان هذه الآية لا يجوز ان ملك بها في مسألة

أن مواعيد العفو القصاص وعن الشافعي أن المتن في قوله مظلوما للتنكير فعدل على أن المقتول مالم يكن كاملا في دمه فبالظلمة لم يدخل تحت هذا النص فعمل منته أن المسلم لا يقتل بالذي لأن الذي مشركا فان ذنبه غير مغفور كالشرك ولأن النصارى قائلون بالثلاث وقد قال تعالى اقتلوا المشركين ثبت أن الذي غير كامل في المظلومية فلا يسد جرح في الآية وأضاليس فيها دلالة على أن الحر يقتل بالعبد لأنها وان كانت عامة الآن قوله الحر بالحر والعبد بالعبد خاص وانخاص مقدم على العام من قرأ فلا تصرف بآلته الفوقانية فعلى خطاب الولي أو قاتل المظلوم ومن قرأ على القبيصة فالصغير الولي أي فلا يقتل غير القاتل ولا اثنين والقاتل واحد كعادة الجاهلية وعن مجاهد أن الضمير الأول للقاتل أما الضمير في قوله انه كان منصورا فاما الولي أي حسبه أن الله قد نصره بالنجاب القصاص فلا يسترد عليه أو نصره بمجموعة السلطان والمؤمنين فلا يتبع ما وراء حقه وما للمظلوم فان الله نصره في الدنيا بالنجاب القصاص على قاتله وفي الآخرة بعبادة الثواب وأما الذي يقتله الذي غير حق ويسرف في قتله فانه منصور بالنجاب القصاص على المسرف ولما ذكر انتهى عن اتلاف النفوس في المبادئ وفيما وراءها أتبعه انتهى عن اتلاف الاموال وكان أهمها بالحفظ والرعاية

تجدد عبد الأعلى قال ثنا جمد بن زور عن معمر قال قال الحسن الحصري فراس ومهاد وذهب الحسن بقوله هذا الى أن الحصري في هذا الموضع عن أبي الحصري الذي يسأل ويقتل أن العرب تسمى البساط الصغير حصيرا فوجه الحسن معنى الكلام أن الله جعل جهنم للكافرين به بساطا ومهادا كما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وهو وجه حسن وتأويل جميع وأما الآخرون فوجهوا الى أنه فعيل من الحصر الذي هو الحبس وقد ثبت ذلك بشواهد في سورة البقرة وقد تسمى العرب الملك حصيرا بمعنى أنه محصور أي محجوب عن الناس كما قال لبيد

ومقامة غلب الرقاب كأنهم

يعني بالحصر الملك ويقال للخيول حصور وحصر لنعمة ما يديه من المال عن أهل الحاجة وحيدة أيام النعقة كما قال الاخطل

وشارب مرعج بالكأس نادمني * لا بالحصور ولا فها بسوار

وروي بسار ومنه الحصر في المنطق لا تمتنع ذلك عليه واحتباسه اذا اراده ومنه أيضا الحصور عن النساء لتعذر ذلك عليه وامتناعه من الجماع وكذلك الحصري في الغائط احتباسه عن الخروج وأصل ذلك كله واحد وان اختلفت ألقاؤه فأما الحصران فالجناب كما قال الطرمح قليلا تتلى حاحة ثم عوليت * على كل معر وش الحصرين بادن

يعني بالحصرين الجنين * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال معنى ذلك وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فراشا ومهادا لا زيادة من الحصر الذي هو بمعنى البساط لأن ذلك اذا كان كذلك كان جامعا بمعنى الحبس والامتناع أن الحصر بمعنى البساط في كلام العرب أشبه بمنه بمعنى الحبس وانها اذا أرادت أن تصف شيئا بمعنى حبس شيء فاما تقول هو له حاصر أو محصر فأما الحصر فغير موجود في كلامهم الا اذا وصفته بأنه مفعول به فيكون في لفظه فعل ومعناه مفعول به ألا ترى بيت لبيد لدى باب الحصر فقال لدى باب الحصر لأنه أراد لدى باب المحصور يعرف مفعولا الى فعيل فأما فعيل في الحصر بمعنى وصفه بأنه الحاصر فذلك ما لا يتجده في كلام العرب فذلك قلت قول الحسن أولى بالصواب في ذلك وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أن ذلك جائز ولأعلم ما قال وجهها يصح الإيعاد وهو أن يقال حاص حصر بمعنى حاصر كما قيل علم معنى عالم وشهد معنى شاهد ولم يسمع ذلك مستعملا في الحاصر كما سمع في عالم وشاهد في قول الله تعالى (ان هذا القرآن يهدي التي هي أقوم وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما) يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن الذي أنزلناه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يرشدو بسد من اهتدى به التي هي أقوم ويقول السبيل التي هي أقوم من غير هامن السبيل وذلك من الله الذي بعثه أنبياء وهو الاسلام يقول جل ثناؤه وهذا القرآن يهدي عباده الله المتهدين به الى قصد السبيل التي تزل عنها سائر أهل الملل المكذبة به كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا القرآن يهدي التي هي أقوم قال التي هي أصوب هو الصواب وهو الحق قال واخلطه هو الباطل وقرأ أول الله تعالى فيها كتب قبمة قال فيها الحق ليس فيه عوج وقرأ ولم يجعل له عوجا فيما يقول قبما مستقيما وقوله وبشر المؤمنين يقول وبشر أيضا مع هدايته من اهتدى به للسبيل الأقد

بال اليتيم فقال (ولا تقر بوالمال اليتيم الابائي) بطرفة التي (هي أحسن) وهي تيمره وإيمانه وروى الذين يجاهد عن ابن عباس اذا احتاج الولي أكل بالمعروف وإذا أيسر قضاءه وان لم يوسر فلا شيء عليه وبشر في الولي في مال اليتيم على الوجه المذكور

(حتى يبلغ) النعيم (أشد). بأن تكمل قواه العلية واحدة كما حرم في آخره انعام (وأوفوا بالعهد) يتناول كل عهد جرى بين انسانين على وفو الشريعة وقانونه في المعاملات والمناكحات وغيرها الا اذا دل دليل خاص على ضده (٣٧) (ان العهد كان مستمرا) أي مطلوب ما يطلب من

المعاهد أن لا يضيعا ويبنى به أو هو
على حذف المضاف والمراد ان
صاحب العهد مسؤول أو هو تخصيل
كأنه يقال للعهد لم تكنت تبكيت
لناكث كقولوه والذالموء قد سلت
ثم أمر بايفاء الكيل فيما يكال
والوزن بما وزن والنقسطاس بض
القاف وكسر هاء القبان المسمى
بالقرسطون وقيل كل ميزان صغير
أو كبير والأصح أنه لغة العرب
من القسط النصيب المعدل
وقيل روحى أو سريانى (ذلك) الابقا
والوزن المعدل (خير) مر
التطفيف (وأحسن) تأويل
عاقبة من آل اذار جمع أماني الذئ
فلانه اذا اشتهر بالا حذر عن الخطيئة
مالت القلوب اليه وعول الناس عليه
فيفتح عليه أبواب المعاملات وآفه
في الآخرة فظاهر قال الحكم ان
نقصان الكيل والوزن قليل والوعيد
عليه شديد والعاقبة عظيم فيجب
على العاقل أن يكثر زعنه ثم أمر
باصلاح اللسان والقلب فقال (ولا
تقف) أي لا تتعص من قولك ففوت
فلانا أي اتعت أثره ومنه قافيت
الشعر لانها تنفق لكل بيت والقبيلة
المشهورة بالفاقة لانهم يتبعون
آثار أقدم الناس ويستدلون بهم
على أحوالهم في النسب والمراد
التي عن أن يقول الرجل ما لا يعلم
أو يعمل ما لا علم له به وهذا قضية
كلية ولكن المفسر من جعلها على
صور مخصوصة فقيل نهي المشركين
عن تقليد أسلافهم في الاهليات
والنبوات والتحليل والتحرير

الذين يؤمنون بالله ورسوله ويعملون في دنياهم بما أمرهم الله به ويتقون عما نهاهم عنه
بأن لهم جزا من الله على إيمانهم وعملهم الصالحات كثيرا يعني ثوابا عظيما وجزاء جزيل وذلك
هو الجنة التي أعدها الله تعالى لمن رضى عمله كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا
يحيى عن ابن جريح أن لهم أجرا كبيرا قال الجنة وكل شئ في القرآن أجر كبير أجر كريم ورزق
كريم فهو الجنة وأن في قوله أن لهم أجرا كبيرا نصب بوقوع البشارة عليها وأن الثانية معطوفة
عليها وقوله وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة يقول تعالى ذكره وأن الذين لا يصدقون بالمعاد إلى الله
ولا يقرنون بالله وابه العذاب في الدنيا فهم لذلك لا يتجاشون من ركوب معاصي الله أعندنا لهم يقول
أعندنا لهم لقد همهم على ربهم يوم القيامة عذابا أليما يعني موجعا وذلك عذاب جهنم القول
في تأويل قوله تعالى (و يدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا) يقول تعالى ذكره
مذكرا عباده بأدبه عندهم ويدعوا الانسان على نفسه وولده وماله بالشر فيقول اللهم أهلكه
والعنة عند خبيره وأغضبه كدعائه بالخير يقول كدعائه ربه بأن يهلكه العاقبة ويرفعه السلامة
في نفسه وماله ولده يقول فلما استجيب له في دعائه على نفسه وماله ولده بالشر كاستجاب له
في الخير هلك ولكن الله يفضل له الاستجيب في ذلك وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يعني قول
الانسان اللهم العنه وأغضبه فلو يعمل له ذلك لا يعمل له الخير هلك قال ويقال هو واداس
الانسان الضردع بالجنه أو قاعدا أو قائما أن يكشف ما به من خير يقول الله تبارك وتعالى لو أنه
ذكرني وأطاعني وأتبع أمري عند الخير كيدعوني عند البلاء كان خيرا له حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا
يدعوى ماله فيلعن ماله وولده ولو استجاب الله له أهلكه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا
محمد بن نور عن معمر عن قتادة ويدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير قال يدعوى نفسه بما لو استجيب
له هلك وسئ خادمه أو على ماله حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا يحيى عن ابن جريح
عن مجاهد يدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال ذلك دعاء الانسان بالشر على
ولده وعلى امرأته فيجعل يدعوه عليه ولا يحب أن يصيبه واختلف في تأويل قوله وكان الانسان
عجولا فقال مجاهد ومن ذكرت قوله معناه وكان الانسان عجولا بالدعاء على ما يكره أن يستجاب له
في وقال آخر ومن عني بذلك آدم أنه عمل نفع فيه الروح قبل أن تحرى في جميع جسده
فراهم النبوض فوصف ولده بالاستعجال لما كان من استعجال أبيهم آدم القيام قبل أن يتم خلقه
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم
عن ابراهيم أن سلمان الفارسي قال أول ما خلق الله من آدم رأسه فجعل ينظر وهو يخلق قال
يبقى رجلا فلما كان بعد العصر قال يارب عجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا
حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الثعالبي
عن ابن عباس قال لما نفخ الله في آدم من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يحرى شئ
منها في جسده الا صار له اودما فلما انتهت النفخة إلى سريته نظرت إلى جسده فأعجبته ما رأى من
جسده فذهب لينفض فلم يقدر فهو قول الله تبارك وتعالى وكان الانسان عجولا قال خيرا الاصره

والمادة كقوله ان يتبعوا الاطن وانهى النفس هل عندكم من علم فتخرجوه لسان تدعون ان الظن وعن محمد بن الحنفية المراد شهادة الزور ومثله عن ابن عباس لا تشهد الا بما رآه عينك ومعته اذ ناك ووعاه قلبك وقيل أراد الله من القاذف ورمي المحسنين والمحسنات

بالأكاذيب وكانت عادة العرب جارية بذلك بدكرتها في الهجاء وبياعون فسه وقال قتادة معناه لا تقبل سمعت يرايت وعلمت ولم تسع
 ولم تر ولم تعلم وقيل القفر هو البيت وهو في معنى (٣٨) الغيبة لانه قول يقال في قفا ومنه الحديث من قفا مؤنا عا ليس فيه حسبه

الله في ردة الخيال حتى يأتي بالخروج
 أي يتوب وردغة الخيال بفتح الال
 وسكونها هي غسالة أهل النار من
 الفصح والصديد اختصار القياس
 بالآية زعمهم أن الحكم في دين
 الله بالقياس حكم بغير المعالوم
 وأجنب بأن العلم قد راد به الظن
 قال تعالى فان علموهن مؤمنات
 فلا ترجعهن الى الكفار ولا ريب
 أنه لما عاين العلم ما عينه بناء على
 اقرارهن وأنه لا يقيد الا للظن سلنا
 لكن الظن وقع في الطريق لان
 الشرع قد أقام الظن الغالب مقام
 العلم وأمر بالعمل به وزيف بأنه
 لا دليل قاطع على وجوب العمل
 بالظن الغالب لان ذلك الدليل ليس
 عقليا بالاتفاق ولا نقلية لانه انما يكون
 قطعيا لو كان منقولاً لنقل متواتر
 وكانت دلائله على ثبوت هذا الطلب
 دلالة قطعية غير محتملة للتقصير ولو
 حصل مثل هذا الدليل لوصل الى
 النكل ولم يبق خلاف وتوقض بأن
 الدليل الذي عولم عليه وهو هذه
 الآية تسلم بعام مخصوص للاتفاق
 على أن العمل بالشهادة عمل بالظن
 وهو جائز وكذا الاجتهاد في القسلة
 وفي قيم المتلفات وأروش الخنايات
 وكذا الفصد والجملة وسائر
 المعاملات وكذا الحكم بكون
 الشخص المعين كالتابع مؤمنا
 لتحصل ذبحة أو الوارث لحصول
 التوارث والميت ليدفن في مقابر
 المسلمين بالحقيقة أكثر الاعمال
 المعتبرة في الدين من الاسفار وطلب
 الارباح والمعاملات الى الاحال
 المعينة والاعتماد على صداقة
 الاصدقاء وعداوة الاعداء كلها

على سراء ولا خسراء ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٢﴾ وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية
 الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء
 فصلناه تفصيلا ﴿٣﴾ يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم أيها الناس مخالفتهم بين علامة الليل وعلامة
 النهار باطلا لعلنا علامة الليل وإضائه علامة النهار لتسكنوا في هذا وتتصرفوا في تغاهر رزق الله
 الذي قدره لكم بفضل في هذا ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضاءها وابتداء دخولها
 وحساب ساعات النهار والليل وأوقاتها وكل شيء فصلناه تفصيلا يقول وكل شيء بيننا ما شافيا
 لكم أيها الناس تشكروا الله على ما أنعم به عليكم من نعمه وتخلصوا له العبادة دون الآلهة والأوثان
 * ويخبرنا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا
 جبر عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي يا أمير المؤمنين ما هذه
 اللطخة التي في القمر فقال ويحك أمانقر القرآن فحونا آية الليل فهذه **حدثنا** أبو كريب
 قال ثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا فقال ما هذا
 السواد في القمر فقال علي فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة هو المحو **حدثنا** ابن بشار
 قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند علي
 فسأله ابن الكواء عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية الليل سمعت **حدثنا** ابن أبي الشوارب
 قال ثنا يزيد بن زريع قال قال ثناء عمران بن حدير عن ربيع عن أبي كثير قال قال علي بن
 أبي طالب رضوان الله عليه سلوا عما شئتم فقام ابن الكواء فقال ما السواد الذي في القمر فقال
 فأنك الله هلا سألت عن أمر دينك وأخرتك قال ذلك هو الليل **حدثنا** زكريا بن يحيى
 ابن أبيان المصري قال ثنا ابن عفير قال ثنا ابن لهيعة عن حي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن
 الحنبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا قال لعلي ما السواد الذي في القمر قال ان الله يقول
 وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة **حدثنا** محمد بن سعد
 قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلنا الليل
 والنهار آيتين فحونا آية الليل قال هو السواد بالليل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال
 ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضيء كإنضاض الشمس والقمر آية الليل
 والشمس آية النهار فحونا آية الليل السواد الذي في القمر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن
 أبي زائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين قال الشمس آية النهار
 والقمر آية الليل فحونا آية الليل قال السواد الذي في القمر وكذلك خلقه الله **حدثنا** القاسم
 قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليل
 ونهارا كذلك خلقهما الله قال ابن جريج وأخبرنا عبد الله بن كثير قال فحونا آية الليل وجعلنا آية
 النهار مبصرة قال طلحة الليل وسدفة النهار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد عن
 قتادة قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة أي منيرة وخلق
 الشمس أنور من القمر وأعظم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم **حدثنا** الحارث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين
 قال ليل ونهارا كذلك جعلهما الله واختلف أهل العربية في معنى قوله وجعلنا آية النهار مبصرة

منفردة وقال صلى الله عليه وسلم نحن بحكم الظاهر والتسليم بالعام المخصوص لا يفيد الا للظن فلو دلت هذه الآية على أن
 التسليم بالظن غير جائز لم أن لا يجوز التسليم بهذه الآية وكل ما يقضي بثبوته الى نفيه يسقط الاستدلال به وأجيب بأنهم بالتواتر الظاهر من

دين محمد صلى الله عليه وسلم أن التمسك بآيات القرآن حائز ورديان كون العام المخصص حجة غير معلوم بالتواتر ثم على التهي بقوله (إن السبع والبصر واللة زاد كل أولئك) شارحاً في الآية غناء الثلاثة وأن لم تكن من ذوات (٣٩) العقول كقوله * والعيش بعد أولئك الأيام *

(كان عنهم مسؤولاً) قال في الكشف عنه في موضع الرفع بالفاعل مثل غير المغضوب عليهم وقيل نظر لان المستدله القول أو شبهه لا تقدم عليه والصواب أن يقال إنه فاعل مسؤولاً المحذوف والشيء مفسره وكيف يستل عن هذه الجوارح قيل يستل صاحبها استعمالها فسه لانها آلات والمستعمل لها هو الروح الانساني فان استعمالها في الخيرات استحق الثواب والافعال في وقيل انه تعالى ينطق الاعضاء ثم يسألها عن أفعالها (ولاتش في الارض محرراً) نصب على الحال مع أنه مصدر رأى مخرج وهو شدة الفرح وفي وضع المصدر موضع الصفة نوع من التأكيد مثل أأني ركضوا وهي عن مشية أهل الخلاء والكبر (الذي لن تحرق الارض) لن تنفخ بأشدة وطأك (وان تبلغ الجبال طولاً) مصدر في موضع الحال من الفاعل أو المفعول أو متعيناً بفعوله أو مصدر من معنى تبلغ بين ضعف الاكبح بانه في حال انخفاضه لا يقدر على تحرق الارض وحال ارتفاعه لا يقدر على الوصول الى رؤس الجبال فلا يليق به أن يتكبر ويوجه آخر كأنه قيل له انك خلق ضعيف محصور بين جحار من فوقك ورأب من تحسك فلا تفعل فعل المقتدر القوى وقيل انه مثل ومعناه كما أنك لن تحرق الارض في مشيتك ولن تبلغ الجبال طولاً فكذلك لا تبلغ ما أردت تكبرك وعيل وفه يأس للانسان من بلوغ ارادته (كل ذلك كان سنده) من قرأنا الاضافة فلها لان المتذكر من قوله لا تجعل مع

فقال بعض نحوي الكوفة معناها مضبوطة وكذلك قوله والنهار مبصر معناه مضباً كأنه ذهب الى أنه قديم مبصر الاضائة للناس البصر وقال آخر بن هومين أبصر النهار اذا صار الناس يبصرون فيه فهو مبصر كقولهم بل حين اذا كان أهله وأحبابه جنباء ورجل مضعب اذا كانت روايته ضعفاً فكذلك النهار مبصر اذا كان أهله بصره **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة** لتبتغوا فضلاً من ربكم قال جعل لكم سجاطوبلا **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة** وكل شيء فصلناه تفصيلاً أي ببناء تبييناً **القول في تأويل قوله تعالى (وكل انسان أئزمنه طائر في عتقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً)** يقول تعالى ذكره وكل انسان أئزمنه ما قضى له أنه عامله وهو صائر اليه من شقاء أو سعادة بعمله في عتقه لا يفارقها وانما قوله أئزمنه طائر مثل لما كانت العرب تتفاله به أو تشاءهم من سواخ الطير ووارحها فاعلمهم جل ثناؤه أن كل انسان منهم قد أئزمه ربه طائره في عتقه تحسباً كان ذلك الذي أئزمه من الطائر وشقاء يورده مبسراً أو كان سعداً يورده حنات عدن * **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد** اورد حديثاً عن **حدثنا محمد بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن جابر بن عبد الله** انه أنى الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وكل انسان أئزمنه طائره في عتقه **حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله بن أبي** عن أبيه عن ابن عباس وكل انسان أئزمنه طائره في عتقه قال الطائر عمله قال والطائر في أشياء كثيرة فنه الشفاء الذي يشاء به الناس بعضهم من بعض **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثم** حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وكل انسان أئزمنه طائره في عتقه قال عمله وما قدر عليه فهو ملازمة أي ما كان فرائل معها بما زال قال ابن جريج وقال طائره عمله قال ابن جريج وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال عمله وما كتب الله **حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى** **وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد** طائره عمله **حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان** **وحدثنا ابن حبان** قال ثنا حكام عن عمرو جميعاً عن منصور عن مجاهد وكل انسان أئزمنه طائره في عتقه قال عمله **حدثنا ابن حبان** قال ثنا جريج عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** واصل بن عبد الأعلى قال ثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو والقبصي عن الحكم عن مجاهد في قوله وكل انسان أئزمنه طائره في عتقه قال ما من مولود يولد الا وفي عتقه ورقة مكتوب فيها شيء أو سعيد قال وبعته يقول أولئك بنالهم نصيبهم من الكتاب قال هو ما سبق **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة** قوله وكل انسان أئزمنه طائره في عتقه أي والله بسعاده وشقائه بعمله **حدثنا ابن عبيد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة** طائره عمله فان قال قائل وكيف قال أئزمنه طائره في عتقه ان كان الامر على ما وصفت ولم يقل أئزمنه في يديه ورجليه أو غير ذلك من أعضاء الجسد قيل لان العتق هو موضع المات وموضع القلائد والاطوق وغير ذلك مما يزين أو يشين فخرى كلام العرب نسبة الاشياء لازمة بني آدم وغيرهم من ذلك إلى اعتاقهم وكراسمها لهم ذلك حتى أضافوا الاشياء لازمة مسائر الابدان إلى الاعتاق كما أضافوا حنايت أعضاء الابان إلى اليد فقلاوا ذلك بما كسبت

الله لها آخر بعضها حسن وهو الامورات وبعضها سي وهو المنهيات والمعنى أن ما كان من تلك الاشياء سبباً فانه مكر وعند الله وتعين أن يراد بسبب تلك الخصال طرف الافراط والتفريط ومن قرأ سبعة على التائيد فقوله كل ذلك إشارة إلى المنهيات خاصة وقيل ان الكلام قد تم

عند قوله وأحسن تأويله قوله كل ذلك إشارة إلى ما نهى عنه في قوله ولا تنف ولا تمس وانما قال سنة على التأنيث مع قوله مكره على التذكير لانه جعل السنة في معنى الذنب (ع) والاثم قالت المعتزلة الكراهة نفيض الارادة ففي الآية دلالة على أن المنهيات لا تكون مرادة

لله تعالى زنتها كرهه عنده واذالم تكن مرادف لم تكن مخلوقة له لان الخلق بدون الارادة محال اجابت الاشاعة بان المراد من كراهتها كونها منعا عنها وزيف بأنه عدول عن الظاهر مع لزوم التكرار لان كونها سنة يدل على كونها منية وأجب بأنه لا بأس بالتكرار لاجل التأنيث (ذلك) الذي ذكر من قوله لا يجعل الى هذه الغاية وترتق الى خمسة وعشرين تكلفا (مما) اوصى البلز بل من الحكمة) بعي حكمه لانه كلام محكم لا يدخل فيه الفساد بوجه روى عن ابن عباس أنها كانت في الواح موسى عليه السلام وباصطلاح الحكماء ان الحكمة عبارة عن معرفة الحق لذاته والخبر لاجل العمل به لا ريب أن الامر بالتوحيد رأس الحكمة النظرية وسائر التكليف مشتقة على أصول مكارم الاخلاق وهي الحكمة العملية ولقد جعل الله سبحانه فاتحة هذه التكليف النهي عن الشرك وكذا خاتمة الان التوحيد رأس كل حكمة وملا كها من فقد لم ينفعه شيء من العلوم وان بذقها الاقران والاكتفاء وحل ما فوقه السماء وقدر افعي هذا التكرار دقة فرتب على الاول كونه مذهبا متخذولا وذلك إشارة الى حال المشرك في الذنوب وتبع على الثاني أنه يلقي في جهنم ما لو ما مدحورا وأنها حاله في الآخرة وفي القعود هناك والاقاء ههنا إشارة الى أن الانسان في الدنيا صورة اختيار بخلاف الآخرة والله أعلم بمراده وقد

يأباه وان كان الذي جرح عليه لسانه أو فرجه فكذلك قوله ألزمنه طائر في عتقه واختلفت القراء في قراءة قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فقره بعض أهل المدينة قومة وكه وهو نافع وابن كثير وعامة قراء العراق ونخرج بالنون له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا بفتح الباء من يلقاه وتخفيف القاف منه معنى ونخرج له نحن يوم القيامة رد على قوله ألزمنه ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب عمله منشورا وكان بعض قراء أهل الشام يوافق هؤلاء على قراءة قوله ونخرج ونحذفهم في قوله يلقاه فقرؤه يلقاه بضم الباء وتشديد القاف بمعنى ونخرج له نحن يوم القيامة كتابا يلقاه ثم يردده الى مالم يسم فاعله يقول يليق الانسان ذلك الكتاب منشورا مذكر عن مجاهد ما حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد أنه قرأها ونخرج له يوم القيامة كتابا قال يزيد يعني نخرج الطائر كتابا هكذا أحسبه قرأها بفتح الباء وهي قراءة الحسن البصري وابن محيصن وكان من قرأ هذه القراء وجه تأويل الكلام الذي يخرج له الطائر الذي ألزمنه عنق الانسان يوم القيامة فيصير كتابا يقرؤه منشورا وقرأ ذلك بعض أهل المدينة ونخرج له بضم الباء على مذهب مالم يسم فاعله وكأنه وجه معنى الكلام الى ويخرج له الطائر يوم القيامة كتابا يري ويخرج الله ذلك الطائر قد صيره كتابا الا أنه يحذف نحو ما يسم فاعله * وأولى القراءات في ذلك الصواب قراءة من قرأه ونخرج بالنون وضمه اليه يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا بفتح الباء وتخفيف القاف لان الخبر جرى قبل ذلك عن الله تعالى أنه الذي ألزم خلقه ما ألزم من ذلك الصواب أن يكون الذي يلزمه خبرا عنه أنه هو الذي يخرج له يوم القيامة وأن يكون بالنون كما كان الخبر الذي قبله بالنون وأما قوله يلقاه فان في اجماع الحجة من القراء على تصوير ما اخترنا من القراء في ذلك وشذوذ ما نالنا في الحجة الكافية لنعالي تقارب معنى القراءتين أعني ضم الباء وفتحها في ذلك وتشديد القاف وتخفيفها فافه فإذا كان الصواب في القراءة هو ما اخترنا والذي عليه دلالتنا تأويل الكلام وكل انسان منكم يا معشر بني آدم ألزمنه نجسه وسعده وشقاءه وسعادته بما سبق له في علمنا أنه صائر اليه وعامل من الخير والشر في عتقه فلا يجاوز في شيء من أعماله ما قضينا عليه أنه عامله وما كتبنا له أنه صائر اليه ونحن نخرج له اذا وافانا كتابا يصادفه منشورا بأعماله التي عملها في الدنيا وبطائره الذي كتبنا له وألزمنا ما به في عتقه قد أحصى عليه به فيدل ما سلف في الدنيا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو عمله الذي عمل أحصى عليه فأخرج له يوم القيامة ما كتب عليه من العمل يلقاه منشورا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا أي عمله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة أن زمنه طائر في عتقه قال عمله ونخرج له قال يخرج ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا قال معمر وتلا الحسن عن العيين وعن السائل قعيد بالبن آدم بسط لك محيقتك وكل بل لمكان كريمان أحدهما عن عتقك والآخر عن بسارك فأما الذي عن عتقك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فاعلم ما نئت أقلل أو أكثر حتى اذامت طوبيت محيقتك فخلعت في عتقك ملك في قبرك حتى يخرج يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا قد عدل والله عليك من حلك حسيب

يفرق بين الذم واللوم فيقال الذم هو أن يذكر أن الفعل الذي قدم عليه قد سبق مكره واللوم هو أن يقال له لم تفعل مثل هذا الفعل وما الذي جمل عليه وما استغفرت من هذا العمل إلا الحاق الضرر بنفسك ويفرق بين الخذلان والمذحور بأن المخذول عبارة

عن الضعيف يقال تخاذلت أعضاؤه أي ضعفت والمدحور المطر ودواطر دعبارة عن الاستغفاف والاهانة ثم أنشأ على المشر كين القائلين بأن الملائكة بنات الله فقال (أما فام) أي أحكم (ربكم) على وجه ما خلوص الصفاء (٤١) (بالسين) الذين هم أفضل الأولاد واتخذ من

الملائكة أولاداً (أنا أنا أنكم) تقولون قولاً عظيماً) إضافة الأولاد إلى من لا يصح له الولد لقدمه وتزدهج عن صفات الأجسام ثم بأنكم تفضلون عليه أنفسكم حيث تتجملون له ما تكرهون وهذا اختلاف مع قولكم وعادتمكم فإن العبد لا يؤثرون بالأحود والأضي والسادة بالأدون والارادهم يجعلكم الملائكة الذين هم أعلى خلق الله على الإطلاق أو التقييد على المذهبين أحسن الصنفين وهو الاتانثي والتأويل خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ليقطع تعلقه عن الكونين من بين المؤمنين فقال لا تجعل مع الله الها آخر من الدنيا والآخرة ثم شرف أمته بتبعته قائلاً وقضى ربك ألا تعبدوا إلا ما به وأما قال ربك لا اله أصل في التربة والامة يسع له فن حكم في الازل أنه لا يعبد غير الله لم يعبد غير الله وبالو الذين والد الروح والدة البدن والاحسان هما أن راقهما في العبودية ليعبد الله كأنهم مارباه أما بلغن عندك يخاطب القلب ويوصيه بأن يواهي والد الروح عند كبره وهو بلوغه أعلى مراتب القرب وعجزه عند سطوات تحي صفات الالهية ويدار والدة البدن حيث ذللا يستعملها عند العجز ولا تترهما عند الاستراحة وأرققهما عند استعمالهما في العبودية ولا تتكبر عليهما فإنك أخذت التربة منهما لأن القلب طفل تولد بأزواج الروح والبدن وقد وجد التربة منهما صورة ومعنى إلى أن صار

نفسك **حديثاً** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نوري عن معمر عن قتادة طائره عمله وتخرج له بذلك العباد كتاباً لم يمسسوها وقد كان بعض أهل العربية يتأول قوله وكل انسان الرضا طائره في عنقه أي خطفه من قولهم طارهم فلان بكذا الأخير جهمه على نصب من الأضواء وذلك وإن كان قولاه وجه تأويل أهل التأويل على ما قد بينت وغير ما زان يتجاوز في تأويل القرآن ما قالوه في غيره من أن ما قاله هذا القائل أن كان على بقوله خطفه من العمل والشقاء والسعادة فلم يبعد معنى قوله من معنى قولهم **بسم** القول في تأويل قوله تعالى (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) يقول تعالى ذكره وتخرج له كتاباً ببقائه منشوراً فيقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فترك ذكر قوله فنقول له اكتفاء بدلالة الكلام عليه وعلى بقوله اقرأ كتابك اقرأ كتاب علمنا الذي علمته في الدنيا الذي كان كتاباً لا يكتبانه ويحصىه عليك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً يقول حسيبك اليوم نفسك عليك حاسباً يحسب عليك أعمالك فيحصى عليك ما لا ينبغي عليك شاهد غير هاولا يطلب عليك محاسبواها **حديثاً** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً سيقراً يومئذ لم يكن قارئاً في الدنيا **بسم** القول في تأويل قوله تعالى (من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) يقول تعالى ذكره من استقام على طريق الحق فاتبعه وذلك دين الله الذي اتبعته نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعه يهتدى لنفسه يقول فليس ينفع بلزومه الاستقامة وإيمانه بالله ورسوله غير نفسه ومن ضل يقول ومن جار عن قصد السبيل فأخذ على غير هدى وتفر بالله وعمده صلى الله عليه وسلم وعمامه من عند الله من الحق فليس يضر بضلاله وجوره عن الهدى غير نفسه لانه يوجب له بذلك غضب الله وأليم عذابه وإمامته يقول فاما بضلاله فإمامه يكسب ثم ضلاله عليها لا على غيرها وقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى يعني تعالى ذكره ولا تحمل حاملة حمل أخرى غيرهما من الآثام وقال وازرة وزر أخرى لان معناها ولا تزر نفس وازرة وزر نفس أخرى يقال منه وزرت كذا أزره وزرا والوزر هو الأثم يجمع أوزاراً كقَالَ تعالى ولكننا حملنا أوزار من زينة القوم وكان معنى الكلام ولا تأثم آثم آثم أخرى ولكن على كل نفس آثمها من آثم غيرهما من الانفس كما **حديثاً** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تزر وازرة وزر أخرى والله ما يجعل الله على عبد ذنب غيره ولا يؤاخذة إلا بعباده وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يقول تعالى ذكره وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا بالرسول وأقامة الحجية عليهم بالآيات التي تقطع عذرهم كما **حديثاً** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا أن الله تبارك وتعالى ليس يعذب أحداً حتى يسبق اليه من الله خبر أو يأتيه من الله بيئته وليس معذباً أحداً إلا بذنبه **حديثاً** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نوري عن معمر عن قتادة عن أي هريرة قال إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى نسمة الذين ماتوا في الفترة والعصور والأصم والأبكم والشيوخ الذين جاء الإسلام وقد خرفوا ثم أرسل رسولا أن ادخلوا النار فيقولوا كيف ولم يأتنا رسول وأيم الله ودخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد أن يطيعه قبل قال أبو هريرة رافراً أن شتمتوما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **حديثاً** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو إسحاق عن معمر عن همام عن أي هريرة نحوه

(٦ - (ابن جرير - خامس عشر)

قال بالتحليل والخلافة ربكم أعلم بما في نفوسكم من الاستعداد ان تكونوا صلحين مستعدين للخلافة فإنه كان للأوابين الرابعين من أن يأتيه إلى هو يتعدون من كان مقبلاً بنفسه غفورا استراة أنوار بحاله ثم

أخبر عن اداب الخلافة تأثلا وادأ القرى وهو النفس حقه فان لنفسك علنك حقاً من غير سراف وتقير (ولقد صرنا في هذا القرآن ليدركوا ما ينذهم الانفورا) قل لو كان (٤٢) مع الله كاي تولى ان لا تبغوا الى نبي العرش سبيلا سبحانه وتعالى الى عما يقولون

علاو كبريا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبحهم انه كان حليما غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه في آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أذانهم فنفروا لمن ألهم بما يستعجبون إذ يستعجبون السبل واذهم يخبرون إذ يقول الظالمون ان تبغون الا رجلا مسحورا انظر كيف نضرب الالأمثال فضاولا يستطيعون سبيلا وقالوا اننا كنا عظاما ورقانا انما لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا اجرة اوحديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من بعبدا قل الذي فطركم أول مرة فسبحنسون السبل رؤسهم يقولون من هو قل عسى أن يكون قريبا يوم ندعوكم فستجيئون بحمده وتظنون ان لبئس الاقسلالا وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربك أعلم بكان يشأ برحمتك أو ان يشأ بعذبك وما أرسلناك عليهم نبلا وركبنا علم بين في السموات والأرض ولقد فسدنا بعض النبين على بعض وآتيناداور ذرورا فقل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكن كشف الضر عنكم ولا تلتبوا أولئلك الذين يدعون بآغوث المذرمم الوسيلة أتهم أقرب ويرجون رحمة

القول في تأويل قوله تعالى (واذ أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيناففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) اختلفت القراء في قراءة قوله أمرنا مترفيناففسقوا فقرأت ذلك عامة ذاء الحجاز والعراق أمرنا بقصر الالف وغير مدها وتخفيف الميم وفتحها واذا قرئ ذلك كذلك فان الأغلب من تأويله أمرنا مترفينافبالطاعة ففسقوا فيها بعصيتهم الله وخلافهم أمره كذلك تأوله كثير من قراء كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس أمرنا مترفينافبالطاعة ففسقوا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا شريك عن سبله أو غيره عن سعد بن جبير قال أمرنا بالطاعة ففسقوا وقد يحتمل أيضا اذا قرئ كذلك أن يكون معناه جعلناهم أمراء ففسقوا فيها لان العرب تقول قولهم أمرنا بغير ما أمر وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول قديتوجه معناه اذا قرئ كذلك الى معنى أكثرنا مترفينافويحتج لتخصيص ذلك بالخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة يقول ان معنى قوله مأمورة كثيرة النسل وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين ينكر ذلك من قبله ولا يبيح أمرنا ناعني أكثرنا الاعتدال الف من أمرنا و يقول في قوله مهرة مأبورة تأمنا قيل ذلك على الاتباع لمجي مأبورة بعدها كما قيل ارجعن مأزورات غير مأجورات فهم مأزورات اهتزم مأجورات وهي من وزرت إتبعا لبعض الكلام بعضا وقرأ ذلك أبو عمن أمرنا بتدليل الميم بمعنى الاسارة حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن عوف عن أبي عمن الهندي أنه قرأ أمرنا ناشد من الآراء وقد تأول هذا الكلام على هذا التأويل جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أمرنا مترفيناف يقول سلطانا أمرنا ففسقوا فيها فاذا فعلوا ذلك أهلكهم بالعذاب وهو قوله وكذبت جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها حدثني الحرث قال ثنا القاسم قال سمعت الكسائي يحدث عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس أنه قرأ أمرنا ففسقوا فقال سلطانا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي حفص عن الربيع عن أبي العالية قال أمرنا منقلة جعلنا عليهم أمرنا ففسقوا مستكبريها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى أمرنا مترفينافقال بعثنا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقد كرع الحسن البصري أنه قرأ ذلك أمرنا ففسقوا ففسقوا في كل قرية وكذا تفهقها وقد وجه تأويل هذا الحرف الى هذا التأويل جماعة من أهل التأويل والأن الذين حدثونا لم يميزوا التاختلف القراء في ذلك وكيف قرأ ذلك المتأولون الا القليل منهم ذكر من تأول ذلك كذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيناففسقوا فيها يقول أكثرنا عدهم حدثنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن سبله عن عكرمة قوله أمرنا مترفينافقال أكثرناهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي براء عن الحسن في قوله أمرنا مترفينافقال أكثرناهم حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان

و يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القامة أو معدنوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما معنا أن نزل بالآيات الا أن كذب بها الأولون وآتيناهم ناقة مبصرة فظلموا بها وما نزل

بالآيات المخوفه واذا قلنا ان ربك اء ط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اُريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونه في القرآن وتخوفهم فخير يزيدهم الاطعيا كثيرا نقرأ آت ليد كروا من الذكر وكذلك في (٤٣) الفرقان حرة وعلى خلف الاخرين بتشديد الذا

والكاف من التذكر كما يقولون على الغيبة ان كثير وحقق عما تقولون على الخطاب حرة وعلى خلف تسج بقاء التائب أو عمرو وسهل ويعقوب وحرة وعلى خلف وعاصم غير أن بكر وجاد والمفضل والخراز عن هبيرة الاخرين على التذكير أننا القول فيه كما في الرعد وكذلك في آخر هذه السورة وفي سورة قدا فلع وفي سورة السجدة الوقوف لذكروا ط نفورا ه سبلا ه كبرا ه فيهن ط تسبيحهم ط غفورا ه مستورا ه لا للعطف وقرا ط نفورا ط ه مسجورا ه سبلا ه جدبا ه جدبا ه لا صدور كج للناعم أن السنين للاستئناف بعدنا ط أول مرة ج لما قلنا متى هو ط قريبا ه قليلا ه أحسن ط بينهم ط مينا ه أعز بكم ه يذنبكم ط وكسلا ط والارض ط زورا ه تحويلا ه عذبا ط مسجورا ه شديدا ط ه مسطورا ه الاولون ط لان الواو للاستئناف فظلموا بها ط تخوفوا ط بالناس ط في القرآن ط الكل لما مر وتخوفهم لا احصه عطف المستقبل على المستقبل كثيرا ه التفسير لما بين انواع الحكم ومكارم الاخلاق ذكر غاية مظالمهم الانسان وجهولته فقال (ولقد صرفنا) أي بينا أحسن بيان لان من حاول بيان شيء فانه يصرف كلامه من نوع الى نوع ومن مثال الى مثال حتى ينتهي به الى ما هو مراده

قال سمعت الضحاك يقول في قوله امرنا ترفيها يقول أكثرنا ترفيها أي كبرها حداثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول يقول أكثرنا ترفيها أي جبارتها فسقوا فيها فحق عليها القول ففسقوا فيها تدميرا وكان يقال اذا أراد الله بقوم ضلابة عليهم صلحا واذا أراد بهم فسادا بعث عليهم مفسدا واذا أراد أن يهلكها أكثرنا ترفيها حداثا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة أمرنا ترفيها قال أكثرنا هم حداثا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن الزهري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على زينب وهو يقول لا اله الا الله وبل العرب من شدة قد اترت فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحق بين ايهما والى تليها قالت يا رسول الله أنتم الله أنتم الله ففسد الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبيث حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها قال ذكر بعض أهل العلم أن أمرنا أكثرنا قال والعرب يقولون للشيء الكثير أمر لكثرة فاما اذا وصف القوم بأنهم كثروا فانه يقال أمر بنو فلان وأمر القوم بأمرهم وأمرنا اذا كثروا وعظم أمرهم كما قال البيهقي

ان يعطوا ايمعطوا وان أمروا ه يوما يصيروا للقل والنقد

والأمر المصدر والاسم الأمر قال الله جل ثناؤه لقد جئت شيئا أمرا قال عظيم ما وحكي في مثل شر أمر أي كثير ه وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه أمرنا مترفيها بقصر الالف من أمرنا تخفيف الميم من الجباع المحجمة من القراء على تصويها دون غيرها واذا كان ذلك هو الاولى بالصواب بالقراءة فأولى التأويلات به تأويل من تأوله أمرنا أهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول لان الأغلب من معنى أمرنا الأمر الذي هو خلاف النهي دون غيره وتوجه معاني كلام الله جل ثناؤه الى الأشهر الأعراف من معانيه أولى وما وجدنا له سبيل من غيره ومعنى قوله وفسقوا فيها فحقوا أمرنا ترفيها وخرجوا عن طاعته فحق عليها القول يقول فوجب عليها بمعصيتهم الله وفسقوا فيها وعيد الله الذي أوعدهم كفره وخالف رسله من الهلاك بعد الاعتذار والانهذار بالرسول والجحيم فدمرنا هاد تدميرا يقول نخر بنا هاد عند ذلك تخرب بنا وأهلكنا من كان فيها من أهلها اهلا كما قال الفرزدق

وكان لهم كبركرومدا ه غاظهم اقدمهم دمارا

القول في تأويل قوله تعالى (وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) وهذا وعد من الله تعالى ذكره مكذوب رسله محمد صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش وتهديد لهم بالعقاب واعلامته لهم أنهم ان لم ينتهوا عما هم عليه مقيمون من تكذيبهم رسله عليه السلام أنه يحل بهم مخطعه ومثل بهم من عقابه ما أنزل عن قلوبهم من الامم الذين سلكوا في الكفر بالله وتكذيب رسله سبيلهم يقول الله تعالى ذكره وقد أهلكنا ما سلك القوم من بلهم من بعد نوح الى زمانكم فزونا كثيرة كانوا من يهود الله والكفرة وتكذيب رسله على مثل الذي أنتم عليه واسمنا كرم على الله تعالى منهم لأنه لا مناسبة بين احدو بين الله جل ثناؤه في عذاب قوماعا لا بعذبه آخرين أو يعقون: نوب ناس في عذاب عليها آخرين

من الايضاح ومفعول التصريف مرفوع أي أرفقنا التصريف (في هذا القرآن) ومخذوف عليه هو المراد صرنا فانه ضررنا (من كل مثل) وأراد بهذا القرآن بطلان اصنافهم النبات التي لا يعمد كرهه والمقصود ولقد صرنا القول في هذا المعنى وقيل لظنة في زائدة كقول

وأصله في دريتي قال الحنفي في قوله (لنذكر) دلالة على أنه أراد منهم فهمها والاعان بها و أرادنا ذكر ههنا فيز أضعفها والتدري والتأمل لا لذلك كذا هو تفضيل النسيان وقالت (٤٤) الأشاعر قوله (وما يزيدهم الانقواء) بدلت على عكس ذلك لأن الحكيم إذا

أراد تحصيل أمر من الأمور وعلم أن الفعل الفلاني يصير سببا لعسره وتعدوه والنفرة عنه فيشرح منه الأمر بذلك الفعل ولما أخبرنا هذا أنصر بيزيدهم نفورا علمنا أنه ما أراد الاعان منهم عن سفاه الشورى أنه كان أذقها قال زادني لك خصو عا ما زاد أعداءك نفورا ثم دل على التوحيد الذي أمر به في قوله ولا تجعل مع الله الها آخر فقال (قل لو كان مع الله كما يقولون) أي كما يقول المشركون من اثبات آلهة من دونه أو كما تقولون أيها المشركون وفي قوله (إذا) دلالة على أن ما بعدها وهو (لا تبتغوا) جواب عن سفاه المشركين وجزأ الله قاله في الكشف قلت ولعل إذا ههنا ظرف لاندل عليه لا تبتغوا أي لطلبوا إذ ذلك الذي العرش سبيلا بالمعالبية كما يفعل الملوك بعضهم ببعض ومثله لو كان فيما آلهة الآلهة أفسدنا ويسفي في عرف المتكلمين دليل التمايع وسيجيء بحجته في سورة الأنبياء أن شاء الله العزيز وقيل معنى الآية لو كانت ههذه الأصنام كما يقولون من أنها تقر بذكر الله في أطلعت لأفقتها المراتب العالية والدرجات الرفيعة فلما تفرد أن تتخذ لنفسها سبيلا إلى الله فكيف يعقل أن تهديكم إلى الله ثم تفسده عن أقوالهم فقال سبحانه ونعالى عما يقولون علوا كبيرا) فوضع الشك في وهو العلق موضع التمسع وهو التعلل كقوله أشرككم من الأرض نباتا ثم وصف

يقول جل ثناؤه فأنبأوا إلى طاعة الله بكم فقد بعثنا إليكم رسولا بينهم على حجتنا عليكم ووقلنا لكم من غفلتكم ولم تكن لتعذب قوما حتى نبعث إليهم رسولا منهم على حجة الله وأنتم على فسوقكم مقبضون وكفى بربك بما تحمد بذنوب عباده خبير ويقول وحسبك بالحمد لله عاريا بذنوب خلقه عالما فانه لا يخفى عليه شيء من أفعال مشركي قومه هؤلاء ولا أفعال غيرهم من خلقه هو بجميع ذلك عالم خابر بصير يقول بصير ذلك كماه فلا يعجب عنه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر وقد اختلف في مبلغ مدة القرن فحدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا حماد بن سلمة عن أبي محمد بن عبد الله بن أبي أوفى قال القرن عشرين مائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قرن كان وآخرهم يزيد بن معاوية * وقال آخرون بل هو مائة سنة ذكر من قال ذلك حدثنا حسان بن محمد بن عبد الرحمن الجصبي أبو الوصل الطائي قال ثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القاسم عن عبد الله بن بسر المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه وقال سيعيش هذا العلام قرن ناقلت كم القرن قال مائة سنة حدثنا حسان بن محمد قال ثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القاسم قال ما زالنا نعلمه حتى تمت مائة سنة ثم مات قال أبو الوصل أخبرني سلامة أن محمد بن القاسم هذا كان ختني عبد الله ابن بسر * وقال آخرون في ذلك بما حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال أخبرني عمر بن شاذان عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن أربعون سنة وقوله وكفى بربك أدخلت الباقي قوله بربك وهو في محل رفع لان معنى الكلام وكفاك ربك وحسبك بربك بذنوب عباده خبير دلالة على المدح وكذلك تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح والثناء تدخل في الاسم البناء والاسم المدخلة عليه البناء موضع رفع لتدل بدخولها على المدح أو الذم كقولهم أكرم به رجلا وناهيك به رجلا وحادث بئس ثوب طوابط بطعامكم طعاما وما أشبه ذلك من الكلام ولو أسقط البناء ما دخلت فيه من هذه الأسماء رفعت لانها في محل رفع كقَالَ الشاعر ويخبرني عن غائب المرء هديه * كفي الهدى عما غيب المرء خبرا فاما اذالم يكن في الكلام مدح أو ذم فلا بدخاؤن في الاسم البناء لا يجوز أن يقال قام بأخيل رأيت تريد قام أخوك الآن تريد قام رجلا أخبر به وذلك معنى غير المعنى الاول في القولين تأويل قوله تعالى (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا) يقول تعالى ذكره من كان طلبه الدنيا العاجلة ولها يعمل ويسعى وإياها يفتني لا يؤخر بعاد ولا يرجو ولا يعاين من ربه على عمله فجعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول يعجل الله في الدنيا ما يشاء من بسط الدنيا عليه أو تقتيرها لمن أراد الله أن يفعل ذلك به أو أهله كما يشاء من عقوباته ثم جعلنا له جهنم يصلاها يقول ثم أصلناه عند مقدمه علينا في الآخرة جهنم مذموم على قلة شكره إيانا وسوء صنعه فمأسلف من إبادتنا عند في الدنيا مدحورا يقول معدا مقصي في النار * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العاجلة فجعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول من كانت الدنيا همه وسوءه وطلبته ونيته عمل الله في ما يشاء ثم اضطروا إلى جهنم قال ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا مذموم على أن الله مدحورا في نعمة الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو طيبة شيخ من أهل المصيصاة أنه سمع أبا إسحق الفزاري يقول فجعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال لمن

القول بالكتب السابقة في الزاغة وتنبيهنا على أن بين الواجب لذاته والممكن لذاته وبين الغني المطلق والفقير المطلق ثم بد

مبانية لا تعقل الزيادة عليها ثم بين غاية ملكه ونهاية عظمتة بقوله (تسبح له) الآية قالت العقلاء تسبح الحى المكلف يكون تارة بالأسان بان

يقول سبحانه الله وأخرى دلالة أحواله على وجود الصانع الحكيم ونسب غير لا يكون الا من القليل الثاني وقد تقرر في أصول الفقه أن اللفظ المشترك لا يحمل على معنيين معا في حالة واحدة فتعين حمل التيسيع (٤٥) ههنا على المعنى الثاني ليشمل الكل هذا ما علمه

المحققون وأول دليله أنه لم يكن المراد

بالتيسيع ما ذكرتم لم يقل ولكن

لأنه نقول تيسيعهم لان التيسيع

بهذا الوجه متفق ومعلوم وأوجب

بأن دلالة كل شئ على وجود الصانع

معلومة على الاجمال دون التفصيل

لاننا اذا أخذت تفاحة واحدة

فلا شك أنهم اربعة من أجزاء

لا تتجزأ ولكن عدد تلك الأجزاء

وصفة كل منها من الطبع والطعم

واللون والحر والبرودة وغيرها لا يعلمها

الا الله وأيضا الخطاب للشر كين

وانهم وان كانوا مقرين بالخالق الا

أنهم لما أثبتوا له شريكاً ونكروا

قدرته على البعث والاعادة ولم ينظروا

في المعجزات الدالة على نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم فكأنهم لم يفقهوا

التيسيع اذ لم يتوسلوا به الى نتيجة

النظر الصحيح ولهذا اختار الآية

بقوله (انه كان حليماً غفوراً) حين

لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم

وسواء نظرتم وزعم بعض الظاهرين

أن ما سوى الحق المكلف يتسبب

الله بالسان أيضاً كل بلغته ولسانه

الذي لا يعرفه نحن ولا نفقهه وزعم

أيضاً أن الحيوان اذا ذبح لا يسبح

وكذا غصن الشجرة اذا كسرت فأورد

عليه أن كونه جاداً يمنع من كونه

مسبحاً فكيف صار ذبح الحيوان

ما بعينه عن التيسيع وهذا كسر

الغصن ويمكن أن يجاب بأن تيسيع

كل شئ بعينه يختص بتركيبه الذي

خلق عليه فإذا أبطل ذاته التركيب

وفلذلك التيسيع لم يبق مسبحاً مطلقاً

ولا على ذلك النحو واعترض عليه

بأنه اذا جاز في الجادات أن تكون عالمة بذات الله سبحانه وبصفاته مسجحة مع أهل البيت باحسانه استدلالاً بالعدل بكونه تعالى حياً

لأننا استدلالاً بكونه عالماً قادراً على كونه حياً وممكن أن يجاب بأننا استدلالاً على حياته تعالى بالاذن الشرعي ولو سلم أن العلم يستلزم الحياة عقلاً فقد

زيد هلكتك **حديثي** علي بن داود قال ثنا عبد الله قال نفي معاوية عن علي بن عباس

قوله من معي ما بقوم ما **حديثي** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان

يريد العاجلة علمناه فيها ما نشاء من زيد قال العاجلة الدنيا **القول** في تأويل قوله تعالى

(ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً) يقول تعالى ذكره

من أراد الآخرة وأباحط ولها عاقل عليها الذي هو طاعة الله وما رضى عنه وأضاف السعي الى

الهاه والالف وهي كتابة عن الآخرة فقال وسعى الآخرة ومعناه وعمل لها علمها المعرفة

السامع بمعنى ذلك وأن معناه وسعى لها سعيها وهو مؤمن يقول وهو مؤمن مصدق بنو الله

وعظم جزاءه على سعيها غير مكذب بتكذيب من أراد العاجلة يقول الله جل ثناؤه فأولئك يعني

فمن فعل ذلك كان سعيهم يعني عملهم طاعة الله مشكوراً وشكر الله اناهم على سعيهم ذلك حسن

جزاءه لهم على أعمالهم الصالحة وتجاوز لهم عن سيئها برحمته كما **حديثي** بشر قال ثنا زيد

قال ثنا سعد عن قتادة قوله ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم

مشكوراً شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم **القول** في تأويل قوله تعالى (كلا

تعدوه ولا وهؤلاء) من عطاء بل وما كان عطاء بل **حديثي** يقول تعالى ذكره عدد بل ما محمد

كلا الفريقين من مريدي العاجلة ومريدي الآخرة الساعي لها سعيها وهو مؤمن في هذه الدنيا من

عطاءه فيرزقهما جميعاً من رزقه الى بلوغهما الامد واستيفائهما الاجل ما كتب لهما ثم تختلفهما في

الأحوال بعد الممات وتفرق بينهما العالور والمصادر ففرق مريدي العاجلة الى جهنهم مصدرهم

وفريق مريدي الآخرة الى الجنة ما بهم وما كان عطاء بل **حديثي** يقول وما كان عطاء بل

الذي يؤتمن من يشاء من خلقه في الدنيا ممنوعاً عن بسطه عليه لا يقدر أحد من خلقه منعه من ذلك

وقد آتاه آياته **و** وبعض الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثي**

بشر بن معاذ قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله كلا تعدوه ولا وهؤلاء من عطاء

ربك وما كان عطاء بل **حديثي** يقول أي متقوصوا والله عز وجل قسم الدنيا بين البر والفاجر والآخر

خصوصاً عند ربك **حديثي** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن زورع ميمر عن قتادة

وما كان عطاء بل **حديثي** يقول متقوصاً **حديثي** محمد بن عبد الله الخزرجي قال ثنا عبد الرحمن

ابن مهدي قال ثنا سهل بن أبي الصلت السراج قال سمعت الحسن يقول كلا تعدوه ولا وهؤلاء

من عطاء ربك قال كلا لا يعطى من الدنيا البر والفاجر **حديثي** القاسم قال ثنا الحسين

قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كان يريد العاجلة علمناه فيها ما نشاء الآية

ومن أراد الآخرة ثم قال كلا تعدوه ولا وهؤلاء من عطاء ربك قال ابن عباس في رزق من أراد

الدنيا ويرزق من أراد الآخرة قال ابن جريج وما كان عطاء ربك **حديثي** يقول ما كان عطاء ربك

بشر قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا تعدوه ولا وهؤلاء أهل الدنيا وأهل

الآخرة من عطاء بل وما كان عطاء ربك **حديثي** يقول ما كان عطاء ربك **حديثي** يقول ما كان عطاء ربك

وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا تعدوه ولا وهؤلاء أهل الدنيا وأهل الآخرة من عطاء ربك

وما كان عطاء ربك **حديثي** يقول ما كان عطاء ربك **حديثي** يقول ما كان عطاء ربك

على بعض والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً **القول** في تأويل قوله تعالى (انظر

نضاباً اذا جاز في الجادات أن تكون عالمة بذات الله سبحانه وبصفاته مسجحة مع أهل البيت باحسانه استدلالاً بالعدل بكونه تعالى حياً

لأننا استدلالاً بكونه عالماً قادراً على كونه حياً وممكن أن يجاب بأننا استدلالاً على حياته تعالى بالاذن الشرعي ولو سلم أن العلم يستلزم الحياة عقلاً فقد

قبل ان اكمل موجود حجة تلحق به ولما فرغ من الالهات شرع في النبوات فقال (واذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) قبل نزول في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن عليهم روى (٤٦) أنه كان كلما قرأ القرآن قام عن عيئته وعن يساره أعزأب من ولد قصي يصفقون

ويصيحون ويخجلون عليه
بالاستعارة وعن أسماء كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا معه
أبو بكر اذا قبلت امرأة أبي لهب
ومعه حجر فهرز به الراس على الله
عليه وسلم وهي تقول مذمأنا
* ودينه قليلنا * وأمره عصينا
فقال أبو بكر يا رسول الله انك معها
حجر أختي عليك فتلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فأتته
ومارأت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت ان قرى بشا فعلت أتي
ابنتي سداها وان صاحبك هجاني
فقال أبو بكر لا ورب هذه الكعبة
ما هجالك وعن ابن عباس أن أبا
سفيان والضرب بن الحرب وأبا جهل
 وغيرهم كانوا يجالسون الرسول صلى
الله عليه وسلم ويسمعون حديثه
فقال الضرب يوما ما أدري ما يقول
محمد غير أني أرى شقيقته تتحركان
بشيء وقال أبو سفيان اني أرى
بعض ما يقوله حقا وقال أبو جهل
هو مجنون وقال أبو لهب كاهن
وقال حويط بن عبد العزى هو
شاعر فترلت وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أراد تلاوة القرآن تلا
قبلها ثلاث آيات وهي في سورة
الكهف وجعلنا على قلوبهم أكنة
أن يفقهوه في آذانهم وقرا وفي
النمل أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وفي حم الحانية أفرايت
من اتخذ الله هراء وكان الله تعالى
يحببه يبرك كات هذه الآيات عن
عيون المشركين وذلك قوله جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا أي دأست وقديما

كيف فضلنا بعضهم على بعض والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد بعين قلبك الى هذين الفرقتين الذين هم - أحدهما
الدار العاجلة وأياها يطلب ولها عمل والآخرة التي يراد بالدار الآخرة ولها يسعى وقتها ثواب الله
على سعيه كيف فضلنا أحد الفرقتين على الآخرة بأن يصبرنا هذا رشده وهذا سبيل الذي هي
أقوم ويسرناه للذي هو أهدي وأرشد وخذلنا هذا الآخرة فأضلنا عنه طريق الحق وأغشينا
بصره عن سبيل الرشد والآخرة أكبر درجات بقول وفريق من يدال الآخرة أكبر في الدار الآخرة
درجات بعضهم على بعض لتفاوت منازلهم بأعمالهم في الجنة وأكبر تفضيلا بفضل الله بعضهم
على بعض من هؤلاء الفريقين الآخرة في الدنيا فبما سطنا لهم فيها * وبخوال الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض أي في الدنيا والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا وان
للمؤمنين في الجنة منازل وان لهم فضائل بأعمالهم وذكرنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان
بين أعلى أهل الجنة وأسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الارض ومغربها في القول في
تأويل قوله تعالى لا تجعل مع الله الها آخرة فتقدم موما اتخذوا يقول تعالى ذكره لنبه
محمد صلى الله عليه وسلم لا تجعل يا محمد مع الله شريكا في أهله وعبادته ولكن أخلص له العبادة
وأفرد له الألوهة فإنه لا اله غيره فأنك إن جعل معه اله غيره وتعبده معه سواء تقدم موما يقول
تصير موما على ما ضيعت من شكر الله على ما أنعم به عليك من نعمة وتصير لك الشكر نعيم من أولاد
المعروف وفي أشراكك في الجحيم لم يشر في النعمة عليك غيره اتخذوا قداسا لك بل انك بغا
سواء إذا أسلمت بك الذي هو ناصر وأياها لم يكن لك من دونه ولي يصبرك ويدفع عنك ما حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجعل مع الله الها آخرة فتقدم موما اتخذوا
يقول موما في نعمة الله وهذا الكلام وان كان خرج على وجه الخطاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فهو معنى به جميع من أزمه التكليف من عباد الله جل وعز في القول في تأويل قوله تعالى
﴿وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما﴾
فلا تنقل لهما ألف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما يعني بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد
بأمره اياكم ألا تعبدوا الا الله فإنه لا ينبغي أن يعبد غيره وقد اختلفت أقساط أهل التأويل
في تأويل قوله وقضى ربك وان كان معنى جميعهم في ذلك واحدا ذكر ما قالوا في ذلك حدثنا
علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقضى ربك
ألا تعبدوا الاياه يقول أمر محمدنا ان يجحد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا زكريا بن سلام
قال جاء رجل الى الحسن فقال انه طلق امرأته ثلاثا فقال انك عصيت ربك وبانت منك امرأتك
فقال الرجل قضى الله ذلك علي قال الحسن وكان فصحا ما قضى الله أي ما امر الله وفرا هذه الآية
وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فقال الناس تكلم الحسن في التدرج حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه أي أمر ربك ألا تعبدوا الاياه
فهذا قضاء الله العاجل وكان يقال في بعض الحكمة من أرضي والديه أرضي خالقه ومن أخطأ
والديه فقد أخطأ ربه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن قور عن معمر عن قتادة

مفعول بمعنى ذلك كذا كجاء فاعل على ذلك كثير الخولان وتأمر من ذلك قولهم رجل مرطوب أي ذور طوبى ومكان مهول
وذهول وسيل مفعول مفعول واقعام وجوز الأختف محيى مفعول بمعنى فاعل مثل مشرق وميمون وقيل انه حجاب يتخلقه الله في عيونهم بحيث يشعهم

الحجاب عن رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الجنب شي لا يراه أحد فهو مستور وعلى هذا يصح قول الشاعر فإنه حُرٌّ زان تكون الحاسة سليمة والمرئي حاضر والرؤية غير حادثة لأجل أنه تعالى يخلق في العيون شياً (٤٧) يمنعهم عن الرؤية ويحتمل أن يراد حجاب من دونه

حجاب أو حجب فهو مستور بعينه أو حجاب لمرأى بصير فكيف يصير الحجب به والقول الثاني في الآية أن المراد بالحجاب الطبع وانحسرت فاستبدلت الأشاعر به وبقوله وجعلنا على قلوبهم الأية على صحة مذهبهم في خلق الكفر والإيمان كما في سورة الأنعام في قوله ومنهم من يستمع السيل وجعلنا على أذانهم اليلبي أن المراد أنهم يظنون موضعاً بالماء ليقفوا ويستدلون عليه بأسماء قرآنية فأنه الله من شربهم بأن جعل في قلوبهم ما شغلهم عن فهم القرآن وفي آذانهم ما شغلهم عن سماع صوت الله كالسند أراد به الخلة والخلل كالسند اذ لم يراقب حال عبده فسأفت أخلاق العبد يقول أنا ألقيت في هذه الحالة بسبب أني خلعت وراءك وقال جاراته هذه حكاية لما كانوا يقولونه من قلوبهم فلو بنا غلف وفي آذاننا قروم وبشنا وبينك حجاب ومن قبا نغ أهل الشرك أنهم كانوا يحمون أن تذكر آلهتهم كلما ذكر الله فأناسموا ذكر الله دون ذكر آلهتهم نفروا وانهزموا عن المجلس فلذلك قال تعالى (واذا ذكرت ربك في القرآن وحدهم وهو مصدر يستعد الحال والتقدير يحدد وحدهم مثل وأرسلهم العراء ولولا على أدبارهم نفروا) مصدر من غير لفظ التولية أو جمع نافر كقاعده وقوده فأودعهم الله على ذلك بقوله (نحن أعلم بما يستعون به) من الهزء وبالقرب قال جاراته في موضوعة الحبال كما يقول يستعون

وقضى ربك ألا تعبدوا إلاه قال أمر ألا تعبدوا إلاه في حرف ابن مسعود وصي ربك ألا تعبدوا إلاه **حديثاً** أبو كرب قال ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا نصير بن أبي الأشعث قال ثنا ابن جبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال أعطاني ابن عباس مخدفاً قال هذا على قراءة أبي بن كعب قال أبو كرب قال يحيى رأيت المخدفة عند نصير فوصى ربك يعني وقضى ربك **حديثاً** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقضى ربك ألا تعبدوا إلاه قال وأوصى ربك **حديثاً** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلاه قال أمر ألا تعبدوا إلاه **حديثاً** الحرث قال ثنا القاسم كان ثنا هشيم عن أبي إسحق الكوفي عن النخاع بن مزاحم أنه قرأها وصي ربك وقال أنهم أصفوا الواو بالصاد فصارت قافاً وقوله وبالوالدين إحساناً يقول وأمركم بالوالدين إحساناً أن تحسنوا إليهما وبرهما ومعنى الكلام وأمركم أن تحسنوا إلى الوالدين فلما حذف أن تعاقب القضاء بالاحسان كما يقال في الكلام أمره به خيراً وأوصيك به خيراً بمعنى أمره أن يفعل به خيراً ثم تخذف أن فتعلق الأمر والوصية بالخبر كما قال الشاعر

عجبت من دهما إذا تشكونا * ومن أي دهما أذيو صينا * خيرا بها كأننا جافونا

فأعمل بوصي في الخبر واختلفت القراءة في قراءة قوله أما يبلغ عندك الكبير أحدهما أو كلاهما فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة أما يبلغ على التوحيد على توجيه ذلك إلى أحدهما لأن أحدهما واحد فحذفوا ويبلغ لترجيده وجعلوا قوله أو كلاهما معلوماً على الواحد وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة أما يبلغان على التثنية وكسر النون وتشديد هاء قالوا قد ذكر الوالدان قيس وقوله يبلغان خبر عنهما بعد ما قدم أسماءهما قالوا والفعل أذا بعد الاسم كان الكلام أن يكون فيه دليل على أنه خبر عن اثنين أو جماعة قالوا والدليل على أنه خبر عن اثنين في الفعل المستقبل الالف والنون قالوا وقوله أحدهما أو كلاهما مستأنف كما قيل فعبرا وهما تأب الله عليهم ثم عوا وصعوا كثير منهم وكقولهم وأسروا النجوى ثم ابتدأ فقال الذين ظلموا * وأولى القراءتين بالصواب عندى في ذلك قراءة من قرأها أما يبلغن على التوحيد على أنه خبر عن أحدهما لأن الخبر عن الأمر بالاحسان في الوالدين قد تنهت عند قوله وبالوالدين إحساناً ثم ابتدأ قوله أما يبلغن عندك الكبير أحدهما أو كلاهما وقوله فلا تقل لهما أف يقول فلا توقف من شيء تراهما من أحدهما ومنهما مما يتأذى به الناس ولكن اصبر على ذلك منهما واحتسب الآخر في صبرك عليه منهما كما صبر عليك في صغرك * وبهوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثاً** محمد بن بشر قال ثنا محمد بن حبيب قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما قالان بلغا عندك من الكبير ما يولان ويخزان فلا تقل لهما أف تنهرهما **حديثاً** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أما يبلغان عندك الكبير فلا تقل لهما أف حين ترى الأذى وتميط عنهما الحياء والبول كما كانا يخطيه عندك صغيراً ولا تؤذيهما وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى أف فقال بعضهم معناه كل ما غلط من الكلام وقبح وقال آخرون الأف وسخ الاطفار والتف كل ما رفعت يديك من الأرض من شيء حقير والعرب في أف لغات شتى رفعها بالتثنية وغير التثنية وخففها كذلك

بالهزء أى صاحبين الهزء وهما زئ (أذ يستعون) نصب بادل عليه أعلم أى أعلم وقت استماعهم عابه يستعون (واذهم نجوى) أى يتباحون بأذهم ونجوى (أذ يقول الظالمون) أذ بدل من اذهم (ان تستعون) أى على تقدير الاستماع لآلهتهم يتعوارسوا رسول الله (الأرحل مسجورا) وهو

فاخطأ عقله وزال عن حد الاعتدال وقيل المسحور الذي أفسد من قولهم طعام مسخور راء أفسد عمله وأرض مسخورة أصابها من المطر أكثر مما ينبغي فأفسد هذوقها فجاءه مسخورا (٤٨) تخدعوا لأن السحر حيلة وخديعة عوا أن تحمدا يتعلم من بعض الناس وأمثال الناس

كانوا يتخذون بهنهم الحكايات أو زعموا أن الشيطان يتحدعه فقتل له بصورة الملك وقال أبو عبيدة يريد بشرا إذا سحر وهو الزنه قال ابن قتيبة لا أدري ما حله على هذا التفسير المستكرم أن السلف فسروا به الوجه الواضح (انظر كيف ضربوا الأمثال) شبهت كل منهم بشيء آخر فقالوا إنه كان شاعرا وساحرا وعلم ويحتون (فضلا) في جميع ذلك عن طريق الحق (فلا يستطيعون سبيلا) إلى الهدى والبيان ضلال من تحبير في التيه الذي لا مثار به وحيد فرغم من شبهات القوم في التواتر حتى شبهتهم في أمر المعاد وأيضا لما ذكر أن القوم وصفوه بأنه مسخور فاسد العقل ذكرنا كان في زعمهم دالا على اختلاط العقل وهودعوى الانسان أنه يصير جاحدا بعد أن كان عظاما مورقا وأن الرافات الأجزاء المفترقة من كل شيء يسكر وهو اسم كالرضاض والفتات ويقال منه رقت عظام الخرزور رققا كسرهما وتقر بر الشبهة أن الانسان اذا مات جفت أعضاؤه وتناثر وتفرقت في جوانب العالم واختلطت بسائطها بأشغالها من العناصر فكيف يعقل بعد ذلك اجتماعها بأعقابها ثم عود الحسبة الى ذلك المجموع فأجاب الله تعالى عن شبهتهم بأن إعادة بدن الميت الى حالة الحياة أمر ممكن ولو فرضت أن بدنه قد صار أبعثشي من الحياة وزطوبه الحى وغضاضه ومن جنس ما ركب منه البشر كالخيار أو الحديد فهو تقول

ونصفاهن خفض ذلك بالتشوين وهي قراءة عامة أهل المدينة شبهها بالأصوات التي لا معنى لها كتقولهم في حكاية الصوت غاق غاق خفضه والفاق ونونوها وكان تحكيها السكون فانه لا شيء يعرفهم من أجل تحكيها بعد حرف ساكن وهو الالف فكهوا أن يسمعون بها ساكنين فحركوا الى أقرب الحركات من السكون وذلك الكسر لان الحزوم اذا حرك فأنما يحرك الى الكسر وأما الذين خفضوا ذلك بغير تشوين وهي قراءة عامة قراء الكوفيين والمصريين فانهم قالوا انما دخلون التشوين فيما جاء من الأصوات ناقضا كالذي يأتي على حرفين مثل موه وصه ويخ فبتم بالتشوين لتقصانه عن أبنية الأسماء قالوا وأف تام لاحاجته بالنال تتمه بغيره لانه قد جاء على ثلاثة أحرف قالوا وانما كسر الفاء الثانية لالتصميم بها ساكنين وأما من ضم نون فانه قال هو اسم كسائر الاسماء التي تقرب وليس بصوت وعدل به عن الأصوات وأما من ضم ذلك بغير تشوين فانه قال ليس هو باسم متمكن فيعرب بأعراب الاسماء المتمكنة وقالوا فاضمه كاضم قوله لله الامر من قبل ومن بعده كما نضم الاسم في الشداء المفرد فتقول باز يدوم ونصبه بغير تشوين وهو قراءة بعض المكيين وأهل الشام فانه شبهه بقولهم هذا هذا وزد من نصب التشوين فانه أعمل الفعل فيه وجعله اسما صحيحا فيقول ما قبله أفا وافتا وكان بعض يحوي البصرة يقول قرئت أف وألفا فجعلوها مثل نعتها وقرأ بعضهم أف وذلك أن بعض العرب يقول أف لك على الحكاية أى لا تقل لها هذا القول قال والرفع قبيح لانه لم يجز بعده بلام والذين قالوا أف فكسروا كثير وهو أجود وكسر بعضهم ونون وقال بعضهم أى كنه أضاف هذا القول الى نفسه فقال أى في هذا لك والمكسور من هذا متون وغير متون على أنه اسم غير متمكن نحو ما س وما شبهه والمفتوح بغير تشوين كذلك وقال بعض أهل العربية كل هذا من الحركات الست تدخل في أف حكاية تشبها بالاسم مره وبالصوت أخرى قالوا أكثر ما تكسر الأصوات بالتشوين اذا كانت على حرفين مثل صه وموه ويخ واذا كانت على ثلاثة أحرف شبهت بالأدوات أى مثل لبث ومد وأف مثل مديشه بالأدوات (١) واذا قال أف مثل صه وقالوا سمعت مض يا هذا ومض وحكى عن الكسائي أنه قال سمعت ما علمك أهلك الا مض ومض وهذا كأف وأف ومن قال أفا فجعله مثل حقا وبعدا والذي هو أولى بالصحة عندى في قراءة ذلك قراءة من قرأه فلا تقل لهما أف بكسر الفاء بغير تشوين بلعتين احدهما أنها أشهر اللغات فها وأفصحها عند العرب والثانية أن حفظ كل ما لم يكن من معرب من الكلام السكون فلما كان ذلك كذلك وكانت الفاء في أف حظها الوقوف ثم لم يكن الى ذلك سبيل لاجتماع الساكنين فيه وكان حكم الساكن اذا حرك أن يحرك الى الكسر حركت الى الكسر كما قبل مدة وشدة ورد الباب وقوله ولا تنزههما يقول جل ثناؤه ولا تزحهما كما حدثنا محمد بن اسمعيل الجاسبي قال ثنا محمد بن عبد قال ثنا واصل الرقائبي عن عطاء بن رباح في قوله ولا تقل لهما أف ولا تنزههما قال لا تنقض يدك على والديك يقال منه نهز نهز نهرا وأنتهز بهتته انتهارا وأما قوله وقل لهما قولاً كرما فانه يقول جل ثناؤه وقل لهما قولاً لا يجلا حسنا كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى سجاج عن ابن جريح وقل لهما قولاً كرما قال أحسن ما محمد بن القول حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا المعتمر بن سليمان عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمن الخطاب قولاً كرما قال لا تتعجب من شيء يريدانه «قال أبو جعفر» وهذا الحديث خطأ أعني حديث هشام بن عروة انما هو عن هشام بن عروة عن أبيه ليس فيه عمن حدث

(١) في الكلام شيء قد روه

من الناقلة أطلع في وأنا فلان فيقول كن ابن الخليفة أو من شئت فسا طلب منك حتى أقام قوله (خلقنا مما يكرى في صدوركم) من فالمراد افروضوا شيئا آخر بعد عن قبول الحياة من الحجر والحديد بحيث تستبعد عقولكم كونه قابلا لوصف الحياة وعلى هذا لاحاجة لتعريب

ذلك الشيء وقال مجاهد أراد به السموات والأرض وعن ابن عباس أنه الموت أي لو صارت أبدانكم نفس الموت فإن الله بعد الحماة إليها وهذا انما يحسن على سبيل المبالغة كما يقال هوروج بحبس أو وجود تحضل والا فالمرء (٤٩) عرض وانقلابا بالجسم عرضا محال وبتقدير

التسليم فالمرء كيف يقبل الحياة لان الصديق منع أن يقبل الضد وفي قوله (قل الذي فطركم أول مرة) بيان كافي وبرهان شاف لانه لما سلم أن خالق الحيوان هو الله فذلك الاجسام في الجنة قابلة للحياة والعقل واله العالم عالم بجميع الحسرات والكلبات فلا يشبه عليه أجزاء بدن كل من الاموات واذا قدر على جعلها متصفة بالحياة في أول الامر فلا ينقدر على اعادتها الى الحياة في ثاني الحال أولى ازهرهم وأولاً بان البعث أمر ممكن وان فرضتم بدن الميت أي شيء أردتم فكأنهم سلوا إمكانه ولكن يتحاولوا وتغافلوا عن تعيين المعد فضا لوان لم يعيدنا فأجاب بأنه الفاطر الاول ثم زادوا في الاعتراض فسا لوان عين الوقت يقينا وذلك قوله (فستنفضون اليك رؤسهم) أي فسحركونها لتحول فجيها واستهزأ قال أبو الهيثم يقال للرجل اذا أخبر بشئ غرله رأسه الى فوق وإلى أسفل انكارا لانه انقض رأسه قال المفسرون عسى من الله واجب فعلم منه قرب وقت البعث ولكن وقته على التعيين مما استأثر الله بعلمه لا يقال كيف يكون قربا وقد انقض أكر من سبعمئة سنة فلم يظهر لنا نقول كل ما هو أقرب واذا كان ماضى أكثر مما بقي فان الباقي قليل قوله (يوم يدعوك) منتصب باذكروا والمراد يوم يدعوك كان ما كان أو هو بدل من قريبا والمعنى عسى أن يكون البعث يوم يدعوك بالنسبة الذي

عن ابن عليه وغيره عن عبد الله بن المختار حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لهما قولا كريما أي قولنا ليهما حديثا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ثني حرملة بن عمران عن أبي الهادي النخعي قال قلت لسعيد بن المسيب كل ما ذكر الله عز وجل في القرآن من برا الودين فقد عرفته الا قوله وقل لهما قولا كريما ما هذا القول الكريم فقال ابن المسيب قول العبد المذنب السيد القطر ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) وقل رب ارجعهما كما كانا في صغارا يقول تعالى ذكره وكن لهما ذليلا رجعة منكم لهما ناطقيهما فبما أمر الله بهما لم يكن بكن معصية ولا تخالفا فبما أحبا وبما الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال ثنا أبو كريب قال ثنا الأشجعي قال سمعت هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو أن تلين لهما حتى لا تمتنع من شيء أحبا حديثي محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال ثنا أيوب بن سويد قال ثنا الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شيء أحبا حديثي يعقوب قال ثنا ابن علف عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو أن لا تمتنع من شيء يريدانه حديثي أبو كريب قال ثنا المقرئ أبو عبد الرحمن عن حرملة بن عمران عن أبي الهادي النخعي قال قلت لسعيد بن المسيب ما قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لم تر أي قول العبد المذنب السيد القطر الغلط والثل بضم الذال والذلة مصدران من الذليل وذلك أن يتذلل وليس بذليل في الخلقة من قول القائل قد ذلل لك أذل ذل ولا ذل ذلك نظير القيل والقلة اذا أسقطت الهاء شئت الذال من الذل والقاف من القل واذا أثبت الهاء كسرت الذال من الذلة والقاف من القلة كما قال الاعشى * وما كنت قلا قبل ذلك أزا بي * يريد بالقلة وأما الذل بكسر الذال واسقاط الهاء فانه مصدر من الذلول من قولهم ذلوا ذلول بينة الذل وذلك اذا كانت لبنة غير صعبة ومنه قول الله جل ثناؤه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا لا يجمع ذللا كما قال جل ثناؤه فأسكني سبل وبلغ ذللا وكان مجاهد يتأول ذلك أنه لا يتوعد عليها مكان سلكته واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والعراق والشام واخفض لهما جناح الذل بضم الذال على أنه مصدر من الذليل وقرأ ذلك سعيد بن جبيرة وعاصم المجدري جناح الذل بكسر الذال حدثنا ابن جسيم قال ثنا بهز بن أسد قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة أنه قرأ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال كن لهما ذليلا ولا تكن لهما ذلولا حدثنا نصر بن علي قال أخبرني عمر بن شقيق قال سمعت عاصم المجدري يقرأ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال كن لهما ذليلا ولا تكن لهما ذلولا حدثنا ابن بشار قال ثنا عمر بن شقيق عن عاصم مثله * قال أبو جعفر وعلى هذا التأويل الذي تأوله عاصم كان ينبغي أن تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها وبكسرها حدثنا نصر وابن بشار وحدثت عن

(٧) (ابن جرير - الخامس عشر) يسعكم وهو النخعة الأخيرة يرى أن اسرافيل ينادي بها الاجسام بالناس والاعظام النخرة والاعزاء المتفرقة عودى كما كنت والاستجابة موافقة الداعي في ما دعا اليه وهي مثل الاجابة بزيادة تأكيدا في

السين من طلب الموافقة قال في الكشف الدعاء والاستجابة كلاهما مجاز والمعنى يوم يمشعون مطاوعين متقادين لا يمتنعون وقوله (بجده) حال منهم أي حامدين وهي مبالغة (٥٠) في انقيادهم لا بحث كقولنا لن تأمر بأمر يشق عليه ستا به وانت حامدا مشرك

أى متى إلى حاله الحمد لله وتشكره على أن اكتفى بذلك العمل وهذا يذكر في معرض التهديد وقال سعيد ابن جبيرة يخرج من قبورهم وينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحان الله وبحمده وقال قتادة بحمده أي بحمده طاعته لأن التسبيح والحمد معرفة وطاعة ومن هنا قال بعضهم جدوا حين لا ينفعهم الحمد وقال آخرون الخطاب مختص بالمؤمنين لأنهم الذين يليق بهم الحمد لله على إحسانه إليهم (وتظنون أن لبنتي الام قليل) عن قتادة تحافت الدنيا في أنفسهم حين عاينوا الآخرة ومثله قول الحسن معناه تقرب وقت البعث وكأنك بالدينام تكمن والآخرة لم تزل وقال ابن عباس يريد ما بين النفتين الأولى والثانية فإنه يزول عنهم هول العذاب في ذلك الوقت وقبل أراد استقصار لبشهم في عرصة القيامة حين عاينوا هول النار ثم أمر المؤمنين بالرفق والتدبر عند إراد الجنة على المخالفين فقال (وقل لعبادي) أي المؤمنين لأن لفظة العباد مختص بهم في أكثر القرآن فبشر عبادي الذين يسمعون القول عينا شرب بها عباد الله فادخلني في عبادي (يقولوا) الكلمة أو الجملة (التي هي أحسن) وأين وهي أن لا تكون مخلوطة بالسلب واللعن والغلبة ثم تبع على وجه المصلحة بهذا الطريق فقال (إن الشيطان يترغيبهم) أي بين الفريقين جميعا فيزياد الغضب

وتكامل النفرة ويمنع حصول المقصود ثم قال (ربكم أعلم إنكم أنبأ بركم) أي المؤمنين بالانجاء من كفار مكة ومن أيدائهم (وأن بشأ بعدكم) بتسلطهم عليكم (وما أرسلناك) بإحسانهم وكيلا إلى ما فاطما وكولا إليك أمرهم عما أنت بشير ونذير

في

والهداية الى الله وقال حار الله الكلمة التي هي احسن بفسرة بقوله وركبكم أعلم بكم الى آخره أي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تقولوا لهم انكم من أهل النار وانكم معذبون وما أشبه ذلك مما ينبت غيظهم وقوله ان (٥١) الشيطان ينزغ بينهم اعتراض وقيل المراد بالعباد

الكفار أي قل لعباد الذين أقروا بكونهم عبادي بقولوا الكلمة التي هي احسن وهي كلمة التوحيد والبراءة من الشركاء والاضداد لان ذلك احسن بالهدية من الاشراك ووصفه بالقدره على الحشر احسن من وصفه بالجزع عنه والحامل على مثل هذه العقائد هو الشيطان المعادي ثم قال لهم (ركبكم أعلم بكم ان بشأركم) بتوفيق الهداية وان بشأ بعد بكم بالامانة على الكفر الآن تلك المشيئة قائمة عنكم فلا تقصروا في الحد والطلب ثم قال رسول الله (وما ارسلناك عليهم كيلا) حتى تقصرهم على الاسلام وما عليك الا البلاغ على سبيل الرفق والمداواة وهذا قبل نزول آية السيف وقيل زلت في عمر بن الخطاب شتمه رجل فامر الله باللعن وقيل أقرط ابناء المشركين للمسلمين ففسكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلات وحين قال ركبكم أعلم بكم عم الحكيم فقال (وربنا أعلم بمن في السموات والارض) يعني أن علمه غير مقصور عليكم ولا على أحوالكم بل علمه متعلق بجميع الموجودات وبما يليق بكل منها وبذلك حصل التمايز والتفاضل كما قال (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) وفيه رد على أهل مكفة في انكارهم أن يكون يديم أبي طالب مفضل على الخلائق ويناديون صناديق ربنا وأكابرهم وانما ختم الآية بقوله (وأتينا داود وزورا) ليعلم أن التفضيل ليس بالمال والمالك وانما هو بالعلم

في نفوسكم **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرني أبي عن جيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن جيب بن أبي ثابت في قوله انه كان لا لا وأبين غفورا قال هو الرجل تكون منه الباردة الى أبويه وفي نفسه وقليه أنه لا يؤاخذه واختلاف أهل التأويل في تأويل قوله فانه كان لا لا وأبين غفورا فقال بعضهم هم المسجون ذكر من قال ذلك **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة **وحدثني** ابن سنان القرظي قال ثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فانه كان لا لا وأبين غفورا قال المسجون **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا أبو خنيفة زهير قال ثنا أبو اسحق عن أبي مبصرة عن عمرو بن شرحبيل قال الأبواب المسج * وقال آخرون هم المطيعون المحسنون ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فانه كان لا لا وأبين غفورا يقول للطيعين المحسنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فانه كان لا لا وأبين غفورا قال هم المطيعون وأهل الصلاة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فانه كان لا لا وأبين غفورا قال للطيعين المصلين * وقال آخرون بل هم الذين يصلون بين المغرب والعشاء ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب عن أبي خضر جيب بن زياد عن ابن المسكندر يرفعه فانه كان لا لا وأبين غفورا قال الصلاة بين المغرب والعشاء * وقال آخرون هم الذين يصلون النجى ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا رباح أو سليمان الرقاء قال سمعت عزير العقبلي يقول في هذه الآية فانه كان لا لا وأبين غفورا قال الذين يصلون صلاة النجى * وقال آخرون بل هو الرابع من ذنبه التائب منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد ابن الوليد القرشي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال في هذه الآية فانه كان لا لا وأبين غفورا قال الذي يصب الذنوب ثم يتوب ثم يصب الذنوب ثم يتوب **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا سليمان بن داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب في هذه الآية فانه كان لا لا وأبين غفورا **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يسئل عن هذه الآية فانه كان لا لا وأبين غفورا قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب بنحوه **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد بن المسيب بنحوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب فانه كان لا لا وأبين غفورا قال هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول فذكر كذا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ثوري ومعه عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال الأبواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب

وأنه من فان داود كان ملكا عظيما ولم يذكر الله سبحانه إلا بقرائه الكتاب وفيه أيضا إشارة إلى أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وأتمته الامم بدليل قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون أي محمد وآلته ومعنى التنكير في زبور أنه

كامل في كونه كتابا والزبور و زبور كعباس وعباس والحسن وحسن والمراد بعض الزبور والزبور كما يسمى بعض القرآن قرآنا وقيل ان كفار قريش ما كانوا اهل نظر وجدال (٥٣) بل كانوا يرجعون الى اليهود في استخراج الشبهات وكانت اليهود تقول انه لا نبي بعد

موسى ولا كتاب بعد التوراة فنقض الله كلامهم بانزال الزبور على داود بعد موسى ثم رد على طائفة من المشركين كانوا يعدون تسمييل على اثمها صور الملائكة أو على طائفة من اهل الكتاب كانوا يقولون بالهية عيسى ومريم وعزير فقال (قل ادع الذين زعمتم من دونه) وقيل أراد بالذين زعمتم نفرا من الجن عبدهم ناس من العرب ثم أسلم الجن ولم يشعر واذا انما خصصت الآية بأحدى هؤلاء الطوائف لان قوله بعد ذلك يتبعون الى ربهم الوسيلة لا يليق بالجنادات قال ابن عباس كل موضع في كتاب الله ورد فيه لفظ الزعم فهو بمعنى الكذب وتقرير الراد ان المعبود ما خلق هو الذي قد رد على ازالة الضم وتحويله من حال الى حال أو مكان الى مكان وهذه التي زعمت انها آلهة لا تقدر على شئ من ذلك فهو جاب القطع بانها ليست بآلهة * سؤال ما الدليل على أن الملائكة لا قدرة لها على كشف انصراف قلسم لا نأرى أو ثلسم الكفار كانوا يتضرعون اليها ولا

تحصل الاجابة قلنا ان المسلمين أيضا يتضرعون الى الله ولا يجابون ويتقدر الاجابة في بعض الاوقات قال كفار أيضا يحصل مطلوبهم أحيانا فيقولون انه من الملائكة جوابه ان الملائكة مقررون بان الله الاعظم خالق العالم فكأن قدرته مع ما هو متفق عليه وكما قدرة الملائكة غير معلوم ولا متفق عليه بل المتفق عليه أن قدرتهم بالنسبة

الى قدرته الله قليلة قليلة وإذا كان كذلك وجب أن يكون الاشتغال بعبادة الاله الاعظم أولى وأحدرأ خدا بالعلوم المتضمن دون المظاهر الموهوم على أن اهل السنة قاطعون بأنه لا تأثير لشيئ في الوجود الا الله تعالى يقول مؤلف هذه

ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية فانه كان للا و ابن عفورا قال الراعي الى الخيم **حدثنا** ابن المتي قال ثنا عبد الصمد وأبو داود وهشام عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **حدثنا** ابن حجد قال ثنا احكام عن عمرو جمعا عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير فانه كان للا و ابن عفورا قال الذي ذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر الله منها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد قال الآواب الذي ذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر الله منها **حدثنا** محمد بن المتي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير أنه قال في هذه الآية انه كان للا و ابن عفورا قال الذي ذكر ذنوبه ثم يتوب **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جمعا عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قوله جل ثنا ولا و ابن عفورا قال الآواب الراعيون التائبون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الرجل يذنب ثم يتوب ثلاثا **حدثنا** ابن حجد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله فانه كان للا و ابن عفورا قال الذي يذنب ذنوبه فيستغفر الله لها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن شريح عن عتبة بن مسلم عن عطاء بن يسار أنه قال في قوله فانه كان للا و ابن عفورا يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب يذنب الثالثة فان تاب تاب الله عليه توبة لا تحصى * وقد روى عن عبيد بن عمير غير القول الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ما **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله فانه كان للا و ابن عفورا قال كأعد الآواب الحفظ أن يقول اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلبي هذا * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الآواب هو التائب من الذنب الراجع من معصية الله الى طاعته وما يكرهه الى ما يرضاه لان الآواب انما هو فعال من قول القائل آت فلان من كذا امام سفره الى منزله أو من حال الى حال كما قال عبيد ابن الأبرص

وكل ذي غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

فهو يؤب أو يواو رجل آت من سفره وآواب من ذنوبه في القول في تأويل قوله تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تفرغ يدك ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا * اختلف اهل التأويل في المعنى بقوله وآت ذا القربى فقال بعضهم عنى به قرابة الميت من قبل أبيه وأمه أمر الله جل ثناؤه بعبادته صلها ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا حبيب المعلم قال سال رجل الحسن قال أعطى قرايى زكاة مالي فقال ان لهم في ذلك لحق ما سوى الزكاة ثم تلا هذه الآية وآت ذا القربى حقه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وآت ذا القربى حقه قال صلته التي تريد أن تصلها ما كنت تريد أن تفعله اليه **حدثني** محمد بن سعد قال

ثني

التفسير أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إليه الحسن بن محمد المشتهر بنظام النيسابوري نظم الله أحواله في أولاته وأخره رأيت في بعض الكتب مرويا عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من وقع في ملة **وطلب (٥٣)** كفاية مهمم فليسجد في خلوة وقيل في سجدة

نبي أبي قال نبي عبي قال نبي أي عز أبعه عن ابن عباس قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو أن تسلم ذا القربى والمسكين وتحسن إلى ابن السبيل * وقال آخرون بل نبي به قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار الأسدي قال ثنا اسمعيل بن أبيان قال ثنا الصباح بن يحيى المزني عن السدي عن أبي الدليم قال قال علي بن الحسين عليه السلام لرجل من أهل الشام أقرأ القرآن قال نعم قال أفأقرأت في بني إسرائيل وآت ذا القربى حقه قال وانكم للقرابة التي أمر الله جل ثناؤه أن يؤتي حقه قال نعم * وأبى التوابين عندي بالصواب تأويل من تناول ذلك أنها بعني وصية الله عباده بصله قربات أنفسهم وأرحامهم من قبل آئتهم وأملاتهم وذلك أن الله عز وجل عقب ذلك عقيب حقه عباده على الرأاء والأملات فالواجب أن يكون ذلك حضاعلى صلة أنسابهم دون أنساب غيرهم التي لم يجر لها ذكر وإذا كان كذلك كذلك فتأويل الكلام وأعط يا محمد ذا قرابتك حقه من صلته إياه وبركته والعطف عليه ونحو ذلك يخرج الخطاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم والمراد بحكمه جميع من رتبته فرائض الله بدل على ذلك ابتداء الوصية بقوله جل ثناؤه وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ما يبلغ عندك الكبر أحد هما فوجه الخطاب بقوله وقضى ربك ألا تعبدوا الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا تعبدوا إلا إياه فرجع بالخطاب به إلى الجميع ثم صرف الخطاب بقوله أما يبلغ عندك إلا فرادهه والمعنى بكل ذلك جميع من رتبته فرائض الله عز وجل أفرد بالخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وعمه وهو جميع أمته وقوله والمسكين وهو ذو النالة من أهل الحاجة وقد لا تفيهم معنى على معنى المسكين بما أغنى عن عاداته في هذا الموضع وقوله وابن السبيل يعني المسافر المتقطع به يقول تعالى وصل قرابتك فاعطه حقه من صلته إياه والمسكين الحاجة والنجار بل المتقطع به فأعنه وقومه على قطع سفره وقد قيل انما عني الأمر باتباع ابن السبيل حقه أن يضاف ثلاثة أيام والقول الأول عندي أولى بالصواب لأن الله تعالى لم يخص من حقوقه شيئا في كتابه ولا على لسان رسوله فذلك عام في كل حقه أن يعطاه من ضمافة أوجوهه أو يعونه على سفره وقوله ولا تنذر تنذيرا يقول ولا تفرق يا محمد ما أعطاك الله من مال في معصيته تنزيها وأصل التنذير التفرق في السرف ومنه قول الشاعر

أناس أحار ونافكان جوارهم * أعاصير من فسق العراق المبذر

* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن أبي العبيدين قال قال عبد الله في قوله ولا تنذر تنذيرا قال التنذير غير الحق وهو الاسراف **حدثنا** ابن شاذان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة عن مسلم الطين عن أبي العبيدين قال سئل عبد الله عن المذبر فقال الاتفاق في غير حق **حدثنا** محمد بن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيدين ضرب البصر لسئل عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تنذر تنذيرا قال اتفاق المال في غير حقه **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن إدريس عن الأعشى عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن أبي العبيدين عن عبد الله مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا شعبة عن الحكم عن عتيبة عن يحيى بن الجزار أن أبا العبيدين كان ضرب البصر سأل ابن مسعود فقال ما التنذير فقال اتفاق المال في غير حقه **حدثنا** خلاد بن أسلم قال

أدبوا على الذنب لقوله ومن يقل منهم إلى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم (ان عذاب ربك كان محذورا) أي حقا بأن يحذره كل أحدهم مالك مقرب ونبي مرسل فضلا عن غيرهم فإن لم يحذره بعض الجهلة فإنه لا يخرج من كونه واجب الحذر ثم ينمى مال حال الدنيا وأهلها فقال

[illegible]

نرسل بالآيات) المقترحة (الانخوف) من نزول العذاب العاجل بمعنى أن من أنكرها ووقع عليه والمرادوما
نرسل بآيات القرآن وغيرها من المعجزات الا انذارا بعذاب الآخرة على المعنى المذكور. وحينئذ من ارسل الآيات المقترحة على رسوله

لصارف المذكورة قوى قلبه وعده النصر بالغلبة فقال (واذ قلنا لا ان ربك) أى واذا كراذ وحينا اليك ان ربك (أحاط بالناس) أى انهم في قبضته وقدرته فلا يقدرون على خلاف ارادته فينصرفك ويقربك حتى تبلغ الرسالة (٥٥) عن الحسن ماله يذهبهم بينه أن يقتلوه كما

قال والله يصمئهم الناس وقيل أراد بالناس أهل مكة وأحاط في معنى الاستقبال الآن خبر الله تعالى لما كان واجب الوقوع عبر عنه بلفظ الماضي وعدنيبه بأنه سهل قريب بشاق وقعة بدر أمأ قوله (وما جعلنا الرؤيا التي أرى نباك) الا فتنة للناس) ففيه أقوال الاول أنه تعالى أراد في المنام مصارع كفار قرش حتى قال والله لكانى أنظر الى مصارع القوم وهو بأى الارض ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فلما سمع قرش ذلك جعلوا رؤاه خسرة وكانوا يستخجلون عموه الثاني أنه رؤاه التي رأى أن يدخل مكة وبذلك أخبر أصحابه فلما منع من البيت الحرام عام الحديبية كان ذلك فتنة لبعض القوم وقال عمر لأبي بكر قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تدخل البيت فظفوف به فقال أبو بكر انه لم يخبرنا فأنفع ذلك في هذه السنة فستفعل ذلك في سنة أخرى فلما جاء العام القابل دخلها وأزال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الثالث قول سعد بن المسيب وابن عباس في رواية عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نبي أمية يترؤن على منبره نزو القردة فسأه ذلك الرابع وهو قول أكثر المفسرين أن المراد بهذه الرؤيا هي حديث الاسراء ثم اختلفوا فالأكثر على أن الرؤيا بمعنى الرؤيا يقال رأيت بعيسى رؤيا ورؤيا أو سماها رؤيا على قول

عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عمارة عن عكرمة في قوله وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك تربة وقال انتظار رزق من الله تأمل حديث القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ان سألوكم فليجدوا عندكم ما تعطيمهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظرون رجوة فقل لهم قولاً ميسوراً قال عدهم عدة حسنة اذا كان ذلك انجازاً ناذلنا أعطيناكم فهو القول الميسور قال ابن جريج قال مجاهد ان سألوكم فليكن عندكم ما تعطيمهم فأعرض عنهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظرون فقل لهم قولاً ميسوراً حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وفاء جميعا عن ابن أبي حنيفة عن مجاهد في قول الله عز وجل ابتغاء رحمة من ربك قال انتظار رزق الله حديث ابن شابر قال ثنا يحيى قال ثنا سيفان عن الأعمش عن أبي الضحى عن عبيدة في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ابتغاء الرزق حديث ابن جندب قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعد وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال أبو رزق تنتظرون فقل لهم قولاً ميسوراً أى معروفا حديث محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فقل لهم قولاً ميسوراً قال عدهم خيراً وقال الحسن قل لهم قولاً يسهلاً حديث عن الحسن بن الفرسج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأما تعرض عنهم يقول لأبي جندب سأبأعطيمهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظار الرزق من ربك نزلت فيمن كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من المالكين حديث محمد بن المنثري قال ثنا حريز بن عمارة قال ثنا شعبة قال ثنا عمارة عن عكرمة في قول الله فقل لهم قولاً ميسوراً قال الفرق وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حديث به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأما تعرض عنهم عن هؤلاء الذين أوصيناك بهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اذا خشيت ان أعطيتهم أن يتقوا بها على ماصى الله عز وجل ويستعينوا بها على ما فرأيت أن تمنعهم خيراً فاذا سألوكم فقل لهم قولاً ميسوراً قولاً جليلاً رزق الله بارك الله فيك وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن زيد مع خلفه أقوال أهل التأويل في تأويل هذه الآية بعيد المعنى ما يدل عليه ظاهرها وذلك أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فأمره أن يقول اذا كان اعراض عن القوم الذين ذكرهم انتظار رحمة منه يرجوها من ربه قولاً ميسوراً وذلك الاعراض ابتغاء الرحلة ان يتحول من أحد أمرين إما أن يكون اعراضاً منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها لنفسه فيكون معنى الكلام كما قلناه وقوله أهل التأويل الذين ذكرنا قولهم وخلاف قوله أو يكون اعراضاً منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها للساكنين الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنزعهم عن معصيتهم مأسأولة خشية عليهم من أن يتفقدوا في معاصي الله فنعلم أن بسخط الله على من كان غير مأمون منه صرف ما أعطى من نفقة ليعقوبها على طاعة الله في معاصيه أخوف من رجاء رحمة له وذلك أن الرحلة انما ترجى لاهل طاعة لا لاهل معاصيه الا أن يكون أراد توجيه ذلك الى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتعصم مأسأولة ليعصوا من معاصي الله ويتوبوا عنه مأسأولة فيكون ذلك وجهاً لجملة تأويل الآية وان كان يقول أهل التأويل بل مخالفاً القول في تأويل قوله تعالى ولا تجعل ربك مغلوباً الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتدعونهم ميسوراً) وهذا مثل

المكذبة حين قالوا العلماء وبارأيتها وخيال خيل السلك والأقوال على أن الاسراء كان في المنام وقدر هذا البحث في أول السورة قوله (والشجرة) فيه تقديم وتأخير والتقدير وما جعلنا الرؤيا التي أرى نباك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس قال الأكثرون انها شجرة

الزقوم لعنت في القرآن . ثم لعن طاعوها قال عز من قائل ان شجرة الزقوم طعام الاثم أو وصفت باللعن لأنه الابعاد وهي في أصل الحميم
أبعد سكان من الرحمة أو العرب تقول لكل (٥٦) طعام مكروه ضا لمعون والفتنة فيها أن يأجول وغيره قالوا زعم صاحبكم أن نار

جهنم تحرق الخ ثم يقول بنيت
فيها الشجر فأزل الله تعالى هذه
الآية ونظيره قوله أناجعلنا هاتفتة
للظالمين ومن شاهد حال السمندل
والعامية كيف يتعجب من قدرة
الله على انبات الشجر من جنس
لاتعمل فيه النار وعن ابن عباس
الشجرة الملعونة بنو أمية وعنه
الكشوث التي تتلوى بالشجر
تجعل في الشراب وقيل هي الشيطان
وقيل اليهود * سؤال أي تعلق
لحديث الرؤيا والشجرة التي ما قبله
من الكلام جوابه أنه قبل انهم
طلبوا هذه المعجزات ثم انكلم تظهرها
صار عدم ظهورها شبهة في أنك
لست بصادق في دعوى النبوة الا
أن وقوع هذه الشبهة لا ينبغي أن
يكون سببا في توهين أمره لا ترى
أن ذكر تلك الرؤيا والشجرة صار
سببا لوقوع الشبهة العظيمة ثم انها
ما أوجبت ضعفا في أمره ولا
فتورا في اجتماع المحققين عليه ثم
ذكر سببا آخر في أنه تعالى لا يظهر
المقترحات عليهم فقال (وتخوفهم)
بتخاؤف الدنيا والآخرة (فأزبدهم
الاطغيان كبيرا) ثم ادعى التأويل
لابتغوا الذي العرش سيلا يشتمل
معنيين لأنهم ان كانوا أكبر منه أو
أمثاله طلبوا طريقا الى ازعاج
صاحب العرش وزرع الملك منه
فهو وان كانوا أدون منه طلبوا
بسه الوسيلة بالخدمة والعبودية
على أن الناقص لا يصلح للالهية
وهذا قريب من التفسير وان من
سئى الا يسبح بحمده لكل ذرة من

ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع من الانفاق في الحقوق التي أوجبها في أمال ذوي الاموال بقله
كالمشودة يده الى عقبة الذي لا يقدر على الاخذها والاداء وانما معي الكلام واتمسك بالمحمد
يدك بخلاف النفقة في حقوق الله فلا تنفق فيها شيئا مالمالك المغلوبة يدملك عقبة الذي لا يستطيع
بسطها ولا تبسطها كل البسط يقول ولا تبسطها بالمعوية كل البسط فتبقى لشيء عندك ولا تجد اذا
سملت شيئا تعطيه مسا تلك فتعده ملوما محسورا يقول فتعده بلومك سائلوك اذا لم تعطهم حين سألوك
وتلومك نفسك على الاسراع في مالك وزهاه محسورا يقول معي اقدان قطع بل لشيء عندك تنفقه
وأصله من قولهم للداية التي قدسبر عليها حتى انقطع سيرها وكنت وزعت من السير بأنه حسير
يقال منه حسرت الدابة فانا أحسرها وأحسرها حسرا وذلك اذا أنفقت بالسير وحسرت بالنسالة
اذا ساءت فالحفت وحسرت البصر فهو محسور وذلك اذا بلغ أقصى المنظر فكل ومنه قوله عز وجل
ينقلب اليك البصر حاسئا وهو حسير وكذلك ذلك في كل شيء كل وأزحف حتى يضئ * ونحو
ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا هذوة قال
ثنا عوف عن الحسن في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال لا تجعلها مغلولة عن النفقة
ولا تبسطها لتبذير صرف **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يوسف بن مهز قال ثنا حوشب قال
كان الحسن اذا تلا هذه الآية ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعده ملوما
محسورا يقول لا تطفف برزقي عن غير رضاي ولا تضع في سخطي فأسئل ما في يدك فتكون
حسيرا ليس في يدك منه شيء **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعده ملوما
محسورا يقول هذا في النفقة يقول لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول لا تبسطها بالخير ولا
تبسطها كل البسط يعني التبذير فتعده ملوما يقول بلوم نفسه على ما قلنا من ماله محسورا بعنه
ذهب ماله كله فهو محسور **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا عبيد الله بن معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك الخجل **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك أي لا تسكها عن طاعة الله
ولا عن حقه ولا تبسطها كل البسط يقول لا تنفقها في معصية الله ولا فيما لا يصلح ولا ينبغي لك
وهو الاسراف قوله فتعده ملوما محسورا قال ملوما في عباد الله محسورا على ما سلف من بدهر وفراط
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك قال في النفقة يقول لا تسكها عن النفقة ولا تبسطها كل البسط يقول لا تبذير تبذير فتعده
ملوما في عباد الله محسورا يقول نادما على ما فرط منك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال
ثنا حجاج عن ابن جريح قال لا تسك عن النفقة فيما أمرت به من الحق ولا تبسطها كل البسط
فيما نهايتك فتعده ملوما قال مذنا محسورا قال منقطع أبك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبدي قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال مغلولة لا تبسطها بخير ولا
بعطية ولا تبسطها كل البسط في الحق والباطل فينفق ما معك وما في يدك فيأتيك من يريد أن
تعطيه فيحسرك فيلومك حين أعطيت هؤلاء ولم تعطهم **حدثنا** الشول في تأويل قوله تعالى (ان
ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويبسطه من يشاء) كان بعد ما خبير بصيرا يقول تعالى ذكره لتبني محمد
صلى الله عليه وسلم ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسع عليه ويقدر على من يشاء

ذرات الموجودات ملكوت لقوله فسيحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الكون وهو
الآخرة والآخرة حيران لا يجاد لقوله وان الدار الآخرة لله الحيوان لكل ذرة لسان ملكوت ناطق بالتسبيح والحمد تنزيها الصانع ووجد انه

على ما أولاهم نعمه وهذا اللسان ينطق بالحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم وبه تنطق الأرض يوم القيمة ثم يومئذ يتحدث أخصارها وبه تنطق الجوارح أنطقه الله الذي أنطق كل شيء وبه تنطق السموات والأرض (٥٧) قالتا يا تيطا لعين انه كان حليما في الازل اذا خرج

من العدم من يكفر به ويحجده غفور الى تائب عن كفره واذا قرأت القرآن فمده إشارة الى أن من قرأ القرآن يتجسس به وصل الى أعلى مدارج القدس وأقصى مدارج الانس كما جاء في الحديث يقال لصاحب القرآن اقرأ أو اقرأ أو سليمان الخطابي جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى جميع آي القرآن استولى على أقصى درجات الجنة قال المحققون استيفاء جميع آي القرآن هو أن يتخلق بأخلاقه وصفاته بل بأخلاق الله وصفاته الله وهذا يكون بعد العبور عن الجلب الظلمانية والتوانية فيكون بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما قبل سائر الأثر الجلب يسترا الواصل عن المنقطع ولا يسترا المنقطع عن الواصل فيكون الواصل مستورا بالجلب عن المنقطع ولو اعلی أدبارهم لانهم من سوء مزاجهم لا يكادون يقبلون الغذاء الصالح فالحلاوة في مذاقهم مرارة اذ يقول الظالمون من ظلمهم لانهم وضعوا المسجور مكان المعبوث أى خلقا ما يكبر في صدوركم لى لو كان قلوبكم التي في صدوركم كأشد من الحزن والحد يد فالله قادر على احسانه وتليته في قيام قيامه العرش يقولوا التي هي أحسن من شرف من عبيده فيستريح الاضافة فظهر منه القول الحسن وهو الدعاء الى الله بلالة الا الله مخلصا والفعل الأحسن وهو أن يكون متادبا بأداب الشريعة والطريقة

يقول ويفتر على من يدعاهم فيضيق عليه انه كان بعدا خيرا يقول ان ربك ذو خيرة عبادا ومن الذي تعلمه تسع في الرزق تفديده ومن الذي يصلحه الاقار والضيق وملكه بصيرا يقول هو ذو بصير بتدبيرهم وسياستهم يقول فانتهى بالحمد الى أمر نافيا أمر نالك ومن نالك من بسط يدك فيما تبسطها وفيه تبسطها ومن كفها عن تكفها عنه وتكفها عنه فحين أعلى مصالح العباد من جميع الخلق وأبصر بتدبيرهم كالذي **حمدني** يونس قال أخبرني تائب وهب قال قال ابن زيد ثم أخبرني تبارك وتعالى كيف يصنع فقال ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء بقدر قال بقدر يقل وكل شيء في القرآن بقدر كذلك ثم أخبر عبادا أنه لا يزوء ولا يؤوده ان لو بسط عنهم ولكن نظر لهم منه فقال ولو بسط الله الرزق لعباده لافترسوا الأرض ولكن ينزل بقدر ما شاء انه بعدا خير بصير قال والعرب اذا كان الخصب وبسط عليهم أشروا وقتل بعضهم بعضا والفساد اذا كان السنة شغوا عن ذلك **القول** في تأويل قوله تعالى **ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق** نحن نرزقهم وياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا **يقول** تعالى ذكره وقضى ربك يا محمد ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق فوضع قتلاوا نصب عطفا على ألا تعبدوا ويعني بقوله خشية املاق خوف اقتراف قتلهم وقد بينا ذلك بشواهد فيما مضى وذكرنا الرواية فيه واعا قال جل ثناؤنا وذلك العرب لانهم كانوا يقتلون الابناء من أولادهم خوف العيلة على أنفسهم بالانفاق عليهم كما **حمدنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق أى خشية الفاقة وقد كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفاقة فوضع الله في ذلك وأخبرهم أن رزقهم وورق أولادهم على الله فقال نحن نرزقهم وياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا **حمدنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد ابن نور عن ممر عن قتادة خشية املاق قال كانوا يقتلون البنات **حمدنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد عن ابن جريح قال قال مجاهد ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق قال الصافة والفقر **حمدني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله خشية املاق يقول الفقر وأما قوله ان قتلهم كان خطأ كبيرا فان القراءة اختلفت في قراءته فقرا أنه عامة قراء أهل المدينة والعراق ان قتلهم كان خطأ كبيرا بكسر الخاء من الخطأ وسكون الطاء واذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان من التأويل أحدهما أن يكون اسم من قول القائل خطئت فأتأخطأ بمعنى أذنب وأتيت وخشي على العرب خطئت اذا ذنبت عمدا وأخطأت اذا وقع مثل الذنب خطأ على غير عمد مثلا والثاني أن يكون بمعنى خطأ بفتح الخاء والطاء ثم كسرت الخاء وسكنت الطاء كما قيل قتب وقتب وحذر وحذر ونحس ونحس والخطأ بالكسر اسم والخطأ بفتح الخاء والطاء مصدر من قولهم خطئ الرجل وقد يكون اسم من قولهم أخطأ فاما المصدر منه فالأخطاء وقد قيل خطي بمعنى أخطأ كما قال الشاعر * بالهف هند اذ خطين كاهلا * معنى أخطأت وقرأ ذلك بعض قراء أهل المدينة ان قتلهم كان خطأ بفتح الخاء والطاء مقصورا على توجيهه الى أنه اسم من قولهم أخطأ فلان خطأ وقراء بعض قراء أهل مكة ان قتلهم كان خطأ بفتح الخاء والطاء ومدح الخطأ بنحو معنى من قراء خطأ بفتح الخاء والطاء غير أنه يخالفه في هذا الحرف وكان عامة أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة وبعض البصريين منهم يرون أن الخطأ والخطا بمعنى واحد الآن بعضهم زعم أن الخطأ بكسر الخاء وسكون الطاء في القراءة أكثر وأن الخطأ

(٨) - (ابن جرير) - (خامس عشر) والخلق الاحسن وهو ان يكون محسنا لهم بالاطمع الاحسان والشكر منهم ويتجاوز عن سيئاتهم ويعيش فيهم بالنصيحة يا غيرهم بالمعروف بلا عنف وبغياهم عن المنكر بالافضية ان الشيطان يزعج بينهم اذالم

بعثوا بالصحة وآية نادر زبور افنه أن فضل النبي صلى الله عليه وسلم على داود كفضل القرآن على الزبور وان من قرية من قرى قال
الإنسان لا نحن مهلكوها بقلبه وروح (٥٨) قبل موت قلبه في مات فقد قامت قيامته أومعدنوها بأواع الرياضات

والمجاهدات في السير إلى الله ذوبان
الافعال وفي السير بالله ذوبان
الحفقات وفي السير في الله ذوبان
الذات أحاط الناس علم مقتضى كل
نفس من الخير والشر وما جعلنا
الرؤيا التي أرى نبال كان الوحي
يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
في مسدأ أمره بغير يق المنام وكان
في ذلك اختبار للناس في وقته يظهر
الموافق من المناق والصدق من
الزناديق وهكذا كان في شعيرة وجود
البس ابتداء للناس ولم يكن
للحيط بأحوال الناس حاجة إلى
الابتداء ولكنه يعمل معاملة
المختبر والله أعلم بالصواب (واذ
قلنا لئلا نكنه اسجدوا لآدم فسجدوا
الا بلس قال أوجب لمن خلقت طينا
قال أرى أثبت هذا الذي كرمت على
من آخرتني إلى يوم القيامة لا أحتمل
ذوبته الا قليلا قال اذهب فن تعلى
منهم فان جهنم جزأوك جزأمو فورا
واستقر زمن استطعت منهم بصوتك
وأجلب عليهم نيبك ورجلك
وشاركهم في الاموال والا ولادو عدهم
وما بعدهم الشيطان الا غرورا ان
عباد ليس لك عليهم سلطان وكنتي
برئوا وكلا وبك الذي ربحي لكم
الفاك في الجحيم لتغوا من فضله انه
كان بكرم رحما واذا مسك الضرفي
الجحيم من تدعون الا الاله فلما
تسألكم إلى البرأ عرضتم وكان الانسان
كفورا فأفتمت أن يتخفف بك بجانب
البرأ ورسلك عليكم حاصبا لا تحيدوا
لكم وكلا أم أفتمت أن بعدكم فيه
تارة أخرى فبرسل عليكم قاصقان

بفتح الحاء والطاء في كلام الناس أقضى وأنه لم يسمع الخطأ بكسر الخاء وسكون الطاء في شيء من
كلامهم وأشعارهم الا في بيت أنشده لبعض الشعراء

الخطأ فاحشة والبر نافلة * كهجوة غرست في الارض ثؤثير

وقد كرت الفرق بين الخطأ بكسر الخاء وسكون الطاء وفهمها وأولى القراء أت في ذلك عندنا
بالصواب القراءة التي عليها قراء أهل العراق عامة أهل الحجاز لاجماع المجته من القراء عليها واشد
ماعداهما وأمن معنى ذلك كان انما وخطيئة لخطأ من الفعل لانهم انما كانوا يقولونهم عدا
لاخطأ وعلى عمد هم ذلك عاتهم ربهم وتقدم اليهم بالنهي عنه * وبهجوة الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد خطأ كبير قال
أي خطيئة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال خطيئة قال ابن جريح وقال ابن عباس خطأ أي خطيئة **القول**
في تأويل قوله تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) يقول تعالى ذكره وقضى
أيضا أن لا تقربوا أيها الناس الزنا انه كان فاحشة يقول ان الزنا كان فاحشة وساء سبيلا يقول وساء
طريق الزنا طريقا لأنه طريق أهل معصية الله والمخالفين أمره فأسوأه طريق بقاورد صاحبه
نار جهنم **القول** في تأويل قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالباطل ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا) يقول جل ثناؤه وقضى
أيضا أن لا تقتلوا أيها الناس النفس التي حرم الله قتلها بالباطل وحققها أن لا تقتل الا بغير
اسلام أو زنا بعد احصان أو قود بنفس وان كانت كافرة لم يتقدم كفرها اسلام فان لا يكون تقدم
قتلها لها عهد وأمان كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله بالباطل وأنا والله ما نعلم رجل دم امرئ مسلم الا احدي ثلاث الا بجرأ قتل
متعمدا فعليه القود أو زني بعد احصانه فعليه الرجم أو كفر بعد اسلامه فعليه القتل **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة وغيره قال قيل لابي بكر ان تقتل من يرى
أن لا يؤدي الزكاة قال لا تمنعوني شيئا مما أقر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم فقتل
لاي بكر ليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوا لا اله الا الله وعادوني دماءهم وأموالهم الا بجرأ وحسابهم على الله فقال أبو بكر هذا من حقها
حدثني موسى بن سهل قال ثنا عمرو بن هاشم قال ثنا سليمان بن حيان عن جند الطويل
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله وعادوني دماءهم وأموالهم الا بجرأ وحسابهم على الله قبل وما حققا قال زنا
بعد احصان وكفر بعد ايمان وقتل نفس فيقتل بها وقوله ومن قتل مظلوما يقول ومن قتل بغير
المعاني التي ذكرناها اذا قتل بها كان قتلا بحق فقد جعلنا لوليه سلطانا يقول فقد جعلنا لولي
المقتول ظلما سلطانا على قاتل ولله فان شاء استقامته فقتله بولي وان شاء عفانته وان شاء أخذ
الدية وقد اختلف أهل التأويل في معنى السلطان الذي جعل لولي المقتول فقال بعضهم في ذلك
نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي

الريح فغيركم عما كنتم تم لا تحيدوا لكم علمنا بغيرنا ولقد كرمنا في آدم وجعلنا في البر والصبر ورزقاهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير من خاقنا تفضيلا يوم ندم على أناس بامامهم في أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقولون كتابهم ولا يظلمون فتيلا

ومن كان في يده أعي فهو في الآخرة أعي وأضل سبيلا **في القراءات** أخرى في الباء في الحالين ابن كثير غير الهاشمي عن ابن فليح وسهل ويعقوب وافق أبو جعفر ونافع وأبو عمرو في الوصل الباقي بالخلف ورجل بكسر الجيم (٥٩) خصص وأوزيد عن الفضل الآخرون بسكونها

أن تخسف أو نرسل أن نعسدم
فترسل فترسلكم كلها بالنون ابن
كثير وأبو عمرو والباقيون على
الغنة الأيعقوب وزيد فاقم قرأ
فترسلكم بالناء الفوقانية على أن
الضمة للريح من الرياح على الجمع
يزيد هذه أعي باللامه أعي بالتخميم
أبو عمرو ونصر والبرجي ورويس
وقرأ جزة وعلى غير نصير وخاف
ويحيى وجاد جميعا باللامه الباقيون
جميعا بالتخميم الوقوف باليس
ط طينا لا اتحادا فعل فعل قلبه
وفعل بعده بالحر عطف على
ز لحق القسم المحذوف مع اتحاد
الكلام فليسلا موفورا
وعدهم ط للعدول غرورا
سلطان ط وكلا م فضله ط
رحما الأياه ج أعرض ط
كفورا وكلا لا للعطف
تبعا تفضلا بامامهم ج
فتيلا سبلا في التفسير
قال أهل الظلم أنه لما ذكر أن
الرسول صلى الله عليه وسلم كان
من قومه في بلبسة عظيمة ومحنة
شديدة أراد أن يبين أن جميع
الأنبياء كانوا كذلك حتى آدم عليه
السلام وأيضا أن القوم كان منبأ
زاعهم واقتراحتهم الفاسدة أمرين
الكبر والحسد فينبغي الله سبحانه أن
هذه عادة قد عرفت منها البلبس لغنة
الله عليه وأيضا وصف القوم
بزيادة الطغيان عقيب الخوف
أراد أن يذكر السبب لحصول هذا
الطغيان وهو قول البلبس لأختنكن
ذريته وهذه القصة ذكرها الله
تعالى سبع سور البقرة والأعراف

ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا أوله سلطا قال بنه من الله عز وجل أنزلها بطلبه أولى المقتول العذل والقود وذلك
السلطان **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن جوير بن
الضخايل بن مزاحم في قوله فقد جعلنا أوله سلطا قال ان شاء عفان ونا شاء أخذ الدية * وقال
آخرون بل ذلك السلطان هو القتل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعد بن قتادة قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطا ما هو القود الذي جعله الله تعالى
* وأولى التؤليلين بالصواب في ذلك تأويل من تأول ذلك أن السلطان الذي ذكره الله تعالى في هذا
الموضع ما قاله ابن عباس من أن لولي القتل القتل ان شاء وان شاء أخذ الدية وان شاء العفو لجمعة
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم فتح مكة ألا ومن قتل له قتل فهو بخير النظرين
بين أن يقتل أو يأخذ الدية وقد بينت الحكم في ذلك في كتابنا كتاب الجراح وقوله فلا يسرف
في القتل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ أنه عامة فقرأ الكوفة فلا يسرف يعني الخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والمراد به هو والأئمة من بعده يقولون فلا تقتل بالمقتول ظاهرا غير قاتله وذلك
أن أهل الجاهلية كانوا يفعلون ذلك إذا قتل رجل رجلا عسدا لولي القتل إلى الشرف ينف من قبيلة
القاتل فقتله لوليه وترك القاتل ثمى الله عز وجل عن ذلك عباده وقال رسوله عليه السلام قتل
غير القاتل بالمقتول معصية وسرف فلا تقتل به غير قاتله وان قتلت القاتل بالمقتول فلا تمل به وقرأ
ذلك عامة فقرأ أهل المدينة والبصرة فلا يسرف بالياء يعني فلا يسرف لولي المقتول في قتل غير قاتل
وليه وقد قيل عنى به فلا يسرف القاتل الأول لا لولي المقتول * والصواب من القول في ذلك عندي
أن يقال أنهم ما قرأوا تان متقاربا للمعنى وذلك أن خطاب الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بأمرين في أحكام الدين قضاء منه بذلك على جميع عباده وكذلك أمره ونهيه بعضهم أمر
منه ونهى جميعهم إلا بما دل عليه في أنه مخصوص به بعض دون بعض فإذا كان ذلك كذلك عما
قد بينا في كتابنا كتاب البيان عن أصول الأحكام فعلوم أن خطابه تعالى بقوله فلا تسرف
في القتل نبيه صلى الله عليه وسلم وإن كان وجهه إليه أنه معني به جميع عباده فكذلك نبيه صلى
المقتول أو القاتل عن الاسراف في القتل والتعدي فيه نهي جميعهم فبأي ذلك قرأ القارئ فصب
صواب القراءة في ذلك وقد اختلف أهل التأويل في تأويلهم ذلك نحو اختلاف القراء في قراءتهم
أياه ذكر من تأول ذلك يعني الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
سيد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن طلق بن حبيب في قوله فلا تسرف في القتل قال
لا تقتل غير قاتله ولا تمل به **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن طلق بن حبيب
بنحوه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن خصف عن
سعيد بن جبير في قوله فلا تسرف في القتل قال لا تقتل اثنين بواحد **حدثنا** عن الحسين بن
الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا تسرف
في القتل أنه كان منصورا كان هذا محبة ونبي الله صلى الله عليه وسلم بها وهو أول من نزل من القرآن
في شأن القتل كان المشركون يعتلون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تبارك وتعالى
من قتلكم من المشركين فلا يحسمنكم قتله أياكم على أن تقتلوا له أبا وأخا وأحد من عشيرته
وان كانوا مشركين فلا تقتلوا إلا قاتلكم وهذا قبل أن تنزل براءة وقيل أن يؤمر وأبقت المشركين

والجروه هذه أسورة والكيف وطه وصح ونحن قد استقصينا القول فيه فلا حاجة إلى الإعادة فلذا تقرر على تفسير الالفاظ قال جاز الله (طسنا)
حال ما من الموصول والعامل فيه أسجد معناه أسجد له وهو طين في الأصل وأما من الراجع إلى الموصول من الصلاة فتدبره أسجد لمن كان

في وقت خلقه طينا ومعنى الاستفهام انكارا امر الأشرف على زعمه بخدمة الأدون ولذلك قال أرايتك أي أخبرني عن هذا الذي كرمته
أي فضلته (عني) لم كرمته وأنا نعيمته (٦٠) فاختصر الكلام لكونه معلوما ويكن أن يقال هذا مبتدأ والاستفهام فيه مقدر معناه

أخبرني عن هذا الذي كرمته عني
والإشارة هنا تعبد الاستفهام وقيل
أن هذا فعول أرايت لأن الكاف
ليجوز الخطاب كأنه قال على وجهه
التعجب والانتكار بصرت أو علمت
هذا عني لأبصرته أو علمته لكان
يجب أن لا يكرم عني ثم ابتدأ فقال
(أنا آخرتي) واللام موطئة للقدم
المحذوف وجوابه (لا أحسنك
ذريته) لأننا سلمنا بالأغواء من
احتسبك الخراد الأرض إذا جرد
ماعياها كلام من الحسد ومنه
ما ذكره سيبويه أحسنك الشاين
أدأ كاهنا وقال أبو مسلم هو
أفعلال من الحنك يقال منه حنك
الدابة يحنكها إذا جعل في حنكها
الأسفل حبالا فيقودها به كأنه عليه
كمعالي الفارس فربما بجاهه وأما
ظن البلشيم بذلك لأنه سمع قول
الملائكة في حقهم أو جعل فيهم
يفسد فيها أو نظر إليه فوسم أنه
خالق شهواني في غير ذلك من فواء
السعيدة والوهية والبهمة أو قاس
ذرية آدم عليه حين عمل وسوسته
فيه وضعف جوار الله بأن الظاهر أنه
قال ذلك قبل أن كل آدم من الشجرة
(قال) أي الله تعالى (أذهب) ليس
المراد منه تعذيب الجني وأما المراد
أضئ لئلا نأكل الذي اخترته خذلانا
وتخيلة وأبها الأمر رب على الأوهام
قوله (فن تبعل منهم) فإن جهنم
جزأؤكم أراد جزأؤهم وجزأؤكم
فغلب الخطاب على الغائب لأنه
الأصل في المعاصي وغيره تبع
له وجوز في الكشف أن يكون
الخطاب لتابعيه على طريقة

الانتفات وانتصب (جزأؤم) على المصدر والعمل فيه معنى تجازون المضمر والملول عليه بقوله قال
فكناؤا
والمؤفورا مؤفرا من قولهم فرل صاحبك عرضة فرة وقيل هو بمعنى الوافر ثم كذا الامهال والخذلان بقوله

(واستغفرهم بصوتك) أفرد الخوف واستغفره أزعجه واستغفنه وصوته دعاؤه إلى معصية الله وقيل الفناء والهووالعب (وأجلب عليهم بخيل ورجل) قال الفراء أبو عبيدة أجلب من الجلبة والهباح أي صاح (٦١) عليهم وقال الزجاج أي جاعع عليهم كل ما تشد

عليهم من مكابدة فالأجالب الجمع والباء في بخيل زائدة وقال ابن السكيت الأجالب الأعانة والليل يقع على الفرس قال صلى الله عليه وسلم بأخيل الله أركب وعلى الأفراس جمعوا والرجل يسكون الحميم جمع راجل كرجل وخيم وصاحب وصحب وبكر الحميم صفة معناه وجعل الرجل ونضم جيمه أيضاً مثل ندى وندى وحذر وحذر عن ابن عباس كل ركب ورجل في معصية الله فهو من خيل ابليس وجنوده وقيل يستعمل أن يكون لابليس جنود من الشياطين بعضها ركب وبعضها راجل والأقرب أن هذا كلام ورد في تفسيره لا يفيد شيئاً للرجل المحمدي الأما حجتنا بخيل ورجل قال في الكشف مثل حاله في تسلطه على من يعو به غواراً ووقع على قوم فصورتهم صوتاً باستغفرهم من أماكهم وبقلتهم عن مرأى كرههم وأجلب عليهم بمجنود من خيالة ورجاله حتى استأصلهم أماً المشاركة في الأموال فهي كل تصرف في المال الأعلى وجه الشرع سواء كان أخذاً من غير عوض أو عوضاً غير حق كالربا والغصب والسرقة وقيل هي تيسير أذان الأتباع وجعلها بحيرة وسائبة والمشاركة في الأولاد دعوى الولد في ميراثه وتخصله بالدعاء إلى الزنا وتسميتهم بعد الآلات وعبد العزى أو تربتهم لا يلبس حتى يشقوا غير رادين ولا مؤدبين ولا متدينين بدین الحق (ودهم) يترين المعاصي في أعينهم وترغيبهم فيها تنقل الطاعات والعبادات عنهم وتغفرهم عنها وهذه قضية كلية وربما يخصها المفسرون فمن بعضهم أن المراد ودعهم بأنه لا حجة ولا نار وقيل تسويف التوبة وقيل بالكراهة على الله بالنسب والأحساب وقيل بشفاعته لأصنام والأمانى الباطلة وإيثار العاجل

فكانوا لا يخاطبونها في طعام أو كل ولا غيره فأنزل الله تبارك وتعالى وان تخاطبوهم فاخواتكم والله يعلم المفسد من المصلح فكانت هذه لهم فخرصة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ولا تقر بوا مال البتة إلا بالتي هي أحسن قال كانوا لا يخاطبونها في مال ولا مأكل ولا مكر حتى زلت وان تخاطبوهم فاخواتكم وقال ابن زيد في ذلك ما **حدثني** يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقر بوا مال البتة إلا بالتي هي أحسن قال الأكل بالمعروف أن تأكل معه إذا احتجبت إليه كان أي يقول ذلك وقوله حتى يبلغ أشده يقول حتى يبلغ وقت اشتداده في العقل وتدبيره ما له وصلا حاله في دينه وأوفوا بالعهد يقول وأوفوا بالعهد الذي تعاهدون الناس في الصلح بين أهل الحرب والإسلام وفيما بينكم أيضاً البيوع والأشربة والأجارات وغير ذلك من العقود إن العهد كان مسؤولاً يقول إن الله حل لنا هذه سائل ناقض العهد عن نقضه إياه يقول فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم وبين من عاهدتموه أيها الناس فتخفروه وتعدوا عن أعطيتهم وذلك وإنما عني بذلك إن العهد كان مطلوباً يقال في الكلام ليسئلك فلان عهد فلان **يقول** القول في تأويل قوله تعالى **﴿**وأوفوا البكبل إذا كنتم وزوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً **﴾** يقول تعالى ذكره وقضى أن أوفوا البكبل للناس إذا كنتم لهم حقوقهم فليكنم ولا تخسروهم وزوا بالقسطاس المستقيم يقول وقضى أن زوا أيضاً أوزنتم لهم بالميزان المستقيم وهو العدل الذي لا عوج فيه ولا دغل ولا خديعة **وقد** اختلف أهل التأويل في معنى القسطاس فقال بعضهم هو القيان ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا الحسن بن زكريا عن الحسن بن زوا بالقسطاس المستقيم قال القيان **وقال** آخرون هو العدل بالرومية ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد **قال** القسطاس بالرومية **وقال** آخرون هو الميزان صغير أو كبير وفيه لغتان القسطاس بكسر الصاد والقسطاس بضمها مثل القسطاس والفرطاس وبالكسر بقرأ عامه قراء أهل الكوفة والباطم بقرأ عامه قراء أهل المدينة والبصرة **وقد** قرأه أيضاً بعض قراء الكوفيين وبأبهما قرأ القارئ فصب لأنهم لغتان مشهورتان وقراءتان مستغفرتان في قراء الأماصار وقوله ذلك خير يقول أيضاً قوم أيها الناس من تكونون الكيل وزنكم بالعدل لمن توفون له خير لكم من يخسركم **أهم** ذلك وظلمكموهم فيه وقوله وأحسن تأويل يقول وأحسن مردوداً عليكم وأولاه فيه فعلكم ذلك لأن الله تبارك وتعالى يرضى بذلك عليكم فيحسن لكم عليه الجزاء **وبنحو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأوفوا البكبل إذا كنتم وزوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويل أي خبروا بأعاقبة **وأخبرنا** ابن عباس كان يقول يا معشر الموالي أنكم ولستم بأمرين هما هلك الناس قبلكم هذا الكمكالم وهذا الميزان قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يقدر رجل على حرام ثم يدعي ليس به إلا خافه الله إلا أنه في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وأحسن تأويل قال عاقبة ونوا **يقول** في قوله تعالى **﴿**ولا تنفق ماله إلا به علم أن السبع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً **﴾** اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ولا تنفق ماله إلا به علم فقال بعضهم معناه ولا تنفق ما ليس لك به علم ذكر من قال ذلك

وترغيبهم فيها تنقل الطاعات والعبادات عنهم وتغفرهم عنها وهذه قضية كلية وربما يخصها المفسرون فمن بعضهم أن المراد ودعهم بأنه لا حجة ولا نار وقيل تسويف التوبة وقيل بالكراهة على الله بالنسب والأحساب وقيل بشفاعته لأصنام والأمانى الباطلة وإيثار العاجل

على الآجل ثم نفي أن يكون لوعدا الشيطان عاقبة جيدة فقال (وما يهديهم الشيطان الاغورا) لانه اعاد على الذات المهمة والسعة
أو الخبايا أو كبرها فرفع الاملاكها الاصل (٦٣) لها ولا دوام ومن أراد الاستقصاء في هذا الباب فعليه عطا العتبات ثم الغرور من

كتاب احياء غياوم الدين للشيخ
الامام محمد الغزالي رحمه الله ولما قال
للاشيطان على سبيل الوعيد والتهديد
افعل ما تقدر عليهما بط حاش سائر
المكافئين بقوله (أن عبادي ليس لك
عليهم سلطان) قال الجاني المراد كل
عباده لانه استثنى متعصفي غير
هذا الموضع قائلا لا آمن تبعك
وقال أهل السنة المراد عباده
الخاصين ثم زاد في تقوية جانب
المكلف ثم الآية بقوله (وكفى
بربك وكيفا) فهو يدفع كسد
السلطان ويعصمهم من اغوائه ثم
عدد على نفي آدم بعض ما أنعم به
عليهم ليكون تذكرا لهم ويحذروا
فقال (ربكم الذي ربحي لكم أي
يسر لأهلكم) (القال في الجبر)
والازجاء سوق الشيء حاله دحالا
(لتبغوا من فضله) الربح بالتجارة
(انه كان بكم رحما) فذلك هذا كم
الى مصالح المعاش المؤدية الى المنافع
المعاد (وأما مسكم الضر) أي خوف
الغرق (في البحر) من تدعون
ذهب عن أوهامكم وخواطركم كل
من تدعون في حوادثكم (الايام)
وحيدة فانكم تعدون برحمة
ربكم أو المراد فصل من تدعون
من الآلهة عن اغائتكم ولكن
الله هو الذي يرجونه وحده فكان
الاستثناء منقطعاً (فلما تبأكم)
من ذلك الضر وأخرجكم (الى البر)
أخرجتم) عن الاخلاص (وكان
الانسان كفورا) لشعة الله لانه عند
الشدة يتسلج برحه الله وفي الرخاء
يعرض عنه ثم أنكر عليهم سوء
سمايلهم قائلا (أفأنتم) تقديره
أفأنتم فأنتم خفيكم ذلك على الاعراض (أن يخف) أصله دخول الشيء في الشيء ومنه عن حاسفة التي

حدثني علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثني . ما عوى عن عيسى بن عباس قوله
ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا لا تقف
قناة ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا لا تقف
رايت ولم تسمع ولم تسمع فان الله تبارك وتعالى سألناك عن ذلك كله حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقف
رايت ولم تسمع ولم تسمع وعلمت ولم تعلم حدثني عن محمد بن ربيعة عن اسمعيل الأزرق
عن أبي عمر البزار عن ابن الحنفية قال شهادة الزور * وقال آخرون بل معناه لا تزم ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا تزم ادعاء عيسى لك به علم حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تقف ولا تزم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني
سجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وهذا ان التأويلان متقاربان المعنى لان القول علما يعلمه
القاتل يدخل فيه شهادة الزور وحي الناس بالباطل وادعاء سماع ما لم يسمعه ورؤية ما لم يره وأصل
القولوا العذبة والهم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم نحن نبوا لنضمرن من كنا لانه لا تقفوا متاولا
ننتقي من أيننا وكان بعض البصريين يفسد في ذلك بيتا

ومثل الذي شتم العرائن ساكن * جهن الحياء لا يشعن التقاضا

يعني التقاض القادف وزعم أن معنى قوله لا تقف لا تتبع ما لا تعلم ولا تعبد وكان بعض أهل
العرب يسمون أهل الكوفة يزعم أن أصله القيافة وهي اتباع الأرواد كان كاذروا وجب أن
تكون القراءة لا تقف بضم القاف وسكون الفاء معش ولا تقف قال والعرب تقول قف تارة
وقفت أتره فتقدم أحيانا والواو على الفاء وتؤخرها أحيانا بعدها كما قيل قاع الجبل الناقية اذا ركبها
وقعا دعاء وتعي وأنشد سماعن العرب

ولو أني ربيت من قريب * لعافك من دعا الذئب عاق

يعني عاقى ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معني
ذلك لا تقف للناس ونهم ما لا علم لك به فترهمم بالباطل وتشهد عليهم بغير الحق فذلك هو العفو وانما
قلنا ذلك أولى الأقوال فسه بالصواب لأن ذلك هو الغالب من استعمال العرب اللفظ وفيه وأما
قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فان معناه ان الله سأل هؤلاء الأعضاء
عما قال صاحبهم من أنه سمع أو أبصر أو علم تشهد عليه جوارحه عند ذلك بالحق وقال أولئك
ولم يقل ثلاث كما قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة الولى * والعيش بعد أولئك الأيام

واعتقيل أولئك لان أولئك وهؤلاء للجمع القليل الذي يقع للتذكير والتأنيث وهذه وتلك
للجمع الكثير فالشذ كقول القليل من باب أن كان التذكير في الاسماء قبل التأنيث لا التذكير
للجمع الأول والتأنيث للجمع الثاني وهو الجمع الكثير لان "رب يجعل الجمع على مثال الاسماء
القول في تأويل قوله تعالى (ولا تأخذا في الأرض من حالن لن تحرق الأرض ولن تلغ الجبال

طولا

تأخوذا فأنتم خفيكم ذلك على الاعراض (أن يخف) أصله دخول الشيء في الشيء ومنه عن حاسفة التي
غاربت حديقها في الرأس وخسف القمر دخل تحت الحجاب وهو دائرة الظل عند الحكماء (يكم) حال وانما قال (جانب البر) لانه ذكر البحر في الآية

الأول وهو جيب الرجاء وجيب قلبه وهم عليه فالخسف تعقيب تحت التراب كما أن العرق تعقب تحت الماء فهو أكرم نحوهم من هول الجحيم فهل أمتهم من هول الرفاهة قادر على تسلط **قَالَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ (٦٣)** أمان من جانب الخسف بالخسوف وأمان من جانب

الفوق بامطار الحجارة وذلك أن

(Kutub al-Hikmah)

تسعة أشهر من الحمل

الحبيب اى ترى يا حبيبنا وقال
النساء ان الله انزل اليك

الزجاج الحاصب العرب الذي فيه

حساباء والخاصب دو الحصباء

كاللبن والقامر ولا يخفى أن هذين

العذابين أشد من غرق البحر (ثم

الاتحاد والكيموكملا) نصف ذلك

عنك (ألم أم ألم) كفه تبارك

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
أمرنا بالعدل والعدل هو أوسط الأمرين

اخری) بان یعوی دوا عیلم و یوفو

حواء بعد ان اكلت من ثمرة الشجرة (فيسل)

عليكم قاصفا) و محالها قصيف أى

صوت شديد أو القاصف الكاسر

وقوله (من الریح) سانله (فمغرقك

عسا كفتم) بسبب كف كاشم

لا تتركوا ما بينكم وبينكم

وَجَدُوا فِيهَا قَوْمًا لَّيْسَ بِمِثْلِهِمْ وَلَا يَشْعُورُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنكم فهو كقوله ولا يخاف عقباها

ثم أجمل ذكر النعمة بقوله (ولقد

کرمناہی آدم) وقید کر المفسرون

فیتک ۴۷ و حوہا منہا الخط فہ

يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِتْدَاءِ الْعِلْفِ

التي لا تملكها أغنى الناس

انتي استنبطتها سواء وعبره الدوائر

فسي على وجهه إليه رمصونه عن

الأدرا من محفوظه عن الأبطال

اقرأ وربك الاكرم الذي علم

بالقلم ومنها الصورة الحسنة وصوركم

فأحسن صوركم ومنها القامة

المعتدة لقد خلقنا الانسان في

3. A Killing field ξ is defined as a vector field satisfying

أَكْثَرُ الْأَلْبَانِ

يا مل بغيه الا ابن آدم يحكي عن

الرشيدي أنه حضر لديه طعام

فأحضرت الملا عق وعنده أبو

يوسف فقال له جاء في تفسيره

ابن عباس أن هذا التكريم هو أنه

حالا من آوازها را کنار می‌گذارم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعرفه بخلاف سائر الحيوانات ويدخل

بف جميع الاحوال على الحكا. ومنها

طولا كل ذلك كما أسبغته عن سدر بل مكرها ﴿ يقول تعالى ذكره ولا تمس في الأرض فتغيثا
مستكبرا انما لان تحرق الأرض بغير النار فنكاد قتل من المستكبر ﴾ يقول انك لن تقطع الأرض ما خستك انك كمال رؤيته

تسليطهم على مافي الارض وتبينهم فالارض اهلهم كالام الجاهنة منها خلقناكم وفيها نعيدكم وهو اهلهم فرائس ومهاد الماء ينفعون به في الشرب والزراعة والمارة وما البحر يافع (٦٤) به في التجارة وسيراج الحلي منه والهواء مادة الحياة ولولا هيب الراح لاستولى

في تأويل قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ عَمَّا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴾ يقول تعالى ذكره هذا الذي بينا لك يا محمد من الأخلاق الحميدة التي أمرناك بميلها ونهيها عن قبيحها مما أوحى إليك وبك من الحكمة يقول من الحكمة التي أوحيناها إليك في كتابنا هذا كما حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذاك مما أوحى إليك من الحكمة قال القرآن وقد بينا معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا يقول ولا تجعل مع الله شريكا في عبادتك فتلقى في جهنم ملوما ملومك نفسك عار فلو لم يكن الناس مدحورا يقول مع عدم مقصبات النار ولكن أخلص العباد لله الواحد القهار فتجنّب من عذابه * ونحو الذي قلنا في قوله ملوما مدحورا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ملوما مدحورا يقول مطرودا **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ملوما مدحورا قال ملوما في عبادة (٣) الله مدحورا في النار ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَيَخَذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّا نَاتُكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ يقول تعالى ذكره الذين قالوا من مشركي العرب الملائكة بنات الله أفأصفاكم أي أهما الناس بكم بالبنين يقول أفأصفاكم بكم بالذكور من الأولاد واتخذ من الملائكة إناثا وأنت لا تزويجنهم لأنفسكم بل تشدوهم وتقتلونهم فجعلتم لله ما لا تزويه لأنفسكم أنكم لتقولون قولا عظيما يقول تعالى ذكره ولا الملائكة الذين قالوا من القرية على الله ما ذكرنا أنكم أهما الناس لتقولن بغيركم الملائكة بنات الله قولا عظيما وتفترون على الله فيه منكم وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذ من الملائكة إناثا قال قالت اليهود الملائكة بنات الله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ يقول تعالى ذكره ولقد صرّفنا في القرآن المفسرين على الله في هذا القرآن العبر والآيات والحجج وضر بنا لهم فيه الأمثال وحذرناهم فيه وأئذّرناهم لئلا يكروا يقول لئلا يكروا تالبا للحجج عليهم فيعتقلوا خطأ ما هم عليه مقيمون ويعتبروا بالعبر فيعتقلوا بها وينبشوا من جهالهم فما يعتبرون بها ولا يذكرون عابري عيولهم من الآيات والنذر وما يزیدهم تذكيرا بإيهاهم الأنفورا يقول الأذهاب عن الحق وبعادته وهربوا بالتفويض هذا الموضع مصدر من قولهم يفرق فلان من هذا الأمر ينفر منه نفر أو نفورا ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَإِنتَبِهُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سُبُلًا ﴾ يقول تعالى ذكره لئن لم يجد الله عليه وسلم قل يا محمد هؤلاء المشركين الذين جعلوا مع الله إلها آخر لو كان الأمر كما تقولون من أن معه آلهة وليس ذلك كما تقولون إذا لانتبهت تلك الآلهة القريبة من هذا العرش العظيم والتست الزائفة إليه والمربطة منه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لانتبهوا إلى ذِي العرش سُبُلًا يقول لو كان معه آلهة إذا عرفوا فضله ومربطته عليهم فانتبهوا ما يقرهم إليه **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إذا لانتبهوا إلى ذِي العرش سُبُلًا قال لانتبهوا أقرب إلى مع أنه ليس

التن على المعجورة والنار يتفجع بها
في الطبخ والافساج ودفع البرد
وغير ذلك وانتفاعهم بالركبات
المعدنية والنباتية والحيوانية
ظاهر وبالجلة فهذا العالم بأمره
كقربة مجرورة وأخوان معد
والإنسان فيه كالرئيس المخدم
والمالك المطاع فأى تكريم يكون
أز يدمن هذا ولائله أن الإنسان
لكونه مستجماً للقوة العقلية
القدسية وللقوانين الشهوية
البهيمية والغبية السبعة ولقوى
الحس والحركة الإرادية ولقوى
النباتية وهي الأغذاء والنو
والتوليد يكون أشرف محام
يستجمع الجميع سوى الجردات
الخصبة وقال بعضهم ان هذا
التكريم هو أنه تعالى خلق آدم بيده
وأبضع عشرين بواسطة كمن يرى
عن زيد بن أسلم أن الملائكة قالت
ربنا انك أعطيت بنى آدم الدنيا
يا كلون منها ويتبعون ولم تعطنا
ذلك فأعطاهم في الآخرة فقال
وعزتي وجلالي لا أعجل ذرية
من خلقت يسدى كمن قلت له
كن فكان تمخص بعض أنواع
التكريم بالذ كرفعال (وجلناهم
في البر والبحر) قال ابن عباس في البر
أى على الحقل والغال والبحر وفى
البحر أى على السفن (ورزقناهم
من الطيمات) من كل غذاء نباتي
أوجوهانى أطعمه وآله واعلم أن
التكريم لا يدل على التفضيل لان
تكريم زيد لا ينافى في تكريم غيره
أز يدمن ذلك ولذلك ختم التكريم
بقوله (وفضلناهم على كثير من

خلفه تافهين (فليس بعض الاشاعرة الكثيره مناعى المسيح فشنع عليه جار الله أنه شعبي في الحق وقدى في العين
 الاشاعرة قول القائل وفصلناهم على جميع من خلقنا والاصناف أن كون الكثير مفيداً المعنى الجميع لا واجب هذا التشنيع لانه لا يلزم

من افاد اللفظ معنى لفظ آخر عني أنه يرجع الحاصل الى ذلك بدلالة الاتزام أو بحكم العرف أن يوضع ذل اللفظ موضعه وينطق به على أن التفصيل لا يقوم مقام المفسر لانه هذا يجوزون ذلك فكيف يبقى الذوق (٦٥) بحاله وأيضاً الحاصل هو قولنا على جميع من خلقنا لا على جميع من خلقنا فان

الدعوى هو أن كثير من الشيء أقيم مقام كل ذلك الشيء لا كل من ذلك الشيء حتى تلزم الإشاعة من قبيل الجمع بين لفظي الكل ومن التبعية هذا وان الحق في المسئلة هو إجراء الكلام على ظاهره وان الآية تدل على أنه حصل في مخلوقات الله شيء لا يكون للانسان تفضيل عليه لانه سبحانه ذكر هذا الكلام في معرض المدح ولو كان للانسان مفضل على الكل لم يقع من الله تعالى الاقتصار على ذكر البعض وكل من أثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلم يقل القول بأن كل الانسان ليس أفضل من كل الملائكة بل بعض الملك أفضل من أكثر الانسان وان كان يوجد في خواص الانسان من هو أفضل من عوام الملائكة بل من خواصهم والى هذا ذهب ابن عباس واختاره الزجرجي على ما رواه الواحدي في البسيط وأما أن كل الملائكة أفضل من كل البشر على ما زعم جار الله وأمثاله فانه تحكم محض ولذا ذكر أنواع كرامات الانسان في الدنيا شرح أحوال درجاته في الآخرة فقال (يوم نذكر) وهو منصوب باضمار اذكر أو بقوله فضلناهم على عادة الله في الاخبار أى ونفضلهم في هذا اليوم عما نعطيهم من الكرامة والثواب وعلى هذا يكون التكرام في الدنيا والتفضيل في الآخرة ولا وقف على تفضيلنا والامام في اللغة كل ما يؤتم به من بني أومه

كما يقولون ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً تسبيحه السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ان كان حلياً فغوراوي وهذا تزييه من الله تعالى ذكره نفسه عما وصفه به المشركون الجاعلون معه الهة غيره المضيفون اليه النبات فقال تزييه بالله وعلاؤه عما تقولون أهم القوم من القرية والكذب فان ما تصفون اليه من هذه الامور ليس من صفته ولا ينبغي أن يكون له صفة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً يسبح نفسه اذ قيل عليه البهتان وقال تعالى عما يقولون علواً لم يقل تعالياً كما قال وتبلى اليه تبليلاً كما قال الشاعر

أنت الفداء لكعبة هدمتها * ونقرتها بيدك كل منقر
منع الحمام مقبله من سقها * ومن الحطيم فطار كل مطير

وقوله تسبيحه السموات السبع والارض ومن فيهن يقول نزه الله أهم المشركون عما وصفتموه به اعظامه وايجلالا السموات السبع والارض ومن فيهن من المؤمنين به من الملائكة والاناس والجن وانتم مع انعامه عليكم وجبلنا يديه عنكم فترون عليه عما تفترون وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده يقول جل ثناؤه وما من شيء من شيء من خلقه الا يسبح بحمده كما حدثني به نصر ابن عبد الرحمن الأودي قال ثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه ان هو قال لابنه يا بني أمر الله أن تقول سبحان الله وبحمده فامسأصلاً للخلق وتسبيح الحق وبها ترقى الخلق قال الله وان من شيء الا يسبح بحمده حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن عميد قال سمعت عكرمة يقول لاجين أحدكم دابته ولا تؤبه فان كل شيء يسبح بحمده حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا محمد بن يزيد عن عكرمة وان من شيء الا يسبح بحمده قال الشجره تسبح والاسطوانة تسبح حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح وزيد بن حبيب قال ثنا جرير أبو الخطاب قال كنا مع زيد القاشي ومعها الحسن في طعام فقدموا الخوان فقال زيد القاشي يا أبا سعيد يسبح هذا الخوان فقال كان يسبح مرة حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن الخليل بن وونس عن الحسن أنهما قال في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء في نفسه الروح حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال الطعام يسبح حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء في نفسه الروح يسبح من شجره أو شيء فيه الروح حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن أبي عن عبد الله بن عمرو أن الرجل اذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله من أحد عملاً حتى يقولها فاذا قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها فاذا قال الله أكبر فهي تلاوة ما بين السماء والارض فاذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلائق التي لم يدع الله أحد من خلقه الا نوراً بالصلوة والتسبيح فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال ألم عبدى واستسلم وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول تعالى ذكره ولكن

فأخذون كتبهم بأيمانهم ثم ادى بالاتباع فرعون وفلان وفلان من رؤساء الضلال وأكابر الكفر ويجوز أن يتعلق بالساعة محذوف وهو الحال والتقدير يسرعون كل أناس متأسين (٣٦) بأمامهم أي يدعون وأمامهم فهم بخبر كذبهم وروى الضلال وإن زيد أنه

ينادي في القيامة بأهل القرآن
بأهل التوراة بأهل الانجيل
وقال الحسن يدعون بكتبهم التي
فيه أعمالهم فيقال بأصحاب كتاب
النبي وأصحاب كتاب النسر وهو
قول الربيع وأبي العالية أيضا قال
صاحب الكشاف ومن دنع التفاسير
أن الاسم جمع أم وأن الناس
يدعون يوم القيامة بأمامتهم
والحكمة في ذلك راعية حق عيسى
وأظهر شرف الحسن والحسين
عليهما السلام وأن لا يفتضح أولاد
الزنا ثم قال وليت شعري أيهما
أدبع أحسن لفظه أم بيان حكمته
وقال في التفسير الكبير كل خلق
يظهر من الإنسان حسن كالعفة
والشجاعة والعلم أو قبح كاضدادها
فالإدعى إلى تلك الأفعال خلق باطن
كالأمام له وكل متبع والمشا ويوم
القيامة انما يظهر الثواب والعقاب
بناء على الأفعال الناشئة من تلك
الخلق (فن أدعى) هو في معنى
الجمع ولذلك قيل في خزائن (فأولئك
يقرون) وخص أصحاب اليمين بقرأة
كتبهم لأن قرأة أصحاب الشمال
كلا قرأة لما يمرض لهم فيه
من الحياء والتعجل والتسرع (ومن
كان في هذه الدنيا أعمى) بالاختلاف
أن المراد بهذا العمى عمى القلب
وأما قوله (فهو في الآخرة أعمى)
فيشتمل أن يراد به عمى البصر
كقوله وتشمه يوم القيامة أعمى
قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت
بصيرا وفي هذا زيادة العقوبة
ويشتمل أن يراد به عمى القلب قال ابن
سبيس المراد ومن كان أعمى في

لا تفقهون تسبح ماعدا تسبح من كان يسبح مثل ألسنتكم انه كان حليم يقول ان الله كان
حليما لا يعجل على خلقه الذين يخالفون أمره ولا يكفر به لولا ذلك لعاجل هؤلاء المشركين الذين
يدعون معه إلا الهة والانذار بالعقوبة بغفورا يقول سائر اعلمهم ذنوبهم ذاهم أو اومأ بها بالقوم
لهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان حليما عن خلقه فلا
يعجل كعجله بعضهم على بعض غفورا لهم اذا تابوا القول في تأويل قوله تعالى (واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) يقول تعالى ذكره واذا قرأت
بالحمد القرآن على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث ولا يقرنون بالثواب والعقاب جعلنا
بينك وبينهم حجابا يحجب قلوبهم عن أن يفقهوا ما تقرأ فذه عنهم فينتفعوا به عقوبة منها لهم على
كفرهم والحباب ههنا هو السائر كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الحجاب المستور أكنة
على قلوبهم أن يفقهوه وأن ينتفعوا به أطاعوا الشيطان واستخذوا عنهم حدثنا محمد قال ثنا
محمد بن نور عن معمر بن قتادة حجابا مستورا قال هي الأكنة حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
قال قال ابن لا يفقهونه وقرأ قلوبهم في أكنة وفي آذانهم وقرههم لا يخلص ذلك اليهم وكان
بعض نحو في أهل البصرة يقول معنى قوله حجابا مستورا حجابا ساترا ولكنه أخرج وهو فاعل
في لفظ المفعول كما يقال نكث مشؤم علينا وميؤم واعاها وشامم ويامن لانه من شأمهم وعنه
قال والحباب ههنا هو السائر وقال مستورا وكان غيرهم من أهل العربية يقول معنى ذلك
حجابا مستورا عن العباد فلا ربه وهذا القول الثاني أظهر معنى الكلام أن يكون المستور
هو الحجاب فيكون سعة الله ستره عن أبصار الناس فلا تتركه أبصارهم وإن كان للقول الأول
وجه مفهوما القول في تأويل قوله تعالى (وجعلنا على قلوبهم أكنة بأنهم لا يفقهوه وفي آذانهم
وقرأوا إذا كرت ربك في القرآن وحده ولوا على آذانهم نفورا) يقول تعالى ذكره وجعلنا على
قلوب هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة عند قراءتنا عليهم القرآن أكنة وهي جمع كنان وذلك
ما يتعشا من خذلان الله ياها عن فهم ما ينطق عليهم وفي آذانهم وقرا يقول وجعلنا في آذانهم
وقرا عن سماعة وصموا وواو بالفتح في الأذن النفل والوقر بالكسر الحبل وقوله واذا كرت ربك
في القرآن وحده يقول واذا قلت لا اله الا الله في القرآن وأنت تتلوها ولوا على آذانهم نفورا يقول
انفورا فذهبوا عن نفورا من قولك استكبارا واستغفلا ما من أن يوجد الله تعالى وبما قلنا
في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله واذا كرت ربك في القرآن وحده ولوا وان المسلمين لما قالوا لا اله الا الله أنكروا
ذلك المشركون وكبرت عليهم فصافوا باليس وجنوده فأبى الله إلا أن يعضها ويصصرها ويلجها
ويظهرها على من ناواها لها كلمة من حادها فافاج ومن قائل بانصر انما يعرف أهل هذه الحزبة
من المسلمين التي يضلها الركب في ليل قاذل وبسير الدهر في شام من الناس لا يعرفونها
ولا يقرنون بها حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا كرت ربك
في القرآن وحده ولوا على آذانهم نفورا قال بعض الماتكم به ثلاثا يصعوه كما كان قوم نوح يعلون

أصابعهم
هذه النعم التي عددها من قوله ربكم الذي رجا إلى قوله تفصيلا وفي الآخرة التي لم يزل يباين أعمى
بالطريق الأولى لأن الضلال عن معرفة أحوال الآخرة أقرب وقوعا فعلى هذا يكون الأعمى في المؤمنين في الدنيا ومثله ما روى أبو ريرة عن

الخالق من كان في الدنيا أي عماري من قدرته في خلق السماء والأرض والجار والجهل والناس والدواب فهو عن أمر الآخرة وتحصيل الغلبة أي قال المفسرون لا يبعد أن يكون أي على هذا التفسير أفع (٦٧) التفضيل ودليله قراءة في عمرو بمالة الأول

وتفخيم الثاني لأن الأول أنه واقعة في الطرف فكانت عرضة للإمالة ومقلة لها بخلاف الثاني فإن تمامه عن فكانت ألف في حكم وسط الكلمة هذا قول صاحب الكشف تاعا لا ي على الفارسي وأقول في هذا الوجه نظر لأن الإمالة ليست مختصة بآخر الكلمة مثل شأن والكافرين ونحوهما ولهذا قرئ بمالة كالمجامع قيام هذا الاحتمال في الثاني وأعل من لم على الثاني راعى المشابهة بينه وبين أفضل والله أعلم قال الحسن في الآخرة أي في الدار الآخرة وذلك أنه في الدنيا يقل ترثه وفي الآخرة لا تقبل وقيل المراد بالعبى في الآخرة أنه لا يمتد إلى طريق الجنة وإلى طيباتها والابتهاج بها ولا يمكن أن يراد بها الجهل بالله لأن أهل الآخرة يعرفون الله بالضرورة ﴿التأويل من استطعت منهم بصونك أى بكلمات المبدعة ومقالات أهل الطبيعة أن عبادي ليس لك عليهم سلطان لأنهم بخصوصية العبودية تخلصوا عن رق الكونيين وتعلق العالمين وكفى بربك وكيفلا في تربيتهم وتهيئة صلاح أحوالهم ربك الذي رزقك ذلك الشريعة في بحر الحقيقة لتبتغوا من فضله حذنة العناية فلما تحاكم إلى البر الوصول والوصول أعرضت بحجب العجب وروية الأعمال حاصبان مطر الله قاصقان ربح الأبناء بلبات البدع والاهواء فغيركم في بحر الشهوات ولقد كرمنا في

أصابعهم في آذانهم لا ليسمعوا ما أمرهم به من الاستغفار والتوبة ويستغشون شياهم قال يلتفون بنياهم ويجعلون آه أعينهم في آذانهم لا يسمعون ولا ينظرونهم * وقال آخرون إنما يعني قوله ولواعي آذانهم نفورا للشمطين وأنها تهرب من قراءة القرآن وذكر الله ذكر من قال ذلك **حدثنى** الحسين بن محمد الذارع قال ثنا روح بن المسيب أبو رجاء البجلي قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله وإذا ذكر في القرآن وحده ولواعي آذانهم نفورا عنهم الشماطين والقول الذي قلنا في ذلك أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن الله تعالى أسمع ذلك توله وإذا قرأت القرآن أن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فإن يكون ذلك خيرا عنهم أو لى أن كان يخبرهم متصلا من أن يكون خيرا عن لم يجز له ذكر وأما النفور فإنها جمع نافر كما القود جمع قاعد والجولس جمع جالس وجاز أن يكون مصدرا أخرج من غير لفظه أن كان قوله ولواعي نفور وفيكون معنى الكلام نفور وانفورا كما قال امرؤ القيس * ورضب فذلت صعبة أى أذلال * إذا كان رضى بمعنى أذلت فأخرج الأذلال من معناه لا من لفظه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون الليل وأذهم نجوى الذين الظالمين أن يقولوا لا تسمعون ﴿يقول تعالى ذكره نحن أعلم بما يستمع به هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشرك قوما لا يسمعون الليل وأنت تقرأ كتاب الله وأذهم نجوى وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول النجوى قتلهم فجعلهم النجوى كما يقولهم قوم رضاء وأغار ضاعلهم وقوله أذهم الذين الظالمين أن يقولوا لا تسمعون لإرجلا مسجورا يقول حين يقول المشركون بالله ما تسمعون إلا رجلا مسجورا وعنى فينا ذكر النجوى الذين نشاور وفى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة * وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه قال قاله الله تعالى مثل قيل للذين المغيرة ومن معه في دار الندوة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أذهم نجوى أذهم نجوى أذهم نجوى الذين الظالمين الآية ونحوهاهم أن زعموا أنه نجون وأنه ساحر وقالوا أساطير الأولين وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة ذهب بقوله أن تسمعون إلا رجلا مسجورا إلى معنى ما تسمعون إلا رجلا له ردة والعرب تسمى الرثة مسجورا والمسحور من قولهم للرجل إذا جن جن فدان تفخيمه وكذلك يقال لكل ما أكل أو شرب من آدمى وغيره مسجور ومسحور كما قال لبيد

فان تسألنا فيم نحن فاننا * عصافير من هذا الانام المسحور

* وقال آخرون وتسحر بالطعام والشراب أى تغذى بها فكان معناه عنده كان أن تسمعون الإرجلا ردة أى أكل الطعام وشرب الشراب لا مملكا لا حاجة به إلى الطعام والشراب والذى قال من ذلك غير بعيد من الصواب ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلا أو فلا يستطيعون سبيلا يقول تعالى ذكره انظر يا محمد بعين قلبك ذا غير كيف مثلوا لك الأمثال وشبهوا لك الأشياء بقولهم هو مسجور وهو شاعر وهو مخمخ من فضلا يقول بخار واعن

آدم بالكرامات البدنية العامة للمؤمن والكافر وهي تحضر طمته بسده وتصور به في الرحم بنفسه وبالكرامات الروحية العامة وهي أن تفتح فيه من روحه وشرفه بخطاب الرب بكم وأنطقه بجواب بلى وألده على الفطرة وأرسل الرسل وأزل الكتب والكلامات الروحية

الخاصة من النوبة. إلا أنه والهداية والخبرة كما قال وجلناهم في البر والبحر رأى غيرناهم من البشر به وبحري الجامعة إلى ساحل
الرائية وزرفناهم من طبيبات المواهب (٦٨). ونوال الكسوف وفضلناهم على كثير رأى على الملازمة لأنهم خلق الكثير من

تخالفت الله بان فضيلة حسن
استعداده في قبول فضيل نور الله
بالواسطة وهو المراد بالامانة في
قوله ان اعرضنا الامانة ندعوك
اناس بانما هم من الدنيا والآخرة
وغيرهما فقال يا اهل الدنيا
يا اهل الآخرة يا اهل الله قن
اوقت كتابه بينه فمساءلة الى ان
اهل الله لا يؤتون كتابهم كما
لا يجابسون حسابهم واهل
المال لا يؤتون الكتاب ولكنهم
لا يقدرون على القراءة لانهم عبي
والقراءة تحتاج الى الاصابة بالابصار
وبالمصائر والله اعلم ﴿وان كادوا
ليقتلونك عن الذي اوحينا اليك
لتفتري علينا غيره واذا اتخذوا
خيلنا ولو لان فتناك لقد كدت
تركن الهم شيئا قليلا اذا ائقناك
ضعف الحياة وضعف الملمات
لا يتخذونك خيلا وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليجزولك
منها واذا يلبثون خيلا لا
قليل سنمن قدر استلنا قلبك من
رسلنا واتخذ لستنا نحو بلا
اقم الصلاة للاله الشمس التي غسق
الليل وقران الفجر ان قران النجم
كان شهودا ومن الليل فتهجد به
ناظرا للنعسي ان يعبدك بك
مقاما محمودا وقل رب ادخلي
مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا ونزل من
القران ما هو شعاع ورحمة للمؤمنين
ولا يزال الظالمين الا خسارا واذا
انما على الانسان اعرض ونأى

فقد السبيل بقتلهم ما قالوا فلا يستطيعون سبيلا يقول فلاهم يدون لاني الحق اضلالهم
وبعدهم منه وان الله قد خذلهم عن اصابتهم فهم لا يتدرون على المخرج مما هم فيه من كفرهم
بتوفيقهم الى الايمان به كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال خرجنا الى اليردين الغيرة واصحابه ايضا **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد انظر كيف ضربوا لك
الأمثال فضلا ولا فلا يستطيعون سبيلا خرجنا الى اليردين الغيرة واصحابه **القول** في تأويل قوله
تعالى **وقالوا** انذا كاعظاما ورقانا **انما** للمعوتون خلقا جديدا **يقول** تعالى ذكره خبرا عن
قيل هولاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قريش وقالوا بعثهم **انذا** كاعظاما لم تعظم ولم
تتسكبر بعد ما ماتوا بل انوارا ورقا **يعني** ترابا في قبرنا كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يقول الله ترابا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني
معاذ بن عمار قال ثنا عباس قال **وقالوا** انذا كاعظاما ورقانا يقول غبارا ولا واحد
للرقات وهو بمنزلة الباق والحطام يقال منه رفت رفت رقتا فهو رقتا ذات ر كالحطام
والراضا وقوله **انما** للمعوتون خلقا جديدا قالوا انكارا منهم بالبعث بعد الموت **انما** للمعوتون بعد
مسيرنا في القور عظاما غير مضطمة ورقانا لم تضطمة وقد بلغنا فاصرا فها ترابا خلقا منشا كما
قيل الهات حديثا فعدا كما يدنا فاجابهم جمل جلاله بعرفهم قدرته على بعثه اياهم بعد ما هم
واشائه لهم كما كانوا قبل بل انهم خلقا جديدا على أي حال كانوا من الاحوال عظاما ورقانا
او بخارة او جديدا او غير ذلك مما يعظم عندهم ان يحدث مثله لخلقنا **انما** لهم احياء قبل ما يجحد كونوا
بخارة او جديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم **القول** في تأويل قوله تعالى **القول** كونوا
بخارة او جديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من بعدنا الذي انزل فطر كم **اول مرة**
يسئ بغضون اليك رؤسهم ويقولون من هو قل عسى ان يكون قريبا **يقول** تعالى ذكره لئلا يسه
تحمض الله عليه وسلم قل يا محمد لا لكذين بالبعث بعد الهات من قومك القتالين **انذا** كاعظاما
ورقانا **انما** للمعوتون خلقا جديدا كونوا ان عيبتهم من انشاء الله اياكم وعادته اجسامكم خلقا
جديدا بعد بلاكم في التراب وصيركم رقانا وانكرتم ذلك من قدرته بخارة او جديدا او خلقا مما
يكبر في صدوركم ان قدرتم على ذلك فاني احييكم واعيشكم خلقا جديدا بعد صيركم كذلك كما
داكم **اول مرة** واختلف اهل التأويل في المعنى بقوله او خلقا مما يكبر في صدوركم فقال
مضمه عني به الموت واريد به او كونوا الموت فانكم ان كنتموه اممكم ثم بعثكم بعد ذلك يوم البعث
ذكر من قال ذلك **حدثنا** زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال ثنا ابن ادريس عن ابيه عن
سطة عن ابن عمر او خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت قالوا لو كنتموه في الاحيى منكم **حدثني**
محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عبي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او خلقا
مما يكبر في صدوركم يعني الموت يقول ان كنتم الموت احييكم **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي

بِحُجَّتِهِ وَأَذَانِهِ الشَّرْكَانِ بِيَسَا قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ مَا كَانَتْ فَرْبَكُمْ أَعْلَمُ عَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الزَّوْجِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَلَيْسَ شَيْءُكَ الْمَذْنُوبُ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَتَأْتِيَنَّهُ بِنَفْسِهِ عَلِيمًا وَكَلِيمًا الْإِنشَاءُ مِنْ رَبِّكَ

ان فضله كان عليك كبير اقل لما اجتمعت الانس والجن على أن يأثروا على هذا القرآن لا يؤتون عنه ولو كان بعضهم بعضا فها هو اقد صرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى الله الناس الا كفورا ﴿٦٩﴾ الفاء آت خلفك (٦٩) ابن كثير وأبو جعفر ونافع وأبو عمرو وأبو بكر

وحامد الآخرون خلافاً لكسر الخاء بالالف ونزول من مخففاً أو عمرو ويعقوب السابقون بالثبديد وباء مخففة ناسية وناد شائبة مثل نافع يزيد وابن ذكوان وأبو بفتح النون وأما الهرة فمثل رعى حرة غير خاف والعجلى وحامد ويحيى وعباس وأبو شبيب ونصير مثله ولكن بكسر النون على (٣) غير نصير وخلف والعجلى وخلف لنفسه السابقون بفتحين كرى ﴿٦٩﴾ الوقوف خليلاً
○ قليلاً ○ لا لتعلق اذا نصيرا
○ قليلاً ○ تحويلاً ○ وقرآن
○ القجر ط مشهودا ○ نافلاً
○ قف والوصل أولى لان عسى وعد على التهجيد محمودا ○ نصيرا
○ وزهق الباطل ط زهوقا
○ المؤمنين ○ لا لان ما بعده من صلة ما خساراً ○ بجانبه ج
○ لعطف جملتى الظرف يؤس ○
○ شاكناً ط سبلاً ○ عن الروح
○ ط قليلاً ○ وكلاً ○ لا من ربك
○ ط كبيراً ○ ظهيرا ○ مثل
○ ز لعطف المتفقين معنى المختلفين
○ لنفلاً كفورا ○ ﴿٦٩﴾ التفسير لما
○ عد في الآيات المتقدمة أقساماً فعه
○ على بن آدم وشرح أحوال السعداء
○ أردفه ما يجرى مجرى تحذير
○ السعداء من الاغترار بوساوس
○ الاشقياء عن ابن عباس في رواية
○ عطاء أن وفد نقيف قالوا للهي
○ صلى الله عليه وسلم لا تدخل في أمرنا
○ حتى تعطينا خصالاً لا تخبر بها على
○ العرب لا تشرى أى لا ترخص بشئ
○ أموالنا ولا نخسر ولا نجسبى
○ في صلاتنا أى لا نسجد وكل ربنا

قال ثنا أبو مالك الجني قال ثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله أو خلقنا ما يكبر في صدوركم قال الموت حدثنا محمد بن المني قال ثنا سليمان أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي رجا عن الحسن في قوله أو خلقنا ما يكبر في صدوركم قال الموت حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج قال قال سعيد بن جبيرة في قوله أو خلقنا ما يكبر في صدوركم كونوا الموت ان اسقطتم فان الموت سموت قال وليس شئ أكبر في نفس ابن آدم من الموت حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني عن سعيد بن جبيرة قال هو الموت حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح حتى يجعل بين الجنة والنار فينادى مناد يسع أهل الجنة وأهل النار فيقول هذا الموت قد جئناه ونحن مهلكوه فأبقوا بأهل الجنة وأهل النار أن الموت قد هلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخاع يقول في قوله أو خلقنا ما يكبر في صدوركم يعني الموت يقول لو كنتم الموت لأمتكم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان الله يجي بالموت يوم القيامة وقد صار أهل الجنة أهل النار إلى منازلهم كأنه كبش أملح فيقف بين الجنة والنار فينادى أهل الجنة وأهل النار هذا الموت ونحز داخجوه فأبقوا بالخلود وقال آخرون عني بذلك السماء والأرض والجبال ذكر من قليل ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو خلقنا ما يكبر في صدوركم قال السد والارض والجبال وقال آخرون بل أر يدبلك كونوا ما شئتم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نعيم عن مجاهد كونوا نجارة أو حديد أو خلقنا ما يكبر في صدوركم قال ما شئتم فكونوا فسيعدكم الله كأنتم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل كونوا نجارة أو حديد أو خلقنا ما يكبر في صدوركم قال من خلق الله فان الله عيسىكم ثم يعينكم يوم القيامة خلقاً جديداً * وأولى الأقوال في ذلك ما رواه أن يقال ان الله تعالى ذكره قال أو خلقنا ما يكبر في صدوركم وجاز أن يكون عني به الموت لانه عظيم في صدور بني آدم وحايز أن يكون أراد به السماء والأرض وحايز أن يكون أراد به غير ذلك ولا بيان في ذلك أين مما بين جل ثناؤه وهول ما يكبر في صدور بني آدم من خلقه لانه لم يخص منه شيئاً وما قوله فسيقولون من بعد فانه يقول فسيقول يا محمد هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من بعدنا خلقنا جديداً ان كنا نجارة أو حديد أو خلقنا ما يكبر في صدورنا فقل لهم بعدكم الذي فطركم أول مرة يقول بعدكم كما كنتم قبل أن تصيروا نجارة أو حديد انسا أحياء الذي خلقكم انسا من غيري أول مرة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل الذي فطركم أول مرة رأى خلقكم فسندغضون البلبز وشهم يقول فانك اذا قلت لهم ذلك فسهمزون البلبز وشهم يرفع وحض وكنك التفض في كلام العرب انما هو حركة بار ترفع ثم التفض أو التفاض ثم ارتفاع ولذلك سمي التظيم بغض لانه اذا دخل المشي ارتفع وانخفض وحرك رأسه كما قال الشاعر
* أسلك ناضاً لا يني مستدجاً * ويقال نقضت ستم اذا تحركت وارتفعت من أصلها

فهو ولا وكل راعيناهم وموضوع عنا وان تمنعنا باللات سنة ولا تكسرهابا يديناعند رأس الحول وان تمنع من قصودادينا وج فعضد شجرة فاذنا سالتك العرب لم فعلت ذلك فقال ان الله أمرني به وجاؤا بكتابههم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله

لثقف لابعثرون ولا يحشرون فقالوا ولا يحشرون فسكت رسول الله ثم قالوا للكانثيا كتب ولا يحشرون والكانثيا ينظر إلى رسول الله فقام عمر
ابن الخطاب فسلم سيفه وقال أسعرت قلب (٧٠) نبينا يا معشر قبيل أسعرا الله قلوبكم نارا فقالوا السنانكامل اعاينكم عند ما قال

عمر أمأرون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمك عن الكلام كراهية لما تذكرونه فأنزل الله الآية وهذه القصة وقعت بعد الهجرة فلما قال المفسرون انها ليست بحكمة وروى أن قريشا قالوا له اجعل آية ترجع آية عذاب وآية عذاب آية ترجع فنزلت وقال الحسن ان الكفار أخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكمة قبل الهجرة فقالوا كف يا محمد عن ذم آلهاتنا وشهنا ولو كان ذلك حقا كان فلان وفلان بهذا الامر أحق منك فوقع في قلب رسول الله أن يكف عن شتم آلهم وعن سعيه من جبرائيل صلى الله عليه وسلم كان يستلم الحجر فتعمره فريش ويقولون لا ندعك حتى تستلب آلهاتنا فوقع في نفسه أن يفعل ذلك مع كراهية فنزلت قال الفحل من المعلوم ان المشرك كانوا يسعون في ابطال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقصى ما بقدرون عليه فتارة كانوا يقولون لو عيبت آلهاتنا عبدنا الهك فنزلت قل بأحق الكافرون لأعبد ما تعبدون وقوله وذوالو تدهن فدهنونه وتارة عرضوا عليه الاموال الكثيرة والنسوان الجملة ليزيلن ادعاء النبوة فنزل ولا تدعن عيتيك الى المامعنا وأخرى دعوه الى طرد المؤمنين فنزل ولا تطرد الذين يدعونهم وكل ذلك دليل على أنهم قصدوا أن يقتنوه عن دينه ويزيلوه عن منجه فلم يكن شيء من الروايات المذكورة موجودا فكان الآية تحمل جميع والمعنى وان الشأن قاربا أن

ومنه قول الرازي * ونفضت من هرم أسنانها * وقول الآخر * لما رتي أنتغت لي الرأيا * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فسينغضون اليك رؤسهم أي يحركون رؤسهم تكديبا واستهزاء **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نوح عن ميمر عن قتادة فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نفي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فسينغضون اليك رؤسهم يقول سيجر كونها اليك استهزاء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم يستهزئون ويقولون متى هو **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسينغضون اليك رؤسهم يقول يهزؤون وقوله ويقولون متى هو يقول جل ثناؤه ويقولون متى البعث وفي حال وقت بعدنا خلقا جديدا كما كنا أول مرة قال الله عز وجل لنبيه قل لهم يا محمد اذا قالوا التي هموتى هذا البعث الذي تعدنا عسى أن يكون قريبا وانما معناه هو قريبا لان عسى من الله واجب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى لان الله تعالى كان قد أعلمه أنه قريب محجب **القول** في تأويل قوله تعالى ﴿يوم يدعوكم فيستجيون بحمده وتظنون ان لبتم الاقليلا﴾ وقيل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان يترغيبهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مينا **يقول** تعالى ذكره قل عسى أن يكون بعثكم أيها الممركون قريبا ذلك يوم يدعوكم بكم بالخروج من قبوركم الى وقف القيامة فيستجيون بحمده اخذ أهل التأويل في معنى قوله فيستجيون بحمده فقال بعضهم فيستجيون بأمره ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعوكم فيستجيون بحمده يقول بأمره **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح فيستجيون بحمده قال بأمره * وقال آخرون معنى ذلك فيستجيون بعرفته وطاعته ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يدعوكم فيستجيون بحمده أي بعرفته وطاعته * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال معناه فيستجيون لله من قبوركم بقدرته ودعائه اياكم ولله الحمد في كل حال كما يقول القائل ففعلت ذلك الفعل بحمده الله يعني ولله الحمد على كل ما فعلته وكما قال الشاعر

فاني بحمده لله لأوب فاجر * لبست ولا من غدرة أبقع

يعني فاني والله لأوب فاجر لبست وقوله وتظنون ان لبتم الاقليلا يقول ويحشرون عند موافاتكم القيامة من هول ما تعانون فيها ما لبتم في الارض الا قليلا كما قال جل ثناؤه قال كلبتم في الارض عددا سنين قالوا البنا يوما أو بعض يوم فأسأل العادين * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتظنون ان لبتم الاقليلا أي في الدنيا تحافرت الدنيا في أنفسهم قلت حين عاينوا يوم القيامة وقوله وقيل لعبادي يقولوا التي هي أحسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يا محمد لعبادي يقول بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخالبة كما حل ثنا خالد بن أسلم

يخبروك فأتين وأصل القصة الاختبار ومنه من الصالح الذهب ثم استعمل في كل من أزال الشيء عن حده وجهته وذلك أن في اعطائهم مأساة مخالفة لحكم القرآن واقتراء على الله من تبدل الوعد بالوعد وغير ذلك (واذا لا تخذلو) أي ولوا تبعته

مرادهم لا يتخذوا (خلدلا) ولكنت إلههم ولدوا خرجت من ولايتي (ولو لولأن نبتنا لك) لو لا انبثقتا وعصمتاك (فقد كدت تركن إليهم) القاربت
 أن عيل آل مرادهم (شيئا قليلا) أعمر كوناً قليلاً قال ابن عباس، يريد حديث سكت عن (٧١) جواهرهم قال قتادة لما زلت هذه الآية قال النبي

قال ثنا النضر قال أخبرنا المالك بن الحسن في هذه الآية يقول لعادي يقولوا التي هي أحسن قال التي هي أحسن لا يقول له مثل قوله يقول له رجل الله يغفر الله لك وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم يقول ان الشيطان يسوع خاطره بعضهم بعضا ينزغ بينهم يقول يفسد بينهم يسوع بينهم الشر ان الشيطان كان للانسان عدواً آميناً يقول ان الشيطان كان لا دود من يتهعدوا قديماً بان لهم عداوته عما أظهر لا دم من المسحود وغروره ما حتى أخرجه من الجنة في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَبِكُمْ أَعْلَمُ بِكُمُ ابْنُ آدَمَ إِنَّهُ يَعْبُدُكُمْ وَمَا إِلَهُكُمُ عَلَيْهِمْ سَاجِدٌ﴾ يقول تعالى ذكره انه لو لا المشركين من قريش الذين قالوا اننا كنا عظاما وموافانا اننا لمبعوثون خلقا جديدا ربكم أيها القوم أعلم بكم ان يسأركم فيتوب عليكم ربكم حتى تنبوا عما أنتم عليه من الكفر به وباليوم الآخر وان يسأركم بآن يسجد لكم عن الاعيان فتواعلى شرككم فيه ذلك يوم القامة بكفركم به وبما الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن عبد المالك بن حريج قوله ربكم أعلم بكم ان يسأركم قال فتوعدوا وأوان يسأركم فيه فتواعلى الشرك كما أنتم وقوله وما أرسلناك عليهم وكيلاً يقول لنبه محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك إلا بمحمد علي من أرسلناك اليه يدعو الى طاعتنا وما لا رقيباً عما أرسلناك اليهم لتبلغهم سالاناً وبأيدينا صرفهم وتديهم فان شئنا جنتهم وان شئنا عذبناهم في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَابْتَدَأَ فَضْلَنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآبَتِ دَاوُدُ وَبُورَا﴾ يقول تعالى ذكره لنبه صلى الله عليه وسلم وربك ما محمد أعلم في السماوات والارض وما نبههم فانه هو خالقهم ورازقهم ومدبرهم وهو أعلم بنهم في السماوات والارض وهو أعلم بالعباد اهدى للشي من سبق له مني الرحمة والسعادة وأعلم من سبق له مني الشقاء والخذلان يقول فلا يكن ذلك عليك فان ذلك من فعلي لهم لتفضيلي بعض النبيين على بعض بارسل بعضهم الى بعض اخلق وبعضهم الى الجميع ورفعي بعضهم على بعض درجات كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ربك أعلم في السماوات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اتخذناهم ابراهيم خليلاً وكليم موسى تسليماً وجعلنا عيسى كمثل آدم خلقناه من ترباب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله ورسوله من كلمة الله وروحوه وآتي سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وآتي داود نبوراً كنا نحدث دعاءه علمه داود محمد ومحمد جليل فيهم حلال ولا حرام ولا فراض ولا حدود وعفر محمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن حريج ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال كلم الله موسى وأرسل محمد الى الناس كافة في القول في تأويل قوله تعالى ﴿أَقُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قوماً الذين يعبدون من دون الله من خلقه ادعوا أيها القوم الذين زعمت انهم آوابوا له من دونه عند ضر ينزل بكم فانظروا هل يقدر ون على دفع ذلك عنكم ولا تحو له عنكم الى غيركم فقد عوهم آلهة فاسم لا يقدر ون على ذلك ولا يعلو كونه وانما علكو يقدر عليه خالقكم وكما قالهم وقل ان الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هذا القول كانوا يعبدون الملائكة وعزير او السبحو بعضهم كانوا يعبدون نقران من الجن

مُخِجَةٍ فِيهِ وَقَدَّرْتُ قِيَامَهُ إِلَى الْمَلَأَةِ كَمَا عَافَى الْحَدِيثُ مِنْ سَنَةِ سِتِّ مِائَةٍ قَلَّ وَزُرْهَا وَوَزُرْ مِنْ عَمَلِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (ثم لا تجدك أليسنا
 نصيراً) يعني لو أنفك! ذلك تمجد أحياناً يخلص من عذابنا وأعلم أن القرب من القمة لا يدل على الوقوع فيها والتهدد على العصاة لا يدل على

الاقدام عليها فلا يلزم من الآية طعن في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أنه لا عصمة من المعاصي الا بترقيق الله وتبنيته على الحق وقالت المعتزلة المراد بهذا التثبيت الاطاف الصارقة (٧٣) عن ذلك وهي ما أخطأ الله بهالة من ذكر كرمه ووعده وكرمه نبياهم عسده

وأجيب بأنه لو لم يوجد مقتضى الاقدام على ذلك الفعل المحذور لم يكن الى إيجاد المانع حاجة وليس ذلك مقتضى الاقدرة مع الداعي ولا ذلك المانع الادعاء أخرى معارضة للداعي الاول فقاد وجدها الله تعالى عقيب ذلك ثم ذكر طرفا آخر من مكابدهم فقال (وان كادوا يستفزونك) ان مخففة من الثقلة واللام هي الفارقة كافي الآية الاولى ومعنى ليستفزونك ليزعجونك كما في قوله واستفزز والارض اما أرض مكة قال قتادة ويجاهد ويرد عليه أن كاد للقرابة لا للوصول لكن الانحراج فحصل لقوله وكان من قريته هي أشد قوة من قريته التي أخرجتك وعلم أن يقال انهم هموا بالخارجة ولكن الله منعهم من ذلك حتى هاجر بأمره فطلق الانحراج على ارادة الانحراج مجزوا يؤيده قوله (واذا لا يلبثون) وهو معطوف على يستفزونك أي لا يقفون بعد انحراجك الزمانا فلبس لا أو أخرجه لستوصلوا لكنه لم يقع الاستئصال فدل ذلك على عدم وقوع الانحراج ومن جوز وقوع الانحراج قال المراد بعدم اللبس أنهم أهل كوا يبدد بعد انحراجه بقليل واما أرض المدينة على ما روی عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة حسدته اليهود وكرهوا فريد منهم وقالوا يا أبا القاسم ان الانبياء بعثوا بالشام وفي بلاد مقدسة وكانت مهاجر ابراهيم فلو خرجت الى الشام

ذكر من قال ذلك **حديثي** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكنون كشف الضر عنكم ولا تلهو بلا قال كان أهل الشرك يقولون بعد الملائكة وعزراوهم الذين يدعون يعني الملائكة والمسيح وعزراوهم القبول في تأويل قوله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يدعواهم هؤلاء المشركون أربابا يبتغون الى ربهم الوسيلة يقول يبتغي المدعون أربابا الى ربهم القرية والرافة لانهم أهل إيمان بالله المشركون بالله بعدونهم من دون الله أيهم أقرب أيهم يصلح أعماله واجتهاد في عبادته أقرب عذبه زلفه ويرجون بأفعالهم تلك رحمته ويخافون بخلافهم أمره عذابه ان عذاب ربك كان محذورا متقي * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في المدعويين فقال بعضهم هم نفر من الجن ذكر من قال ذلك **حديثي** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الله في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون قوما من الجن فأسلم الجن وبقى الانس على كفرهم فأزل الله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني الجن **حديثي** ابن المنني قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله الجعفي قال ثنا شعبه عن سليمان عن ابراهيم عن أبي معمر قال قال عبد الله في هذه الآية أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب قال قيسيل من الجن كانوا يعبدون فأسلموا **حديثي** عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثني أبي قال ثني الحسن بن قتادة عن معبد بن عبد الله الزماني عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفران من الجن فأسلم الجنونيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بسلامتهم فأزلت الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب **حديثي** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عمه عبد الله بن مسعود قال نزلت هذه الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفران من الجن فأسلم الجنونيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك **حديثي** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قوم عبدوا الجن فأسلم أولئك الجن فقال الله تعالى ذكره أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة **حديثي** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفران من الجن فأسلم نفر من الجن واستسلم الانس بعبادتهم فقال أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة **حديثي** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر قال قال عبد الله كان ناس يعبدون نفران من الجن فأسلم أولئك الجنونيون وبقيت الانس على عبادتهم فقال الله تبارك وتعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة **حديثي** الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب قال كان ناس من أهل الجاهلية يعبدون نفران من الجن فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم السلوا جميعا فكانوا يبتغون

لأعتابك وأتبعناك وقد علمنا أنه لا اعتنا من الخروج الا خوف الروم فان كنت رسول الله فانه نعم منهم فبعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم على أميال من المدينة أو بذى الحليفة حتى يجتمع اليه أصحابه ويراها الناس عازما على الخروج

الى الشاه لمصره على دخول اناس في دين الله فزلت الآية فجمع وعلى هذا القول تكون هذه الآية ايضا مدنيه والخلاف في معنى الخلف كما مر في قوله بجمعهم خلاف رسول الله وقرئ واذا لا يلبثوا بحذف (٧٣) التون على افعال اذن فتكون الجملة

برأسها معطوفة على جملة قوله وان كادوا ليلسفر ونك ثم بين أن عادته تعالى جار به بأن كل قوم أرحموا رسولهم من بين ظهرانيهم فإنه يهلكهم (فقال ستة من قدامنا) وهو منصوب على المصدر المؤكداً من الله ذلك سنة (ولا تجدنا سنتم ولا) لان الأسباب الكليمة في الازل اقتضت توزع كل من أجزاء الزمان على حادث معين بسبب معين فتبدل إحدى الحوادث وتحول بها الى وقت آخر يقتضى تغيير الأسباب عن أوضاعها وهو حال عقار وعادة قال أهل النظم ما فرأى الالهيات والمعاد والحجاء أرفها بكراً شرف الطاعات وهي الصلاة وايضا ما قال وان كادوا ليلسفر ونك أمره بالاستشغال بعبادته فتقربنا للامور اليه الله وتعو بلا في فضله في دفع شر أعدائه نظيره قوله في سورة طه فاصبر على ما يقولون وسبح بحمده بل قبل طوع الشمس وقبل غروبها ذهب كثير من المفسرين كابن كثير وسعيد بن جبلة يقولون عن ابن عباس أن دوله الشمس هو غروبها وعلى هذا التمثيل الآية صلاتي الظاهر والعصر وأكثر الحجاب والتابعين على أن دوله الشمس زوالها عن كبد السماء ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبرئيل لدول الشمس حين زالت الشمس فضلي في الظهور قالوا واشتاقه من ذلك لان الانسان بذلك عنده اذ ينظر اليها وهي في كبد السماء وعلى هذا التفسير تشمل الآية جميع الصلوات الخمس وجعل كلام الله على ما هو أكثر نائداً أولى واللام عنى الوقت والتعليل أى آدم الصلاة في هذا الوقت أولاً لجعل دخول هذا الوقت

أيهم أقرب * وقال آخرون بل هم الملائكة **حدثني** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا يحيى ابن السكن قال أخبرنا أبو القوام قال أخبرنا قتادة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال كان قبائل من العرب يعبدون صنفاً من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فأنزل الله عز وجل وأولئك الذين يدعون معشر العرب يتبعون الذين هم الوسيلة **حدثني** بنيس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد وأولئك الذين يدعون يتبعون الذين هم الوسيلة قال الذين يدعون الملائكة يتبعني الذين هم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته حتى يبلغن عذاب ربك كن تحذروا قال وهؤلاء الذين عبدوا الملائكة من المشركين * وقال آخرون بل هم عزير وعيسى وأمه ذكر من قال ذلك **حدثني** يحيى بن جعفر قال أخبرنا يحيى بن السكن قال أخبرنا شعبة عن اسمعيل السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله أولئك الذين يدعون يتبعون الذين هم الوسيلة قال عيسى وأمه وعزير **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا أبو النعمان الحاكم بن عبد الله المحملي قال ثنا شعبة عن اسمعيل السدي عن أبي صالح عن ابن عباس قال عيسى بن مريم وأمه وعزير في هذه الآية أولئك الذين يدعون يتبعون الذين هم الوسيلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي جريح عن مجاهد يتبعون الذين هم الوسيلة قال عيسى بن مريم وعزير والملائكة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى بن جعفر عن ابن جريح عن مجاهد أنه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال كان ابن عباس يقول في قوله أولئك الذين يدعون يتبعون الذين هم الوسيلة قال هو عزير والمسيح والشمس والقمر * وأولى الأقوال بآو بل هذه الآية يقول عبد الله بن مسعود الذي رواه عن أبي ميمونة وذلك أن الله تعالى ذكره أخير عن الذين يدعونهم المشركون آلهة أنهم يتبعون الذين هم الوسيلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن عزير لم يكن موجوداً على عهد نبينا عليه السلام فينتهي الى ربه الوسيلة وأن عيسى قد كان نزع وأما ينتهي الى ربه الوسيلة من كان موجوداً ليعمل بطاعة الله وتقرب اليه بالصالح من الأعمال فأما من كان لا قبل له الى العمل فيم ينتهي الى ربه الوسيلة فإذا كان لا معنى لهذا القول فلا قول في ذلك الا قول من قال ما اخترناه من التأويل أو قول من قال هم الملائكة وهما قولان يتحملهما ظاهر التنزيل وأما الوسيلة فقد بينا أنها القربة والقربة * وبتحوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى بن جعفر عن ابن جريح قال قال ابن عباس الوسيلة القربة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الوسيلة قال القربة والزاني القول في تأويل قوله تعالى (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً) كان ذلك في الكتاب مسطوراً يقول تعالى ذكره وما من قرية من القرى الا نحن مهلكوها أو معذبوها عذاباً شديداً قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً قبل يوم القيامة فيسبوا أو غير ذلك من صنوف العذاب عذاباً شديداً كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قول الله عز وجل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة فيسبوا أو معذبوها عذاباً شديداً قال كل قرية

(الى غسق الليل) أى ظلمته قال الكسائي غسق الليل غسوقاً أى أظلم والاسم الغسق بفتح السين والتكرير بدو وعلى السيلان ومنه يقال غسقت العين إذا هلمت وكان (٧٤) الظلام: همل على الدنيا وتراكم وهذا عند سيبويه الشفق الأبيض فاستدل به

بعض الشافعية على أن أول وقت العشاء الآخرة يدخل بغروب الشفق الأحمر لأن الحدود إلى غاية يكون مشروعا قبل حصول ثلث الغاية وهذا الاستدلال مبنى على أن الغاية لا تدخل في ذي الغاية وعلى أن الآية يجب أن تشمل جميع الصلوات وللصلاة المنع في المقام ثم إن المفسرين أجعوا على أن المراد بقرآن الفجر هو صلاة الصبح تسمية لشيء ببعض أجزاءه ومثله تسمية الصلاة ركوعا وسجودا وقنوتها قال جار الله حجة على ابن عسبة والاصم في زعمه أن القراءة ليست بركن قلت أجزاء الصلاة أهم من أركانها ولهذا أقامت الفقهاء الصلاة إلى أركان وأجزاء وهيات فلا يتم هذا الاعتراض وفي الآية مسائل الأولى استدلال بعض الشيعة بهاء على جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطاقا وأوجب أن الآية مخصوصة بفعل الرسول أو بقوله صلوأ كرا أو نحو أصلي ويستثنى منه عند السفر والمطر لعدم الدليل المخصص في تلك الصورة فلم يبق أو حاء على الجواز الأصلي الثانية استدلال بعض الشافعية بهاء على أن التغلب في صلاة الصبح أفضل من التوسيع لوجوه منها أنه أضاف القرآن إلى الفجر والتسليم أهم قرآن الفجر وظاهر الآية أنه وجوب فلا أقل من المذهب حتى لا تكسر جملة الدليل والفجر انفجار ظلمة الليل فيلزم أن تكون أقامة الفجر في أول الوقت

في الأرض يصيبها بعض هذا حد القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن حماد بن سفيان قال سمعنا هذا أبا بعضه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو نعبدها قضاء من الله كما تسعون ليس منه بد ما أن يهلكها بعوت وإما أن يهلكها بعذاب مستأهل ذاتر كما أمره وكذبوا رسله حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن حماد بن سفيان عن ابن جريح عن حماد بن سفيان قال ثنا الحسين قال ثنا أبو الأحوص عن مالك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال إذا ظهر الزنا والرافى أهل قرية أذن الله في هلاكها وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعنى في الكتاب الذى كتب فيه كل ما هو كائن وذلك اللوح المحفوظ كما حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا قال في أم الكتاب وقرا لولا كتاب من الله سبق ونعني بقوله مسطورا مكتوبا بيننا ومنه قول الجراح واعلم بأن ذال الحلال قد قدر في الكتب الأولى التي كان سطر

أمره بهذا فاحتفظ فيه النهر

القول في تأويل قوله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) يقول تعالى ذكره وما منعنا بمحمد أن نرسل بالآيات التي سألهما قومك إلا أن كان قلمهم من الأهم المكذبة سألوا ذلك مثل سؤالهم فلما تأم ما أسألهما كذبوا رسلهما فلم يصدقوا معجى الآيات فعرضوا فلم يرسل إلى قومك بالآيات لئلا نرسلها اليها فكذبوا بها سلكنا في تعجيل العذاب بهم مسألة الأهم قبلها وبالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حنبل وابن وكيع قال ثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال سألت أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهابا وأن ينهى عنهم الحبال فزعدوا فقبل له أن شئت أن تستأنيهم لعلنا نخشى منهم وأن شئت أن نؤتهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم قال بل تستأنيهم قال نزل الله وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وأتينا عودا لنا فمبصرة حدثني اسحق بن وهب قال ثنا أبو عامر قال ثنا مسعود بن عبد عن مالك بن دينار عن الحسن في قول الله تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون قال رجة لكم أيها الأمة أناروا رسلنا بالآيات فكذبتم بها فأصابكم ما أصاب من قبلكم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبيرة قال قال المشركون لحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انك تزعم أنك كائن قبلك أنبياء فمنهم من خبرته الربيع ومنهم من كان يحسب الموت فإن سره أن تؤمن بك ونصدقك فادع ربك أن يكون لنا الصفا ذهابا فأوحى الله اليه أن قد سمعت الذي قالوا فأن شئت أن نفعلي الذي قالوا فإن لم يؤمنوا نزل العذاب فاهم ليس بعد نزول الآية مناظره فإن شئت أن تستأنيهم فاستأنيت بهم قال يارب أسأني محمد بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون قال قال أهل مكة لئن نبينا الله صلى الله عليه وسلم أن كان ما تقول حقا وبسر أن تؤمن فقول لنا الصفا ذهابا فأناب جبريل عليه السلام فقال أن شئت كان

الذى

أفضل ومنها خص الفجر بأضافة القراءة فدل ذلك على أن طول القراءة

في هذه الصلاة مطلوب وإن يتم هذا المطلوب لا ينافي في أدائه في أول الوقت ومنها أنه وصف قرآن الفجر بكونه مشهودا فدل على

(Vo)

دنيّة كان أولى فان الانبياء ما بعثوا
قال أبو عبيدة وابن الاعرابي هذا من

أول انبأه من النوم قبل أن يرد على لوح عقله وفكره النقوش الفاسد من الأمور الدنيوية (ومن الليل فتحجبه نافلة) (ومن الليل فتحجبه نافلة)

الاضداد لانه يقال هجده رجل اذا نام و هجده ايضا اذا صلى من الليل و توسط الازهرى فقال الهجود في الاصا هو النوم بالليل ولكن تاء الفعل فيه لاجل التخصيص و منه تأثم و تحترج اذا (٧٦) أتى الاثم والحرج عن نفسه فكان به المتمجد يدفع الوجود عن نفسه

ووجه آخر لما كان غرض المصلي بالليل أن يطهر قاده و هو جود بعد الموت سبب ذلك الاعتبار متمجدا و ربما يقال سبب تهميد الان الأصل فيه أن يرقده ثم يصلي ثم يرقده ثم يصلي فهو صلاة بعد قار كما كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولداود كما جاء في الحديث أفضل القيام قيام داود كان ينام ثلثه و يقوم سدسه ثم ينام ثلثه و يقوم سدسه قال جابر الله معنى ومن الليل و عليك بعض الليل فتمجد به وقال في التفسير الكبير تقدره وأقم الصلاة في بعض الليل فتمجد به أي بالقرآن ومعنى نافلة زائدة كما مر في أول الانفال ثم من ذهب الى أن صلاة الليل كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم زعم أن معناها كونهما فريضة له زائدة على الصلوات الخمس والمعادن فرضيتها نسخعت عند فصارت تطوعا زائدة على الفرائض وورد عليه أن الأمر بظاهر الوجوب فيكون بين قوله فتمجد و بين قوله نافلة تعارض وكذا الاعتراض على قول من يقول ان صلاة الليل لم تكن واجبة عليه و يمكن أن يجاب عنه بأن قوله نافلة زائدة متعارفة للوجوب الى الشدب وعن مجاهد والسدي ان كل طاعة تأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فأن تأثيرها لا يكون في كفارة الذنوب لانه غفره ذنبا ما تقدم منه وما تأخر واما تكون مسؤنة في زيادة الدرجات وكثرة الثواب ولا كذلك حال الامة فكأنه قيل للهي ان هذه الطاعات زائدة ونوافل في حق

قال فهم في قبضته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قوله أحاط بالناس قال منع من الناس قال معمر قال قتادة مثله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله واذا قلنا لان ربك أحاط بالناس قال منع من الناس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا قلنا لان ربك أحاط بالناس أي منع من الناس حتى تبلغ رسالة ربك وقوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هو رؤى ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما أسرى به من مكة الى بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مالك بن أنس عجل قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس قال هي رؤى ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به ولست برؤى لتمام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس سئل عن قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس قال هي رؤى ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس بتجوه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن فرات القرزاذ عن سعيد بن جبير وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس قال كان ذلك ليلة أسرى به الى بيت المقدس فرأى ما رأى فكذب المشركون حين أخبرهم **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس قال أسرى به عشاء الى بيت المقدس فعلى فيه وأراه الله ما أراه من الآيات ثم أصبح مكة فأخبرهم أنه أسرى به الى بيت المقدس فقالوا له يا محمد ما شأنك أمسيت فيه ثم أصبحت فينا تخبرنا أنك أنت بيت المقدس فيجحدون ذلك حتى ارتد بعضهم عن الاسلام **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا هوة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس قال قال كفارا أهل مكة ليس من كذب ابن أبي كبشة أنه يزعم أنه سار مسيرة شهرين في ليلة **حدثنا** أبو حصين قال ثنا عوف قال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس قال مسيرة الى بيت المقدس **حدثنا** أبو السائب ويعقوب قال ثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبد الله عن أبي الخثعم عن مسروق في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس قال حين أسرى به **حدثنا** ابن بشر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس قال ليلة أسرى به **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس قال الرؤيا التي أرى لك في بيت المقدس حين أسرى به فكانت تلك فتنة الكافر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا فتنة للناس يقول أراه الله من الآيات والعبر في مسيره الى بيت المقدس ذكر لنا أن ناسا ارتدوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عسيرة أنكرها واذكروا به وعجبوا وامنه وقالوا نحن نأنتك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنى أبي

غيرك لان غيرك يحتاج اليها في تكفير السيئات ومن تعييد التهج بقله نافلة يعلم أن قوله أقم الصلاة قن عامه ولكل أمته وان كان طهاره خطابه معه ثم وعده على إقامة الفرائض والنوافل بقوله (عسى أن يعثرك ربك) ولا ريب أن عسى

من الكرم الطماع وأحب قال في الكشاف انتصب (مقام محمود) على الظرف أي عسى أن يعثلك يوم الساعة فيعلمك فاما محمودا وأرضن
يعثلك عني فيعلمك أو هو حال أي يعثلك دام محمود وقيل أنه مطلق في كل (٧٧) ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات والاولى ان

قال نبي قال نبي قال نبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى بئنا الا فتنة
للناس قال هو ما أرى في بيت المقدس إليه أسرى به حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي
سجاج عن ابن جريج ومما جعلنا الرؤيا التي أرى بئنا قال أراه الله من الآيات في طريق بيت المقدس
حين أسرى به نزلت فرضة الصلاة إليه أسرى به قبل أن يهاجر بسنة (١) وتسعين من العشر إلى
مكة ما عكس ثم رجع من ليثته فقالت قريش بعثني فينا وأصبح فينا ثم زعم أنه جاء الشام في ليلة
ثم رجع وأيم الله ان الحداة لتجبه شاهرين شهر امقبله وشهر امدبره **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى بئنا الا فتنة للناس قال هذا
حين أسرى به إلى بيت المقدس افتتن فيها الناس فقالوا ليهذه إلى بيت المقدس ورجع في ليلة وقال
لما أتاني جبريل عليه السلام بالبراق ليحطلي عليها دبرت بأذنيها وانقض بعضه إلى بعض فنظر
الهاجر نيسل فقال والذي بعثني بالحق من عند ما ركبت أخدم من ولد آدم خير منه قال فصرت
بأذنيها وارفضت فاحقني سال ما تحبها وكان منتهى خطوها عند منتهى طريقها فلما أتاهم بذلك
قالوا ما كان محمد ليهتبي حتى يأتي بكذبة تخرج من أفطارها فتأول أبا بكر رضي الله عنه فقالوا
هذا صاحبك يقول كذا وكذا فقال وقد قال ذلك قالوا ثم فقال ان كان قد قال ذلك فمتصدق
فقالوا تصدقه ان قال ذهب إلى بيت المقدس ورجع في ليلة فقال أبو بكر أي نزاع الله عقولكم
أصدقه بخبر السماء والسماء أبعده من بيت المقدس ولا أصدقه بخبر بيت المقدس قالوا لا نبي
صلى الله عليه وسلم انفذ جئنا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك رفعه الله تبارك وتعالى ومثله
بين عينيه ففعل يقول هو كذا وقصه كذا فقال بعضهم وأيسكم ان أخطأتموه فافعلوا هذا
رجل ساحر **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبد بن سليمان
قال سمعت الخليل يقول في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى بئنا الا فتنة للناس يعني ليلة أسرى
به إلى بيت المقدس ثم رجع من ليثته فكانت فتنة لهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا و**حدثني** جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الرؤيا التي أرى بئنا قال حين أسرى بحمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي سجاج عن ابن جريج عن مجاهد بن جهم وقال
آخرون هي رؤيا التي رأى أنه يدخل مكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي
أي قال نبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى بئنا الا فتنة
للناس قال يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أنه دخل مكة هو وأصحابه وهو يومئذ بالمدينة
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السيرة إلى مكة قبل الأجل فرددوا المشركون فقالت أناس قد ردد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حديثا أنه سئل عن ذلك فقال ما كنت رجعتهم فتمتهم وقال آخرون
من قال هي رؤيا ما نأمن أنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه يوما يعلون مشبهه
ذكر من قال ذلك **حدثت** عن محمد بن الحسن بن زبالة قال ثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن
سعد قال نبي أي عن جدي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي فلان يترن على مشبهه زو
القد فساء ذلك فما استجمع ضاحك حتى مات قال وأزل الله عز وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا
التي أرى بئنا الا فتنة للناس الآية * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به رؤيا

(١) لعاد وتسعين أي ولضى تسع الخ تأمل كتبه صححه

في كل السلاط وما النصر الامن عند الله فادوم على الصلاة وارجع إلى مقرتك ومسكنك (وقل رب ادخلني في المدينة (مدخل
قوا ونزجني) منها إلى مكة (يخرج صدق) أي أفضحها لي فعلى هذين الوان يكون الكلام عودا إلى الواقعة المذكورة في قوله

وان كادوا اليستفزونك والاذى ان يقال انه عام في كل ما دخل فسهو ولا ينسبه ثم يتركه من امر ومكان وقيل أراد ادخاله مكة نظاهرا عليها بالفتح واخر اجمعه منها آمنهم المشركين (٧٨) وقيل ادخاله الغار واخر اجمعه منه سالما وقيل ادخاله في اجمعه من عظيم الامر وهو

النوبة واخر اجمعه من ودينا كلفه من غير تفرط وقيل أراد رب ادخلني الصلاة واخرجني منها مع القمق والاخلاص والقيام بولائم الحضور وأدخلني في مجاري دلائل التوحيد وأخرجني من الاشتغال بالدليل الى قضاء معرفة المدلول وقال صاحب الكشف ادخلني القبر ادخالاً مرضياً وأخرجني منه عند العيش ملق بالكرامة يدل على هذا التفسير ذكره على أثر ذكر البعث (واجعل مني من لدن سلطاناً نصيراً) بحجة طاهرة تنصرف بها على جميع من خالفني أو ملكتا وعزاً ناصرًا للاسلام وذوية ثم شرفه باستجابة دعائه بقوله (وقل جاء الحق) أي الاسلام وزعم الباطل الضحل الشرك من زعمت نفسه اذا خرجت (ان الباطل كان زهوقاً) غير ثابت في كل وقت وان انتقلت له دولة وصوله كانت كنار العرفج عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ثلثمائة وستون نسماً القمائل العرب عثم كل قوم يحياهم فعمل بطاعتها بعوض في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيسكب الضم لوجهه حتى ألقاهما جعاً وبقي ضم نزاعته فوق الكعبة وكان من قوارير مصفر فقال يا علي ارمه فدخله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعده فرمى به فكسره ففعل أهل مكة فجمعون ويقولون ماراً بأبنار جبالاً سحر من محمد فلا جرم كذبهم الله وصديق نبيه بقوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ماراً من الآيات والعبر في طريقه الى بيت المقدس وبيت المقدس ليله أسرى به وقد ذكرنا بعض ذلك في أول هذه السورة وانما قلنا ذلك أوليها صواب لا جاعلهم من أهل التأويل على أن هذه الآية انما زالت في ذلك واباعه الله عز وجل بها فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام وما جئنا رؤياك التي نال ليله أسرى بناك من مكة الى بيت المقدس الا فتنة للناس يقولون الا بلاء للناس الذين ارتدوا عن الاسلام لما أخبروا بالرؤيا التي رآها عليه الصلاة والسلام وللمشركين من أهل مكة الذين ازدادوا بسماهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تتبادى فيهم وكفر الى كفرهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الا فتنة للناس (١) وأما قوله والشجرة الملعونة في القرآن فان أهل التأويل اختلفوا فيها فقال بعضهم هي شجرة الرقوم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا أبو عبيدة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الرقوم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الرقوم قال أبو جهميل أيتخفي ابن أبي كبشة بشجرة الرقوم ثم دعا بقر وزيد فجعل يقول زفي فأمر الله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين وأزل وتخوفهم فما زل يدهم الا طغيانا كبيرا حدثني أبو السائب ويعقوب قال ثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن أبي النخعي عن مسروق والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الرقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن أبي النخعي عن مسروق مثله حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي جعاء عن الحسن في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فان قريشا كانوا ياكلون التمر والزبد ويقولون تزقوا هذا الرقوم قال أبو جعاء حدثني عبد القدوس عن الحسن قال فوصفها الله لهم في الصفات حدثنا ابن بشار قال ثنا هروذ قال ثنا عوف عن الحسن قال قال أبو جهل وكفار أهل مكة أليس من كذب ابن أبي كبشة أنه بوعدكم بنار تحترق فيها الحجارة ويزعم أنه بنبت فيها شجرة والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الرقوم حدثني عبد الله بن أحمد بن نونس قال ثنا عبر قال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الرقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك قال في قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الرقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن رجل يقال له بدر عن عكرمة قال شجرة الرقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن فرات القزاز قال سئل سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة قال شجرة الرقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشيم عن عبد الملك العريزي عن سعيد بن جبير الشجرة الملعونة قال شجرة الرقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عثله حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقة جميعا عن أبي النخعي عن مجاهد والشجرة الملعونة في القرآن قال الرقوم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا

(١) اختصر المتن اكتفاء بما سبق قريبا فتنبه كنيته بحججه

(ونزل من القرآن) من البيان كقوله من الاوثان وألشع عن أي نزل ما هو شفاء وهو هذا القرآن أو بعض هذا الجنس وقيل زائدة فما كانت ازالة المرض مقدمة على السعي في تكليل موجبات الصحة ذكر كون القرآن شفاء من الامراض

الروحانية كالغذاء الفاسدة والاخلاق الذميمة ومن الامراض الجسمانية أيضا لما في قراءته من التهنين والبركة وحصول الشفاء
للمرض كما قال صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله (٧٩) ثم بين انه رجهل مؤمنين لما فيه من كرامة

اقتصاص العلوم الجلية والاخلاق
الفاضلة التي بها يصل الانسان الى
جوار الملائكة المقربين بل الى
جناب رب العالمين ولما كان قبول
القابل شرطا في ظهور الاثر من
الفاعل فلا جرم (لا يزيد) القرآن
(الظالمين) الذي وضعوا التكذيب
مقام التصديق والشك موضع
الايقان والاطمئنان (الاخسار)
لان البدن غير النقي كلما غلبته
زده شرا فلا يزال مسمع القرآن
يزيد المشرع كغنى غنظا وحققا
ويدهوهم ذلك الى زيادة ارتكاب
الاعمال القيمة وهو حرا الى أن
يدفع الله مكرهم ونكرهم ثم يذكر
قبيح شيمة الانسان الذي جعل عليه
فقال (واذا أنعمنا على الانسان)
أي على هذا الجنس بالحكمة والغنى
وعن ابن عباس أنه الوليد المنيرة
وفي التخصيص نظرا لأن يكون
سبب النزول (أعرض ونأى بجانيه)
النأى البعد والباء للتعدية أو
للمحاسبة وهو نأى كيدلا عراض
لان الاعراض عن الشيء هو أن
يؤامه عرض وجهه أي ناحيته
والنأى بالخائب أن يؤول عنه
عطفه ويؤامه ظهره أو أراد
الاستكبار لان هذا الفعل من
شأن المستكبرين ومن قرأه فاما
من التوبة بمعنى النهوض مستقيلا
واما متلوب كقولهم رافى رأى
(واذا مضى النثر) من مرض أو فقر
(كان يؤسا) شديد اليأس من روح
الله والحاصل أنه فاز بالمطلوب
الدينى وتفرغ بالمقصود الدنى

حجاج عن ابن جريج بن مجاهد مثله **حدثنا** ابن جند قال ثنا جرير عن أبي المخجل عن
أبي معشر عن ابراهيم أنه كان يخلف ما يفتنى أن الشجرة الملعونة شجرة الرقوم **حدثنا**
الحسين بن يحيى قال أخبرنا بدلا زاق قال أخبرنا سائرنا عن فرات القزالي قال سألت سعيد
ابن جبيرة عن الشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الرقوم **حدثنا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عينة عن عمرو بن بكرمة عن ابن عباس قال هي الرقوم **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والشجرة الملعونة في القرآن وتخوفهم
فما ينزدهم الاطعمانا كبيرا وهي شجرة الرقوم تخوف الله بها عباده واقتنوا بذلك حتى قال فائدهم
أوجهل بن هشام زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر وانا والله ما نعلم الرقوم
الا لتمر ونزيد فتروا أنزل الله تبارك وتعالى حين يحسبوا أن يكون في النار شجرة انها شجرة تخرج
في أصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين اتي خلقهم من النار وعذبهم من شدة من عبادي
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والشجرة الملعونة في القرآن
قال الرقوم وذلك أن المشركين قالوا أخبرنا هذا أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر حتى لا تدع
منه شيئا وذلك فتنة **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبد بن سليمان
قال سمعت النخاع يقول في قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الرقوم **حدثنا** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشجرة الملعونة في القرآن الرقوم التي سألت الله أن
علا بئسهم منها وقال هي الصفران بالزبد ترقسه والصفران نصف من التمر قال وقال أوجهل
هي الصفران بالزبد واقتنوا بها وقال آخرون هي الكشوث ذكر بن قال ذلك **حدثنا**
بكر بن قال ثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن موسى بن هاشم **حدثنا** أن
عبد الله بن الحارث بن نوفل أرسله الى ابن عباس يسأله عن الشجرة الملعونة في القرآن قال هي هذه
الشجرة التي تلوى على الشجرة وتجعل في المايعة الكشوثي وأولى القولين في ذلك بالصواب عندنا
قول من قال غنى بها شجرة الرقوم لاجتماع الخجة من أهل التأويل على ذلك ونصبت الشجرة
الملعونة عطفها على الرؤيا فتاويل الكلام اذا وما جعلنا الرؤيا التي أرى نباتا والشجرة الملعونة
في القرآن الالفة للناس فكانت فتنتهم في الرؤيا وما ذكرتم من ارتداد من ارتد وعادى أهل الشرك
في شركهم حين أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أراد الله في مسيره الى بيت المقدس ايلة
أسريه وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما ذكرنا من قول أبي جهل والمشركين معه بخبرنا **حدثنا**
أن في النار شجرة نباتة والنار تأكل الشجر فكيف تنبت فيها وقوله وتخوفهم فما ينزدهم الاطعمانا
طغيانا كبيرا يقول وتخوف هؤلاء المشركين عما تتوعدهم من العقوبات والشكال فما ينزدهم الا
تخوفنا الاطعمانا كبيرا يقول الاعتماد يا غيا كبيرا في كفرهم وذلك أنهم لما خوفوا بالنار التي
طعامهم في الرقوم دعوا بالنار واليدوقا لوترقومنا وهذا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك وقد تقدم ذكر بعض من قال ذلك وتذكر بعض من بقي **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال فني حجاج قال قال ابن جريج الشجرة الملعونة قال طلعها كانه
رؤس الشياطين والشياطين ملعونون قال والشجرة الملعونة في القرآن لما ذكرها زادهم اطمئنانا
وطغيانا قال الله تبارك وتعالى وتخوفهم فما ينزدهم الاطعمانا كبيرا في القول في تأويل قوله
تعالى (واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ابليس قال أسجدنا خلقك طغيانا قال

بني النعم الحقيق وان فانه شئ من ذلك استولى عليه الاسفح حتى كاد يتلف أو يدنف وكلما اخلصت مذمومة ولا مقضى له الا
المجز والطش وكل يتندر كما قال (قل كل يعمل على شاكلته) أي كل واحد من الخلق أعما بتدبيره أن يعمل على سيرته وطريقته التي تشاكل

حاله التي جبل عليها، بن قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعب منه (فربكم أعلم) بن هو أهدى سبيلا) لأنه الذي خلق كل شيء ورباه وهو عالم - ناصية كل نفس (٨٠) وعقضى جوهرها المشرق أو المظلم - واء قلنا ان النفوس مختلفة

بالمنايا - وأهي متساوية الحقائق واختلاف أحوالها لاختلاف أعرجة أذنائها كما أن الشمس تعقد الملح - تلين الدهن وتبيض ثوب القصار وتسود وجهه ولما انتشر الكلام المذكور للانسان وما جبل هو عليه لزم الجحش عن ماهية الروح فلذلك قال (رساؤنا) عن الروح (ذكر المفسرون في سبب نزوله أن اليهود قالوا لفرش سلاوا سجدة عن ثلاث عن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان أجاب عن الاولين وأجبه الثالثة فهو يني لان ذكر الروح معهم في التوراة وان أجاب عن الكل أو سكت فليس يني فبين لهم القصص وأجبه أمر الروح اذ قال (قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر الله بعبه فقدموا على

سؤالهم ومن الناس من طعن في هذه الرواية لوجه منها أن الروح ليس أعلى شأن من الله تعالى وإذا كانت معرفة الله تعالى ممكنة بل حاصله فالمانع من معرفة الروح ومنها أن هذه المسألة تعرفها الفلاسفة والمتكلمون فكيف يلبى بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يقول أنا لا أعرفها مع وفور علمه وكما معرفته وكيف يصح ما روى عن ابن أبي بريدة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ومنها أن جعل الحكاية دليلا على النبوة غير معقول ونحن ننقص عن المسألة فنقول السؤال عن الروح أنه أن يكون عن حقيقة

أرى أنك هذا الذي كرمت على - لن أنخرن إلى يوم القيامة لأحتسبك ذر بته الا قليلا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان يجادلهم في تغيثهم وأمرهم بالجدادهم عنوا على ربهم بنحو بقاياهم بتحقيقهم قول عدوهم وعدو والدهم حين أمرهم به بالسجود له فصماه وأبى السجود له حسدا واستكبارا لن أنخرن إلى يوم القيامة لأحتسبك ذر بته الا قليلا وكيف صدقوا ظنه فيهم ونالوا أمرهم بسهم وطاعته واتبعوا أمر عدوهم وعدو والدهم ويعني بقوله واخذنا الملائكة واذا كذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا إبليس فإنه استكبر وقال أسجدنا لمن خلقنا بطننا يقول لمن خلقه من طين فلما حدثت من تعاقبه قوله خلقنا فنهض يستخز عليه الجاهل بأنه خلق من نار وخلق آدم من طين كما حدثنا ابن جندب قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة تبارك وتعالى إبليس فاخذ من آدم الأرض من عذنها وولدها فخلق منه آدم فكل شيء خلق من عذبه فهو صائر إلى السعادة وان كان ابن كافرين وكل شيء خلقه من مله فهو صائر إلى الشقاوة وان كان ابن نبيين ومن ثم قال إبليس أسجدنا لمن خلقنا بطننا أي هذه الطينة أنا جئت بها ومن ثم سمي آدم لأنه خلق من آديم الأرض وقوله أرى أنك هذا الذي كرمت على يقول تعالى ذكره أرى أنك هذا الذي كرمته على فأمرني بالسجود له ويعني بذلك آدم لن أنخرن أي سمع الله فقال له لن أنخرن اهلا كي إلى يوم القيامة لأحتسبك ذر بته الا قليلا يقول لأستولين عليهم ولأستأصلهم ولأستعينهم يقال منه احتسك فلان ما عند فلان من مال أو علم أو غير ذلك ومنه قول الشاعر
نشكو اليك سنة قد أجمفت * جهدا إلى جهد بنا فاضعفت

* واحتسكت أموالنا وحلفت *

* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى لأحتسبك ذر بته الا قليلا قال لأحتو بهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لأحتسبك ذر بته الا قليلا يقول لأستولين **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله لأحتسبك ذر بته الا قليلا قال لأضلهم وهذه اللفاظ وان اختلفت فأنها متقاربات المعنى لان الاستئثار والاحتواء يعني واحد واذا استولى عليهم فقد أضلهم ١ القول في تأويل قوله تعالى (قال اذهب فن تبعل منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) يقول تعالى ذكره قال الله لا إبليس اذ قاله لن أنخرن إلى يوم القيامة لأحتسبك ذر بته الا قليلا اذهب فقد أخرجك فن تبعل منهم يعني من ذرية آدم عليه السلام فأطاعك فان جهنم جزاؤك وجزاؤهم يقول نوابك على دعائك اياهم على معصيتي وثوابهم على اتباعهم اياك وخلافهم أمرى جزاء موفورا يقول نوابك انوارا مأكلا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قال اذهب فن تبعل منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا عذاب جهنم جزاؤهم ونقمه من الله من أعدائه فلا يعدل عنهم من عذابها شيء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا والوافر **حدثني** محمد بن عمرو

أوعن حال من أحواله أكونه متعبا أو غير متعب أو قد عا أو نادنا أو باقيا بعد البقاء أو لا - أو على تقدير البقاء ما سعاد - وشقاوية وبالجملة فالمباحث المتعلقة بالروح كثيرة فقوله تعالى ويستأذنك عن الروح ليس

فيه ما يدل على تعيين شيء من هذه المسائل فالأولى أن يحمل السؤال على السؤال عن الحقيقة لأن معرفة حقيقة شيء أهم وأقدم من معرفة حال من أحواله فيكون قوله قل الروح من أمر ربي رخصاً إلى أن الروح جوهر بسيط (٨١) بمجرد حصول مجرد الأمر وهو قوله هل فيكون

لأن الآية دلت على أن الروح من أمر الرب وقال في آخر سورة يس اغما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون يتم أن الروح إذا أرادها فاعلم بقوله له كن فيكون ومنه يعلم أنه شيء بغير للاجسام المتوقفة على المادة والمدة والاعراض المتوقفة على الاجسام وأنه بسيط محض والالتوقف على انضمام اجزائه ولا يلزم من كون الروح كذلك كونه مشاركاً للباري تعالى في الحقيقة فإن الاشتراك في الوازن لا يقتضي الاشتراك في الميزومات وليس في الآية دلالة على حدوث الروح بالاجسام الذات بل المستدل أن يستدل بها على قدمه بالزمان اذ لو كان متوقفاً على الزمان لم يكن حاصله بمجرد الأمر والمفروض خلافه ولما كان أمر الروح مستتباً على الناس كلهم أو جلهم ختم الآية بقوله (وما أوتيت من العلم الا قليلاً) وذلك أن الانسان وان كدل علمه وكثرت معرفته بحقائق الاشياء ودقائقها فان ما علم يكون أقل مما يعلم فاذا نسب معلومه الى معلومات الله المشار اليها بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام قل لو كان البحر مداداً للكلمات ربي كان كلاً شيء فانه لانسبة للشيء الى غير المتناهي أصلاً وقال بعض المفسرين هو خطاب اليهم ودعاهم لانهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم قد أوتينا التوراة وفيها الحكمة وقد نزلت ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً فقيل لهم ان علم التوراة قليل

عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن **بها** موفوراً قال وأما **القول** في تأويل قوله تعالى ﴿واستغفر من استغفرت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وهدمهم بعدهم الشيطان الاغروا﴾ يعني تعالى ذكره بقوله واستغفر واستخفف واستجهل من قولهم استغفر فلاناً كذا وكذا فهو يستغفر من استغفرت منهم بصوتك اختلف أهل التأويل في الصوت الذي عناه حل ثابته بقوله واستغفر من استغفرت منهم بصوتك فقال بعضهم عنى به صوت الغناء والعب ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله واستغفر من استغفرت منهم بصوتك قال باللهو والغناء **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لثابداً ذكر عن مجاهد في قوله واستغفر من استغفرت منهم بصوتك قال اللعب واللهو * وقال آخر وعن عبي بن جندب عن استغفرت منهم بدعائهم يا ايه الى طاعتك ومعصية الله ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس واستغفر من استغفرت منهم بصوتك قال صوت كل داع دعاء الى معصية الله **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستغفر من استغفرت منهم بصوتك قال بدعائهم * وأولى الأقوال في ذلك بالجملة أن يقال ان الله تبارك وتعالى قال لا ليس واستغفر من ذرية آدم من استغفرت أن تستغفر بصوتك ولم يخص من ذلك صوت ادون صوت فكل صوت كان دعاء عنه وإلى عمله وطاعته وخلافه والدعاء الى طاعة الله فهو داخل في معنى صوت الذي قال الله تبارك وتعالى اسمعه واستغفر من استغفرت منهم بصوتك وقوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك يقول وأجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من يجلب عليهم بالدعاء الى طاعتك والصراف عن طاعته يقال منه أجلب فلان على فلان اجلباً اذا صاح عليه والجلبة الصوت ورجعاً قبل ما هذا الجلب كما يقال الغلبة والغلب والشفق * وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** سلم بن جندب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لثابداً ذكر عن مجاهد في قوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راكب وماش في معاصي الله تعالى **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال انه خيل ورجلان من الجن والانس وهم الذين يطعنونه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الرجال المشاة **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال خيله كل راكب في معصية الله ورجله كل راكب في معصية الله **حدثنا** ابن جند قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال ما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راكب في معصية الله فهو من رجال ابليس والرجل جمع رجاء رجل كالتجر جمع تاجر والجب جمع صاحب وأما قوله وشاركهم في الأموال والأولاد فان أهل التأويل اختلفوا في المشار الى التي عنيت بقوله وشاركهم في الأموال والأولاد فقال بعضهم هو أمر باهي بانفاق أموالهم في غير طاعة الله واتساعهم موهامهم غير جملها ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لثابداً ذكر عن مجاهد وشاركهم

(١١) - (ابن جرير) - (خامس عشر) في جنب علم الله وذكر الامام في الامام في الدين الرازي أن قوله في الروح من أمر ربي يدل على أن الروح حادث لان الامر قد دعاه عني الفعل قال تعالى وما أمر فرعون برشد أي فعله وتأن ولما جاء أمر نأى ففعلنا وإذا

حصل الروح بفعل الله وتكرهه كان من المحدثات قلت هذا عين النزاع فان الخصم لا يسلم أن كل ما هو من فعل الله بالجهد فانه حادث ثم ذكر حجة أخرى على حدوث الروح مستنبطة (٨٢) من قوله سبحانه وما أوليتهم العلم الا قليلا ووجه تقريرها ان الانسان بل

روحه في مسد النضرة حال عن العلوم والمعارف ثم لا يزال يحصل له المعارف فهو دائم في التسدد والتغير من نقصان الى اكمال وكل متغير محدث ومع كلياته هذه القضية عند الخصم مشهور على أن حصل وقت فلة العلم على أول الفطرة تخصص من غير دليل مع أن ظاهر الآية يدل على أن الانسان وان أوتي خطا من العلم واقرافه قليل بالاضافة الى علم عالم الذات وقيل الروح المذكور في الآية هو القرآن الذي تسبب لحياة الروح كأن القوم استعملوا أمره فسلوا أنه من جنس الشعر أو من جنس الكهانة فاجابهم الله تعالى بأنه ليس من جنس كلام البشر وانما هو كلام ظهر بأمر الله ووجهه وتزيله وقيل هو ملك في غاية العظم والشرف وهو المراسد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً وبقيل عن علي عليه السلام أن له سبعين ألف وجه ولكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بذلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة يوم القيامة ولم يخلق الله خلقا أعظم من الروح غير العرش ولوشاء الله أن يبتلع السموات السبع والأرضين السبع بلفظة واحدة لفعل وأمثال هذه الروايات مسرحة في بقعة الامكان ولا وجه للاعتراض عقل عليه وقال الحسن وقتادة هذا الروح جبرئيل كأنهم سألو الرسول كيف جبرئيل في نفسه وكيف قام به بخلق الحي فامر بأن يقول ترو من أمر رب أي نزوله بأمر الرب كقوله وما تنتزل

في الأموال التي أصابوها من غير حلها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد وشاركهم في الأموال قال ما كل من مال بغير طاعة الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن يونس عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح قال الشريك في أموال الرأ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة عن الحسن في قوله وشاركهم في الأموال والأولاد قال قد قال الله وشاركهم في أموالهم واعطاهم الله المال لأنفقوه في طاعة الشيطان في غير - قاله تبارك اسمه وهو قول قتادة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن معمر قال قال الحسن وشاركهم في الأموال مرهم أن يكسبوا من حيث وينفقوها في حرام **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والأولاد قال كل مال في معصية الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشاركهم في الاموال والأولاد قال مشاركتهم في الأموال والأولاد ما زين لهم فهم انهم معاصي الله حتى ركبوها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وشاركهم في الأموال كل ما أنفقوا في غير حقه وقال آخرون بل عنى بذلك كل ما كان من غيرهم المشركين ما كانوا يحرمون من الانعام كالجهنم والسواحب ويحرمون ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وشاركهم في الاموال والأولاد قال الاموال ما كانوا يحرمون من أنعامهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عيسى عن عمران بن سابين عن أبي صالح عن ابن عباس قال مشاركتهم في الاموال أن جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة لغير الله **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الاموال فانه قد فعل ذلك أماني الاموال فأمرهم أن يجعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وماما **قال** أبو جعفر الصواب جاميا **»** وقال آخرون بل عنى ما كان المشركون ينجونه لآلهمهم **ذكر** من قال ذلك **حدثت** عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله قال ثنا عبد الله قال سمعت النخعي يقول وشاركهم في الاموال والأولاد يعنى ما كانوا ينجون لآلهمهم **»** وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك كل مال عصى الله فيه بانفاق في حرام أو اكتساب في حرام أو ذبح لآلهة أو تسبيح أو بحر للشيطان وغير ذلك مما كان معصية الله وفيه وذلك أن الله قال وشاركهم في الاموال فكل ما أطيع الشيطان فيه من مال وعصى الله فيه فقد شاركه فاعل ذلك فيه ما ليس فلا وجه لخصوص بعض ذلك دون بعض وقوله والأولاد اختلف أهل التأويل في صفة شركته بنى آدم في أولاده فقال بعضهم شركته ابناهم فهم بنوهم بناتهم بأماهم **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وشاركهم في الاموال والأولاد قال أولادنا **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لثما يذكر عن مجاهد وشاركهم في الاموال والأولاد قال أولادنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد وشاركهم في الاموال والأولاد قال أولادنا **حدثنا** القاسم

قال في نفسه وكيف قام به بخلق الحي فامر بأن يقول ترو من أمر رب أي نزوله بأمر الرب كقوله وما تنتزل الاباءم ربك وقال مجاهد الروح خلق ليسوا بالملائكة على صورة بنى آدم لهم أي دور رجل ورؤس بأكون كبايا كل الناس وليسوا

بالناس وزيفت هذه الافواه بأن صرف السؤال عن الروح الانسانية الذي تتوفر دواعي العقلاء على معرفته الى اشياء مجهولة الوجود
مستنكر واعلم ان للعقلاء حقيقة الانسان اختلافات كثيرة وانا كان حال العلم (٨٣) بأقرب الاشياء الى الانسان وهو نفسه هكذا

فناظرت عما هو الأبعد ولندكر

بعض تلك المذاهب ففعل الحق

يوضح في تصاعيف ذلك فنقول العلم

الضروري حاصل بوجوده في اشياء

الهكل واحد بقوله انا ذلك المشار

اليه اما ان يكون جوهره مفارفا

اوجسما هو هذه البنية اوجسما

داخلها اوتخارجها اوعرضا

اما المتكلمون فالجواهر منهم ذهبوا

الى ان الانسان هو هذا الهيكل

المحسوس وزيف بان البدن دائما

في التغير والتبدل والمشار اليه انا

واحد من اول العمر الى آخره بان

الانسان غير عاقل عن نفسه حين

ما يكون ذاهلا عن اجزائه وبان

التصوص الوارد في القرآن والخبر

كقوله عز من قائل ولا تقولوا لمن

يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

يا ايها النفس المطمئنة ارجعي النار

يعرضون عليها غافلون واعشوا كقوله

صلى الله عليه وسلم اياها الله لا يموتون

ولكن يتقلون من دار الى دار القبر

روضة قمر راض الجنة او حفرة

من حفر النيران وقوله في خطبة

طويلة حتى اذا جعل الميت على

نفسه روفر روحه فوق النعش

ويقول يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن

بكم الدنيا كالعبد في جمعت المال

من حله وغير حله فاللهنا يغري

والتبعة على فاحذر وامل ما حل

في توجب مغارة النفس البسند

وبان جميع فرق الدنياهن ارباب

الملل والخل تصدقون عن موتاهم

يزورونهم ويدعون لهم بالخبر

وبان الميت قد يرى في المنام فيخبر

عن ارواحه وتكون كما أخبر وبان الانسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم بنية الله الذي كان قبل ذلك وبنيت المستخ في حق

طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ الا لتغير البنية مع بقا الحقيقة وبان جبرئيل قد روى في صورة دحية وبان روى في صورة الشيخ

قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال اولاد الزنا حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاوية قال ثنا عيسى بن سليمان قال سمعت النخعي يقول وشاركهم في الاموال
والاولاد قال اولاد الزنا يعني بذلك أهل الشرك حدثنا ابن جندب قال ثنا خير عن منصور
عن مجاهد قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا * وقال آخرون عنى بذلك
وأدهم وأولادهم وقتلهم وهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبدالله قال ثني
معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال ماقتلوا من أولادهم وأتوا فيهم
الحرام * وقال آخرون بل عنى بذلك صبغهم بياهم في الكفر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله
شاركهم في أموالهم وأولادهم فحبسوا وهاؤوا ونصرنا ووصبوا وغيروا صبغة الاسلام وجزوا من
أموالهم جزا للشيطان حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة
وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد فعل ذلك ما في الاولاد فانهم هودوهم ونصروهم وصبغهم
* وقال آخرون بل عنى بذلك اسميتهم أولادهم عبد الحارث وعبد شمس ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني عيسى بن يونس عن عمران بن سليمان عن أبي صالح
عن ابن عباس وشاركهم في الأموال والأولاد قال مشاركتهم بياهم في الأولاد سموا عبد الحارث
وعبد شمس وعبد فلان * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كل ولد له أبني عصى الله
بتسميته ما كره الله له وبادخله في غير الدين الذي ارتضاه الله وأبازنا بأمه أو قتله أو واده أو غير
ذلك من الأمور التي يعصى الله بها فعه به أو فيه فقد دخل في مشاركة ابليس وفيه من ولد ذلك المولد
له أو منه لان الله لم يخص بقوله وشاركهم في الأموال والأولاد معنى الشرك فيه بمعنى دون معنى
فكل ما عصى الله فيه أو به أو طيع به الشيطان أو فيه فهو مشاركة من عصى الله فيه أو به ابليس
فيه رزوله وعدهم وما بعدهم الشيطان الاغروا يقول تعالى ذكره لا بليس وعدنا عاقل من ذرية
آدم النصر على من أرادهم بسوء يقول الله وما بعدهم الشيطان الاغروا لأنه لا يغني عنهم من
عقاب الله اذ انزل بهم شيئا فهم من عدائهم في باطل وخديعة كما قال لهم عدو الله حين حصص الحق
ان الله وعدكم وعد الحق وعدكم كما خلفكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم فلما تولوا وولى ولوهوا انفسكم ما لنا بكم من سلطان وما أنتم عاصي انى كبرت عما
أمرتمون من قبل * القول في تأويل قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى
بربك وكيل * يقول تعالى ذكره لا بليس ان عبادي الذين أطاعوني فاتبعوا أمرى وعصوا
يا بليس ليس لك عليهم حجة وقوله وكفى بربك وكيل يقول جل ثناؤه لم ينسب محمد صلى الله عليه وسلم
وكفالك يا محمد برك حفظا وقبلا بأمرك فانك لا أمره وبلغ رسالاته هؤلاء المشركين ولا تخف
أعداؤه قد توكل بحفظك ونصرتك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيل وعباده المؤمنون وقال الله في آية
أخرى انما سلطان على الذين يتولونه والذين هم به مشركون * القول في تأويل قوله تعالى
ان بركم الذي يربح لكم الفلاح في البحر لتبغوا من فضله انه كان بكم رحيم * يقول تعالى ذكره
للمشركين به ربكم كما هو القوم هو الذي يسير لكم السفن في البحر فحمدكم فيها لتبغوا من فضله لتوصوا

عن ارواحه وتكون كما أخبر وبان الانسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم بنية الله الذي كان قبل ذلك وبنيت المستخ في حق طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ الا لتغير البنية مع بقا الحقيقة وبان جبرئيل قد روى في صورة دحية وبان روى في صورة الشيخ

التجدي فعلم أن العبرة بالنسوة بأن الرائي يرى بفرجه فضرب على ظهره فعلم أن المتأذو والمتأذى آخر سوى العضوين وبأننا لم ضرورة أن العالم الشاهم للطلاب أنما هو في ناحية (٨٤) القلب ليس بجلة البدن ولا شيأ من الأعضاء أمان قبل الانسان جسم هو في داخل

البدن فاعلم أن أحدامن العقلاء لم يقل بأن الانسان عبارة عن الأعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت عليها الارضية كالعظم والعضوف والعصب والوتر والباط والشحم والدم والخلد ولكن منهم من قال انما الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الاربعة أعنى الدم بدليل أنه اذا خرج لزيم الموت ومنهم من قال انه الذي غلب عليه الهوائية والنارية وهو الروح الذي في القلب أو غير ذلك في الدماغ ومنهم من يقول اختلطت هذه الارواح الغلبية والدماعية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان ومنهم من قال اذا تكوّن بدن الانسان وتم استعداده نفثت فيه أجرام سماوية ثورية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبدل والتحويل ولا التفرق والتفرق نفوذاً بنسبه نفوذ الناري الفهم والدهن في السهم وماء الورد في الورد وهذا النفوذ هو المراد بقوله ونفخت فيه من روحي ثم اذا توالف في البدن أخلاط غليظة منعت من سريان تلك الاجسام فيها فانفصلت لذلك عن البدن حينئذ يعرض الموت والجوهر قال الامام غفر الدين الرازي هذا ما ذهب اليه ثابت ابن قرة وغيره وهو مذهب قوى شريف يجب التأمل فيه فانه شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من آحوال الحياة والموت قلت أمان نفوذ الجوهر النوري في البدن كنفوذ الدهن في السهم فسلم رأ أنه

بالركوب فيها الى أمانا كن تجاراتكم ومطالكم ومعايشكم وتلصقون من رزقانه كن بركبها يقول ان الله كان بكم رحماً حين أجرى لكم الفلك في البحر تسهلاً من به ذلك عليكم لتعرف في طلب فضله في السلاسل الثانية التي لولا تسهيله ذلك لكم لصعب عليكم الوصول اليها * وبخو ما قلنا في قوله بركبكم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن دؤود قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ربكم الذي بركبكم الفلك في البحر يقول مجرى الفلك **حدثني** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بركم الذي بركبكم الفلك في البحر قال يسيرها في البحر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس بركم الذي بركبكم الفلك في البحر قال مجرى **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربكم الذي بركبكم الفلك في البحر قال يسيرها * القول في تأويل قوله تعالى ﴿واذا مسكتم الضرقى الضرب من دعون الاله فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفوراً﴾ يقول تعالى ذكره واذا نالتكم الشدة والجد في الضرب من تدعون يقول فقدتم من تدعون من دون الله من الانداد والاله جوارع طر بركم فلم ينجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفوراً ﴿فما ندعوه و ما أعانكم وأجاب دعاءكم ونجاكم في الضرب من تدعون يقول فقدتم من تدعون من دون الله من الانداد والاله جوارع طر بركم من هول ما كنتم فيه في البحر أعرضتم عما دعاكم اليه من انفسكم من خلع الانداد والاله من الالهة وافراد بالالهة كفرانكم بنعمته وكان الانسان كفوراً يقول وكان الانسان ذا جند لنعم ربه ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿أفأنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً﴾ لا تجدوا لكم وكلاً﴾ يقول تعالى ذكره أفأنتم أيها الناس من بركم وقد كفرتم نعمتي وتخيبتني اياكم من هول ما كنتم في البحر وعظيم ما كنتم قد أشرفتم عليه من الهلاك فلما نجاكم وصبرتم الى البر كفرتم وأشرتم في عبادته غيره أن يخسف بكم جانب البر يعني ناحية البر أو يرسل عليكم حاصباً يقول أو يعطركم بخار من السماء فتفلتم كذا فاعل يقوم لثم لا تجدوا لكم وكلاً ثم لا تجدوا لكم ما يقوم بالمدافعة عنكم من غذائه وما منعكم منه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله أفأنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً يقول بخار من السماء ثم لا تجدوا لكم وكلاً أي منعة ولا نصراً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح في قوله أفأنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً قال اذا خرجتكم من البحر وكان بعض أهل العرب يوقعه تأويل قوله أو يرسل عليكم حاصباً أو يرسل عليكم حاصباً فاصفاً يخسف ويستشهد أقوله ذلك بقول الشاعر

مستقبلين شمال الشام يضربنا * بحاصب كنديف القطن منتور

وأصل الحاصب الريح يخسف بالحصاة والحصاة الارض فيها الرمل والحصى المغار بقا في الكلام حاصب فلانا اذا دام ماء بالحصاة وانما وصفت الريح بأنها تخسف لبرها الناس بذلك كما قال الاخطل

ولقد علمت اذا العشار تروح * هدى الزئال تنكب شمالا
ترى العضاء بحاصب من تلجها * حتى يبيت على العضاء جفالا

أجراماً وأجسام ففهم نظروا علم أنه لم يذهب أحداً الى أن الانسان جسم خارج عن البدن والى أنه عرض حال في البدن الا ما نقل عن الأطباء وعن أبي الحسين البصري من المعتلة أن الانسانية عبارة عن امتزاج اجزاء العناصر

الإنسان بالغضب وانصاه الله فيمنعه من الاشتغال بالشهوة والانصباب إليها فغلينا أنهما مفتتان مختلفتان لحدود واحدات لو كان لكل منهما مبدأ مستقل لم يكن اشتغال أحدهما (٨٦) بغيره ما عدا الآخر وأيضاً إذا أدركنا شيئاً فبعد يكون الإدراك سبباً لحصول الشهوة

(يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوفى كتابه بيمنه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتبلا) اختلاف أهل التأويل في معنى الإمام الذي ذكر الله جل ثناؤه أنه يدعو كل أناس به فقال بعضهم هو نبيه ومن كان يفتدى به في الدنيا وأبائهم ذكر من قال ذلك **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل عن أبي ثعلبة عن مجاهد يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال بينهم **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكام عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي رزة عن مجاهد يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال بينهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بإمامهم قال بينهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا أناس بإمامهم قال بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وقال آخرون بل معنى ذلك أنه يدعوهم بكتب أعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال الإمام ماعل وأملى في كتب عليه في بعض مقبلة الله جل كتابه بيمنه فقرأه واستبشر ولم يظلم فتبلا وهو مثل قوله وأتمم بالإنماميين والإمام ماعل وأملى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال بأعمالهم **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن بكتبهم الذي فسر أعمالهم **حدثنا** محمد عن الحسين قال سمعت أبا عازب يقول ثنا عيسى قال سمعت النخاع يقول في قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم يقول بكتبهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العلاء قال بأعمالهم وقال آخرون بل معناه يوم ندعو كل أناس بكتبهم الذي أنزل عليهم فيه أمرى ونهى ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت يحيى بن زبدي قول الله عز وجل يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال بكتبهم الذي أنزل عليهم فيه أمر الله ونهيه وفرأضه والذي عليه نحاسون وقرأ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الشريعة الدين والمناهج السنة وقرأ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال ففوح وأولهم وأنت آخرهم **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم ندعو كل أناس بإمامهم بكتبهم * وأولى هذه الأقوال عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك يوم ندعو كل أناس بإمامهم الذي كانوا يقتدون به وبأخون به في الدنيا لأن الأغلب من استعمال العرب الإمام فيما أتوا فقتدي به وتوجيه معاني كلام الله إلى الأشهر وأولى ما لم تثبت حجة بخلافه فيجب التسليم لها وقوله فمن أوفى كتابه بيمنه يقول في أعطى كتاب عمله بيمنه فأولئك يقرؤون كتابهم ذلك حتى يعرفوا جميع ما فيه ولا يظلمون فتبلا يقول تعالى ذكره ولا يظلمهم الله من جزاء أعمالهم فتبلا وهو المقتل الذي في شق بطن النواة وقد مضى البيان عن القليل عما أغنى عن عادته في هذا الموضع **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله ولا يظلمون فتبلا قال الذي في شق النواة * القول في تأويل قوله تعالى (ومن كان في هذا أعشى فهو في الآخرة أعشى وأضل سبيلا) اختلاف أهل التأويل في المعنى الذي أشير إليه بقوله هذه فقال بعضهم أشير بذلك إلى التمر التي عددها تعالى ذكره بقوله ولقد كرمنا بني آدم

وقد يكون من باب الغضب فعلنا أن صاحب الإدراك بعينه هو صاحب الشهوة والغضب وأيضا النفس لا يمكن أن تتحرك بالإرادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور بخير يرغب في حذبه وبشر يرغب في دفعه وهذا يقتضي أن المتحرك بالإرادة هو بعينه المدرك للخير والشر واللذيق والمؤذي والنافع والضرار وهو المصير والسامع والشام والذائق واللامس والتحصيل والمنفكر والمشتهى والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوى متغايرة واذابت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد ولو كانت جزءا من أجزاء البدن كانت قوة سارية في جميع أجزاء البدن والوجود بخلاف الكل فخص البقين بأن النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل جزء من أجزائه ومنها أن الاستقراء يدل على أن أحوال النفس بالتدريج من أحوال الحسد لان الجسم اذا قبل شكل التثليث مثلا امتنع أن يقبل حينئذ شكل التربيع ولا كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة يعينها على ادراك ما عداها ولذلك يزداد الانسان فهماؤا كلما يزداد بالعلوم وأيضا كثرة الافكار توجب قوة للنفس وتسدع استبداد النفس على الدماغ وقد تسمى أبدان أرباب الرياضة في غاية الخافة والهرال وتقوى نفوسهم بحيث لا يلتفتون الى السلاطين وأحباب الشوكة والقوة وما يختص بهذه الآلة التي

وتدبر ما دام أن أجسامهم متغيرة من صفة إلى صفة فحين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح كان الأنسب أن يقول إنه جسم كان كذا ثم

صار كذا وكذا كاذكر في كفة توالد البدن ، كان نطفة ثم صار علقه ثم مضغاً إلى آخره . والاحاديث الواردة في أن الأرواح مخلوقة قبل
الاجساد تدور كذلك الرأي الذي اديننا من أن النفس شيء مغاير للبدن ولا جزائه والله (٨٧) أعلم بحقائق الأمور قال أهل النظم لما بين أنه

ما أتاهم من العلم الأقل أراد أن
يبين أنه لو شاء أن يأخذهم نعم ذلك
القليل لقد علمه فقال (ولئن شئنا
لنذهبن بالذي أوحينا اليك) قلت
في نسبة علم القرآن إلى القلة خروج
من الأدب والأولى في وجه النظم أن
يقال إنه لما كشف لهم الغطاء عن
مسألة الروح وبين أن ذلك من
العلوم الإلهية التي لا لها بها إلا من
العلوم الإنسانية القليلة . وكان فيه
بمان كمال علمه تعالى وتقصان علم
الإنسان أراد أن يبين غاية قدرته
ونهاية ضعف الإنسان أضافين
أنه قادر على ذهاب القرآن وتحويله
عن الصاوير والمصاحف وسكون
ذلك في آخر الزمان كما في الروايات
ثم لا يتصور الذي هو أكمل
أنواع الإنسان من يتوكل عليه
باستبداده فضلاً عن غيره (الأرجحة
من ذلك) استثناءه مفضل أي الآن
يرسل ربك فريده عليك كان
رحمته تتوكل عليه بارداً ومنقطع
معناه ولكن رحمته من ربك تركته
غير مدحوبه (إن فضله) بما جاء
القرآن اليك ثم ابقائه عليك وأمر هذا
وبساتين الخصائص والمزايا (كان
عليك كبيراً) وفيه أن نعمة
القرآن وبقاءه مخفوفاً في الصدور
مستطورياً في الدفاتر من أجل
التم وأشر فيها فعلى كل ذي
علم أن لا يغفل عن شكرها والقيام
بواجبها جعلنا الله ممن يراعي حق
القرآن ويعمل بمقتضاه واحتج
الكعبة بالآية على أن القرآن
مخلوق لأن ما عكس الزمان والذهاب
به يستحيل أن يكون قديماً وأوجب

وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً فقال ومن
كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن المنبج**
قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن محمد بن أبي موسى قال سئل عن هذه الآية ومن كان
في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً فقال قال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً قال من عني عن شكر
هذه النعم في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً . وقال آخرون بل معنى ذلك ومن كان
في هذه الدنيا أعمى عن غيرة الله فيها وجهه فهو في الآخرة أعمى ذكر من قال ذلك **حدثني**
علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن كان في هذه
أعمى يقول من عني عن قدرة الله في الدنيا فهو في الآخرة أعمى **حدثني محمد بن عمرو قال**
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني الحارث قال** ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً
عن ابن أبي شيبة عن مجاهد في هذه أعمى قال الدنيا **حدثنا بشر قال** ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى يقول من كان في هذه الدنيا
أعمى عما بين فها من نعم الله وخلقها وعجايبه فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً فينا يفسد عنه
من أمر الآخرة وأعمى **حدثنا محمد قال** ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة ومن كان
في هذه أعمى في الدنيا فصار أراه الله من آياته من خلق السموات والأرض والجبال والجموم فهو
في الآخرة الغائبة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلاً **حدثني يونس قال** أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد وسئل عن قول الله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً فقراً
أن في السموات والأرض لا يات للزومين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقراً ومن آياته أن خلقكم
من تراب ثم إذا أنتم بشر تنشرون وقراً حتى بلغ وله من في السموات والأرض كله فانهن قال
كل له مطعون إلا أن آدم قال فمن كان في هذه الآيات التي يعرف أنهم ما نوا يشهد علمها وهو
يرى قدرتنا ونعمتنا أعمى فهو في الآخرة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلاً . وأولى الأقوال في ذلك
عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن جميع الله على أنه المنفرد
بخلقها وتدبيرها وتصريف ما فيها فهو في أمر الآخرة التي لم يرها ولم يراها وفيما هو كائن فيها
أعمى وأضل سبيلاً يقول وأضل طر فقامته في أمر الدنيا التي قد عاينها ورأها واعتقلنا ذلك أولى
ثأويلاته بالصواب لأن الله تعالى ذكره لم يخص في قوله ومن كان في هذه الدنيا أعمى عني
الكافريه عن بعض شجبه عليه فيها دون بعض فيوجه ذلك إلى عماه عن نعمه بما أنعم به عليه من
تكرمه عني آدم وحمله إياهم في البر والبحر وما عدي في الآية التي ذكر فيها نعمهم عليهم بل عم بالخبر
عن عماه في الدنيا فهم كعمه تعالى ذكره . واختلفت القراء في قراءة قوله فهو في الآخرة أعمى
فكسرت القراء جميعاً الحرف الاول أعني قوله ومن كان في هذه أعمى وأما قوله فهو في الآخرة
أعمى فان عامة قراء الكوفيين أملت أضافاً قوله فهو في الآخرة أعمى وأما بعض قراء البصرة فانه
فقصوا وأنه بمعنى فهو في الآخرة أشد عني واستشهد لوجه قراءته بقوله وأضل سبيلاً وهذه القراءة
هي أولى القراءتين في ذلك بالصواب للشاهد الذي ذكرنا من قارئه كذلك وإنما كرم من كرم قراءته
كذلك لئلا نمت أنه أن ذلك مقصود به قصد عني العينين الذي لا يوصف أحد بأنه أعمى من آخر أعمى

إن إرادة العلم به عن القلوب والذهاب بالقشور الدالة عليه في المصاحف لا يوجب حدوث الكلام النفساني الذي هو محل النزاع ثم دل على أن
الذي أوحى إليهم ليس من جنس كلام المخلوقين فقال (قل إنما اجتمعوا إلى انس وطين) الآية وقد مر وجهه . يانا القرآن في أوائل سورة البقرة

فان قيل هب أنه ظهر عجز لانسان عن معارضته فكيف يعرف عجز الجن عن معارضته ولم يجوز أن يقال ان الجن أعانوه على هذا التأليف
سبعاف اضلال الخلق وأخبار شديدة ليس من (٨٨) كلام الجن بوجوب الدور وليس لاحد أن يقول ان الجن ليسوا بفضحاء فكيف يعقل

أن يكون القرآن كلامهم لانا
نقول التحدى مع الجن انما يحسن
لو كانوا افضحاء فالجواب أن عجز
الشر عن معارضته يكفي في اثبات
كونه معجزا ثم ان الصادق ابنى
ثبت صدقه بظهور المعجز على وفق
دعواه أخبر أن الجن أيضا عاجزون
عن الاتيان بمثل القرآن فسط
السؤال بالكتابة على أنه سبحانه قد
أجاب عنه في آخر سورة الشعراء
بقوله هل أنشاكم على من تزل
الشياطين وسوف يخبره تفسيره
ان شاء الله تعالى قالت المعتزلة
التحدى بالقديم محال وأجيب بمثل
ما مر أن محصل النزاع هو الكلام
النفسي لا الالفاظ التي يقع التحدى
بها وبفصاحتها ثم بين أنهم مع
ظهور عجزهم بقوا مصرين على
كفرهم فقال (ولقد صرفنا) ردنا
وكرنا (للناس في هذا القرآن من
كل مثل) من كل معنى هو كالمثل
في غرابته وحسنه وذلك كدلائل
التوحيد والنبوة والمعاد وكالتخصص
اللائقة وغيرهما من المواعظ والنصائح
(فأبى أنكر الناس) فيسمه معنى النبي
كأنه قيل فلم يرضوا (الاكفورا)
ويجودا قال أهل البرهان انما لم
يذكر الناس في أوائل السورة حين
قال ولقد صرفنا في هذا القرآن
ليذكرنا والتقدم ذكرهم في السورة
وذكرهم في الكهف اذ لم يذكر
ذكرهم وذكر الناس ههنا وان
جرت ذكرهم دفعا لالتباس لان
ذكر الجن أيضا قد جرى وقدم
للناس على قوله في هذا القرآن كما
قدمه في قوله قبل لئن اجتمعت

اذ كان على البصر لا يتفاوت فيكون أحدهما أزيد على من آخر الا بدخال أشد وأبين فليس الامر
في ذلك كذلك وانما قلنا ذلك من على القلب الذي يقع فيه الشاؤن فاعلمنا به على قلوب الكفار
عن شجاعة الله التي قد علمنا ابصارهم فلذلك جاز ذلك وحسن و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حديثا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا شيبان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو في الآخرة قال أعمى عن حجة في الآخرة القول في
تأويل قوله تعالى (وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيره واذ لا تتخذوا
خلفاء) اخلف أهل التأويل في الفتنة التي كادوا للمشركون أن يفتنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهما عن الذي أوحى الله اليه الى غيره فقال بعضهم ذلك اللام بالآلهة لان المشركين دعوه الى
ذلك فهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حديثا ابن جند قال ثنا يعقوب
القمي عن جعفر عن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود فتمعه فربش
وقالوا لا ندعه حتى يلمأ لهتنا فحدث نفسه وقال ما على أن ألبسهم باعد أن يدعوني أستلم الحجر
والله يعلم أني لها كره فأي الله فأزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا
غيره الآية حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولولا أن ثبتناك لقد كدت
تركن الهم شيئا قليلا ذكرنا أن قرشا خالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى الصبح
يكلمونه ويخوضونه ويسودونه ويقارونه وكان في قولهم أن قالوا انك تأتي نبي لآلتي به أحد
من الناس وأنت سيدنا وابن سيدنا فإنا لو ايكلمونه حتى كاد أن يقارفهم ثم منع الله وعصمه من
ذلك فقال ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن الهم شيئا قليلا حديثا محمد بن عبد الأعلى قال
ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتفترى علينا غيره قال أطا فوابد ليلة فقالوا أنت سيدنا وابن
سيدنا فأرادوا على بعض ما يريدون فهم أن يقارفهم في بعض ما يريدون ثم عصمه الله فذلك قوله
لقد كدت تركن الهم شيئا قليلا الذي أرادوا فهم أن يقارفهم فيه حديثا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن عطاء قال قالوا انك أتيت الهمنا فامسها فذبت
قوله شيئا قليلا وقال آخرون انما كان ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أن ينظر قوما
باسلامهم إلى مدسأ لولا انظار اليها ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن سعد قال ثنى أبي
قال ثنى على قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي
أوحينا إليك لتفترى علينا غيره واذ لا تتخذوا خلفاء وذلك أن ثنفا كانوا قالوا للتي صلى الله عليه
وسلم برسول الله أجلسنا حتى يهدى لا لهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لا لهتنا أخذناه ثم أسلمنا
وكسرنا لآلهة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم وأن يؤجلهم فقال الله ولولا أن ثبتناك
لقد كدت تركن الهم شيئا قليلا والصلوب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن
نبيه صلى الله عليه وسلم أن المشركين كادوا أن يفتنوه عما أوحاه الله اليه ليعلم بغيره وذلك هو
الافتراء على الله وجاز أن يكون ذلك كان ما ذكر عنهم من ذكر أنهم دعوه إلى أن عس ألهمهم ولم
بها وجاهز أن يكون كان ذلك ما ذكر عن ابن عباس من أمر تقف ومساءتهم يا همد ألوهم ما ذكرنا
وجاز أن يكون غير ذلك ولا بيان في الكتاب ولا في خبر يقطع العذرا في ذلك كان والاختلاف فيه
موجود على ما ذكرنا فلا شيء فيه أصوب من الايمان بظاهره حتى يأتي خبر يوجب التسليم له بيان
ما عني بذلك منه وقوله واذ لا تتخذوا خلفاء خيلنا بقول تعالى ذكره ولو فعلت ما دعوك اليه من الفتنة

الانس والجن وأما في الكهف فمكس الترتيب لان الم ودا لته عن قصة أصحاب الكهف وغيرها وقد
أوحاه الله تعالى اليه في القرآن وكانت العنابة بالقرآن أن كرف فكان تقدية أجدر في التأويل وان كادوا ليفتنونك أي من على قلوبهم ولولا

أن يشترك بالقول الثابت هو قول لاله الله الى أن بلغت حقيقة لاله الله شيئاً قليلاً وانما وصفه بالقله لأن بشريته مغلوقة وروحانيته غالبة ضعف الحياة وضعف المات أي نحى نفسه وأذفناك عذاب حياتها (٨٩) واستبلاها على الروح ونحيت قلبك وأذفناك

عذاب ماته وضعف روحك وبعده عن الحق سنة من قدر أرسلنا أي جرت عادة الله تعالى بأن يجعل لكل نبي عدواً يؤذيه ويكرهه ثم بين طريق خلاص الانبياء والاولياء عن ورطة الابتلاء فقال أقم الصلاة أي أذهب القلب الحاضر منها وأبلا ان قرآن الفجر كان مشهوداً بشواهد الحق بل الحق مشهود له ثم أدخل مدخل صدق يعنى السير في الله بانه وأخرجني مخرج صدق من حولي وأتاني وأجعل لي من لدنك لامن لدن غيرك وفيه أن كل ذي مقام فانه لا يصل الى مقامه الاسمي بلازم الوصول الى ذلك المقام كقولاه وسعي لها سعيها روى أن رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يعرض حاجته فقال صلى الله عليه وسلم ما تريد فقال مرا فافتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك فقال الرجل لي مرا فافتك في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأعني على نفسك بكرة السجود جاء الحق من الواردات والشواهد وتجلي صفات الجمال والحلال وزق الباطل وهو كل ما خلا الله من الموجودات ومن الحواطر كقوله

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل *
ونزل من القرآن ما هو شفاء وعلاج
كلام الحبيب طيب القلب
* ان الأحاديث من سلى تسليتي *
قل الروح من أمري قال العارفين
الله تعالى عالمان عالم الأمر الذي خلق
لامن شيء وعالم الخلق الذي خلق من
شيء ويعبر عنهم بالآخرة والذنب
والملكوت والمالك والغيب والشهادة

عن الذي أوينا اليك لا تتخذوا إلا أنفسهم خيلوا وكنت لهم وكانوا أولياء في القول في تأويل قوله تعالى (ولو لا أن يشترك باله) لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً يقول تعالى ذكره ولو لا أن يشترك يا محمد بعصمتنا باله عمادك البه هو لا المشركون من الفتنه لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً يقول لند كدت تتجمل اليهم وتطمئن شيئاً قليلاً وذلك ما كان صلى الله عليه وسلم هم به من أن يفعل بعض الذي كانوا سألوه ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر حين نزلت هذه الآية ما حدثنا محمد بن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله ولو لا أن يشترك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتفي الى نفسى طرفه عين في القول في تأويل قوله تعالى (إذا أذفناك ضعف الحياة وضعف المات ثم لا تتخذوا علينا نصيراً) يقول تعالى ذكره ولو لا المشركين يا محمد شيئاً قليلاً فمما سألوا إذا أذفناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب المات ويحوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إذا أذفناك ضعف الحياة وضعف المات يعنى ضعف عذاب الدنيا والآخرة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ضعف الحياة قال عذابها وضعف المات قال عذاب الآخرة **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إذا أذفناك ضعف الحياة وضعف المات أي عذاب الدنيا والآخرة **حدثني** محمد قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة ضعف الحياة وضعف المات قال عذاب الدنيا وعذاب الآخرة **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخلاء يقول في قوله ضعف الحياة وضعف المات يعنى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في قوله إذا أذفناك ضعف الحياة مختصر كقولك ضعف عذاب الحياة وضعف المات فهم أعذبان عذاب المات به وضعف عذاب الحياة وقوله ثم لا تتخذوا علينا نصيراً يقول ثم لا تتخذوا يا محمد إن نحن أذفناك لو كننا الى هؤلاء المشركين لو كننا اليهم عذاب الحياة وعذاب المات علينا نصيراً ينصركم علينا ويمنعك من عذابك وينقذك مما نالك من عاقبة في القول في تأويل قوله تعالى (وإن كادوا يستغفرونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك الا قليلاً) يقول عز وجل وإن كاد هؤلاء القوم يستغفرونك من الأرض يقول يستغفرونك من الأرض التي أنت بها ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك الا قليلاً يقول ولو أخرجوك منها لم يلبثوا بعدك فيها الا قليلاً حتى أهلكهم بعد ما عاجل واختلف أهل التأويل في الذين كادوا أن يخرجوه منها فقال بعضهم الذين كادوا أن يستغفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليهود والذين أرادوا أن يخرجوه منها المدينة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال عمر حمزة بن جهم عن بعض اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أرض الانبياء أرض

(١٢) - (ابن جرير) - (خمس عشر) والمعنى والصورة والباطن والظاهر والارواح والاجسام وما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله جوهرة وفي رواية فتنظر اليها فذابت أول ما خلق الله الروح أول ما خلق الله روح وفي رواية نوري وأول

ما خلق الله العقل وأول ما خلق الله القلم وما قبل عن بعض السلف أن أول ما خلق الله على الإطلاق ملكاً روى فلا أسماء مختلفة والمسي واحد وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم (٩٠) فاعتبار أنه كان درة صدف الموجودات حتى درة جوهره و باعتبار نورانيته سي

نور لو باعتبار فور عقله سمي عقلاً قال له أقبل إلى الدنيا رجة للعالمين فأقبل ثم قال له أدبر أي ارجع الخرب فادبر عن الدنيا ورجع إلى المعراج ثم قال له عزني وجاهلي ما خلقت خلقاً أحب إلي مني بل أعرف وبل أخذتني طاعة من أخذت منك الدين والنسبة وبل أعطى أي شفاعتك أعطى الدرجات العالوية وبل أعاقب الكافرين وبل أئيب المؤمنين و باعتبار جريان الأمور على وفق متابعته والاقتداء به سمي قلماً و باعتبار غلبت صفات الملائكة عليه سمي ملكاً كروياناً كل الأرواح خلقت من روحه كان أم الأرواح وروحها فهذا قيل له أي وقد ورد في الحديث آدم ومن دونه تمت لوائ يوم القيامة ولما كان الروح خليفة الله تعالى انصف بالانسية دون الأبدية ولما كان الجسد خليفة الروح فبالروح قوامه وقوامه لم يكن الجسد أزلياً ولا أبدياً إلا بتبعه الروح ثم أخبر عن عزة القرآن وغيره الرحمن بقوله ولئن شئنا لنذهبن الآية وفيه أنه لا يقدر على الاتيان والذهاب إلا الله تعالى لكنه أكد كذا المعنى بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن والمراد بالجن كل ما هو مستحور عن العيون فيتناول الملائكة أيضاً وفسه أنه لا مثل لصفاته حتى الكلام كما أنه لا مثل لذاته والله تعالى أعلم بالصواب (٩١) وقالوا انؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينموها

الشام وان هذه ليست بأرض الانبياء فأزل الله وان كما واليستفرونك من الارض انخرجوك منها * وقال آخرون بل كان القوم الذين فعلوا ذلك فربوا الارض مكة ذكر من قال ذلك حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان كادوا ليستفرونك من الارض انخرجوك منها واذ اليبسئون خلافك الا قليلاً وقد هم أهل مكة باخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ولو فعلوا ذلك لما توطئوا ولكن الله كفهم عن اخراجه حتى أمره ولعلنا مع ذلك لبثوا بعد خروج نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر حديث محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ليستفرونك من الارض قال قد فعلوا بعد ذلك فأهلكهم الله يوم بدر ولم يلبثوا بعد الا قليلاً حتى أهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سقاة الله في الرسل اذ فعل بهم قومهم مثل ذلك حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نعيم عن مجاهد خلافاً للاقبال قال لو أخرجت قريش محمد العذوب لكان ذلك القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله * وأولى القولين في ذلك عسدي بالصواب قول قتادة ومجاهد وذلك أن قوله وان كادوا ليستفرونك من الارض في سياق خبر الله عز وجل عن قريش وذكر ما يلهيهم ولم يستمر لهم وقبل ذلك ذكر فوجه قوله وان كادوا إلى أنه خبر عنهم فهو بان يكون خبراً عن جرى له ذكر أو من غيره وأما القائل الذي استأمنه الله لحل ذكره في قوله واذ اليبسئون خلقت الا قليلاً فانه فيما قيل ما بين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى أن قتل الله من قتل من مشركهم بدر ذكر من قال ذلك حديث محمد بن سعد قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذ اليبسئون خلقت الا قليلاً يعني بالقليل يوم أخذهم بدر فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعد حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النخاع يقول في قوله واذ اليبسئون خلقت الا قليلاً كان القليل الذي لبثوا بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى أن ظهرهم إلى بدر فأخذهم بالعداب يوم بدر وعنى بقوله خلافك بعدك كما قال الشاعر

عقب الرذاد خلافاً فكأنما * بسط الشواطط بينهم حصرا

يعنى بقوله خلافاً بعدها وقد حكى عن بعضهم أنه كان يقرأها خلقت ومعنى ذلك ومعنى الخلاف في هذا الموضع واحد * القول في تأويل قوله تعالى (٩٢) ستمه قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا نجد لستنا نحو بل يقول تعالى ذكره لو أخرجوك لم يلبثوا خلافاً للاقبال وأهلكناهم بعداب من عندنا فتم قد أرسلنا قبلك من رسلنا فانا كذلك كنا فعل بالامم اذ أخرجت رسلها من بين أظهرهم ونصبت السنة على الخروج من معنى قوله لا يلبثون خلافاً للاقبال لان معنى ذلك لعذبناهم بعد قليل كسنتنا في أمم من أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لستنا نحو ولا عا جرت به كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ستمه قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لستنا نحو ولا أي ستمه الامم والرسول كانت قبلك كذلك اذا كذبوا رسلهم وأخرجوهم لم يلبثوا ولا أن الله أزل عليهم عذابه * القول في تأويل قوله تعالى (٩٣) اقم الصلاة لولئ التمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً يقول تعالى ذكره لئيب محمد بن الله

أو تكون لك حجة من تخيل وغيب فجر الأسماء خلافاً فجبراً أو تسقط السماء فزاد علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو ترفق في السماء ولن يؤمن لرقيل حتى تنزل علينا كتاباً نرؤوه قل حجاب رب هل كنت

الانبياء رسولاً ومنع الناس أن يؤمنوا بآلهة الهدي الآن قالوا أبعث الله نبياً رسولاً قل لو كان في الأرض ملائكة عشرون مطمئنين
لزالنا عنهم السماء ملكاً رسولاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم انه كان بعباده (٩١) خبيراً بصيراً ومن يهتد لله فهو الهتد

ومن يضل فلن نجعلهم أولياء من
دونه ويحشرهم يوم القيامة على
وجوههم عما كانوا يعملون
جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً
ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا
وقالوا آئنا كنا عناداً مغروراً
لمعبوثين خلقاً جديداً أولهم رؤا أن
الله الذي خلق السموات والأرض
قادر على أن يخلق مثلهم وجعل
لهم أجيالاً ربهم فأي الظالمون
الأكفورا قبل أولئك فليكن
نزاعهم رجوعهم إذا لمسكتهم
خشيعة الانفاق وكان الإنسان قديراً
واثقاً يتنعمون تسع آيات بينات
فأسأل بني إسرائيل أفضاهم فقال
له فرعون اني لأظنك يا موسى
مصحوراً قال لقد علمت ما أنزل
هؤلاء الأرب السموات والأرض
بصائر وآيات لعلهم يعرجون مشهوراً
فأراد أن يستفزهم من الأرض
فاغرقناه ومن معه جميعاً وقتلنا
موسى فأسأل بني إسرائيل أسكنوا الأرض
فأذابنا وعسد الأخرجة جثثاً بكم
لفسافاً وبالحق أنزلناه وبالحق نزل
وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً
فرقناه لتقرأ على الناس على
مكت ونزلناه تنزيلاً قل آمنوا به
أولاً ثم امنوا أن الذين أتوا العلم من
قبله أذا تبلى عليهم خبرون لاذقان
سجداً ويقولون سبحان ربنا إن
كان وعد ربنا لمفعولاً ويخرون
للاذقان ليكونوا بيزيدهم خشوعاً
قل ادعوا لله أو ادعوا للرحمن أياماً
تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر
بصلواتك ولا تخافت بها واتبع من
ذلك سبيلاً وقل الحمد لله الذي لم يشذ

عليه وسلم أقم الصلاة يا محمد للولاء الشمس واختلف أهل التأويل في الوقت الذي عناء الله بدلولك
الشمس فقال بعضهم هم وقت غروبها والصلاة التي أمر بأقامتها حينئذ صلاة المغرب ذكر من
قال ذلك **حديث** راجع بن عبد الأعلى الأسدي قال ثنا ابن فضال عن أبي إسحق يعقوب
الشبلي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه كان مع عبد الله بن مسعود على سطح حين غربت
الشمس فقرأ أقم الصلاة للولاء الشمس إلى غسق الليل حتى فرغ من الآية ثم قال والذي نفسي
بيده إن هذا حين ذلكت الشمس وأظفر الصائم وقت الصلاة **حديث** ابن بشار قال ثنا
ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقب بن عبد الغافر أن أبا عبيدة بن عبد الله كتب إليه
أن عبد الله بن مسعود كان إذا غربت الشمس صلى المغرب وبفطر عندها كان صائماً ويقسم
عليها عيماً ما يقسم على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله إلا هو إن هذه الساعة كانت هذه الصلاة
وقرأها بنفسه يراهم كتب الله أقم الصلاة للولاء الشمس إلى غسق الليل **حديث** محمد بن
المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال هذا بدلولك
الشمس وهذا غسق الليل وأشار إلى المشرق والمغرب **حديث** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال ابن عباس بدلولك الشمس غروبها يقول ذلكت
براح **حديث** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي إسحق عن
الأسود عن عبد الله أنه قال حين غربت الشمس ذلكت براح يعني براح مكانا **حديث** الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال
دلو كهاتر غروبها **حديث** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قد ذكرنا
أن ابن مسعود كان يصليها إذا وجبت وعنددها يفطر إذا كان صائماً ثم يقسم عليها قبل ما يقسمه
على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله إلا هو إن هذه الساعة لم يقات هذه الصلاة ثم يقرأ ويصليها
وسيديقها من كتاب الله أقم الصلاة للولاء الشمس إلى غسق الليل **حديث** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة للولاء الشمس إلى غسق الليل قال كان أبي يقول
دلو كهاتر حين تبدل الشمس تغرب إلى أن يغسق الليل قال هي المغرب حين يغسق الليل وتلك
الشمس للغروب **حديث** سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان بن عيينة مع عمرو بن دينار
أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول كان عبد الله بن مسعود يصلي المغرب حين يغرب حاجب
الشمس ويختلف أنه الوقت الذي قال الله أقم الصلاة للولاء الشمس إلى غسق الليل **حديث** ابن
حبيب قال ثنا جرير عن معوية عن إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود حين غربت الشمس هذا والله
الذي لا اله إلا غيره وقت هذه الصلاة وقال دلو كهاتر غروبها * وقال آخرون دلو الشمس صليها
للزوال والصلاة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقامتها عند دلو كهاتر الظهور ذكر من قال
ذلك **حديث** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة
ابن عمار عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دلو كهاتر يعني الشمس **حديث** يعقوب
ابن إبراهيم قال ثنا هشيم عن معوية عن الشعبي عن ابن عباس قال في قوله أقم الصلاة للولاء
الشمس قال دلو كهاتر الها **حديث** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو أسامة عن عبد الحميد
ابن جعفر عن نافع عن ابن عمر في قوله أقم الصلاة للولاء الشمس قال دلو كهاتر الها **حديث**

ولما لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيراً ﴿٩٢﴾ القرا أنت تغرب من الفجر يعقوب وعاصم وحزنه وعلى وخلف سوى
المفضل وابن الزناد الآخرون من التعجب ترك كثير الفعل وان كان الفاعل والمفعول مفرداً حتى تنزل بالتحذيف أو عمرو ويعقوب الآخرون

بالتشديد كسفاً: نتج السين أبو جعفر ونافع وعاصم وابن ذكوان الباقون بالاسكان قال: سبحانه بلفظ الماضي، كثير وابن عامر الباقون قل على الامر فهو المتهدي بأثبت الباء (٩٢) في الحالين سهل ونافع وأبو عمرو وفي الوصل الباقون بحذف الباء ن إذا بفتح الباء

أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وخبت زدنهم بإدغام التاء في الزاي أو عمرو وجره وعلى وخلف وهشام وسهل لقد علمت بضم التاء على التكلم على الآخرون بالفتح على الخطاب قل ادعوا أكبر الامم لاسما كنتم عاصم وجره وسهل ويعقوب وعاصم الآخرون بضمها للاتباع أو ادعوا بكسر الواو وعاصم وجره وسهل الباقون بالضمة أو ما جزة ورويس يقفان على أيام بيتدثان ما تدعوا ويسمى هذا الوقف وقف البيان الباقون على كلمة واحدة في الوقوف يتبعوا لا تفخيرا لا قبلا لا في السماء ط لا ابتداء التي بعد طول القصة وقبل الأصح الوصل لأن قوله وانؤمن رقيب من كلامهم تفردوا ط رسولاً رسولاً رسولاً وبسكنم ط بصيرا المتهدج لعطف جلتى الشرط مع التضاد دونه لا لأن الواو لا يحتمل الاستئناف وصما جهنم ط سعيرا جديدا لا رب فمه ط انتهى الاستفهام الى الأخبار كفورا الانفاق ط قنورا مسخورا بصائر ط الابتداء بان مع اتحاد القائل مشبورا جميعا لا للعطف لفظا ط لا انقطاع النظم والمعنى نزل ط لا ابتداء النبي ونذرا احترازا من إهمام العطف تنزيلا أولا تؤمنوا ط سجدا لا لفعولا خشوعا الرحمن ط لتصدير الشرط الحسن ج لا انقطاع نظم الشرط الى انتهى مع اتحاد المراد سبيلا تكبيرا في التفسير ليس من شرط كون النبي صادقا

ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن سيار بن سلامة عن أبي برزة الأسلمي قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال اذا زالت حدثنا ابن جسيم عن أخرى قال ثنا أبو قتيلة قال ثنا الحسين بن واقد قال ثنا سيار بن سلامة الرازي قال أقيت بأبرزه فسأله والدي عن مواقيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة لدلوك الشمس حدثني الحسين بن علي الصدائي قال ثنا أبي قال ثنا مبارك عن الحسن قال قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال الظهر لدلوكها اذا زالت عن بطن السماء وكان لها في الارض فيء حدثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن جوير عن الضعفاء مثل ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عيان عن أشعث عن جعفر بن أبي جعفر في أقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن ابن عباس قال دلوك الشمس زيفها بعد نصف النهار يعني الظل حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دلوك الشمس قال حسين تزيغ عن بطن السماء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس أي اذا زالت الشمس عن بطن السماء الصلاة الظهر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لدلوك الشمس قال حسين تزيغ حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريج عن ابن جريج عن مجاهد قال دلوك الشمس حسين تزيغ * وأولى القوانين في ذلك بالصواب قول من قال غنى بقوله أقم الصلاة لدلوك الشمس صلاة الظهر وذلك أن الدولوك في كلام العرب المثل يقال منه ذلك فلان الى كذا اذا مال اليه ومنه الخبر الذي روي عن الحسن أن رجلا قال له أيداك الرجل امرأته يعني بذلك أعيل بها الى المطالبة بحقوقها ومنه قول الراجر هذا مقام قدسي رباح * غدوة حتى دلكت رباح

وروي رباح بفتح الباء فمن روى ذلك رباح بكسر الباء فانه يعني أنه يضع الناظر كفه على حاجبه من شعاعها لينظر مالي من غبارها وهذا تفسير أهل الغريب أبي عبيدة والاصمعي وأبي عمرو الشيباني وغيرهم وقد ذكرت في الخبر الذي روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال حين غربت الشمس دلكت رباح يعني رباح مكانا واستأدري هذا التفسير غنى بقوله رباح مكانا من كلام من هو بمن في الاسناد أو من كلام عبد الله فان يكن من كلام عبد الله فلاشك أنه كان أعلم بذلك من أهل الغريب الذين ذكرت قولهم وأن الصواب في ذلك قوله دون قولهم وان لم يكن من كلام عبد الله فان أهل العربية كانوا أعلم بذلك منه ولما قال أهل الغريب في ذلك شاهد من قول الجراح وهو قوله

والشمس كادت تكون دنقا * أدفعها بالراح كي أبرح لقا

فأخبر أنه يدفع شعاعها لينظر الى مغيبها راحه ومن روى ذلك بفتح الباء فانه جعله اسماء للشمس وكسر الحاء لاخراجها الى أعلى في دبر قطام وحدام ورقاش فاذا كان معنى الدولوك في كلام العرب

تواتر المعجزات وتعالى الآيات لان فتح هذا الباب رحمة، فقبض المقصود هو أن لا تثبت نبوته أبدا ولكن المعجز الواحد يكفي في صدق النبي واقتراح الزيادة من جهة العباد فلا حرج لمساكين الله سبحانه اعجاز القرآن حكى مقترحات المعادين بيان التعميمهم الى الكثر قال

ابن عباس ان رؤساء مكة أرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهم حلوس عند الكعبة فأتاهم فقالوا يا محمد ان أرض مكة ذمعة فسير جباها
لنفسع وبخرنا بها ينبوعا زرع فيها فقال لا أقدر عليه فقال قائل منهم أو تكون لك (٩٣) حنفة من تخيل وعسف فتفجر الأنهار تخرلاها

تفجيرا فقال لا أقدر عليه فقيل
له أو تكون لك بيت من زخرف أى
من ذهب فيغشاها فقال لا أقدر
عليه فقيل له فإذا كنت لا تستطيع
الخبر فاستطع الشرف أسقط السماء
كازعمت علينا كسفا فقال عبد الله
ابن أمية المخزومي وأمه عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا والذي
يخلف به لأؤمن بك حتى تقذف
سما فاضدعله ونحن نتظرفنأى
بأربعة من الملائكة فشهدون
لك بأرسالة ثم بعد ذلك لأدري
أؤمن بك أم لا فأنزل الله هذه
الآيات ولنشرع في تفسير اللغات
فقوله ينبوعا أى عينا غزير من
شأنها الشوع من غير انقطاع
والبازائدة كعجوب من عباء الماء
وقوله (أو تكون لك حنفة) معناه
هب أنك لا تفجر الأنهار لأجلنا
فتجبرها من أحلك وقوله (كا
زعت) إشارة الى قوله سبحانه ان
نشأ نخسف بهم الأرض وأونسقط
علمهم كسفا من السماء أو إشارة
الى ما فى السورة من قوله أفأنتم
أن نخسف بكم جانب البر أو برسل
علكم حصا أى أحصل السماء
قطعا متفرقة كالخاصب وأسقطها
علنا وقال عكرمة كازعت يا محمد
أننى نى فأسقط السماء علنا وقل
كازعت أن ربك أن شافعل قال فى
الكشاف الكسف بسكون السين
وقتها جمع كسفة بالسكون
كسدره وسدر وسدر وقال
أو على الكسف بالسكون
الشيء المقطوع كالطحن للطحون
واستقافة على ما قال أبو زيد من
كسفت الشوب كسفا إذا قطعته

هو الملب فلا شئت أن الشمس اذا زالت عن كبد السماء فقد مال للغروب وذلك وقت صلاة الظهر
وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان فى استناد بعضه بعض النظر حديثا
أبو كرب قال ثنا خالد بن خالد قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا
أبو بكر بن عمرو بن خزم الانصاري عن أبي مسعود عقبة بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا جبريل عليه السلام لدلولك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر حديثا ابن حميد
قال ثنا أبو عملة قال ثنا الحسين بن واقد قال ثنا سيار بن سلامة الرباحي قال قال
أبو رزرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة لدلولك
الشمس حديثا ابن حديد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى
عن رجل عن جابر بن عبد الله قال دعوت نبي الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء من أصحابه فقطعوا
عندى ثم خرجوا حين زالت الشمس فخرج صلى الله عليه وسلم فقال اخرج يا أبابكر قد
ذلكت الشمس حديثا محمد بن عثمان الرازي قال ثنا سهل بن بكر قال ثنا أبو عوانة
عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
حديث ابن حميد فاذا كان صبحا ما قلنا بالذى به استشهدنا فحين اذا أن معنى قوله جعل لنا أقم
الصلاة لدلولك الشمس الى غسق الليل أن صلاة الظهر والعصر يجذودهما معا وأوجب الله عليك
فيهما الا انهما الصلاتان اللتان فرضهما الله على نبيه من وقت لدلولك الشمس الى غسق الليل وغسق
الليل هو اقباله ودنوه بظلامه كما قال الشاعر * أب هذا الليل اذ غسقا *
* وبحر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في الصلاة التي أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأقامتها عند فقال بعضهم الصلاة التي أمر بأقامتها عند صلاة المغرب ذكر
من قال ذلك حديثا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا أبو عبيد
عن ابن عباس قوله أقم الصلاة لدلولك الشمس الى غسق الليل قال غسق الليل بدلولك
يعقوب قال ثنا ابن علقمة عن أبي رباح قال سمعت عكرمة سئل عن هذه الآية أقم الصلاة لدلولك
الشمس الى غسق الليل قال بدلولك حديثا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحديثا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
جماعة قال غسق الليل غروب الشمس حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج
عن ابن جريج عن جاهد ماله حديثا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة غسق الليل صلاة المغرب حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
الى غسق الليل بدلولك صلاة المغرب وقد ذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال
طائفة من أمي على الفطرة ما صلاصلا المغرب قبيل أن تبدوا النجوم حديثا عن الحسين
قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت التخالك يقول فى قوله الى غسق الليل بمعنى ظلام
الليل حديثا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد كان أى يقول غسق الليل لظلمة الليل
* وقال آخرون هى صلاة العصر ذكر من قال ذلك حديثا أبو كرب قال ثنا ابن عباس
عن أنس عن جعفر عن أبي جعفر الى غسق الليل قال صلاة العصر * وأولى القولين في ذلك
بالصواب قبل من قال الصلاة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأقامتها عند غسق الليل هى صلاة

وقال الزجاج: من كسفت الشيء إذا غطيته كأنه قيل أو تسقطها لمبقا علنا وهو نصب على الحال في القراءةتين ومعنى (قبلا) كقبلا عما ندعى
من جهة النبوة والمراد أو أتى بالله قبلا والمراد باللائكة قبلا فاختصرا والمراد المقابل كاعشير بمعنى المعاشير وفيه دليل على غاية جلاله حيث لم

يعلموا أنه تعالى يجوز عليه المقابلة والمعانية نظير قولهم لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا وقال ابن عباس أراد فوجا بدفوج وقال
الليث كل جند من الجن والآس فيسيل (٩٤) وقد مر في تفسير قوله أنه يراكم وهو قبيله قوله (يبت من تخرف) قال مجاهد كالأندلس

ما لا تخرف حتى رأينا في قراءه
عبد الله أو يكون لك بيت من ذهب
وقال الزجاج هو الزنة ولا شيء في
تحسين البيت وترينه كذهب
(أو ترى في السماء) أي في معارجها
خُذِفَ المضاف يقال رقى في السلم وفي
الدرجة والمصدر رقى وأصله فعول
كفعود (و) معنى (إن يؤمن رقبك)
إن يؤمن لك لأجل رقبك (حتى
تزل علينا كتابا) من السماء فيه
تصدقك قال الرسول تعجبنا من
اقتراحهم أو تنزيه الله من تحكمتهم
أو من قولهم أو تأتي بالله سبحانه ربي
هل كنت) أي ألسنت (الأنبياء
رسولا) فإن طلعت هذه الأشياء
أن أتى بهما من تلقاء نفسي بالبشر
لا يقدر على أمثال ذلك فكيف أقدر
أناعلمها وإن أردتم أن أطلب من
الله أظهارها على يدي فالرسول إذا
أتى بعجز واحد وجب الاكتفاء
به ولا ضرورة إلى طلب الزيادة
وأنا عبيد أمور ليس لي أن أتحكم
على الله عاين ضروري في الدعوة
ثم حكى عنهم شبهة أخرى فقال (وما
منع الناس أن يؤمنوا) أي الأيمان
بالقرآن ونبوة محمد (اذ جاءهم
الهدى) وهو الوحي المجزأ الهادي إلى
طريق النجاة (الآن قالوا) منكرين
(أبعث الله بشرا رسولا) ثم أجاب عن
شبهتهم بقوله (قل لو كان في الأرض
ملائكة عشرون) على الأقدام كما
عشى الأندلس (مطمئنين) ساكنين
فيها (لترسلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا) لأن الرسول لابد أن يكون
من جنس المرسل إليهم فكانه اعتبر
لتنزيل الرسول من جنس الملائكة

المغرب دون غيرهم لأن غسق الليل هو ما وصفناه من إقبال الليل وظلامه وذلك لا يكون إلا بعد
مغيب الشمس فأما صلاة العصر فاتهم بما تقام بين ابتداء حلول الشمس إلى غسق الليل لا عند غسق
الليل وأما قوله وقرآن الفجر فإن معناه وأقم قرآن الفجر أي ما تقرأ به في صلاة الفجر من
القرآن والقرآن معطوف على الصلاة في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس وكان بض نحوى
المصرية بقول نصب قوله وقرآن الفجر على الأغراء كأنه قال وعلك قرآن الفجر إن قرآن الفجر
كان مشهودا بقول إن ما تقرأ به في صلاة الفجر من القرآن كان مشهودا بشهده ما ذكر
ملائكة الليل ولائكة النهار * وبأذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الآثار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد بن أسباط بن محمد القرظي قال نفي
أبي عن الأعشى عن إبراهيم عن ابن مسعود عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الآية وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهد به الملائكة الليل
وملائكة النهار **حدثنا** محمد بن سهل قال ثنا آدم قال ثنا ليث بن سعد **حدثنا** محمد
ابن سهل بن عسكر قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن
محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله يفتح الذكري ثلاث ساعات يبين من الليل في الساعة الأولى منهن ينظر في الكتاب الذي
لا ينظر فيه أحد غيره فيجزم ما يشاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية إلى الجنة عدن وهي داره التي
لم ترها عين ولا تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكن معهن نبي آدم غير ثلاثة النبيين
والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا
بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي دعوني ثم يطع إلى عباده فيقول من يستغفرني أغفر له
من يسألني أعطه من يدعوني فأستجيب له حتى يطلع الفجر فذلك يقول وقرآن الفجر إن قرآن
الفجر كان مشهودا قال موسى في حديثه شهد الله وملائكة الليل وملائكة النهار وقال
ابن عسك في حديثه فشهد الله وملائكة الليل وملائكة النهار **حدثنا** ابن شاذان قال ثنا
ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبه بن عبد الغفار قال قال أبو عبيدة بن عبد الله كان
عبد الله يحدث أن صلاة الفجر عندها يجتمع الحراس من ملائكة الله ويقرأ هذه الآية وقرآن
الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا وقرآن الفجر صلاة الصبح كنا خذنا أن عندها
يجتمع الحراس من ملائكة الله حرس الليل وحرس النهار **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة وقرآن الفجر صلاة الفجر وأما قوله كان مشهودا فإنه يقول ملائكة
الليل وملائكة النهار يشهدون تلك الصلاة **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قال في هذه الآية وقرآن الفجر إن
قرآن الفجر كان مشهودا قال تنزل ملائكة النهار وتصد ملائكة الليل **حدثني** أبو السائب
قال ثنا ابن فضال عن ضمر بن عبد الله عن أبي البذلج عن أبي عبيدة في قوله وقرآن الفجر
إن قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهد حرس الليل وحرس النهار من الملائكة في صلاة الفجر
حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعشى عن إبراهيم في قوله وقرآن الفجر إن

أمر من أهدأها كون سكان الأرض ملائكة والثاني كونهم ماشين على الأقدام غير قادرين على الطيران بأجنحتهم
إلى السماء أدلو كانوا قادرين على ذلك اطاروا وسعوا من أهلها ما يحجب معرفته وسماعه فلا يكون في بعثة الملائكة لهم فائدة ويجوز في الكشف

أن يكون قوله بشرا بل كما مضى بين علي الحال من رسول بل زعم أن المعنى له أجوب ولعل ذلك لأن الإنكار توجه إلى كون الرسول متصفا
بجالة البشرية لا الملائكية وإذا كان أحد السنتين المتباينين حالاً لم يكن (٩٥) إلا أن ذلك لم يثبت في كلام علي بن أبي حمزة

التهديد قائلاً (قل كفى بالله الآفة)
وذلك أن أظهار العجزة على وفق
دعوى النبي شهادة من الله تعالى
له على الصدق فاذالم تتبع هذه
الشهادة وهو علم بواطن الأمور
وخفيات الضمائر فكيف ينظرها
علم أن هذا مجرد الحسد والعناد من
العباد فيجرى بهم على حسب ذلك ثم
بين أن الأقرار والإنكار مستندان
إلى مستند وتقديره فقال (ومن
يهدي الله) الآية وقد مر خلاف
المستكين من الأشاعة والمعتبرة
في مذهب آل أبي طالب وغيره
وقوله (فهو المهتد) حمل على اللفظ
وقوله (فإن تهتد) حمل على المعنى
والخطاب في أن يتبع الله أم لا
التي من يستحق الخطاب والأولاء
الانصار والخير على الوجه أما
بمعنى الصحب عليها فقولهم
يسحبون في النار على وجوههم
وأما معنى المني عليها فإرى أنه
صلى الله عليه وسلم مثل عن ذلك
فقال إن الذي أشاعهم على أقدامهم
قادر على أن يمسحهم على وجوههم
وقيل لابن عباس قد أخبر الله
تعالى عنهم بأنهم يرون وينطقون
وبمعنى حمت قال ورأى الجرمون
النار دعوا شئنا لنور أسعوا لها
الجمع بين ذلك تغنياً وزيفاً فكيف
وبين قوله عيا وبكوصاً فأجاب
بأنهم لا يرون ما يسرون ولا ينطقون
بشيء تقبل منهم ولا بمعون ما يلد
مسألتهم وفي رواية عطاء أنهم سمعوا
عن النظر إلى ما جعله الله لأبيه بك
عن مخاطبة الله ومخاطبة الملائكة
المقرين من عن ثنا الله على
أولياء وقال ما عاين هذه الأحوال بعد قوله تعالى لهم أخسوا فيها ولا تسكنوا أو بعد أن يخاسبوا فيذهب بهم إلى النار وأما جعلوا مؤثري
الحواس جراً عما كانوا عليه في الدنيا من التعمي والتصام عن الحق ومن عدم النطق به (كما خبت) أي سكن لهم خبت النار فيخسوا

قرأ أن الفجر كان مشهوداً قال كانوا يقولون تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر
فتشهد فيها جميعاً ثم يذهب عدوهم ولا يبقون هؤلاء **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقرأ أن الفجر إن قرأ أن الفجر كان مشهوداً يعني
صلاة الصبح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقرأ أن الفجر قال صلاة
الصبح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقرأ أن
الفجر صلاة الصبح إن قرأ أن الفجر كان مشهوداً قال تجتمع في صلاة الفجر ملائكة الليل
وملائكة النهار **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبد الله بن سماعة التميمي
يقول في قوله وقرأ أن الفجر يعني صلاة الغداة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد وقرأ أن الفجر قال صلاة الفجر إن قرأ أن الفجر كان مشهوداً قال مشهوداً من الملائكة
فيما يدرون قال وكان علي بن أبي طالب وأبو بن كعب يقولان الصلاة الوسطى التي حض الله
عليها صلاة الصبح قال وذلك أن صلاة الظهر وصلاة العصر صلاتا النهار والمغرب والعشاء صلاتا
الليل وهي بينهما وهي صلاة يوم ما تعلم صلاة تغفل عنها مثلها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية
عن الجري عن أبي الورد بن عمامة عن عبيد الحميري قال ثنا كعب في هذا المسجد قال
والذي نفس كعب يمدن هذه الآية وقرأ أن الفجر إن قرأ أن الفجر كان مشهوداً أنها الصلاة
الفجرية المشهودة **حدثني** الحسن بن علي بن عباس قال ثنا بشر بن شعيب قال أخبرني
أبي عن الزهري قال ثنا سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول
أبو هريرة أقرأنا بشتم وقرأ أن الفجر إن قرأ أن الفجر كان مشهوداً **حدثنا** ابن جهميد قال
ثنا جري عن منصور عن مجاهد في قوله وقرأ أن الفجر إن قرأ أن الفجر كان مشهوداً قال صلاة
الفجر تجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار **القول** في تأويل قوله تعالى (ومن الليل
فتمجده نافلة تلك عيسى أن يعشرك بل مقام محمود) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه
وسلم ومن الليل فاسهر بعد نومك يا محمد بالقرآن فافلة تلك خالصة دون أمثلك والتمجد التيقظ
والسهر بعد نومك من الليل وأما السهر بعد نومك فالتنوم كما قال الشاعر

ألا طرقتنا والرافق جود * فباتت بعلات النوال تجود

(وقال الخطيب)

ألا طرقت هندا الهند وصحبتني * بجوران حوران الجنود هجود

وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن محمد بن زيد عن أبي هلال عن الأعرج
أنه قال أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار أنه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فقال لا تطرن كيف يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فرفع رأسه إلى السماء فتلا رب آيات من آخسورة آل عمران أن
أولياء وقال ما عاين هذه الأحوال بعد قوله تعالى لهم أخسوا فيها ولا تسكنوا أو بعد أن يخاسبوا فيذهب بهم إلى النار وأما جعلوا مؤثري
الحواس جراً عما كانوا عليه في الدنيا من التعمي والتصام عن الحق ومن عدم النطق به (كما خبت) أي سكن لهم خبت النار فيخسوا

وأخبارها غيرها أي أحدها (زدها سمعنا) قال ابن قتيبة أي تسعرا وهو التلهم ولا ريب أن خوارق النار تخفف لأهلها فكيف يجمع منه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب وأوجب بأنه يحصل (٩٦) لهم في الحال الأولى خوف حصول الحال الثانية فيستمر العذاب أو يقال لما عظم

العذاب صار التفاوت الحاصل في الوقتين غير مشعور به ويحتمل أن يقال المراد بعدم التخفيف أنه لا يتخلل زمان محسوس أو معتد به بين الجزب والتسرع وقال في الكشف لأنهم لما كذبوا بالأعادة بعد الإفتاء جعل الله جزاءهم أن يسلط النار على أجزائهم تأكلها وتفتتها ثم يعيدها وفيه زيادة في تحسبهم وفي الانتقام منهم ومعايد على هذا التفسير قوله (ذلك جزاؤهم) الآية ثم أبدى للحاجدين حجة يستتصرون المدعى للتي إذا تأمل فقال (أولم يروا) الآية وذلك أن من قدر على خلق السموات والأرض كان على إعادة من هو أدون منها أقدر وعلى هذا فالمراد من خلق مثلهم إعادةهم بعد الإفتاء كما يقول المتكلمون من أن الأعادة مثل الابتداء (١) ومن قال أراد أنه قادر على إفتائهم وإيجاد غيرهم بصورتهم لوحده ويتركوا الاعتراض عليه كقوله إن يشاء يهلكهم ويأت بخلق جديد أي بعثهم وحينئذ أن البعث أمر يمكن في نفسه ذكر أن وقوعه وقتا معصوما عنده فقال وجعل لهم أهل ليعيهم (أجلالاً بسفه) قال جار الله قوله وجعل معطوف على قوله أولم يروا والمعنى قد علوا بدليل العقل أنه قادر على خلق أمثالهم وجعل لهم وأقول يحتمل أن يكون الأوائل استئناف ووجهه التزم كما مر سابقا من الإخبار بالبعث والبعثون في أراضهم لتسرع معاشهم بين الله تعالى أنهم لو ملكوا آخرائهم حجة الله وهي رزقه وسائر نعمه على خلقه التي لا يهاينها الله وأما في محلهم وشجعهم فضلاً أن علكوا آخرائهم من صد

في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار حتى مر بالاربع ثم أهوى إلى القرية فأخذ سوا كافاستبه ثم توصاً ثم صلى ثم نام ثم استيقظ فضع كصعته أول مرة وزعم أن الله التجد الذي أمر الله **حدثني** محمد بن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قال ثنا سعد بن عيسى عن أبي إسحق عن محمد بن عبد الرحمن عن علقمة والأسود أنهم قالوا الله التجد بعد نومة **حدثني** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن الأسود قال التجد بعد نومة **حدثني** ابن المنثي قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال ثنا أبو إسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة والأسود مثله **حدثني** الحرث قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال التجد بعد النوم **حدثني** الحرث قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال التجد ما كان بعد العشاء الآخرة **حدثني** عن عبد الله بن صالح عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن كثير بن العباس عن الحجاج بن عمرو قال أعا الله التجد بعد رقدة وأما قوله نافلة فإنه بقول نفلالك عن فرائض التي فرضتها عليك واختلف في المعنى الذي من أجله خص بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كون صلاة كل محلي بعده وجوده إذا كان قبل هجوده قد كانت أدنى فرائضه نافلة فلا زاد كانت غير واجبة عليه فقال بعضهم معنى خصوصه بذلك هو أنه كانت فرضته عليه وهي أعم منه تطوع وقيل له أنها نافلة لك أي فضلك من الفرائض التي فرضتها عليك عما فرضت على غيرك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فتهجد به نافلة يعني بالنافلة أنه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه وقال آخرون بل قيل ذلك له عليه السلام لأنه لم يكن فعله ذلك يكفر عنه شيئاً من الذنوب لأن الله تعالى كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكان له نافلة ففضل فأما غيره فهو له كفارة وليس هو له نافلة ذكر من قال ذلك **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال النافلة التي صلى الله عليه وسلم خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فأما من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل وبادتوا الناس بعمل ماسوي المكتوبة لذنوبهم في كفارتها فليست للناس نوافل * وأولى القبولين بالصواب في ذلك القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى قد خصه بما فرض عليه من قيام الليل دون سائر أمته فأما ما ذكر عن مجاهد في ذلك القول لا معنى له لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما ذكر عنه أكثر ما كان استغفاراً للذنوب بعد نزول قول الله عز وجل عليه له غفرانك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذلك أن هذه السورة أُنزلت عليه بعد منصرفه من المدينة وأزل عليه أذاباً نصر الله والفتح عام قبض وقيل له فيها فسبح محمد بك واستغفره أنه كان توأفاً فكان بعثه صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد استغفراً له مرة ومعلوم أن الله أمر أن يستغفر إلا لما يغفر له باستغفاره ذلك فين إذا وجه فساد ما قاله مجاهد **حدثني** ابن وكيع قال ثنا أبي عن الأعمش عن شهر عن عطية عن شهر عن أبي أمامة قال أعا الله كانت النافلة التي صلى الله عليه وسلم خاصة **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أنه قال نطوعاً وفضيلة لك وقوله عسى أن يعثركم بك مما اتخوذوا عسى من الله واجبة وأما وجه قول أهل العلم عسى

الفناء والتنادي قال المحموني كونه لوجه هذان تدخل على الأفعال ونالها من تكون على معناها الأصلي فتبدل انتفاء من

(١) أعلاه ومنهم من قال أراد الخ وجرحه الفخر زعم ما أوجده الاختصار فتنبه كسبه معججه

أولاً عدم استبعاد الغاية لعلمنا بضرورة كمال الختم على قلوبكم عن ابن عباس أن الآيات التسع من العصا والسد والجراد والقمل والضفادع والدم والجراد والجرواح والبراغيث تنشق على بني إسرائيل (٩٨) وعن الحسن الطوقان والستون ونقص الثمرات مكان الحجر والبر والطور وعن

عمر بن عبد العزيز أنه سأل محمد بن كعب عن جلتا من جلتا حل عقد السنان والطمس على أموالهم فقال له عمر لا يكون العقبة إلا هكذا أخرج بإسلام الحارث فأخرجهم ففضفه وإذا بعض مكسور بنصفين وبجوز مكسور وفوم وجص وعدس كلها حجارة وعن صفوان بن عسال أن بعض اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أوحى الله إلى موسى أن قل لبني إسرائيل لا تسركوا بالله شيئا ولا تسركوا ولا تنفوا ولا تنفوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسركوا ولا تأكلوا الرأ ولا تنفوا سراً أدى سلطان بقتله ولا تقسوا محسنة ولا تنفوا من الرحمة وأنتم بآبام وندخالة لا تعدوا في السبت فقام اليهوديان فقتلا يده ورجليه وقال ابن أبي نجيح أن نوحاً القتل لا تبعنا قال الامام غفر الله عن الرأزي هو أجود ما قيل في الآيات التسع وأقول عبد الاحكام من الآيات النبأت فيه بعد الهمم الآن يقال النبي عن مساري الاختلاق والعداات من جملة علامات النبوة قال بعض العلماء أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبع زواحدة تختص بهم وروى أبوداود وهذا الحديث ولم يذكر ولا تفقدوا محسنة وشك شعبة في أنه صلى الله عليه وسلم قال ولا تفقدوا محسنة أو قال ولا تنفوا القرار وقيل أنه كان لموسى آيات أخر كانزال المن والدمى عليه وعلى قومه وكالات التي عداها بهم من

عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن ناصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال هو الشفاعة شفاعة الله في أمته فهو المقام المحمود حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عيسى أن يعثل ربك مقام محمودا وقد ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بن أن يكون نبيا عبداً أو ملكاً كاتباً فأما إليه جبرئيل عليه السلام أن تواضع واختارني الله أن يكون عبداً أنبأنا على به ني الله ثنتين أولهن من نبتني عنه الأرض وأول شافع وكان أهل العلم وإنه المقام المحمود الذي قال الله تبارك وتعالى عيسى أن يعثل ربك مقام محمودا شفاعة يوم القيامة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن ميمر عن قتادة مقام محمودا قال هي الشفاعة شفاعة الله في أمته حدثنا الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ميمر والثوري عن أبي إسحق عن صلبة بن زفر قال سمعت خديفة يقول في قوله عيسى أن يعثل ربك مقام محمودا قال يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسعهم الداعي فينفذهم البصر حفاة عراة كخالقوا سكرتاً لا تكلم نفس إلا بأذنه قال فينادي محمد فيقول ليلى وسعيد ليلى والخبر في يديك والسر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك ولك واليك لا ملجأ ولا منجاة لك إلا من الله تباركت وتعالى سبحانه رب البيت قال في ذلك المقام المحمود الذي ذكر الله عيسى أن يعثل ربك مقام محمودا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن ميمر عن أبي إسحق عن صلبة بن زفر قال خديفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسعهم الداعي حفاة عراة كخالقوا الأول مرة ثم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ليلى وسعيد ليلى ثم ذكر نحوه الآية قال هو المقام المحمود * وقال آخرون بل ذلك المقام المحمود الذي وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعثله إياه هو أن يبقاه معه على عرشه ذكر من قال ذلك حدثنا عبد بن يعقوب الأسدي قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عيسى أن يعثل ربك مقام محمودا قال يجلس معه على عرشه * وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صرح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به أبو بكر ب قال ثنا وكيع عن داود بن زيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى أن يعثل ربك مقام محمودا سئل عنها قال هي الشفاعة حدثنا علي بن حرب قال ثنا مكين بن إبراهيم قال ثنا داود بن زيد بالآودى عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عيسى أن يعثل ربك مقام محمودا قال هو المقام الذي أشيع فيه لأمتي حدثنا أبو عبد الله الحصى أعجمي الفرج قال ثنا بقية بن الوليد عن ابن مسعود عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا أمتي على ثل فيكسوني في حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ماشاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا شعيب بن الليث قال ثنى الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر أنه قال سمعت جرير بن عبد الله بن عمر يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اسمي لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فيبصاهم كذلك استأوا با دم عليه السلام فيقول است صاحب ذلك ثم عوي عليه السلام فيقول كذلك ثم عوي فيسقى من الخلق فيسقى حتى يأخذ مخلقة الجنة فيومئذ يعثله الله مقام محمودا حدثني أبو زرعة عن شعبة قال ثنا موسى

التسع وتركها بعضهم إلا أن تخصص العبدان ذكر لا يقدح في الزيادة هكذا قال الأصوليون ولكن الذوق بأن أن لا يكون للتخصيص زيادة والذي يبدو في خلدني أسباب التخصيص هو أن مرجع جميع معجزاته إلى تسع أنواع كالتسعين ونقص

الثمرات متلافية مانوع واحد وهو القحط وقديع ربا دعاه الاشتراك ولكن لا بد عندي من اعتقاد الانحصار في التسع لا ل خير الصادق
 آماؤه (فاصل) بني اسرائيل فالخطاب فيه للتي صلى الله عليه وسلم والسؤال (٩٩) سؤال استشهدا لمزيد الطلح ثبته والايقان

لان الأدلة اذا تلتها رت كان ذلك
 أقوى وأثبت والمسؤولون، فمنو
 بني اسرائيل كعبد الله بن سلام
 وأحجابه وقوله (أحياهم) يتعلق
 بأ تنسا أو ينصب بضم الصاد ذكر
 أو هو للتعليل والمراد فأسألهم
 يخبروك لأنه جاءهم أي جاء بأهم
 ويحتمل أن يكون الخطاب لموسى
 بتقدير القول أي قلنا له حين
 جاءهم بنى اسرائيل أي سلمهم
 من فرعون وقوله أرسل معي بنى
 اسرائيل أو سلمهم عن إيمانهم وعن
 حال دينهم أو سلمهم عن أن يعاندوك
 ويساعدوك في الأمور والمصور
 الذي يحرق نقول طعنه وقيل هو
 بمعنى الساحر كالمشوم والمجون
 قاله الفراء وعن محمد بن جرير
 الطبري أن معناه أعطى علم الصحر
 من قرأ علبت بضم الشاء فظا هرا ل
 موسى كان عالما بصحة الامر وأن
 هذه الآيات منزهة لهارب السموات
 والارض فأراد اني لأشك في
 أمرى بسبب تشكك مكذب مثلك
 ومن قرأ بفتحها فالمراد تبين أن كفر
 فرعون كفر بخود وعندك كقولهم
 وجدوا بها واسبقفتها أنفسهم ظلما
 وعلا وقوله لا آيات هؤلاء كقوله
 * والعيش بعدا أولئك الأيام *
 ومعنى (بصائر) بينات مكتوبات
 واتصافها على الخلق كأنه أشار
 بقوله ما أنزل هؤلاء الارب
 السموات والارض الى أنها أفعال
 خارقة للعادة ويقول بصائر الى
 أن فاعله أنا فاعله لغرض تصديق
 المدعي فتم حشد المعجز مجموع
 القديس ثم قارع موسى ظن فرعون

ابن اسمعيل قال ثنا سعيد بن زيد عن علي بن الحكم قال ثنى عثمان عن ابراهيم عن
 الأسود وعلقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأقوم المقام المحمود
 فقال رجل يا رسول الله وما ذلك المقام المحمود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اذا جئكم بكم
 حفاة عراعر لا فيكون أول من يكسبى ابراهيم عليه السلام فيؤتى بربطتين بيضاوين فيلبسهما
 ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوى بكسوتى فألبسها قوم من عينته مقاما لا يقو به غيرى يعطني فيه
 الاولون والاخرون ثم يفتح نهر من الكبر الى الحوض حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا
 محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
 القيامة مد الله الارض هذا الأديم حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع قدمه قال النبي صلى الله
 عليه وسلم فأكون أول من يدعى وجبرئيل عن عيسى الرحمن والله ما رأيتها فاقول أي رب ان هذا
 أخبرني أنك أرسلته انى فيقول الله عز وجل صدق ثم أشفع قال فهو المقام المحمود حدثنا الحسن
 ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قد رجعوا زاد نفسه ثم أشفع فأقول يا رب عبدك عبدك
 في أطراف الارض وهو المقام المحمود حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا ابراهيم
 ابن طهمان عن آدم عن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يحشرون يوم القيامة فيجيء
 مع كل نبي أمته ثم يجي رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الامم هو وأمته فيرى هو وأمته
 على كوم فوق الناس فيقول يا فلان أشفع ويا فلان أشفع فيقال لا يرد بها بعضهم على
 بعض (١) يرجع ذلك اليه وهو المقام المحمود الذي وعده الله اياه حدثنا محمد بن عوف قال ثنا
 حمزة بن يسع قال ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن
 مالك عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فأكون
 أنا أو أمى على نل فيكسبونى عنى وجل حلة خضراء ثم يؤذن لى فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك
 المقام المحمود وهذا وان كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله عسى أن يعثركم مقاما
 محمودا لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحجابه والتابعين فان ما قاله مجاهد
 من أن الله يقعد محمد صلى الله عليه وسلم على عرشه قول غير مدفوع بحجته لأن جهة خبر ولا نظر
 وذلك لانه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أحجابه ولا عن التابعين بأحالة
 ذلك فأما من جهة النظر فان جميع من ينتحل الاسلام انما اختلفوا في معنى ذلك على أوجه ثلاثة
 فقالت فرقة منهم الله عز وجل بان من خلقه كان قبل خلقه الاشياء ثم خلق الاشياء فلم يعبها وهو
 كما لم يزل غير ان الاشياء التي خلقها اذ لم يكن لها عاها ساوجب أن يكون لها ما ينادى لأفعال الاشياء
 الا وهو محاسن الاجسام أو ما بين لها قالوا فاذ كان ذلك كذلك وكان الله عز وجل فاعل الاشياء
 ولم يحجز قولهم انه يوصف بأنه محاسن الاشياء وجب برغمهم أنه له ما بين فعلى مذهب هؤلاء سواء
 أعده محمد صلى الله عليه وسلم على عرشه أو على الارض اذ كان من قولهم ان يبنونه من عرشه
 و يبنونه من أرضه بمعنى واحد أى بان منها كما هي غير محاسن لواحد منهما وقالت فرقة أخرى
 كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الاشياء لا شئ عاها ولا شئ يباينه ثم خلق الاشياء فأقامها بقدرته
 وهو كما لم يزل قبل خلقه الاشياء لا شئ عاها ولا شئ يباينه فعلى قول هؤلاء أيضا سواء أعده محمد

(١) لعله حتى يرجع وحرر كسبه مستحقة

نظمت (الى اني لثقلنا فرعون مشورا) قال الفراء أى ملعوننا بحجر ساعن الخمرين فغيرهم أثركم عن هذا أى ما منعك وصرفك وقال مجاهد
 ومادة أى السور الهائلة ولا رب أن ظن موسى أخص من ظنه لان تكرار ما علم بحجته يستعجب لاجل حاله ولا يورثه وحسرة

وبدانة ولهذا (فأراد) أي فرعون (أن يستغفرهم من الأرض) أي يستغفر موسى وقومه من بسط الأرض أو من أن مصر بالقتل والاستعصال أو بفتح الأخرج والمحصل (١٠٠) أن فرعون عرض بنقيض المقصود أن غررهم وقومه وأسكن بنوهم أثيل مكانه

تحقق بقوله ولا تفتي المكر السيئ إلا بأهله ثم أخبر عن المعاد قائلا (فإنما وعدنا الله ورسوله ورسوله) (جنتناكم) يعني عشر المكلفين كلهم (لفنا) جماعات من قبائل شتى ذوى أديان ومذاهب مختلفة وذلك لأجل الحكم والجزاء والفصل والقضاء ولما بين اعزاز القرآن وأما عن شهاد التورم أراد أن يعلم شأن القرآن ويذكر حلاله وقدره فقال (والحق أنزلناه) التقديم لا يخصص أى ما رزقنا بأزله الأتفر بالحسنى في مركزه وتمكين الصواب في نصابه قال حارث الله أى ما أنزلنا القرآن إلا بالحكمة المتفهمة لا نزاهة وما نزل الامتناس بالحكمة لا شمله على الهداية إلى كل خير وأما أنزلناه من السماء إلا الحق محفوظا بالصدق من الملائكة وما نزل على الرسول إلا محفوظا منهم من تحفظ الشماطين * وقال آخر والحق هو الثابت كما أن الباطل هو الزاهق ولا رب أن هذا الكتاب الكريم يشغل على دلائل التوحيد وصفات الحلال والاكرام وعلى تعظيم الملائكة وافرار النوات وثابت المعاد وعلى أصول الأديان والمثل التي لا يتطرق إليها النسخ والتبديل وكل هذه الأمور تدل على المعنى المذكور لانها مما يتبع بقاء الدهور قال أبو علي الفارسي الباء في الموضعين بمعنى مع كما في فصول خرج بسلاحه أى أنزل القرآن مع الحق وهو مع الحق ويشتمل أن تكون الباء الثانية بمعنى على كما في قولك زلت زفة فكون الحق

صلى الله عليه وسلم على عرشه أو على أرضه إذا كان سواء على قولهم عرشه وأرضه في أنه لا محاس ولا مبان لهذا كما أنه لا محاس ولا مبان لهذه وقالت فرقة أخرى كان الله عذرا قبل خلقه الأشياء لا شيء عساه ولا شيء يابته ثم أحدث الأشياء وخلقها خلقا لنفسه عرشا سوى عليه حالصا وصره مما كان الله قد كان قبل خلقه الأشياء لا شيء يرفعهم رقا ولا شيء يجرهم ذلك ثم خلق الأشياء فرزق هذا جرم هذا وأعطى هذا منع هذا قالوا لا كذلك كان قبل خلقه الأشياء لا شيء عساه ولا يابته وخلق الأشياء فأس العرش بجوار عليه دون ساخر خلقه فهو محاس ما شاء من خلقه وهو ان شاء منه فعلى مذهب هؤلاء أيضا لو أقعد محمد على عرشه أو أقعد على منسرين نرا إذا كان من قولهم ان جالس العرش على عرشه ليس بجالس يشغل جسيم العرش ولا في أقعاد محمد صلى الله عليه وسلم وجب له صفة الربوبية ولا يخرج من صفة العبودية له كان مبانية محمد صلى الله عليه وسلم ما كان مبانية من الأشياء غير موجهة صفة الربوبية ولا يخرج من صفة العبودية له من أجل أنه موصوف بأنه له مبان كان الله عز وجل موصوف على قول قائل هذه المقالة بأنه مبان لها ومبان له قالوا فإذا كان معنى مبان ومبان لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وسلم الخروج من صفة العبودية والدخول في معنى الربوبية فكذلك لا يوجب له ذلك فعوده على عرش الرحمن فقدستين إذا جماعنا أنه غير محال في قول أحد من يتجمل الإسلام ما قاله سبحانه من أن الله تبارك وتعالى يقعد محمد على عرشه وإن قال قائل فأننا لا نشكر أقعاد الله محمد على عرشه (١) وإنما نشكر أقعاده **حدثني** عباس بن عبد العظيم قال ثنا يحيى بن كثير عن الجري عن سيف السدي عن عبد الله بن سلام قال ان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على كرسي الرب بنى الرب تبارك وتعالى وأما بنى بكر أقعاده بانه معدق لأخا عندك أن يقعد عليه لامعه فان أحاز ذلك صار إلى لقرار بأنه امامه أى إلى أنه يقعدونه والله العرش مبان أولامحاس ولما بين وأبى ذلك قال كان منه دخولا في بعض ما كان ينكره وإن قال ذلك غير ما كان منه خروجا من قول جميع الفرق التي حكمتها قولهم وذلك فراق أول جميع من يتجمل الإسلام كان لا قول في ذلك إلا الأقوال الثلاثة التي حكمتها غير محال في قول منها ما قال جماعة من ذلك القول في تأويل قوله تعالى (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) يقول تعالى ذكره لنبي محمد يا رب أدخلني مدخل صدق واختر لي أهل التأويل في معنى مدخل الصدق الذي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرغب اليه أن يدخله بابه في مخرج الصدق الذي أمره أن يرغب اليه في أن يخرج به بابه فقال بعضهم عنى مدخل الصدق مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجر إليها ومخرج الصدق مخرج من مكة حين خرج منها هاجرا إلى المدينة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع وابن جريح قال ثنا جرير عن قابوس بن أيوب طيبان عن أبيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أخرجهم فأنزل الله تبارك وتعالى اسمه وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا **حدثنا** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن بن قول الله أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق قال أقار أهل مكة لما أتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يطردوه أو يوثقوه وأراد الله قتال أهل مكة فأمره أن يخرج إلى المدينة (١) لعل هذه الحجة زائدة من قولنا نحن وسأتي في محلهما بعد طرين فتأمل كتبه ومحمد

عبارة عن محمد صلى الله عليه وسلم لان القرآن نزل به على عليه (وما أرسلناك إلا مبشرا) بالحسنة ونذرا (من النار) ليس البلى ورا هذا من شئ من أراد لي الدين والاتبان بشئ مما اتبعوه ثم ان القوم كلهم من تعظم عليه نوافي القرآن من جهة أنه لم

وقال أبو عبد الله الخنفي أعجب إلى
لأن نفسه يومئذ وليس التشديد
معنى الآفة نزل متصفا بالفرق
يتضمن التبيين ولو كده مارواه
تعب عن ابن الاعراب أنه قال
فرقت أفرق بين الكلام وفرقت
بين الأجسام وأقول إن ابن عباس
اعتبر الفصل بين أول نزوله وبين
تخرجه فرأى التشديد أول ولعل
المراد الفصول المتعارفة التي فيها
بين المدة يسأل قوله (تقرأ على
الناس على مكث) بضم الميم أي على
مهل وتؤدّه بالقوله وزناؤه تنزيها
أي على حسب المصالح والحوادث
ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم
بأن يقول (الترحين) (أمنوا أو
لا تعصوا) وهو أمر وعيد وتهديد
وخذلان قال حارثه قوله إن الذين
أوتوا العلم من قبله أمانا يكون
تعليلا لقل على سبيل التسليم كأنه
قل نسل عن أمان الجهلة بأمان
العلماء الذين قرأوا الكتب من قبل
نزول القرآن قال مجاهد هم أناس
نزل الكتب حين نزل ما أنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم خروا
سجدا ومهزذين محروبن
ورقة بن نوفل وعبد الله بن سلام
وفي قوله (يشرون لأفان سعدا)
دون أن يقول يسجدون ملاعبة
وهو النسب عوط بالظن فقال الزحاح
لأن الذين يجمع الدين وكما يتعدى
الإنسان بالخر واللاسجود فأول
ما يحاذي به الأرض من وجهه
الذين قلت عهدا أصبح للبعي ولا
يظهر من تغيير العمارات وأنه
غره المراد تعدد الخسعة في التراب
فإن ذلك غاية الخسعة وعوان الإنسان

ذات اسم على علمه خوف الله تعالى فرعاسقط على الارض مغشيا عليه ووثانها انه لم يقل خبرني على الالام لانهم خصوا اذقانهم بالحرور واخصوا الحرور باذقانهم ثم حكى احوالهم في

والتعظيم قائمين) (سبحان ربنا ان كان وعد ربنا) نازل القرآن وبعث محمد صلى الله عليه وسلم في كتبنا (المفعول) أي محمداً وان مخففة من التسمية ولهذا بدأت الاسم في خبر كان ثم (١٠٣) ذكر أنهم كانوا الاذقانهم في حال كونهم ساجدين فقد خروا لها بال كونهم باكين

ويجوز أن يكون التكرير لاجل الدلالة على تكرير الفعل منهم بدليل قوله (وربهم) أي القرآن (خشوعاً) ابن قتيب ورطوبية عين ثم أراد أن يعلمهم كيفية الخشوع والدعاء فقال (قل ادعوا) عن ابن عباس سمعته أوجهل يقول بالله يارحمن فقال انه ينهانا أن نعبد الهين وهو يدعوها آخر وقيل ان أهل الكتاب قالوا انك لتعلم ذكر الرحمن وقد أشكر الله في التوراة ههنا الاسم فنزلت قال حار الله الدعاء يعني التسمية لا التسمية وهو يعبدني الى مقولتين تقول دعوتيه زيداً ثم ترك أحدهما استغناء عنه فتقوا دعوتيه زيداً وأولت الخبر والمعنى على السبب الاول وهو هذا الاسم أو ههنا وعلى السبب الثاني اذكروا ما هذا وما هذا (أي انا ما ادعوا) يعني أي ههنا والآخرين همهم وذكرتم فالتنوين عوض عن المضاف اليه وما صلة زيدت لتأكيد الإتيان والتعظيم في قوله لا يرجع الى أحد الآخرين ولكن الى مسماهما وكان أصل الكلام أن يقال فهو أي ذلك الاسم حسن فوضع موضعه قوله فله الاسماء الحسنى لانه اذا حسنت أسماءهم كلها حسن ههنا الاسماء ومعنى حسن الاسماء استقلالها بعبود الخلال والاكرام وقد مر في آخر الاغراف ثم ذكر كيفية أخرى للدعاء (أي بقرائة) ولا تنجز بصلواتك على بقرائة صلاتك على حذف المضاف للعلم بأن الخبر والمخافة من عبود الصوت (١) لا الصلاة أفعالها فهم ومن اطلاق النكر وان اراد الجزء ومنه يقال خفت صوته خفوا اذا انقطع كلامه وأضعف وسكن وخفت الزر اذا ذبل وخافت الرجل بقرائه اذام بين قراءته برفع الصوت روى سعيد بن جبير

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع صوته (١) لعله أو من اطلاق الصلاة على بعض أفعالها فهو الخ والتأويل

بالقراءة فإذا لم يمشركون سبوه وسبوا من جاء به فأوحى الله إليه ولا تجهر بصلواتك فسمعه المشركون فبسبوا الله وعدوا بغريم (ولا تخافت بها فلا تسمع أحمالها) (واتبع بن ذلك) الذي ذكر من الجهر والخافت (١٠٣) (سبلا) وسطا وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم

طاف بالليل دور الصلاة فكان أبو بكر يخفي صوته في صلاته ويقول أنا جري وقد علم حاجتي وكان عمر يرفع صوته ويقول أرز الشيطان وأوقف الوسنان فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يرفع صوته قليلا وأمر عمر أن يخفض قليلا فنزل الآية على حسب ذلك وقيل معناه ولا تجهر بصلواتك كلها ولا تخافت بها كلها واتبع بين ذلك سبيلاً بأن تجهر بصلوة الليل وتخافت بصلوة النهار وعن عائشة وأبي هريرة وجهان في الصلاة ههنا الدعاء وقدر وي هذا مرفوعاً قال الحسن لا يرى إعلانيتها ولا يسمي بسرتها وإيضاً الجهر اسماع غير الذنوب وهو الموجب للتعبير والتوبيخ وعلى هذا ذهب قوم إلى أن الآية مندوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعاً وخفية قال حار الله ابتغاء السبل مثل لا تغفأ الوجه الوسطى القراءة ولما أمر أن لا يذكر ولا ينادى إلا باسمائه الحسنى منه على كفة التخميد بقوله (وقل الحمد لله) الآية قال في الكشف كيف لا يوصف بنى الولاد والسر بل والذلل كلمة التخميد وأجاب بأن من هذا وصفه هو الذي يقدر على إبداء كل نعمة فهو الذي يستحق جنس الحمد وأقول الولاد تولد من خز من أجزاء الوالد أو ولد مركب وكل مركب يحدث والمحدث محتاج والمحتاج لا يقدر على كمال الانعام فلا يستحق كمال الحمد أيضاً الراد مختلة والخليل لا يستحق الحمد

الباطل هو كل ما وافق طاعته ولم يخش الله عز ذكره بالخبر عن بعض طاعانه ولا ذهاب بعض معاصيه بل عن الخبر عن مجي جميع الحق وذهب جميع الباطل وبذلك جاء القرآن والتزيل وعلى ذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك بالله أعنى على إقامة جميع الحق وابطال جميع الباطل وأما قوله عز وجل وزق الباطل فانه معناه ذهب الباطل من قولهم زهقت نفسه إذا ترحبت وزهقتها أنا ومن قولهم أزهق السهم إذا جاوز الغرض فاستمر على جهته يقال منه زهق الباطل زهق زهوفا وأزهقه الله أى أذهبه * وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس إن الباطل كان زهوفاً يقول ذاهباً وقوله عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء وعزاء ورحمة للمؤمنين يقول تعالى ذكره ونزلنا محمد عليك من القرآن ما هو شفاء وعزاء ورحمة للمؤمنين وبمن الجهل من الضلالة وبصبر به من العبي للمؤمنين ورحمة لهم دون الكافر ين به لأن المؤمنين يعملون عافيه من فرائض الله ويحلون حاله ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة ويخبرهم عن عذابه فهو لهم رحمة ونعمة من الله أنهم بها عليهم ولا ينذ الظالمين إلا خساراً يقول ولا ينذ الذي ينزل عليك من القرآن الكافر ين به الإخسار يقول أهل كلاً منهم كلاً نزل فيه أمر من الله بشئ أو نهى عن شئ فكروا به فلم يأتروا لأمره ولم ينهوا عما نهاهم عنه فزادهم ذلك خساراً إلى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار ورحمنا إلى رجسهم قبل كما حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين إذا جمع المؤمن انتفع وحفظه ووعا ولا ينذ الظالمين به الإخسار لأنه لا ينفع به ولا يحفظه ولا يعبه وإن الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين في القول في تأويل قوله تعالى (وإذا ناعنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يساً) يقول تبارك وتعالى وإذا ناعنا على الإنسان فخيمناه من كرب ما هو فيه في الجبر وهو ما قد أشرف فيه عليه من الهلاك بعصو الرجعية على البر وغير ذلك من نعمنا أعرض عن ذكرنا وقد كان يناسه نعمنا دون كل أحد سوا نافي حال الشدة التي كان فيها ونأى بجانبه يقول وبعد من بجانبه يعنى بنفسه كأن لم يدعنا إلى ضره من قبل ذلك كما حديثاً محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الجرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن مجاهد في قوله ونأى بجانبه قال تساعدنا حديثاً القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله والقراءة في تصوير الهمزة في نأى قبل الألف وهي اللفظة الفصيحة وهم انقرأ وكان بعض أهل المدينة يقرأ بذلك فيصير الهمزة بعد الألف وذلك وإن كان لغة جازة قد جاءت عن العرب بتقديعهم في نظائر ذلك الهمزة في موضع فيه مؤخر وتأخير هو في موضع هو مقدم كما قال الشاعر

(١) اعلام بقل راع رونا فهو بهذي عمار في المنام

وكأ قال أبار وهي أبار فقدموا الهمزة فليس ذلك هو اللفظة الجودية بل الأخرى هي الفصيحة وقوله عز وجل وإذا مسه الشر كان يساً يقول وإذا مسه الشر والشدة كان قسوطاً من الفرج والروح * وبخوال الذي قلنا في يؤس قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً على بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإذا مسه الشر كان يساً يقول قطنا

(١) هكذا وقع هذا البيت في الأصول وهو غير مستقيم ولم نغير عليه غير ركبته متحفة

الشركة في الملك أنما تصور ولن لا يستقل بالملكبة فيفتقر إلى من يتم عمارته أمور ملكته ومما لم يمتد منه وكل من كان كذلك كان عاتياً بالنظر إلى ذاته فلا يتم فيضائه فلا يستحق الحمد على الإطلاق وهكذا حكم من كان له ولي من الدال أي التحدج جيبيل من أجل دله به

واستفادة لامن البرة وقوة وافضة أوالذي يعني الناصر أي ناصر من أجل مذلته ليدفعها عوالاته وأيضا قد نفعه الذي يدل من أضابه الخبر إلى أو ألبا وال الذي يكون له ولي من (٤٠٩) الذل يكون محتاجا إليه فيضع عليه يد من استغنى عنه أما إذا كان منزها

عن الربيع عن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذامسه الشكران بيا يقول افاه سه
الشرايس وقطع القول في تأويل قوله تعالى ﴿ثَلَّ كُلَّ يَسْعَلٍ عَلَى شَاكَةٍ﴾ فربكم أعلم عن هو
أهدى سبيلا يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لئلا س كل يعمل على
شاكته على ناحيته ولرب يقفقر بكم أعلم عن هومكم أهدى سبيلا يقول بكم أعلم عن هومكم
أهدى طريقا إلى الحق من غيره * وينبغي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل كل يعمل على
شاكته يقول على ناحيته حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن عجلاد قوله على شاكته
قال على ناحيته حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن شهاب
كل يعمل على شاكته قال على طبعته على حديثه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة كل يعمل على شاكته يقول على ناحيته على ما يشي * وقال آخرون الشاكاة
الدين ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد قوله كل يعمل
على شاكته قال على دينه الشاكاة الدين * القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾
قل الروح من أمر ربي وما أوتيت من العلم الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ويسألك الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي لهم الروح من أمر ربي وما أوتيت
أنتم جميع الناس من العلم الا قليلا وذكر أن الذين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح
فنزلت هذه الآية عدلتها ما عنها كانوا قوما من اليهود ذكر الراوية بذلك حدثنا أبو عاصم
قال ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرت بالمدينة ومع عيسى بن مينا عليه فر يقوم من اليهود فقال بعضهم سأله عن
الروح وقال بعضهم لا تسأله فقام ميمر كاشا على عنيه ففتت خلفه فظننت أنه يوحى اليه فقال
وبسألوكم عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيت من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض ألم ينزل
لكم لا تسأله حدثنا يحيى بن إبراهيم السعدي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش
عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال سينا أنا أمسي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت بالمدينة
أدھر نالعي يهود فقال بعضهم سأله عن الروح فقالوا ما ركي أن تسعوا ما تكرهون فقلما واليه
فأأله فقام فعرفت أنه يوحى اليه ففتت مكاني ثم قرأ وبسألوكم عن الروح قل الروح من أمر ربي
وما أوتيت من العلم الا قليلا فقالوا ألم ينزلكم أن تسأله حدثنا محمد بن المنني قال ثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا داود عن عكرمة قال سأله أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأنزل الله
تعالى وبسألوكم عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيت من العلم الا قليلا فقالوا ألم نعلم أن
نؤت من العلم الا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
قال فترات ولأن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عيده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كتاب
الله قال ما أوتيت من علم فجاكم الله به من النافرو كثير طيب وهو في علم الله فليس حدثنا
اسم عمل بن أبي المتوكل قال ثنا الأشعري أبو عاصم الأشعري قال ثنا اسحق بن عيسى
أبو يعقوب قال ثنا القاسم بن معن عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
أني لعل النبي صلى الله عليه وسلم في حرت بالمدينة إذ نادى يدي قال يا القاسم ما الروح فسكت

نفايع الحكمة من أرض القلوب لآيات تخيل المشاهدات وأغراب المكاشفات في جنات المواصلات
أبعت الله بشرا رسولا فعبدها من كون البشر رسولا حين فن أن الملك أعلى حالا من البشر وغفلوا عن رتبة الإنسان الكامل

الآيات التي تبدل على نبيه فيما يتعلق بنفسه خاصة ككلماته في اليم والخارج منه وترتبة في حجر العذو وتحريم المراضع عليه ونحو ذلك وبالخلق أنزلناه لأن الأرواح المتعلقة بالعلم السفلي احتاجت في الرجوع إلى عالم العلو إلى جبلتين هو القرآن كقوله واعتصموا بحبل الله جميعا وبالخلق نزل التميز بين أهل السعادة والشقاوة بالإنعاش وعلمه أن الذين أوفوا العلم من قبل نزوله في الآزل إذا بدت عليهم في الآزل عند خطاب ألت ربكم ينخرون للآذاتان حصدا للإجابة بقولن بلى ونحزون للآذات في عالم الصورة يسكون فالتواضع واليهود من شأن الأرواح والبكاء والخشوع من شأن الأحساد ثم بين أن الأرواح إنما أرسلت إلى الأبدان للعبودية وذكر أنه فقل للقل ادعوا لله أو ادعوا الرحمن إماما تدعواؤه الأسماء الحسنى أى كل اسم من أسمائه حسن فدعوه حسنا وهو الدعاء بالإخلاص والتبجح بصلواتك راء وسبعة ولا تخافن بها بأن تحضها بالكيفية فيجربوا المتابعة والأسوة الحسنة أو ينعين ذلك بسبيل إظهار الفرائض وإخفاء التوافل والله تعالى أعلم

﴿سورة الكهف مكية الاقوله واصبر نفسك الآية حروفها ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفا كملتها ألف وخمسمائة وسبعة وسبعون آياتها مائة وأحدى عشرة﴾

(٤٦ -) (ابن جرير) - (خامس عشر) الكتاب ولم يعمل

عوضا عما يتذر بأشياء سد بها من
الله ولذا ما ألهم به من علم ولا لا بأشياء

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا فلعلك باخع نفسك على آناهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث آنا أنا جعلنا ما على الأرض زينة للذين آمنوا هم أحسن عملا (١٠٦) وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا أم حسب أن أنجب التكليف

والرقم كانوا من آياتنا بما أذوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا فصرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لعلهم آتوا الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا عقليهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض إن ندعوك من دونه الهالك فقلنا لا شيطا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم سلطان بين فنأظم من افتري على الله كذبا واذ اعتزلتموه وما بعدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا و ترى الشمس إذا طلعت تزاو عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له واما من شدا وتحبسهم أباطا وهم رفودون فقلهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم بياد ذراعهم بالوصدوا طلعت عليهم أوليت منهم فرارا ولما شئ منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليسألوا إياهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا انساؤا وما بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم وابعثوا أحدا منكم فكم هذه إلى المدينة فليظنر آياتهم إلى طعنا فليذكرهم ربهم فليطفف ولا يشعركم أحد انهم انظفروا عليكم يرجعكم أو يعبدكم في ملتهم ولن نقالوا إذا آتوا وكذلك أعتزلناهم لعلهم يعلموا أن وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها الذين آمنوا بهم هم أشد عداوة على الذين كفروا

زالت بكمة وما أوتيتم من العلم الا قليلا قلنا عاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة آناه أحيار يهود فقالوا يا محمد ألم نبغنا أنك تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا أفغنتكم أم قومك قال كلا قد غنت قالوا فانك تتلو آنا وتتنا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد آناكم ما نعلمتم به انتفعتم فآنا الله ولأن ما في الأرض من شجرة أفلام إلى قوله ان الله سميع بصير حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله عز وجل وما أوتيتم من العلم الا قليلا قال يا محمد والناس أجعون * وقال آخرون بل على ذلك الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح خاصة دون غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال خرج الكلام خطا إلى خطوبه والمراد به جميع الخلق لان علم كل أحد سوى الله وان كثر في علم الله قليل وانما معنى الكلام وما أوتيتم أي الناس من العلم الا قليلا من كثير ما يعلم الله * القول في تأويل قوله تعالى * ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لنجعلنك عليهن وكلاهما يقول تعالى ذكره * ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك من العلم الذي أوحينا إليك من هذا القرآن لنذهبن به فلا تفعل ثم لنجعلنك عليهن فعل بك من ذلك وكلا يعني قبيلا يقولون ففنعننا من فعل ذلك بل ولا ناصر انصرفك فيقول ببنا وبين ما ريدك قال وكان عبد الله من مسعود يتأول معنى ذهب الله عز وجل به رفعه من صدور قارئيه ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عمار عن عبد العزيز بن رفيع عن بندار عن معقل قال قلت لعبد الله وذكر أنه يسرى على القرآن كيف وقد آتيناها في صدورنا ومصلحنا قال يسرى عليه ليلا فلا يبق منه في مصحف ولا صدر رجل ثم قرأ عبد الله * ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا اسحق بن يحيى عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال نظر في الناس ربح جرام من نحو الشام فلا يبق في مصحف بل ولا قلبه آية قال رجل يا أبا عبد الرحمن اني قد جمعت القرآن قال لا يبق في صدر لمن شئتم ثم قرأ ابن مسعود * ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك * القول في تأويل قوله تعالى * (الارحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا) يقول عز وجل * ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ولكنه لا يشاء ذلك رحمة من ربك وتفضلنا من فضله كان عليك كبيرا باصطفاه اياك لرسالته وانه الله عليه كتابه وسائر نعمه عليك التي لا تحصى * القول في تأويل قوله تعالى (قل لئن اخرجت الانس والجن على أن يأتوا عبث هذا القرآن لا يأتون عبثه ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) يقول جل ثناؤه قل يا محمد الذين قالوا لك اننا في عبث هذا القرآن لنخرجك من الانس والجن على أن يأتوا عبثه لا يأتون أبدا عبثه ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وذكرا أن هذه الآية زلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب قوم من اليهود جادلوه في القرآن وسألوه أن يأتهم بآية غير ما عهد له على نبوته لأن مشل هذا القرآن بهم قدرة على أن يأتوا به ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبير وأبو بكر عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن ثعلبان وعمر بن أمان ومجرب بن عمرو وعمر بن أبي عريسة و سلام بن مشكم فقالوا أخبرنا يا محمد بهذا الذي جئنا به من عند الله عز وجل قالنا اننا لم نره متناه كما كنا نتسك

التوراة ملتهم ولن نقالوا إذا آتوا وكذلك أعتزلناهم لعلهم يعلموا أن وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها الذين آمنوا بهم هم أشد عداوة على الذين كفروا

سيعولون ثم انهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء لغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قل رب اعلهم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تفرقهم الامم افباها ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني (١٠٧) فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا

نسبت وقل عسى انهم يربون
لا تقرب من هذان شيئا وليوفي
كهمهم ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا قل الله اعلم عالمه الله غيب
السموات والارض ابصره واسمع
ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك
في حكمه احدا ﴿١٠٨﴾ القرا آت من لدنه
باشهاد الدال شيئا بالضم وكسر
النون ووصل الهاء بالياء يحيى
الآخرين ضم الدال وسكون النون
وضم الهاء ويشر تخفيفا حرة وعلى
الباقون بالتشديد يحيى لناوهي لكم
بتلين الهمز فيهما الا اوتيه والا عسى
في الوقف او بالبدال المزمع انفا
او عمرو ويريد الاعدى والاصهاني
عن ورش وجزة في الوقف مرفعا
بفتح الميم وكسر الفاء او جعفر
ونافع وابن عامر والاعدى والبرجي
الآخرين على العكس زاور خفيفا
يحذف تاء التفاعل عاصم وجزة
وعلى وخلف ترور بتشديد الراء ابن
عامر مثل تحمرو يعقوب الباقر
زاور بتشديد الزاي لادغام التاء فيه
المهتدي كما مرفي سبحان والمثت
مشددة للبالغه او جعفر ونافع
وابن كثير وقرأ او عمرو ووزيد
والاعدى والاصهاني عن ورش
وجزة في الوقف غير مهموز
بورقكم بسكون الراء او عمرو
وجزة وحجاء واوزبك والخسراز
عن هبيرة وعباس بكسر الراء
وادغام القاف في الكاف الآخر
بكسر الراء مظهراني اعلهم
الماء او جعفر ونافع وابن كثير
واو عمرو وان هبدي وان ترفي وان

التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوبا
عندكم ولوا جمعت الانس والجن على ان يأتوا عتله ما حازوه فقال عند ذلك وهم جميعا فخاص
وعبد الله بن مسعود وكتابه اني الحق وقاسم وعبد بن اسد وسؤال بن زيد وجبل بن
عمرو بن يحيى ما بعث الله هذا انس ولا جان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعلمون
انه من عند الله وانى رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل فقالوا يا محمد ان الله
يصنع له سوره اذا بعثه ماشاء وبدر منه على ما اراد فانزل علينا كتابا نقرؤه ونعرفه والاحتمال مثل
ما تأتي به فانزل الله عن رجل فيهم وهم فاما اقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا عتله هذا
القرآن لا يأتون عتله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حمزتها القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
سجاء عن ابن جريج قوله لئن اجتمعت الانس والجن الى قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال
معناه قال يقولون يزني ابنهم واعلمهم الانس فظاهره انهم يأتوا عتله هذا القرآن وقوله عز وجل
لا يأتون عتله رفع وهو جواب لقوله لئن لان العرب اذا اجابتين يارفعوا ما بعد لان لئن كالمبين
وجواب اليين بالمر فروع ورعا جزم لان التي يجب لها يدت عليه لام كما قال الاعشى
لئن منبت بنا عن غب معركة لا نلتفتم من دماء القوم نبتفل
القول في تأويل قوله تعالى ﴿١٠٩﴾ لقد نصرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فاني اكر الناس
الا كفورا يقول تعالى ذكره ولقد بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجا بذلك كله عليهم
وتذكيرا لهم وتنبيها على الحق ليتبعوه ويعملوا فاني اكر الناس الا كفورا يقول فاني اكر
الناس الا الجودا للتي وانكار الحجج الله وادلته ﴿١١٠﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿١١١﴾ وقالوا لنؤمن
للك حق تفجر لنامن الارض ينبوعا يقول تعالى ذكره وقال يا محمد المشركون بالله من قومك
لئن انصرفت حتى تفجر لنامن ارضنا هذه عينا تنبع لنا بالماء وقوله ينبوعا بفعل من قول
القاتل نبع الماء اظهر وفار ينبوع وينبع وهو ما ينبوع كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تفجر لنامن الارض ينبوعا أي حتى تفجر لنامن الارض عيون أي
ببلدنا هذا حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله حتى
تفجر لنامن الارض ينبوعا قال عونا حدثنا محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مثله حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي شيح عن مجاهد بنوعا قال عونا حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء
في قراءة قوله تفجر فروى عن ابراهيم الخليلي انه قرأ حتى تفجر لناختففة وقوله فتفجر الانهار
خلاها فتفجرا بالتشديد وكذلك كانت قراءة الكوفيين بقر وفيها فكأنهم ذهبوا بتخفيفهم الأولى
الى معنى حتى تفجر لنامن الارض ما مرة واحدة بتشديد هم الثانية الى انها تفجر في انما كن شتي
مرة بعد أخرى اذا كان ذلك تفجرا انهار لانهم واحد (١) والتخفيف في الأولى والتشديد في الثانية
على ما ذكرنا من قراءة الكوفيين اعجب الى لماذا كرت من افترق معنيهما وان لم تكن الأولى
مدونة عهدهما ﴿١١٢﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿١١٣﴾ وتكون لك خسة من قبل فتفجر
الانهار لئلا لها تفجيرا ﴿١١٤﴾ يقول تعالى ذكره لئلا يكون لئلا عليه وسلم وقال لئلا يا محمد مشركو
(١) في الكلام سقط ظاهره والحاصل انهم اتفقوا على تشديد فتفجر واختلفوا في حتى تفجر
فبعضهم شدد وبعضهم خفف واختار المؤلف التشديد لعله الذي ذكره فانتبه اه كتبه صححه

يؤثني أن نعلمي بالما آت في الحالى سهل ويعقوب وابن كثير عن ابن فليس وزعه ورى ان شذوذ عن قنبل كاهل بالما في الحالى وعن
ابريه وابي سليح كاهل بغير ياء في الحالى وافقهم ابو جعفر ونافع وابو عمرو والياء في الوصل ثلثمائة سنين بالاضافة حرة وعلى وخلف

الباقون بالتنوين ولا تشرك بالشاء على النبي ابن عامر وروح وزيد الآخر ولا تشرك بشاء الغيبة ورفع الكساف في الوقوف عوجا
ه ط لأن فيما ليس بصغته ولكنه انتصب (٨٠) ه جندوف دل عليه التلو وهو أنزل أن أنزله قيا والوصل جهوه وأن يكون

حال من الكتاب أو لا يجد وما بينهما
اعتراض حسنا ه لا أنا ه
ولدا ج ه لأن ما بعده يحتمل
الصفة أو ابتداء وخيار والوقف
أوضح ليكون ادعاء الولد طلقا كما
هو الظاهر لأنهم ه من أفواههم
ط كذا ه أسفا ه علا ه
جزا ه ط تمام القصة وما بعده
استفهام تقرير وتصحيح
رشدا ه عدا ه لا للعطف
أمدا ه بالحق ط هدى ه
والوصل أولى للعطف شططا ه
آله ط لابتداء التخصيص بين
ط كذا ه مرفقا ه حقوة منه
ط آنا الله ط فهو المحدث ج
مرشدا ه روقد فوف ولاولى الوصل
على أن ما بعده حال أي رقدوا
وتن نعليهم النبال وقف والوصل
أسسن على أن المعنى نقلهم وكلمهم
باسط بالوصد ط رجا ه بينهم ط
كم لهم ط بعض يوم ط أحدا
ه أمدا ه لا ريب فيها ج لأن
الذي ملح أن يكون ظرفا للأعشار
عليهم وأن يكون منصوبا باضمار
أذكر يينا ط بهم ط مسجد ه
رائعهم كلمهم ج فصلين المقتارين
مع اتفاق الجنتين بالغيب ج
لوقوع العارض كلمهم ط قليل ه
ظاهرا ص أحدا ه بشاء الله ز
لانفاق الجنتين مع عارض الظرف
والاستثناء رشدا ه تسعا ه
لنموا ج لاحتمال أن ما بعده
مفعول قل أو اخبار مستأنف
والارض ط لاستدعاء التهج
واسمع ط من رلى ط لمن قرأ
ولا تشرك على النبي ومن قرأ
على الغيبة اخبار جوز وقفه

قوله لن تصدق قل حتى تستقط لشاعنا من أرضنا تدق بالماء أو تغور أو يكون لأبستان وهو
الجنة من تخيل وعنب فتجيز الأنهار خلاها فتجيز بأرضها جدا التي نحن بها خلاها يعني خلال
الخيال والكروم ويعني بقوله خلاها فتجيز أيها في أصولها فتجيز بسبب أميتها في القول
في تأويل قوله تعالى (أوتسقط السما كازعت علينا كسفا) اخلفت القراءة في قراءة قوله
كسفا فقرا أنه عامة قراء الكوفة والبصرة يسكون السين عني أوتسقط السما كازعت علينا
كسفا وذلك أن الكسف في كلام العرب جمع كسفة وهو جمع الكثير من العدد الجنس كما
يجمع السدرة بسدرة الثمرة يخرى عن العرب سماعا عطى كسفة من هذا الثرب أي قطعة منه
وقال سماعا نأيد كسفا أي قطع خبز وقديس مثل إذا فرى كذلك كسفا يسكون السين أن
يكون مراد به المصدرون كسف فأنما الكسف بفتح السين فانه جمع ما بين الثلاث إلى العشر
يقال كسفة واحدة وثلاث كسف وكذلك إلى العشر رثرا ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض
الكوفيين كسفا بفتح السين عني جمع الكسفة الواحدة من الثلاث إلى العشر يعني بذلك قطعها
ما بين الثلاث إلى العشر وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرأ أيسكون السين
لأن الذين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لم يقدروا في مثلهم إياه ذلك أن يكون مجذ
معوم من القطع انما سألو أن يسقط عليهم السماء قطعا بذلك جاء التأويل بأضاع أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حمدي بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كسفا قال
السماء جميعا حمديا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
مثله قال ابن جريح قال عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله كازعت علينا كسفا قال مرة واحدة
والتي في الروم وجعلها كسفا قال قطعها قال ابن جريح كسفا القول الله أن نشأ تخسف بهم الارض
أوتسقط عليهم كسفا من السماء حمديا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
أوتسقط السماء كازعت علينا كسفا قال أي قطعها حمديا علي قال ثنا عبد الله بن صالح
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعها حمديا شمس بن عبد الأعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كسفا قال قطعها حمديا شمس بن سعد قال ثني أبي
قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أوتسقط السما كازعت علينا كسفا
يعني قطعها القول في تأويل قوله تعالى (أوتأتى بالله والملائكة قبيلا) يقول تعالى ذكره
عن قيل المشركين لبي الله صلى الله عليه وسلم أوتأتى بالله يا محمد والملائكة قبيلا واختلاف أهل
التأويل في معنى القيل في هذا الموضع فقال بعضهم معناه حتى يأتي بالله والملائكة كل قبيلة منها
قبيلة قبيلة فيعابونهم ذكر من قال ذلك حمدي بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحديثي الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله والملائكة قبيلا قال علي حدثنا كل قبيلة حمديا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني
حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله أوتأتى بالله والملائكة قبيلا قال قائل على حدثنا كل قبيلة
قال آخرون معنى ذلك أوتأتى بالله والملائكة عيانا نقابلهم مقابلة نعاينهم معاينة ذكر
من قال ذلك حمديا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أوتأتى بالله والملائكة

لاختلاف الجنتين أحدا ه التفسير أصح الحدو التكمير المذكور في آخر السورة المقدمة المجدلى
أجزل نعمائه على العباد وهي نعمة أنزال الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء نزهة نفسه في أول سورة سبحان لا يذنب

وهو إشارة إلى كونه كاملا في ذاته وحده نفسه في أول هذه السورة وهو إشارة إلى كونه مكملا لغيره وفيه تلميح على أن مقام التسبيح مبدأ ومقام التمجيد نهاية. ووافقنا ما ورد في الذكر سبحانه الله والحمد لله وفيه أن الاسراء أول (١٠٩) درجات كماله من حيث إنه يقضي حصول

الكمال له وإزال الكتاب غاية درجات كماله لأن نفسه تمل الأرواح البشرية وتقلها من خضوض البهمة إلى أوج الملكة ولا شك أن المنافع المتعددة أفضل من الناصرة كما ورد في الخبر من تعلم

وعلم وعمل فذلك يسعى عظيم ما في السموات وإزال الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم نعمة عليه وعلمنا أمأنه نعمة عليه فلا تله المطع بواسطة على أسرار التوحيد

وتعوت الخلال والأكرام وأحوال الملكة والأنياء وسائر النفوس المقدسة وعلى كيفية القضاء والقدور وتعلق أحوال العالم السفلي بالعالم العلوي والشهادة بالعباد

وارتباط أحدهما بالآخر وأما أنه نعمة علمنا فلا تأنس بقدسه أضامثل ذلك ونعرف منه الأحكام الشرعية المنضمة إلى إصلاح المعاش

والمعاد وفي انتخاب (قبها) وجوه فاختار صاحب الكشف أن يكون منصوبا بغير رأي جعله وأثره قويا وأبى أن يكون حالاً لأن العطف يدل على تمام الكلام وجعله حالاً يدل

على نقصه وقال جامع الاصفهاني هما حالان متواليان الآن الأولى بجهة والثانية مفردة قبل حال من الشير في قوله ولم يجعل له فائدة

الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة هي التاكيد فرب مستقيم في الظاهر لا يخرج عن أدنى عوج في الحقيقة هذا تفسير

ابن عباس ويحتمل أن يراد أنه قيم على سائر الكتب مصداق لها شاهد بصحتها وأنه قيم. صالح العباد وما لا رادهم منه من الشرائع والأحكام

قيل أنعم إليهم بما عاينهم قال نعم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح أو ثاقب بالله والملائكة قبيلا فعابهم. ووجه بعض أهل العربية إلى أنه معنى الكفيل من قولهم وهو قفيل فلان على الغلان عليه وزعمه. وأشبهه الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة من أنه

معنى أنعم إليهم من قولهم أبلت فلانة قابلة وفلان قفيل فلان معنى قبلته كما قال الشاعر فصل الحكيم حشيتي تموراً غملاً * كصخرة حبل (١) يسرتم أقبيلها

يعنى قابلية. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول إذا وصفوا بتقدير فاعيل من قولهم قابلت ونحوه جعلوا له ثلاثة الألفين والجمع من المؤنث والمذكر على لفظ واحد ونحو قولهم عسده قفيلي وهما قبيلي وهم قبيلي وهن قبيلي. القول في تأويل قوله تعالى (أو يكون

للبيت من زخرف أو ترق في السماء وإن يؤمن لرفيق حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا) يقول تعالى ذكره يخبر عن المشركين الذين ذكر أمرهم في هذه الآيات أو يكون لك يا محمد بيت من ذهب وهو الزخرف كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي شيبة عن مجاهد قوله من زخرف قال من ذهب **حدثنا** الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يكون للبيت من زخرف والزخرف هنا الذهب **حدثنا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أو يكون للبيت من زخرف قال من

ذهب **حدثنا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن الحكم قال قال مجاهد كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأينا به قراءة ابن مسعود أو يكون للبيت من ذهب **حدثنا** محمد بن المنبهي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال لم أدر ما الزخرف حتى سمعنا في قراءة عبد الله من مسعود بيت من ذهب وقوله أو ترق في السماء يعني أو تصعد في درج السماء وأما قبيل في السماء وأما في الأرض فيقوم قالوا أو ترق في سلم إلى السماء فادخلت في الكلام ليدل على معنى الكلام يقال رفقت في السلم فأنارني رفقا ورفقا

ورفقا كما قال الشاعر أنت الذي كفتني رقي الدرج * على السكالك والمشيبي والعرج وقوله وإن يؤمن لرفيق يقول ربي تصدقني لأجل رفيقك إلى السماء حتى تنزل علينا كتابا ننشورا

نقرؤه فيه أمرنا بما نبأنا به ولا يعان بك كما **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي شيبة عن مجاهد قوله كتابا نقرؤه قال من رب العالمين إلى فلان عند كل رجل صحيفة تصبغ عند رأسه بشرها مجاهد **حدثنا** انصاف قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد نحوه الآية قال كتابا نقرؤه من ربنا المني وقال أيضا تصبغ عند رأسه بوضوعة بقرؤها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه أي كتابا خاصا أو مرفقا بنا على وقوله قل سبحان ربي يقول تعالى ذكره لم يبع محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هؤلاء المشركين من قومه

(١) في اللسان أصلها أي بسيت منها اه كتبه مصححه

وعلى هذا يكون قوله ولم يجعل له عوجا إشارة إلى أنه كامل في ذاته مبرا عن الاختلاف والتفاضل مستعمل على كل ما هو في نفس الأمر حق

وهو ليس فيه عيبا إشارة إلى أنه مكملا لغيره صلى الله عليه وسلم بيان وإرشاد لحوال معاشه ومعاده فذكر الآية لتفسير قوله في أول السورة

لاريب فيه هدى المتقين ثم أراد أن يفصل ما أحله في قوله فيما قال (لننذر بأما شهدا من أدبه) وحذف المنذر للعلم به، وله ملهرا للسان عن ذكره أي سئد الذين تفرعوا عن أبيه (١١٠) صادر من عنده والجر الحسن الجنبه دليل نوله (ما كين فيه) وهو مان من الغير

في لهم ثم كر الانذار وذكر المنذر
لخصوصه. ونف النذير به وهو
المأس الشديد مقدم ذكره وقد
تذكر قضية كلمة ثم يعطف عليها
بعض جزئياتها تنبها على كونه
أعظم جزئيات ذلك الكلي ففي
عطف الانذار المخصوص على
الانذار المطلق دليل على أن أتي
أنواع الكفر والمعصية اثبات
الولادة تعالى على ما زعم بعض كفار
قرش من أن الملائكة بنات الله
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله ثم قال (ما لهم
به) أي بالولد أو بالتخاذل الله ياء (من علم
ولا آثمهم) واستفاء العلم بالنبي أما
بالجهل بالطريق الموصل إليه وما
لأنه في نفسه محال فلا يتعلق به العلم
لذلك وهو المراد في الآية أي قواهم
هذالم يصدر عن علم ولكن عن
جهل مفرط وتقليد لا بانهم
الذين هم مشكوك في الجاهلية قال جار
الله الضمير في قوله (كبرت) يعود الى
قولهم أخذناه ولد أو همست (كلمة)
كايهمون القصيدة بها قلت ويجوز
أن يعود الى مضمر ذهني بفسره
الظاهر كقولهم به رجلا وعت
امرأه عدى قال الواحدي انتصب
كلمة على التمييز وذلك أنك لو قلت
كبرت القسالة أو الكلمة جازان
يتوهم أنها كبرت كذا أو جهلا
أو افتراء لما قلت كلمة فقد سمعتموها
من محضاتها وقسرى بالرفع على
الفاعلية كما يقال عظم قولك قال
أهمل اللسان النصب أقوى وأبلغ
لأفادته التعجب من جهتين من
جهة الصغرة ومن جهة التبرك كأنه
قيل ما أكبرها كلمة وفي وصف

القائلين لك هذه الأقوال تنزيها لله عما تصفونه به وتعظمونه من أن يؤتي به ولا تكتسه أو يكون
لسبيل إلى الشيء مما تنسأ لونه هل كنت البشرا ولا يقول هل أنا لا عبدين عبيده من بني آدم
فكيف أقدر أن أفعل ما أنتو في من هذه الأمور وإنما يقدر عليها خالق وحالقكم وإنما أنار رسول
البلغ كما أرسلت به اليكم والذي سألتوني أن أفعله بيد الله الذي أنأنا: ثم عبيده لا يصدر عن ذلك
غيره وهذا الكلام الذي أخبر الله أنه كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر كان من ملا من
قرش اجتمعوا المناظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاجته فكلموه عما أخبر الله عن في هذه
الآيات ذكر تسمية الذين ناظره ورسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك منهم والسبب الذي من أحله
ناظره به حدثا أو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا شيخ
من أهل مصر قدم من دضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة
وأسقفان بن حرب ورجل من بني عبد الدار وأبا الجعدي أخا بني أسدوا الأسود بن الحلب وزمعة
ابن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف والعاص
ابن وائل ونبهوا فيها بني الحجاج السهميين اجتمعوا وأمن اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر
الكعبة فقال بعضهم بعض ادعوا إلى محمد فكلموه وخصاموه حتى تعذر وأفيه فبعثوا إليه ان
أشراف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلموك فبأههم رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بعاهو نظن
أنه بداهم في أمره بدا وكان عليهم خير يصاحبهم ردهم ويعز عليه عنهم حتى جلس اليهم فقالوا
يا محمد أنا قد بعثنا إليك لمعذرك فبك وأنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت
على قومك لقد شئت الآباء وعبت الدين وسفقت الأحلام وشئت الآلهة ورفقت الجماعة فبأني
أمر قيس الاوقد حشتم فما بيننا وبينك فإن كنتا عما حشتم هذا الحديث طلب ما لا جعنا لك
من أموالنا حتى تكون أن كثرنا ما لا وان كنتا عما تطلب الشرف فبناؤ ذلك علينا وان كنت
تريد به ملكا ملكنا لك علينا وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتك به رئيسا تراه قد غلب عليك
وكانوا يسعون السابع من الجن الرئي فرجا كان ذلك بدلنا أموالنا في طلب الطبل حتى نزلت
منه أو تعذر فبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما حشتم كما حشتمكم به أطلب
أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وأزل على كتابا وأمرني
أن أكون ليكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالتي ونجت ليكم فإن تقبلوا مني ما حشتمكم به فهو
خطيكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد فإن كنت غريبا لنا منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس
أحد من الناس أضيق بلادا ولا أقل مالولا أسد عيشا منا فسل ربك الذي بعثك ما بعثك به
فليسر عنا هذه الحبال التي قد ضيق علينا ويط لابلادنا لغير فبها أنهارا كأنهار الشام
والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا ولكن فبين يبعث لنا منهم قصى بن كلاب فإنه كان شيئا
صدوقا فسألهم عما تقول حتى هوأم باطل فإن صنعت ما أدالك وصدقك صدتك ورفناه
منزلت عند الله وأنه بعثك بالحق رسولاً فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا
بعثت انما حشتمكم من الله ما بعثني به فقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم فإن تقبلوا فهو خطيكم
في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فان لم تفعل لنا هذا
نخذل نفسك فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول وراجعنا عنك وتسأله فيجعل لك جنانا

الكلمة بقوله (تخرج من أفواههم) مبالغة أخرى من وجهين الاول أن كثيرا من وساوس الشيطان
وهو أحسن القلوب لا يملك العقلاء أن يتفوهوا به حيوا وخجلا فين الله تعالى أن هذا المنكر يستعجوا من الظهار والنفس به فما استع

فعلتهم وما أعظم فسادهم الثاني أن هذا الذي يقولونه لا يحكم به عقلمهم وفكرهم المنة لكونه في غاية العطلان وكأنه شيء يجري على لسانهم بطريق التقاليد - تخرج التظام على مذهبه أن الكلام جسم يخرج من الخروج عبارة (١١١)

والجواب أن الخوارزمي من فهم هو

الهوا لأن الحروف والأصوات

كثيقات فاعلم بالهوا فاستند إلى

الحال ما هو من شأن المجلس مجازاً ثم

زاد في تقييد صورتهم بقوله (إن

يقولون إلا كذباً) وفيه إبطال قول

من زعم أن الكذب هو الخبر الذي

لا يتطابق الخبر منعه علم قائله بأنه

غير مطابق وذلك لأن القيد الأخير

غير موجود ههنا مع أنه تعالى -

كذباً ثم سلب رسول الله صلى الله عليه

وسلم بقوله (فعلك باخع) قال الليث

يبيع الرجل نفسه إذا قتلها غيظاً

وقال الأخفش والقراء أصل الجمع

الجهدير ويؤى عائشة ذكرت عمر

فقلت يبيع الأرض أي جهدها

حتى أخذ ما هو من أموال المولى

وقال الكسائي يبعث الأرض

بالزراعة إذا جعلها ضعفة بسبب

مناعة الحرارة ويبيع الرجل نفسه

إذا تمكه أو أسفاً منصوب على

المصدر أي تأسف أسفاً وحذف

الفعل لإدالة الكلام عليه وقال

الزجاج هو مصدر في موضع الحال

أو مفعول له أي لفرط الحزن شبه

وبابهم حين لم يؤمنوا بالقرآن

وأعرضوا عن بينهم رجل فارقت

أحبتهم فهو تساقط حسرات عليهم

والحاصل أنه قسله لا تعظم خزئ

عليهم بسبب كفرهم فإنه ليس

عليه إلا البلاغ فأما تخصيص

الآيتين فيهم فليس السبيل قال

القاضي أطلق الحديث على القرآن

فدل ذلك على أنه غير قديم وأجيب

بأنه لا نزاع في حدوث الجسور

وكذا وقصور من ذهب وفضة ويعنيك بهما عمارك تبني فإني أقول تقوم بالأسواق وتلبس المعاش
كأنه سخي يعرف فضل منزلته من بلدان كتب رسولاً كما زعم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أنا بفاعل ما أنا بشيء يسأل ربّه هذا وما بعث إليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً
تأتون بقول ما جئتكم به فهو وحطكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه على أصبراً لمر الله حتى يحكم الله
بينى وبينكم قالوا فأسقط السماء علينا كسفاً ذلك أن ربك إن شاء فعل قالوا لأنؤمن لك إلا
أن تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك إلى الله إن شاء فعل فبك ذلك فقالوا يا محمد فاعلم ربك
أناس جلس معك ونساءك مما نالك عنه وطلب منك ما نطلب فيقدم اليك ويعلمك ما نرجعنا به
ويخبرك ما هو صانع في ذلك أبغنا إذا لم تقبل منا ما جئنا به فقد بلغنا أنه أعيا بعلمك هذا رجل بالجماعة
يقال له الرحمن وأواله مائة مؤمن بالرحن أبداً أعذرنا إليك يا محمد ما والله لا نتركك وبأبلغت بنا
حتى يهلكك أو تهلكنا قال قائلهم نحن نعيد الملائكة وهن نبات الله وقال قائلهم إن تؤمن لك
حتى تأتينا بالله والملائكة قسلاً قالوا فإني أؤدلك فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه
عبد الله بن أبي أمية المصير عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو ابن عمته ابن عاتكة بنت عبد المطلب
فقال له يا محمد عرض عليك قولك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا لم يعرفوا
منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سألوك أن تفعل ما تخبرهم به من العذاب فوالله لا أمر لك أبداً
حتى تتخذ إلى السماء سُلماً ترى فيه وأنا أنافى لخرق تائها وتأتي معك نسخة من سورة مفعلة أربعة
من الملائكة يشهدون لك أنك كقول وأسم الله لو فعلت ذلك لظننت أن لا أصدقك ثم انصرف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله خزانة أسفاً
لما قاله مما كان يطعم فيه من قومه حين دعوه لمسا رأى من مبادئهم ياد فلما قام عنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل يا معشر قريش إن محمد أقدم على الأما ترون من عبيد ينشأون
آباءنا وتسبونه أحلاماً من أساء لهننا وإنى أعاهد الله لأجلسن له غدًا بحجر قد مرأى طيق حمله
فإذا جد في صلاته فخنث رأسه به **حدثنا** ابن جند قال ثنا سفيان قال ثنا ابن إسحق
قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس بنحوه الآية قال وأأسفنيان من حرب والنضر بن الحرث أنباء بني عبد الدار وأبا الجحري
ابن هشام **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد قال قلت له
في قوله تعالى إن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً قال قلت له نزلت في عبد الله بن أبي أمية
قال قد زعموا ذلك **القول** في تأويل قوله تعالى (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا
أن قالوا أبعث الله بشراً رسولا) يقول تعالى ذكره وما منع يا محمد مشركي قول الأيمان بالله وما
جئتكم به من الحق إذ جاءهم الهدى يقول إذ جاءهم البان من عند الله بحقيقة ما تدعونهم وصحة
ما جئتكم به الأقولهم جهلاً منهم أبعث الله بشراً رسولا فإن الأولى في موضع نصب وقوع منع عليها
والثانية في موضع رفع لان الفعل لها **القول** في تأويل قوله تعالى (قل لو كان في الأرض
ملائكة عشرون مطهئين لتزانا عليهم من السماء ملكاً رسولا) يقول تعالى ذكره لم يبعث الله رسولا
لهؤلاء الذين آمنوا بالآيات من الله وتصدق بآياتهم من عندى استنكاراً لأن يبعث الله رسولا
من البشر لو كان أيها الناس في الأرض من ملائكة عشرون مطهئين لتزانا عليهم من السماء ملكاً
رسولاً لأن الملائكة أعمارهم أمثالهم من الملائكة ومن خصه الله من بنى آدم برؤسها فأما غيرهم

والأصوات وأما النزاع في الكلام المنسب قوله سبحانه (أنا جعلنا ما على الأرض زينة لها) قال أهل النظم كأنه تعالى يقول إني خلقت الأرض
وزينتها ابتلاء للخلق بالكاتب ثم اتهم ببردون وكفرون ومع ذلك فلا أقطع عنهم مواد هذه النظم فأنبت أيضاً بالحمد لا تترك الاشتغال بدعوتهم

فلا يقدرُونَ على رؤيتها فكيف يبعث إليهم من الملائكة الرسل وهم لا يقدرُونَ على رؤيتهم
وهم سيأتهم التي خلقهم إله بها وأمر رسول إلى البشر رسول منهم كالوكان في الأرض ملائكة
عشرون مائة مئة ثم أرسلنا إليهم رسولاً أرسلناهم منهم ملكاً منهم ۞ يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه
وآله إن الله يبعث لك آية الله بشراً رسولا كفى بالله شهيداً بيني وبينكم فأنه نبي الكافي والحاكم إله كان
بعباده خبيراً يقول إن الله يبعثه من ذنوبهم وأفعالهم والحق منهم والمطل والمهدي
والضال بصيراً بصيرهم وسياسيتهم وقصر يقهم فيما شاء وكيف شاء وأحب لآلئني عليه شيء من
أمرهم وهو خير جبرئيل عظيم عند ربه وهم عليه ۞ القول في تأويل قوله تعالى ۞ ومن بعد
الله فهو المهتدون ۞ ينزل فلان يتجدهم أو لما من دونه وتجسدهم يوم القيامة على وجوههم عيا
وبكاه وصفا ما أوامهم جهنم كما خبت زنادهم سعيهم ۞ يقول تعالى ذكره من بعد الله يا محمد
لا إيمان به ولا صدق به ولا صدق ما حث به من عند ربك فوقه فذلك فهو المهدى الشيد المصعب
الحي لا من عباده غيره فإن الهداية بيده ومن أضل يقول ومن يضل الله عن الحق فيضله عن
اصباته ولم يوفقه فلا إيمان بالله وصدق رسول الله يتجدهم أو لما من دونه وتجسدهم يوم القيامة على وجوههم عيا
وبكاه وصفا ما أوامهم جهنم كما خبت زنادهم سعيهم ۞ يقول تعالى ذكره من بعد الله يا محمد
لا إيمان به ولا صدق به ولا صدق ما حث به من عند ربه فوقه فذلك فهو المهدى الشيد المصعب
الحي لا من عباده غيره فإن الهداية بيده ومن أضل يقول ومن يضل الله عن الحق فيضله عن

وسطه كالبراع أو سرج البحر دل حينما يحبو وحينما ينير
يعنى بقوله يحبو السرج أنها تانين وتختلف أحيا وتوقى وتشتا أخرى ومنه قول النطاشي
فيمض ساعة وهب ساعا وينجو الذي قلنا في قال أهل التأويل على اختلاف منهم في
العابرة تأويله ذكر من قال ذلك **صديقي** علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية

أعظم من فقه أصحاب الكهف يعني أنه ذكر أولاً أعظم قدرة ثم أضرب عن ذلك مثالاً للإنسان والحاصل
أنك تعجب من هذا الأدنى فكيف تنافقه والكهف الغار الأسع في الجبل والقيم اسم كلهم وعن سعيد بن جبير وشاهد أن دلوح من حجارة

أورصاص رقت فيه أسيماؤه جعل على باب الكهف فعلى هذا يكون اللفظ عر بفاعلا معني مفعول ومثله ما روى أن الناس رقت واحد بينهم نراقي الجبل وعن المسدي أنه القربة التي تخرج حوامها وقبل هو الوادي والجبل (١١٣) الذي فيه الكهف والعجب مبهر وصف فيه

أو المراد ذات عجب وقوله (أذأوى

الغسه إلى الكهف) صاروا إليه

وجعلوه مأواهم منصوب باختيار

اذ كرلا بحيث الفساد المعنى ولا

يعدان يتعلق بعجا والتونين في

(رحمة) اما لا تعظم أو النوع وتقدم

من لدنك للاختصاص أي رجه

مخصوصة بأنهم خزائن رحمتك

وهي المغفرة والرزق والامن من

الاعداء (وهي لنا) أي أصلح لنا من

قولك همت الأمر فيها (من أمرنا)

الذي نحن عليه من مفارقة الكفار

(رشدا) أي أمر اذا رشد حتى نكون

بسيه راشدين غرضنا من فتكون

من الابتداء ويجوز أن تكون

التجريد كقوله وأبنت منك

أسدا أي اجعل أمرنا شدا كله

فضمي ناعلي أذانهم قال المنسرون

أي اغناهم والأصل فيه أن المفعول

محذوف وهو الحجاب كما يقال بنى

على أمرته أي بنى عليها القصة

(وسنين) ظرف زمان (وعدا) أي

ذوات عدد وهو مصدر وصفه

والمراد بهذا الوصف اما القلة لأن

الكثير قلل عند الله وان يوما عند

ربك كالقصة مما تعدون واما

الكثرة قال الزجاج اذا قل فهم مقدار

عدده فلم يتنج إلى العدد واذ كثرت

احتاج إلى أن يعد (ثم بعثناهم)

أعظناهم (نعلم) لظهر معلومنا

وفعل العلم علق لما في أي من معنى

الاستفهام أو ترفع (أي الخريجن) على

الابتداء وخبره (أحصى) وهو فعل

ماض وما في (لما بشوا) مصدرية أي

أحصى (أمدا) للشهم فيكون الجار

والجوروصة تلة الامد فلما قدم صار

حالامنه وقبل الامد زائد وما معني

عن علي بن عباس في قوله كلما خلت قال سكنت **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال

ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كلما خلت زناهم سعيوا يقول كلما أخرجهم

تسعرهم خطبا إذا أخرجهم فلم تنهم شيما صارت جراته هج فذلك خبرها فاذا بدلوها خلقا جديدا

عادتهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال

ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن مجاهد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني

سجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني سحاج عن ابن

جريح قال قال ابن عباس كلما خلت قال خبرها أنها تسعرهم خطبا إذا أخرجهم فلم يبق منهم شيء

صارت جراته هج فاذا بدلوها خلقا جديدا عادتهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

عن قتادة قوله كلما خلت زناهم سعيوا يقول كلما احترفت جلودهم بدلوها جلودا غير المذوقوا

العذاب **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله كلما

خبت زناهم سعيوا قال كلما لا من هنا **حدث** عن مروان عن جوير عن النخعي كلما

خبت قال سكنت وقوله زناهم سعيوا يقول زناهم ولا الكفار سعيوا وذلك اسعار النار عليهم

والنار بافهم وتأججها بعد خبرها في أجسامهم **القول** في تأويل قوله تعالى (ذلك جزاؤهم

بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أننا كنا عظاما ورأنا أننا لمبعوثون خلقا جديدا) يقول تعالى ذكره

هذه الآية وصفنا من فعلنا يوم القيامة سبؤا للمشركين ما ذكرنا أن يفعل بهم من حسرتهم على

وحوهم عما وبك وصما وإصلا ثنائياهم الشارع ما ينشأ من حالتهم فيها أو بهم بكفرهم في الدنيا

بآياتنا يعني بأدلتهم وبجبهتهم وهم رسله الذين دعواهم إلى عبادته وأفادهم إياه بالآلوهة دون الأوثان

والأصنام ويقولهم إذا أمروا بالاعيان بالمعاد وثواب الله وعقابه في الآخرة أننا كنا عظاما ماله

ورفاقا قد مر تأريبا أننا لمبعوثون خلقا جديدا يقولون نبعث بعد ذلك خلقا جديدا كما ابتدأناه أول

مرة في الدنيا استنكارا منهم لذلك واستغظاما وهجاسا أن يكون ذلك **القول** في تأويل قوله

تعالى (أولم ير أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا

لأرب فيه ثأبي الظالمون الا كفورا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم أولم ينظر

هؤلاء الظالمون من المشركين أننا كنا عظاما ورفاقا أننا لمبعوثون خلقا جديدا لمبعوثون فلو بهم

فيعلمون أن الله الذي خلق السموات والأرض فاستدعاهم من غير شيء وأقامها بقدرته قادر بتلك

القدرة على أن يخلق مثلهم أسكالهم وأمثالهم من الخلق بعد فناءهم وقبل ذلك وأن من قدر على

ذلك فلا يتعجب عليه عاداتهم خلقا جديدا بعد أن يصبر وعظما ورفاقا وقوله وجعل لهم أجلا

لأرب فيه يقول تعالى ذكره وكرمهم وجعل الله هؤلاء المشركين أجلا لهلا كهم وقتنا لعذابهم لأرب

فيه يقول لأشك فيه أنه أتتهم ذلك الأجل فأبى الظالمون الا كفورا يقول فأبى الكافرون الا جودا

بجفنة وعيده الذي أوعدهم وتكذيبه **القول** في تأويل قوله تعالى (قل لو أنتم تملكون خزائن

رحمة ربى اذ لم مسكتم خشية الانفاق وكان الانسان ملالا) يقول تعالى ذكره لئيبه قل يا محمد

لهؤلاء المشركين لو أنتم أيها الناس تملكون خزائن أملاكم ربي من الاموال وعني بالرحمة في هذا

الموضع الما اذ لم مسكتم خشية الانفاق يقول اذ الجحتم به فلم تجودوا بها على غيركم خشية

من الانفاق الا افتار كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني سحاج عن ابن جريح

في تعين الخبرين فعن عطاء عن ابن عباس أن أصحاب الكهف حزب والملوك الذين تناولوا المدينة ملكا بعد ملك حزب وقال محمد الخزيان من أصحاب الكهف وذلك أنهم لما انتهبوا (١١٤) اختلفوا فقال بعضهم لبنا وما أو بعض أوم وقال آخرون ربهم أعلم بما لبسنا

وذلك حين جدسوا أن لبسهم قد تناول وقال ابن طائفتين من المسلمين في زمان أصحاب الكهف اختلفوا مدة لبسهم ونحن نقص على لبسهم ما خلق أي على وجه الصدق (أنهم قنينة) شباب (أمنوا برهم) أي في موضع الظاهر موضع المضمر (وزدناهم هدى) أي بالتوفيق والتثبيت (وربطنا على قلوبهم) قلوبها بالهام الصبر على فراق الخلائق والأوطان والفرار بالدين إلى بعض الغيران (اذقوا) وفي هذا القيلام أقوال فعن مجاهد أنهم اجتمعوا ورأوا المدينة من غير معاد فقال رجل منهم هو أكبر القوم أني لأخفي نفسي شيئا ما أظن أحدا يحده أحد أن يرى رب السموات والأرض فقالوا نحن كذلك في أنفسنا فقاموا واجعا (فقالوا ربنا رب السموات والأرض) وقال أكثر المفسرين إنه كان لهم ملك جبار يقال له دقانوس وكان يدعو الناس إلى عبادة الطواغيت فبث الله هؤلاء الفتنسة وعصمهم حتى قاموا بين يديه فقالوا ربنا رب السموات والأرض وعن عطاء ومقاتل أنهم قالوا ذلك عند قيامهم من النوم والسطط الأفراط في الظلم والادعاء فيهم شط اذا بعد المراد قولنا شط أي بعدا عن الحق (هؤلاء) مبتدأ (وقومنا) عطف بيان أو بدل (اتخذوا) خبر وهو اخبار في معنى انكار وفي اسم الإشارة تحفة لهم (ولاباؤن عليهم) هلا باؤن على حقيقة الهتهم أو على عبادتهم (بسلطانين) بحجة

ظاهرة استدلت بعدم الدليل على عدم الشركاء والأشداد فاستدل بعض العلماء بذلك على أن هذه طريقة صحيحة ويمكن أن يجاب بأنه أعماذ كذا على سبيل التبكيت في المعلوم أن الاتيان بسلطان على عبادة الأوثان محال وفيه دليل على فساد

القول في تناول قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل انحاءهم فقال له فرعون الى لأطعن يا موسى مسجورا) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى بن اسرائيل انحاءهم تسع آيات بينات تبين لمن رآها أنهم يحجج لموسى شاهد على صدقه وحقيقة نبوته * وقد اختلف أهل التأويل فيهن وما هن فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال التسع الآيات البينات يده وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبي قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات إلقاء العصا من تين عند فرعون وزرع يده والعقده التي كانت بلسانه ونجم آيات في الأعراف الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم * وقال آخرون نحو ما من هذا القول غير أنهم جعلوا اثنتين منهن احداهما الطمسة والاخرى الجحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يريده ابن سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال سألت أبا عبد العزيز عن قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقلت له هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر وعصاه والطمسة والجحر فقال وما الطمسة فقلت دع موسى وأمره من فقال قد أجبت دعوتك وقال عمر كيف يكون الفقه الا هكذا فدعا عمر بن عبد العزيز بن جبر بطمسة كانت لعبد العزيز بن مروان أصعبت عصر فادافها الجسوزة والبيضة والعدسة ما تنكر مسخت بحجارة كانت من أموال فرعون أصعبت عصر * وقال آخرون نحو ما من ذلك إلا أنهم جعلوا اثنتين منهن احداهما السنين والاخرى النقص من الثروات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة ومطر الوراق في قوله تسع آيات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثروات حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي في قوله تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثروات وعصاه ويده حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جبر قال سئل عطاء بن أبي رباح عن قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ما هي قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصى موسى ويده قال

ابن ظاهرا استدلت بعدم الدليل على عدم الشركاء والأشداد فاستدل بعض العلماء بذلك على أن هذه طريقة صحيحة ويمكن أن يجاب بأنه أعماذ كذا على سبيل التبكيت في المعلوم أن الاتيان بسلطان على عبادة الأوثان محال وفيه دليل على فساد

التقليد يؤكده قوله (فن أعلم من افترى على الله كذبا) بنسبة الشر إلى الله وخاطب بعضهم بعضا حين صمم عزمهم على الفرار بالدين وقوله (وما يعبدون) عطف على الضمير للمتنوعين يعبدون واذ اعترفوا لهم ومعبودهم (١١٥) وقوله (الا لله) استثناء فطغى على الظاهر

ويجوز أن يكون متصلا بنا على أن المشركين يقولون بالثنائي الكبير وقيل هو كلام معترض اخبار من الله تعالى عن القصة أنهم لم يعبدوا غير الله فنانقبة قال الفراء (فأوا إلى الكهف) جواب اذ ومعناه اذهبوا إليه واجعلوه مأوى كما ينشر لكم ربكم من رحمته) بسطها لهم (ومرفقا) على القراءتين مشقة من الاتفاق الانتفاع وقيل فتح الميم أقس وكسرهما كثر وقيل المرفق بالكسر ما ارتفعت به والمرفق بالفتح الامر الرافق وكان الكسائي ينكر في مرفق البسالة اكسر الميم قالوا ذلك نفعه بفضله الله وتوكل عليه وامانه أخبرهم بنبي عصرهم منهم ومن غيرهم (وترى الشمس) أيها الانسان (اذا طلعت تزار) أصله من الزور بفتح الواو وهو الميل ومنه زار اذا مال إليه والمراد أن الشمس تعدل عن سمتهم إلى الجهتين فلا تقع عليهم والعجوة المتع من المكان ومنه الحديث فاذا وجد بؤرة نص والمفسر بن في الآية قولان أحدهما أنهم هم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع أنهم في مكان واسع مفتوح وإلى هذا الحب أشار بقوله (ذلك من آيات الله) وتانهما أن باب ذلك الكهف كان مفتوحا إلى جانب الشمال فاذا طلعت الشمس كانت على يمين الكهف واذ غابت كانت على يساره فلذلك كانت الشمس لا تصل إليهم ثم انهم كانوا معزولين في منفسح من الغار يتألمهم فيه روح الهواء ورد

ابن جرير وقال مجاهد مثل قول عطاء ولما أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هؤلاء السبعون التاسعتان السنين وذهب بحمة لسانه وبى **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن ابن عباس في قوله تسع آيات بينات وهي متتابعات وهي في سورة الاعراف ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال السنين في أهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى فهاتان آيتان والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم هذه خمس ويدموسى اذا خرجها بيضاء للناظرين من غير سوء البرص وعصاه اذا ألقاها فاذا هي ثعبان ممين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قوله ولقد أتينا موسى تسع آيات بينات قال يدموسى وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات * وقال آخرون نحو من ذلك إلا أنهم جعلوا السنين والنقص من الثمرات آية واحدة وجعلوا التاسعة تلفف العصا ما يأفكون ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال الحسن في قوله تسع آيات بينات ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هذه آية واحدة والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ويدموسى وعصاه اذا ألقاها فاذا هي ثعبان ممين واذ ألقاها فاذا هي تلفف ما يأفكون * وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال قال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا إلى النبي حتى نأله عن هذه الآية ولقد أتينا موسى تسع آيات بينات قال لا تقتل نبي فإنه ان سمعك صارت له أربعة أعين قال فساد لأفقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزورا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسعروا ولا تأكلوا الربا ولا تمسوا يدي إلى الذي سلطان لبقته ولا تقذفوا محصنة أو قال لا تقذفوا من الزحف «شعبة الشاك» وأنتم يام يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يده ورجله وقالوا نشهد أنك نبي قال فبايعناكم كأنك تسلمنا قالان داود دعان لا يزال من ذر يته نبي واننا نخشى أن تقتلنا يهود **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا سهل بن يوسف وأبو داود وعبد الرحمن بن مهدي عن سعيد عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال المرادى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الآن ابن مهدي قال لا تمسوا إلى ذي سلطان وقال ابن مهدي أراه قال يبرى **حدثنا** أبو كرب قال ثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة بنحوه عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا إلى النبي فقال صاحبه لا تقتل نبي انه لو سمعك كان له أربع أعين قال فأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسأله عن تسع آيات بينات فقال هن ولا تسركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزورا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمسوا يدي إلى الذي سلطان لبقته ولا تسعروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعلكم خاصة يهود أن لا تعدوا في السبت قال فقبلا يده ورجله وقالوا نشهد أنك نبي قال فبايعناكم كأنك تسلمنا قال داود دعان لا يزال من ذر يته نبي واننا نخشى أن تقتلنا يهود **حدثنا** مجاهد ابن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة

الاسم واعترض بأن عدم وصول الشمس إليهم لا يكون من آيات الله على هذا التقدير وأجيب بأن المشار إليه حفظهم في ذلك الغار مدة طويلة والمقصود من بيان وضع الغار تعيين مكانهم ثم بين الله سبحانه لطيفهم بصون أبادانهم عن الفساد في تلك المدة الما يده كالتلف بهم في

أول الأمر بالهداية فكان فيه ثناء عليهم وتذكير لغريمهم أن الهداية وضدها كلام عايشة الله وعنايته الزالمة وطلقة وقهره الذي سبق به القلم وقال الله فمعتبه على أن من سلك (١٩٦) طريقه الراشدين المهديين فهو الذي أصاب الفلاح ومن تعرض للخسران فلن

يجد من بلده ويرشده ثم يحكي طرفا آخر من غرائب أحوالهم فقال (وتحسبهم أيقاظا) هي جمع يظن بكسر الساق كالتكاد في جمع تكدر (وهو رقود) جمع راقد كقود في قاعد واستبعد في التفسير الكبير وقيل عيونهم مفتحة وهم نيام فحسبهم الناطر لذلك أيقاظا وقال الزجاج ككثرة تعلمهم وقيل لهم تقلبتان في السنة وقيل قلقة واحدة في يوم عاشوراء وعن جماعة يكونون رقودا على أعيانهم سبع سنين ثم يقبلون على شأنهم فيكونون رقودا سبع سنين وفائدة تعلمهم ظاهرة وهي أن لا تأكل لحومهم الأرض قاله ابن عباس وتعب منه الإمام غفر الدين قال وإن الله تعالى قادر على حفظهم من غير تدب وأقول لأرب في قدرة الله تعالى ولكن الوسائط معتبرة في أغلب الأحوال (وكلمهم ناط) حكاية الحال الماضية ولهذا على المنقول به والتوسيد الغناء وقيل العتسة أو الباب قال السدي الكهف لا يكون له عتسة ولا باب وإنما أراد أن الكلب منه موضع العتسة من البيت عن ابن عباس هو أبو السلان ملكهم فروا بأمر معه كلب فتبعهم على دينهم ومعه كلبه وقال كعب مروا بكتب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك ثلاث مرات فقال لهم الكلب ما ز يدون مني أنا أحب أحياء الله فناموا حتى أحرقهم وقال عبيد بن عسر وكان ذلك كلب صيدهم والاط سلاح على الشيء الإشراف عليه قال الزجاج قوله

عن صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم خبره وأما قوله فأسأل بني إسرائيل أذبحاهم فان عامة قراء الإسلام على قراءة على وجه الأمر بمعنى فأسأل يا محمد بن إسرائيل أذبحاهم موسى وروى عن الحسن البصري في تأويله ما حدثني به الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل بن الحسن فأسأل بني إسرائيل قال سألت أباهم فظنوا في القرآن وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك فأسأل بمعنى فأسأل موسى فرعون بن إسرائيل أن يرسلهم معه على وجه الخبر ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن حفظة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه قرأ فأسأل بني إسرائيل أذبحاهم يعني أن موسى سأله فرعون بن إسرائيل أن يرسلهم معه والقراءة التي لا تسخير أن يقرأ بغيرها هي القراءة التي عليها قراء الأمصار لاجتماع الحجة من القراءة على تصويها بغيرهم عما خلفها وقوله فقال له فرعون أني لأظنك يا موسى مسحورا يقول فقال موسى فرعون أني لأظنك يا موسى تتعاطى علم السحر فيهذه النجائب التي تعلمها من سحرك وقد يجوز أن يكون مرادها أني لأظنك يا موسى أحرار فوضع مفعول موضع فاعل كما قيل أنك مشوم علينا ومجون وأما هو شأنهم وبأنهم وقد تأول بعضهم بحاجب استورا بمعنى بحاجب استار والعرب قد تخرج فاعلا بلفظ مفعول كثيرا في القول في تأويل قوله تعالى قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وأني لأظنك يا فرعون مشورا اختلفت القراء في قراءة قوله لقد علمت فقرأ عامة قراء الأمصار ذلك لقد علمت بفتح اللام على وجه الخطاب من موسى لفرعون وروى عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك أنه قرأ لقد علمت بضم اللام على وجه الخبر من موسى عن نفسه ومن قرأ ذلك على هذا القراءة فانه ينبغي أن يكون على مذهبه تأويل قوله أني لأظنك يا موسى مسحورا أني لأظنك قد سحرت فقرأ أنك تتكلم ربنا وليس بصواب وهذا وجه التأويل غير أن القراءة التي عليها قراء الأمصار خلافها وغير جائز عندنا خلاف الحجة فيها جاءت به من القراءة بجمعة عليه وبعد فإن الله تعالى ذكره قد أخبر عن فرعون وقومه أنهم جدوا ما جاءهم به موسى من الآيات التسع مع علمهم بأنهم من عند الله بقوله وأدخل بلدك في حبيط فخرج بضامن غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه أنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجدواهم واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فآخبرجل نأذوه أنهم قالوا هي سحر مع علمهم واستيقنتها أنفسهم بأنهم من عند الله فيكون ذلك قوله لقد علمت أفعالهم وخبرهم موسى لفرعون بالله عالم بأنها آيات من عند الله وقد ذكر عن ابن عباس أنه احتج في ذلك على الذي ذكرنا من الحجة قال حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس أنه كان يقرأ لقد علمت يا فرعون بالنصب ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض ثم تلا وسجدوا لها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فإذا كان ذلك كذلك فتأول الكلام قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما أنزل هؤلاء إلا آيات التسع لينتال التي أرى سحرها حجة على حقيقة ما أدعوك إليه وشأعدي على صدقي وحديثي أني لرسول ما يعني الملك الأرب السموات والأرض لأن ذلك لا يقدر عليه ولا على أمثاله أحد سواه بصائر يعني البصائر الآيات التي تبصرون استبصر من وهدي لمن أهتدى بمن يعرف بمن رآه من أن من جابهته فحقق رأته من عند الله لا من عنده غير ما كن معجزات لا يقدر على ولا على شيء

(فرار) منصوب على المصدر لا بمعنى التولية وسبب الرعب هبة الله إياها وقيل طول أظفارهم (ممن) شعورهم وعظما أجرامهم ووحشة كآتهم منه يحكي أن معاوية غزا الروم فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظروا إليهم فقال له ابن عباس ليس

التوسعة وفعلنا بهم . فاعلنا من
 الكرامات كذلك (بعثناهم) وفيه
 تنكير يقترب على الأمانة والبعث
 جميعا ثم ذكر غاية نعمهم فقال
 (لنستأنا) أي ليقع السؤال بينهم
 والاختلاف والتنازع في مبدئه
 الثالث غرض جميع الحافيات . فمن
 انكشاف الحال وظهور آثار
 القدرة (قال قائل منهم كلبتم) قال
 ابن عباس هو ريشهم على خاد علم
 ذلك الله تعالى حين رأى التغيير
 في شعورهم وأطرافهم وبشرتهم
 والغافق (فابعثوا) للسيب كآته
 قتل واقدح حصل المأس من تعيين
 مدة اللبس فخذوا في شيء آخر مما
 بهمكم والورق الفضة مضروبة أو
 غير مضروبة وتوزعهم الورق عند
 زيارتهم دمل على أي أمسال بعض
 ما يحتاج إليه الإنسان في سفره
 وحضره لبنا في التوكل على الله
 والمدينة طرسوس قال في الكشف
 (أهلها) معناه أي أهلها (أنك
 طعاما) وأقول يحتمل أن يعود
 الضمير إلى الأطعمة ذهنا كقوله زيد
 طبيب أبا علي أن الأب هو زيد ويحتمل
 أن يراد أي الأطعمة المدينة أنك
 طعاما على الوجه المذكور عن ابن
 عباس يريد ما حل من الفناج لأن
 عامة أهل بلدهم كانوا أخوسا وفهم
 قوم يخفون أديانهم وقال شيخنا
 احتجزوا من المغصوب لأن ملكهم
 كان ظالما وقبيل أهلها طبيب وأذ
 قبيل الرخص (وليتألف) وليستأف
 اللطاف فيما بينهم من أمر المباحة
 حتى لا يغيب والأظهر أنهم طلبوا
 اللطاف في أمر اتفق حتى لا يعرف

يؤيده قوله (ولا يشعرون بكم أحد) أي لا يفعل ما يؤدي إلى الشعور بسبيله (أنهم ان يظفروا) يظفروا على مكانكم أو (عليكم بجموكم) يتلوكم أحييت القملة وهي الرجم وكأنه كانت عاتتهم (أو يعبوكم في علمهم) بالآ كرام العنقب وقال في الكشاف العود في معنى الصبر ورة

أَكْثَرُ شَيْءٍ فِي كَلَامِهِمْ يَقُولُونَ مَا عَدْتُ أَفْعَلَ كَذَا بِرَدِّكَ ابْتِدَاءَ الْفِعْلِ قُلْتُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْعُودُ هَهُنَا لِإِمْعَانِهِ الْأَصْلِيِّ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ عَلَى مِلَّةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (١١٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَفِي ذَنْبٍ مَعْنَى الشَّرْطِ كَأَنَّهُ قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ هَدَيْتُمْ قَوْمَ قُلُوبُوا

أبدا قال ألم تتقون لآخوف على المؤمنين أن يربدينه أعظم من هذين ففى الاول هلاك الدنيا وفى الثانى هلاك الآخرة واما فى الفلاح على التأييد مع أن كفر المكركب لا يضر لانهم خافوا أن يجرهم ظاهرا لموافقة الى الكفر القلبي وكما أعاناهم وبعثناهم (أعزنا عليهم) سعى الاعلام عثارا والعلم عثور الان من كان غافلا عن شئ فغفرت له نظرا اليه وعرفه وكان الاعثار سببا لحصول العلم واليقين وفى سبب الاعثار قولان أحدهما أنه طالت شعورهم وأطوارهم طولا مخالفا للعادة وتعبت بشرتهم نعرفوا بذلك والا كثرون قالوا ان ذلك الرجل لما ذهب بالورق الى السوق وكانت دراهم دقيقا فوسية أتهموه بأنه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك فقال له من أين وجدت هذه الدراهم قال بعث بهم أفس شيئا من التمر فعرف الملك أنه ما وجد كنزا وأن الله بعثه بعد وفاته فقص عليه القصة ثم ذكر سبحانه غاية الاعثار فقال (لعلهموا أن وعد الله حق) يروى أن ملكا ذلك العصر من كان يمتصخرفا فعل الله أمر القصة دليل الملك وقيل بل اختلفت الامم فى ذلك الزمان فقال بعضهم الحسد والروح يبعثان جمعا وقال آخرون الروح تبعث وأما الحسد فتأكله الارض ثم ان ذلك الملك كان يتضرع أن يظهر له آية يستدل بها على ما هو الحق فى المسئلة فلأطاعه الله تعالى على أمر صحاب الكهف

قد اتفق بعضهم على بعض لاتعارفون ولا يخار أحد منكم إلى قبلته وحبه من قول ألفت
الجيش أضرمت بعضه بعضاً فاختلط الجميع وكذلك كل شيء خلط بشي فقد لبس به وقد
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلناه فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن بشر قال **قالنا** **عبد الرحمن** قال **قالنا** **سفيان** عن **ابن أبي رزبن** **بشباكم**
لفيفاً قال من كل قوم * وقال **أخرون** بل معناه **جشناً** بك جمعاً ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن سعد قال **ثنى** **أبي قال ثنى** **عبي** قال **ثنى** **أبي عن أبيه** عن **ابن عباس** قوله **جشناً**
بك لفيماً قال جميعاً **حدثني** **محمد بن عمرو** قال **قالنا** **أبو عاصم** قال **قالنا** **عبي** و**حدثني**
الحارث قال **قالنا** **الحسن** قال **قالنا** **ورقاء** جميعاً عن **ابن أبي نجيح** عن **عجماد** **جشناً** بك لفيماً
جميعاً **حدثنا** **القاسم** قال **قالنا** **الحسين** قال **ثنى** **حجاج** عن **ابن جريح** عن **عجماد** مثله **حدثنا**
بشر قال **قالنا** **زيد** قال **قالنا** **سعد** عن **قتادة** قوله فإذا جاءه **حدثنا** **أبو عاصم** قال **قالنا** **عبي** و**حدثنا**
أولئك **أخبركم** **حدثنا** **الحسن بن يحيى** قال **أخبرنا** **عبد الرزاق** قال **أخبرنا** **مهر** عن **قتادة**
في قوله **جشناً** بك لفيماً قال جميعاً **حدثنا** **الحسين** قال سمعت **أبا معاذ** يقول **قالنا** **عبيد**
قال سمعت **الخصال** يقول في قوله **جشناً** بك لفيماً يعني جمعاً و**حدثنا** **الليث** وهو خبر عن **الجمع**
لأنه يعني المصدر كقول القائل لفته لسا ولفيماً القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَالْحَقُّ أَنزَلْنَاهُ
وَالْحَقُّ نَزَلَ وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وقرأنا فرقناه لنقرأ على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلاً و**يقول** تعالى ذكره **والحق أنزلناه** ذلك القرآن يقول أنزلناه **نأمر فيه بالعدل والانصاف**
والأخلاق الحيلة والأموال المستحقة ونهى فيه عن **الظلم والأموال الصحيحة والأخلاق الردية**
والأفعال الذميمة و**الحق** نزل يقول وبذلك نزل من عند الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم **وما أرسلناك إلا بمحمد**
إلى من أرسلناك إليه من **عبادنا** إلا **المبشراً بالجنة** من أطاعنا فأنهى إلى أمرنا ونهينا ونذرا إن
عصاونا وخالف أمرنا ونهينا وقرأنا فرقناه لتقرأه **اختلفت القراءات** في قراءة ذلك فقرأ أنه عامة قراء
الإصناف فرقناه بتخفيف الراء من فرقناه بمعنى أحكامنا وفضلناه وبنائه وذكر عن **ابن عباس** أنه
كان يقرؤه بتشديد الراء فرقناه بمعنى نزلناه بشئ بعد شئ آية بعد آية وقصة بعد قصة * وأولى
القراءتين بالصواب عندنا القراءة الأولى لأنها القراءة التي عليها **الجمعة** ولا يجوز خلافها فيما
كانت عليه **جمعة** من أمر الدين والقرآن فإذا كان ذلك أولى القراءتين بالصواب فتأويل الكلام وما
أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وفضلناه قرأنا وبنائه وأحكامنا لتقرأ على الناس على مكث * وبنيو
الذي قلنا في ذلك من التأويل قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** **علي** قال
قالنا **عبد الله** قال **ثنى** **معاوية** عن **علي** عن **ابن عباس** قوله وقرأنا فرقناه يقول فضلناه **حدثنا**
القاسم قال **قالنا** **الحسين** قال **ثنى** **حجاج** عن **أبي جعفر** عن **الربيع** عن **أبي** **العالية** عن **أبي بن**
كعب أنه قرأ وقرأنا فرقناه مخففاً يعني بنائه **حدثنا** **القاسم** قال **قالنا** **الحسن** قال **ثنى** **حجاج**
عن **ابن جريح** قال قال **ابن عباس** وقرأنا فرقناه قال فضلناه **حدثنا** **ابن المنذر** قال **قالنا** **عبيد بن**
الحبر قال **قالنا** **عبيد بن** **عبد الله** عن **ابن راشد** عن **داود** عن **الحسن** أنه قرأ وقرأنا فرقناه مخففاً فرقنا الله بين
الحق والباطل وأما الذين قرأوا **القراءة** الأخرى فاسمهم تأولوا ما قد ذكرت من التأويل ذكر من

قال قال حتى تقر عنده صحة بعث الاحمد لان انما هم بعد ذلك النوم الطويل يشبه من عوت ثم بعث فالمراد
 انما بعث هو اختلافهم في حقيقة البعث والضمائر في قوله (اذ ينشرون) بينهم (امرهم) تعود الى تلك الامة وقيل اذ اذ ابتلع الناس بينهم

أصحاب الكهف ويتكلمون في قصتهم أو يتأزعون بينهم تدبر أمرهم حين توفوا كيف يخفون مكانهم وكيف يسدون الطر يق إليهم (فقالوا لنبا) على باب كهفهم (بنينا) روى أنه انطلق الملك وأهل المدينة معه (١١٩) وأبصرهم وجدوا الله على آياته الدالة على العيش

ثم قالت الفتية لما نستودعك الله ونعبدك به من شرابنا والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم ووفى الله أنفسهم فأتى الملك عليهم سبله وأمرهم لعل لكل واحدنا بونا من ذهب فراحهم في المنام كلهم للذهب فجعلهم من الساج وبني على باب الكهف مسجدا فكانون فيه دليل على أن أولئك الاقوام كانوا عارفين بالله تعالى ومعتزفين بالعبادة والصلوة وقيل ان الكفار قالوا انهم كانوا على ديننا وتخذ عليهم بنينا والمسلمين قالوا بل كانوا على ديننا فتمتخذ عليهم مسجدا وقيل انهم تنازعوا في ددهم وأسماهم قال جارية (ربهم أعلم بهم) من كلام المتنازعين كأنهم تنازعوا في أسمائهم وتناقلوا الكلام في أنسابهم وأحوالهم فلما لم يستدوا الى حقيقة قالوا ذلك أو هو من كلام الله عز وجل رد القول الخاضعين في حديثهم من أولئك المتنازعين أو من الذين تنازعوا فيهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل الكتاب والذين غلبوا على أمرهم المسلمون وملكتهم المسلم لانهم بنوا عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتركون مكانهم وكانوا أولى بهم وبالنساء عليهم حفظا لترتيبهم بها وضماها (سيقولون) يعني الخاضعين في قصتهم من المؤمنين ومن أهل الكتاب العاصرين وكان كأخبر فكان مجزرا روى أن السيد والعاقب وأصحابا ممن أهل تجران كانوا عند النبي صلى

قال ما حكيت من التأويل عن قارئ ذلك كذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال كان ابن عباس يقرأها وقرأنا فقرأنا متفلة يقول أنزل آية آية حدثنا ابن المنثي قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا فأنزل بعد ذلك في عشرين سنة قال ولا يأنونك مثل الاحتشاك بالحق وأحسن تفسيرها وقرأنا فقرأنا لتقرأها على الناس على مكث وزلنا تنزيلا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرأنا فقرأنا لتقرأها على الناس لم ينزل جميعا وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وقرأنا فقرأنا قال فرقم لم ينزل جميعا وقرأوا قال الذين كفروا ولا نزل عليه القرآن جملة واحدة حتى بلغ وأحسن تفسيرها ينقض عليهم ما يأتون به وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول نصب قوله وقرأنا على ورجحة وبتأول ذلك وما أرسلناك الا مبشرا ونذرا ورجحة ويقول جاز ذلك لان القرآن رجحة ونصبه على الوجه الذي قلناه أولى وذلك كما قال جل ثناؤه والقرم قدرناه منازل وقوله لتقرأ على الناس على مكث يقول لتقرأ على الناس على تؤدة فترتله وتبسه ولا تهجلى في تلاوته فلا يفهم عنك * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبيد المكتب قال قلت لمجاهد رجل قرأ البقرة وأنزل عمران وآخره قرأ البقرة وور كعبهما وجدوا واحدا فقرأ البقرة قال الذي قرأ البقرة وقرأنا وقرأنا فقرأنا لتقرأ على الناس على مكث حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتقرأ على الناس على مكث يقول على تأييد حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على مكث قال علي ترتيل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله لتقرأ على الناس على مكث قال في ترتيل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله لتقرأ على الناس على مكث قال التفسير الذي قال الله ورتل القرآن ترتيلا تفسيره حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبيد عن مجاهد قوله لتقرأ على الناس على مكث على تؤدة وفي المكث للعرب لغات مكث ومكث ومكث ومكثي مقصور ومكانا والقراء يقض الميم وقوله وزلنا تنزيلا يقول تعالى ذكره فترقاننيزه وأزلنا مشيا أبدا حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال حدثنا عن أبي رجاء قال تلا الحسن وقرأنا فقرأنا لتقرأ على الناس على مكث وزلنا تنزيلا قال كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القرآن بعضه قبل بعض لما علم أنه سيكون ويحدث في الناس أفد كزلنا أنه كان بين أوله وآخره ثمان عشرة سنة قال فسألتهم بماعلى سخطه فقلت بالأسعدي وقرأنا فقرأنا فقلت بالأسعدي فقال الحسن ليس فقرأنا ولكن فقرأنا فقرأنا الحسن مخففة قلت من يبدل هذا بالأسعدي أصحاب محمد قال في حديثه قال أنزل عليه عكة قبل أن يهاجر الى المدينة ثمانين سنين والمدينة عشرين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقرأنا فقرأنا لتقرأ على الناس على مكث وزلنا تنزيلا لم ينزل في أوله ولا في أثنائه ولا في شهر ولا شهرين

الله عليه وسلم فرى ذكر أصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوب ينام (ثلاثة بأبعهم ليلهم) قال العاقب وكان نسطور ينام (خسة وسادسهم كلهم) فزيف الله قولهم بأن قال (رجبا بالغيب) أي رمون رميا بالخبر الخفي يقال فلان رمي بالكلام رميا أي يتكلم من غير تدبر وكثيرا

ما يقال رحمناظن مكان قوله هم ظن وقال المسلمون هم سبعة وثلاثون قال العلماء وهذا قول محقق عرف المسلمون باختار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لسان جبرئيل عليه (٣٠) السلام والذي يدل عليه أمور منها ما روى عن علي عليه السلام أنهم سبعة

نفرًا سماءهم عليهم خاتم كشمسنا ومسلمينا بآلاء أعجاب عين الملائكة وأن عن يساره مرنوس ودر نوس وشاد نوس وكان يستشير هؤلاء الستة في أمره والسابع الراعي الذي وافقهم وأجمع كفشطوش واسم مدينتهم أفسوس واسم كلهم قطمير وقيل ريان عن ابن عباس أن أسماء أحبب الكهف تصلح للطلب والهرب وإطفاء الحريق تكتب في خرقه ويرجى بها في وسط النار وإكباء الطفل تكتب وتوضع تحت رأسه في المهد وللحرف تكتب على القسطاس وترفع على خشب منصوب في وسط الزرع والضربان ولحمى المثلثة والمصداع والغنى والجاه والدخول على السلطان تشد على الفخذ اليمنى والعسر الولادة تشد على فخذهما اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل ومنها قول صاحب الكشف أن الواو في قوله وثلاثين هي التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للسكر في قولك جاءني رجل ومعه آخر كدخول على الجملة الواقعة حالاً من المعرفة في قولك مررت بزيد ومعه سيف وفائدة تو كيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن انصافها أمر ثابت مستقر لأن الواو مقتضاها الجمعة وكأنهم وصفوا بكونهم سبعة ممرتين بخلاف القولين الأولين فإنهم وصفوا عما وصفوا مرة واحدة وإقائل أن يقول إن العاطف لا يوسط بين الموصف والموصوف البتة لشدة الاتصال بهما ومقتضى

ولا ستة ولا ستين ولكن كان بين أوله وآخره عشرين سنة وما شاء الله من ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال كان يقول ما أنزل علي نبي الله القرآن عثماني ستمين وعشرين بعد ما هاجر وكان قتادة يقول عشرين أمة وعشرين بالمدينة في القولين تأويل قوله تعالى (قل آمنوا به أولاً ثم آمنوا به من بعده) أو أتوا العلم من قبله أذابتلى عليهم يختر ولا ذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين إنك لن تؤمن إنك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً آمنوا به هذا القرآن الذي لو اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بشبهه لم يأتوا به ولو كان بعضهم لهذه الظهيرة أولاً ثم آمنوا به فإن إيمانكم به لن يزيد في خزائن رحمته والله لا تركمكم إلا عتاباً به ينقص ذلك وإن تكفروا به فإن الذين أتوا العلم بالله وآياته من قبل نزوله من مؤهني أهل الكتابين إذا يتلى عليهم هذا القرآن يخترون تعظيماً له وتكرماً وعلماً منهم بالله من عند الله لا ذقانهم سجداً بالأرض واختلاف أهل التأويل في الذي عني بقوله يختر ولا ذقان فقال بعضهم عني بالوجوه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يختر ولا ذقان سجداً يقول للوجوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يختر ولا ذقان سجداً قال للوجوه **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ثله وقال آخرون بل عني بذلك الليثي ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال الحسن في يختر ولا ذقان قال الليثي وتوله سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً يقول جل ثناؤه ويؤمل هؤلاء الذين أتوا العلم من قبل نزول هذا القرآن إذا خروا لا ذقان سجداً عند سماعهم القرآن يتلى عليهم ينزعون إلى ربنا وتوتيرتهما يضيف إليهما المشركون به ما كان وعد ربنا من ثواب وعقاب لا مفعولاً لصفاً بقينا أعيان بالقرآن وقصد بقرينه والأذقان في كلام العرب جمع ذفن وهو جمع التبيين وإذا كان ذلك كذلك فالذي قال الحسن في ذلك أشبه بظاهر التنزيل وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل بل على اختلاف منهم في الذين غوا بقوله أو أتوا العلم وفي يتلى عليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد الذين أتوا العلم من قبله أذابتلى عليه خشوعاً قال هم ناس من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل الله على محمد قالوا سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل آمنوا به أولاً ثم آمنوا به أن الذين أتوا العلم من قبله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم أذابتلى عليهم ما أنزل إليهم من عند الله يختر ولا ذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً وقال آخرون عني بقوله الذين أتوا العلم من قبله محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح في قوله أذابتلى عليهم كتابهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أذابتلى عليهم ما أنزل إليهم من عند الله وأما قلنا عني بقوله أذابتلى عليهم القرآن لأنه في سائر كذا القرآن لم يجر لغبره من الكتب ذكر فصرفت الكلام إليه ولذلك جعلت الهاء التي في قوله من قبله من ذكر القرآن لأن الكلام بذلك كره عني قبله وذلك قوله وقرأ نافرقتاه وما رآه في سياق الخبر عندنا ذلك وجبت صحة ما قلنا إذ لم يأت بخلاف

ما قلنا

الواو هو الحالة المتوسطة بين كمال الاتصال وكال الاطعاب على الواو الاعطاف عطف الجملة على الجملة

وأما الخصال وعازلاتهم لم يسوغوا الخال نكرة لا مكان التباس الحال بالصفة في نحو قولك رأيت رجلاً راكباً وهو هنا الالتباس مر تفع لمكان

الواو ومنها قول بعضهم ان الضمير في قوله ويقولون سبعة لله تعالى والجمع للتعظيم ومنها قول ابن عباس حين وقعت الواو انقطعت العدة أى لم يبق بعد عدة عاد بل تفت ليها أو ثبت أنهم سبعة وثامنهم كلهم على الشطع (١٣١) والنبات ومنها أنه خص القولين الاولين بزيادة

قوله رجاء الغيب وتخصيص الشيء بالوصف يدل على ان اسال في الباقي بخلافه فمن المسمدان يذكر الله تعالى جملة الأقوال الباطلة ولا يذكر الحق على أنه سبحانه منه عن المناظر تبعهم وعن الاستفتاء منهم في هذا الباب وهذا المنع انما يصح اذا علم حكم هذه الواقعة وأما الله تعالى قال ما علمهم الا قليل ويعدن ان يحصل العلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ويحصل لغير النبي صلى الله عليه وسلم كعلي وكان ابن عباس حين قال أنا نحن أولئك القليل وقد عرفت قولهما في هذا الباب واذا حصل فالظاهر أنه حصل بهذا الوجه لان الاصل فيما سواه العدم وقيل الضمير في سيقولون لاهل الكتاب خاصة أى سيقول أهل الكتاب فيهم كالمؤكد ولا علم بذلك الا في قليل منهم وقوله سبحانه في الموضوعين الاخيرين ويقولون بغير السنن لا ريب أنهما للاستقبال أيضا لأن ذلك يشمل أن يكون لاجل الصيغة التي تصلح له وأن يكون لتقدير السنن يحكم العطف كما تقول قدأكرم وأنعم أى وقد أنعم أمانا فائدة تخصه خص الواو في قوله وثامنهم فقد عرفت أنفا وقد يقال ان لعدد السبعة عند العرب ثمانية والاعلى الألسنة في مظان المبالغة من ذلك فواله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة لان هذا العدد سبعة عقود فاذا وصلوا الى الثامنة ذكروا القضايل على الاستئناف كقوله في أبواب الجنة وفتحت أبوابها وكقوله ثيبات وأبكارا

ما قلنا فيه محبة التسليم لها (١) القول في تأويل قوله تعالى (ويخترون للدان يكونون يزيدهم خشوعا) يقول تعالى ذكره يختر هؤلاء الذين أوتوا العلم من مومني أهل الكتابين من قبل نزول الفرقان اذ ينبغي عليهم القرآن لأدقناهم يكونون يزيدهم ما في القرآن من المواقظ والعبر خشوعا يعنى خضوعا للأمر لله وطاعته واستكانته **حدثنا** أحمد بن منيع قال ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا سمر عن عبد الأعلى التيمي ان من أوتى من العلم ما يكف الخلق أن لا يكون أوتى علما ينفعه لأن الله نعت العلماء فقال ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا تبلى عليهم يخترون للدان الآيتين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ثنا عبد الله بن المبارك عن مسعر بن كدام عن عبد الأعلى التيمي يخضوا لأنه قال اذا تبلى عليهم يخترون للدان ثم قال يخترون للدان يكونون يزيدهم خشوعا قال هذا جواب وتفسير الآية قال ابن زيد يخترون للدان يكونون يزيدهم خشوعا قال هذا جواب وتفسير الآية التي في كهمص اذا تبلى عليهم آيات الرحمن خروا واحدا وبكيا (٢) القول في تأويل قوله تعالى (فقل ادعوا الله أو ادعوا الرجن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تتخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا) يقول تعالى ذكره ما ينبغي قل يا محمد لشركي قومك المنكرين دعاء الرجن ادعوا لله أيا ما تدعوا الرجن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى بأى أسمائه جل جلاله تدعون ربكم فاتموا تدعون واحدا وله الاسماء الحسنى واتعاقب ذلك له صلى الله عليه وسلم لان المشركين فيما ذكرهم جمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يدعونه ربنا والله وياربنا الرجن فظنوا أنه يدعو الهة فانزل الله على نبيه عليه الصلاة والسلام هذه الآية احتجاجا لنبيه عليهم ذكر الرواية عاذرنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن أبي الحوزاء عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو يارجن يارحم فقال المشركون هذا يزعم أنه يدعو وادعوا هو يدعو عنى متى فانزل الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرجن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الآية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن الأوزاعي عن مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتجدد بكلمات لله يقول في سجوده يارجن يارحم فسمعه رجل من المشركين فلما أصبح قال لأصحابه انظروا ما قال ابن أبى كبشة دعوا لله الرجن الذي بالبيعة وكان بالبيعة رجل يقال له الرجن فزلت قل ادعوا الله أو ادعوا الرجن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الله أو ادعوا الرجن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (١) **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا وراق جميعا عن ابن أبى حنيم عن مجاهد قوله أيا ما تدعوا عيسى من أسمائه **حدثنا** موسى بن سهل قال ثنا محمد بن بكار الصيرى قال ثنا حبان عيسى عن عبيد بن الطمير الحسنى قال ثنا ابن جريج عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن مكحول عن عراك بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة وتسعين اسما كلهن في القرآن من أحصاهن دخل الجنة (٢) قال أبو جعفر (٣) ولدخل ما في قوله أيا ما تدعوا وجهان أحدهما أن (٤) كذا في الأصول ولم يذكر المتر انكالا على ما تقدم وقد تنكر ذلك منه فتنبه

موضعه لان وجود الوارثه الذي يقتصر الى التوجيه وأما عدمه فعلى الاصل وبين التوجيه والايحاب بين بعد والعدم بل بعد الاول دون
الاخير ثم نهى فيه صلى الله عليه وسلم عن (١٢٣) الجدل مع أهل الكتاب في شأن أصحاب الكهف ثم قال (أي امرأه ظاهرة) فقال جاز الله

أى جذا الاغبر متحق فيه وهواً
تقص عليهم ما أوحى الله اليك
ففسب ولا ريدن غير تجهيل ولا
تعنيف وقال فى القسب باليكبر
المراد أن لا يكذبهم فى تعيين ذلك
العبد بل يقول هذا التعيين
للدليل عليه فوجب التوقف ثم
سأها عن الاستفتاء منهم فى شأنهم
لان المتنى يجب أن يكون أعلم من
المستفتى وههنا الامر بالعكس ولا
سيما فى باب واقعة أصحاب الكيف
كما يشاؤون وانه كرههم باسملة حجاز
الكرامات وما توقف على عليه
فقول الولي مستحق من الولي وهو
القرى فمقول فعل معنى فاعل
كعلم وقدر وذلك أنه نوات طاعته
من غير تحلل معصية وقيل معنى
مفعول كقتل وذلك أن الحق سبحانه
تولى حفظه وحراسته وقرى منه
بالفضل والاحسان فإذا ظهر فعل
خارق للعادة على انسان فإن كان
مقرراً بدعوى الالهية كقتل أن
فرعون كانت تظهر على يد الماوارق
وكما يقال أن الدجال سيكون منه
ذلك فهذا القسم يجوز الاشاعة
لان شكله وخلقه يدل على كذبه فلا
يضى الى التليس وان كان مقرراً
بوى النبوة فإن كان صادراً واجب
لا يحصل له المعارض وان كان
كاذباً وجب وعكس أن يقال ان
التكاذب يستحيل أن يظهر منه
الفعل الخارق واليهذهب جمهور
المعتزلة وما فهمه أبو الحسن البصري
وصاحبه محمود الخوارزمي وجوزوا
ظهور خوارق العادات على من كان
مردوداً عن طاعة الله وسعوه

تكون صلة كما قيل بمقابل ليصبح ناديين ولا آخر أن تكون في معنى أن كررت لما اختلف
لفظها كما قيل ما ن رأيت كاللينة له وقوله ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها وأبلغ بين ذلك
سبيلا اختلف أهل التأويل في الصلاة فقال بعضهم عن ذلك ولا تتجهر بدعائك ولا تخافت
به ولكن بين ذلك وقالوا يعني بالصلاة في هذا الموضع الدعاء ذكر من قال ذلك **حدثني** يحيى
ابن عيسى الدماغي قال ثنا ابن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله
ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت في الدعاء **حدثنا** بشار قال ثنا هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة قالت زلت في الدعاء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا عبد بن العوام
عن أشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تعالى ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها
قال كانوا يتجهرون بالدعاء فلما نزلت هذه الآية أمر أن لا يتجهروا ولا يخافتوا **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا حماد عن عمرو بن مالك البكري عن أبي الجواز عن عائشة
قالت زلت في الدعاء **حدثني** مطر بن محمد الضبي قال ثنا عبد الله بن داود قال ثنا شريك
عن زياد بن قباض عن أبي عياض في قوله ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الدعاء **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن إبراهيم الهجري عن أبي عياض ولا تتجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال زلت في الدعاء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا شريك عن زياد بن قباض عن أبي عياض مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن ذكر عمر بن عطاء ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال زلت في الدعاء **حدثنا** ابن
المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية ولا تتجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال في الدعاء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد قال زلت في الدعاء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء والمسألة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن نبت
عن مجاهد قال زلت في الدعاء والمسألة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان
قال ثنا قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء
حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عبد الله الزبيري قال ثنا سفيان عن ابن عباس الغامري عن
عبد الله بن شداد قال كان أعراب أداسم التي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا إبلا وولدا
قال فنزلت هذه الآية ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت
بها قال في الدعاء **حدثني** ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن
أبيه عن ابن عباس ولا تتجهر بصلاتك الآية قال في الدعاء والمسألة **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا عيسى عن الأوزاعي عن مكحول ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ذلك
في الدعاء وقال آخر عن بني ذلك الصلاة واختلف قالوا بهذه المقالة في المعنى الذي قاله انتهى

بالاستدراج وقد يفرق بين النبي الصادق والساحر الخبيث بالدعاء الى الخير أو الى الشر وان كان مقروبا بدعوى عن
الولاية فصاحبه هو الولي ومن الحققة من لم يتوزل لدعوى الولاية لانه أمور بالاخفاء كما ان النبي أمور بالانظهار ثم ان المعتزلة أنكروا

الكرامات الاوليه وأبهم أهل السنة مستملين بالقرآن والاخبار والآثار والمعقول أما القرآن فكقصه مرمونا أصحاب الكهف قال القاضي لا بد أن يكون في ذلك الزمان نبى تنسب اليه تلك الكرامات وأجيب (١٣٣) في التفسير الكبير بأن أقدمهم على النوم أمر به خارق للعاده حتى يجعل ذلك معجزه

لأحد وأما قيامهم من النوم بعد ثلثمائة سنة فهذا أيضا لا يمكن جعله معجزه لان الناس لا تصدقونهم في هذه الواقعة لانهم لا يعرف كونهم صادقين في هذه الدعوى الا اذا بقوا طول هذه المدة وعرفوا أن هؤلاء الذين جاؤا في هذا الوقت هم الذين ناموا قبل ذلك ثلثمائة وتسع سنين وكل هذه الشرائط لم توجد فمتعجب جعل هذه الواقعة معجزه لأحد من الانبياء فلم يبق الا أن تجعل كرامة لهم ولما قيل أن يقول لم يجوز أن يكون نفس بعثهم معجزه بالنبي هذا الزمان وأما أن ذلك البعث بعد نوم طويلا فيعرف بأمارات أخر كما مر من حديث البراء وغيره وأما الأخبار فيها ما أخرج في الصحاح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصفي في زمان جريج وصي آخر أما عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان رجلا عاديا بنى إسرائيل وكانت له أم وكان يوما يصلى إذا شئت اليه أمه فقالت يا جريج فقال يارب الصلاة خير أم رؤيتيها من صلى فدعته ثانيا مثل ذلك حتى كان ذلك ثلاث مرار وكان يصلى ويدعها فاشتد ذلك على أمه فقالت اللهم لا تاتمه حتى تراه المومسات وكانت في بني اسرائيل زانية فقالت لهم أنما أفنت جريحا حتى يرى فأنته فلم يقدر عليه شيئا وكان هناك راع يراوى بالليل الى اصباح صومعته فآرادت

عن الجهر به منها فقال انضهم الذي نهى عن الجهر به منها القراءة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان اذ صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به قال فقال الله انبسه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك فسمع المشركون ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوا عنك حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن النخاع عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقرآن شق ذلك على المشركين اذا سمعوه فيؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناسم والغيبه وذلك عكة فأئذ الله الله بمحمد لا تجهر بصلاتك يقول لا تلعن بالقرآن بالقرآن ان اعلانا شديدا ليعلم المشركون فيؤذونك ولا تخافت بالقرآن يقول لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أذنك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهر لا شديدا ولا خفضا لا تضع أذنك فذلك القدر فما باهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة سقط هذا كله يفعل الآن أى ذلك شاء حدثت عن الحسن قال سمعت أبا عبد يقول ثنا سمعت قال سمعت النخاع يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الآية هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عكة كان اذ صلى بأصحابه رفع صوته بالقراءة أسمع المشركين فآذوه فأمره الله أن لا يرفع صوته فسمع عدوه ولا تخافت فلا يسمع من خلفه من المسلمين فأمره الله أن يتغنى بين ذلك سبيلا حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن اباس عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالقرآن فكان المشركون اذا سمعوا صوته سوا القرآن ومن حابه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتغنى القرآن فسمع أصحابه فأئذ الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو جرة عن الأعمش عن جعفر بن اباس عن سعد بن جبير عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته جمع المشركون سوا القرآن ومن جاء به واذ خفض لم يسمع أصحابه قال الله وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلى يقرأوا أو بان يستمعوا منه فكان الرجل اذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلى استرق السمع وذمهم فرفاههم فان رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشيته أذا هم فلم يستمع فان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئا فأئذ الله عليه ولا تجهر بصلاتك فتقرأوا عنك ولا تخافت بها فلا تسمع من أراد أن يسمعها ممن يسترق ذلك وذمهم لعله يعزى الى بعض ما يسمع فينتفع به وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقرأة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتؤذى آلهتنا فنجهز ربك فأئذ الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الآية حدثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد

الراعى على نفسها فأنها فولدت غلاما وقالت ولدى هذا من جريج فأماه بنوا اسرائيل وكسر واصومعه وشقوه فضلى ودعا ثم تخس الغلام قال أبو هريرة كانى أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من أولك فقال فلان الراعى فندم القوم على ما كان منهم واعتذروا اليه

وقالوا نبي صومعتك من ذهب وفضة فأبى عليهم وبناهما كما كانت وأما الصبي الآخر فان امرأته كانت معها صبي ترضعه امرأته من هاشاب جبل
ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال (١٣٤) الصبي اللهم لا تجعلني مثله ثم مر بها امرأته ذكروا أنها سرقت وزنت وعوقبت

فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه
فقال اللهم اجعني مثلهما فقالت له
أمره في ذلك فقال ان الراكب جبار
من الجبارة وان هذه قبل لها سرقت
ولم تسرق وزنت ولم تزني وهي
تقول حسبي الله * ومنها ما روى
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انطلق ثلاثة رهط
من كان قبلكم فأواهم الميت الى غار
فدخلوه فالتحدرت حفرة من الجبل
فسيدت عليهم الغار فقالوا والله
لا نضيقكم من هذه الصخرة الا ان
تدعوا الله لصالح أعمالكم فقال
رجل منهم كان لي ابوان شيخان
كبيران فكنيت لأعقب قبلهما فناما
في ظل شجرة يوم اقبل أبرح عنهما
وحلبت لهما غنوقهما فقتلماه
فوجدتهما نائمين فكرهتهما
أوقفهما ما ذكرتهما أن أعقب قبلهما
فقتلتهما والصدق في يدي أتخبر
استغناظهما حتى ظهر الحجر
فاستيقظا فاشربا غنوقهما ما اللهم
ان كنت فعلت هذا ابتغاء
وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه من
هذه الحفرة فأفرجت انفرجا
لاستطيعون الخروج منه ثم قال
آخر اللهم انه كان لي ابنتان
وكانت أحب الناس الي فأردتهما
عن نفسيهما فامتنعت حتى أملت سنة
من السنين فباءتني وأعطينهما مالا
عظيما على أن تحلي بيني وبين نفسيهما
فما قدرت عليهما قالت لا أدن ذلك
أن تفعل الخاتم الابحس ففخرت
من ذلك العمل وتركتها وتركت
المال معها اللهم فان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه

ابن حبيب عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ان علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مختلف بمكة فكان اذا صلى بأصحابه رفع الصوت بالقرآن فادامعه المشركون
سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه ولا تجهر بصلاتك أي بقرآنك تسمع المشركون
فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن ياس عن سعيد بن جبيرة
في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في القراءة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا سعيد عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة في هذه الآية ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته أعجب ذلك أصحابه واذا سمع ذلك
المشركون سبوه فتركت هذه الآية **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سلمة عن علقمة
عن محمد بن سيرين قال ثبت أن أبا بكر كان اذا صلى فقرأ خفض صوته وأن عمر كان يرفع صوته
قال فقل لا يبي بكر لم تصنع هذا فقال أنا جري وقد علم حاجتي قبل أحسنات وقيل لعمر لم تصنع هذا
قال أطرد الشيطان وأوقف الوسنان قيل أحسنات فلما زلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا قيل لأبي بكر ارفع صأ وقيل لعمر اخفض صأ **حدثنا** ابن حبيب قال ثنا
يحيى بن واضح قال ثنا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ عن عطاء في قوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال يقول ناس انها في الصلاة يقول آخرون انها في الدعاء **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان نبي الله
وهو بمكة اذا سمع المشركون صوته رموه بكل خبث فأمر ماله أن يعض من صوته وأن يجعل صلاته
بينه وبين ربه وكان يقال ما سمعته اذن فليس تخافته **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالصلاة فيرى الخبث فقال لا ترفع صوتك فتؤذي ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا * وقال آخر انما غني بذلك ولا تجهر بالتشهد في صلاتك ولا تخافت بها
ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها **حدثني**
أبو السائب قال ثنا حفص عن أشعث عن ابن سيرين مثله وزاد فيه وكان الأعرابي يجهر
فيقول التحيات لله والصلوات لله يرفع فيها صوته فترت ولا تجهر بصلاتك * وقال آخر نزل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة جهارا فأمر بأخفائها ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن حبيب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري
قالا قال في بني اسرائيل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى يجهر بصلاته فأذن ذلك المشركين بمكة حتى أخفى صلاته هو وأصحابه
فلذلك قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال في الاعراف واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين * وقال
آخر من معنى ذلك ولا تجهر بصلاتك تحسبها من آياتنا في العلانية ولا تخافت بها تنسبها
في السريرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

فأفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثالث اللهم اني استأجرت
أجرا فأعطينيهم أجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فتمر بأجرته حتى كدرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقتل يا عبد الله أذالي

أخرى فقد تله كل مائر، من الأبل والغنم والرقيق من أجزلت فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا أستهزئ بأحد فأخذ ذلك كله اللهم انك
مكت فاعلم ان شاء وجهها، فأفرج عنهما ما نحن فيه فانفردت الصخرة عن الغار (١٣٥) فخرجوا عشرون وهذا حديث صحيح متفق عليه

عن الحسن أنه كان يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي لاتراء بها علانية ولا تخافتها سرا
وابتغ بين ذلك سبيلا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الله زاذ قال أخبرنا معمر قال كان الحسن
يتلى في قريه ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تخسن علانياتها وتسري سريرتها **حدثني**
يعقوب قال ثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال
لاتراء بها العلانية ولا تخافتها السريرة **حدثني** علي بن الحسن الازرق قال ثنا الاشجعي
عن سفيان عن منصور عن الحسن ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال تحسن علانياتها وتسري
سريرتها **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لاتصل مرا آة الناس ولا تدعها مخافة * وقال آخرون في
ذلك ما **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال السبيل من ذلك الذي سن له جبرائيل من الصلاة التي عليها المسلمون
قال وكان أهل الكتاب يخافون ثم يجهر أحدهم بالحرف فيصيح به ويصيحون هم به وراه
فهني أن يصيح كما يصيح هؤلاء من يخاف كالتخافت القوم ثم كان السبيل الذي بين ذلك الذي سن
له جبرائيل من الصلاة * وأولى الأقوال في ذلك بالخفة ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه
أبو جعفر عن سعيد عن ابن عباس لان ذلك الأصح الاسناد الذي روى عن صحابي فيه قول شرجا
وأشبهه الاقوال ما عدل عليه ظاهر التتبع في ذلك أن قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها عقب
قوله قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أي ادعوا له الاسماء الحسنى وعقب تقرير الكفار
بكفرهم بالقرآن وذلك بعد مدحهم ومن الاعيان فإذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى وأشبه
بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أن يكون من سبب ما هو في سياقه من الكلام ما لم يأت
بمعنى يوجب صرفه عنه أنه يكون على انصرافه عنه دليل يعلم به الانصراف عما هو في سياقه
فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أي ادعوا له الاسماء الحسنى
ولا تجهر بالحمد بقراءة تلك في صلاتك ودعاءك فيهم بل ومساكنك اياه وذكرك فيها فيؤذيك بجهرك
بذلك المشركون ولا تخافت بها فلا يسمعه أصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا ولكن التمس بين الجهر
والخفاطة طر بقا لي أن تسمع أصحابك ولا يسمعه المشركون فيؤذوك ولولا أن أقوال أهل التأويل
مضت بما ذكرت عنهم من التأويل والانا لا نستجيز خلافهم فيما جاء عنهم لكان وجهنا بحتمه التأويل
أن يقال ولا تجهر بصلاتك التي أمرناك بالخفاطة بها وهي صلاة النهار لانها عماء لا يجهر بها
ولا تخافت بصلاتك التي أمرناك بالجهر بها وهي صلاة الليل فانها يجهر بها وابتغ بين ذلك سبيلا
بأن تجهر بها بالي الأمرناك بالجهر وتخافت بالي الأمرناك بالخفاطة بها لا تجهر بجميعها ولا تخافت
بكلها فتسكن ذلك وجهها غير بعيد من الخفة ولكن لا تزي ذلك جميعا لاجتماع الخفة من أدل
التأويل على خلافه فان قال قائل فآية قراءة هذه التي بين الجهر والخفاطة قبل **حدثني** مطر
بن محمد قال ثنا قتيبة وهب بن حرير قال ثنا شعبة عن الاشعث بن سالم عن الاسود
بن هشام قال قال عبد الله لم يخاف من أسع أفنيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا شعبة عن الاشعث عن الاسود بن هلال عن عبد الله مثله القول في تأويل قوله
تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن لشيء من الملأ ولم يكن له ولي من الدن ولا كبره

* ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه
له لو أقسم على الله لأبره ولم يفرق
بين شي وثي فيها يقسم به على الله
ومنها رواية سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينزل رجل يسوق بقرة قد جمل
عليها إذا التفت البقرة وقالت في له
أخلق لهذا ولذا وأما خلقت للحر فقال
الناس سبحان الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أمنت بهذا أنا وأبو بكر
وعمر * ومنها رواية أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ينزل رجل
سمير عدا وصوت في السحاب أن
اسق حديقة فلان قال فعددت
الى ثلاث الحديقة فإذا رجل قائم فيه
فقلت له ما سمك قال فلان بن فلان
فقلت فما صنعت حديثك هذه إذا
صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قلت
لأن سمعت صوتا في السحاب أن
اسق حديقة فلان قال أما أن قلت
فاني أ جعلها أنا فلان فأ جعل لنفسي
ولأهلي ولشأوا جعل لساكني وأبناء
السبيل لنا وأنفق عليها فلنا * وأما
الآثار من كرامات أبي بكر الصديق
أنه لما حلت حازنة الى باب قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ونودي
السلام عليك يا رسول الله هذا أبو
بكر بالباب فإذا الباب قد فتح فإذا
هاتفي يتق من القبر أدخلوا
الحبيب الى الحبيب ومن كرامات
عمر ما روى أنه بعث جيشا وأمر
عليهم بجلا يدعي سارية بن حصين
فيثامر يوم الجمعة فيخطب جعل
يصيح في خطبته يا سارية الجبل
الجبل قال علي بن أبي طالب رضي

الله عنه وكتب تاريخ هذه الكلمة فقدم رسول ذلك الجيش فقال يا أمير المؤمنين غدونا يوم الجمعة في وقت الخطبة قد همونا فإذا بانسان يصيح
يا سارية الجبل فأسندته لهور نالي الجبل فهزم الله الكفار وظهر لنا الغنائم العظيمة قال بعض العلماء كان ذلك بالخفة منه بحجة النبي صلى الله

عليه وسلم لأنه قال لأي بكر عمر أتنامني بمنزلة السبع والبصر فلما كان عمر بمنزلة البصر لأحرم قدر على رؤية الحشيش من بعد ومنه ما روي أن
نبل مصر كان في الخلاء ينفق في كل سنة (١٢٦) مرة واحدة وكان لا يحرق حتى يلقي فيه جارية حسنة قبل ماة الإسلام كتب عمرو بن

العباس بهذه الحالة إلى عمر فكتب
عمر إلى الخرف من عمر أمير المؤمنين
إلى نبل مصر أما بعد فإن كنت
تخبرني بأمرنا فلا حاجة لنا فإني
وإن كنت تخبرني بأمرنا فاجري
بركة الله وأمر أن يلقي الخرف في
النبل فخرى ولم يقف بعد ذلك
ووقع الرزلة بالنبل فضر ب عمر
الردة على الأرض وقال اسكني بأذن
الله فبكنت ووقع النار في بعض
دور المدينة فكتب عمر إلى خرفة
بأناسكني بأذن الله تعالى فألقوها
في النار فألقأت في الحال وروى
أن رسول ملك الروم جاء إلى عمر
وطلب دار فطلب أن يداره فسل قصور
الملوك فقالوا ليس له ذلك إنما هو في
الحجر يضرب اللبن فلما ذهب إلى
الحجر رأى عمرو أضاءه ردت تحت
رأسه وهو تأم في التراب فعجب
الرسول من ذلك وقال في نفسه
أعجل الشرق والغرب تخافون منه
وهو على هذه البهفة فسل سيفه
لنقتله فأخرج أنه أسددين من
التراب فقصصه مخاف فأتى
السيف فأذنبه عمرو وأسلم الرجل قال
أعجل السيف لم ينفق لأحد من أول
عهد آدم إلا أن مات بسره فانه
مع غاية بعد عن التكاليف كيف
قدر على تلك السمات ولأن
أن هذا من أعظم الكرامات وما
عثمان فحين أنس قال مررت في
طريق فوقعت عني على امرأة ثم
دخلت على عثمان فقال ما لي أراكم
تدخلون علي وأنا الزناظره عليكم
فقلت أوحى إلي بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ولكن فراسة
صادقة وقيل لما طعن بالسيف

تكبيراً يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا أحمد الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً
فيكون من بولاً ولا بالاً رب الارباب لا ينبغي أن يكون له ولد ولم يكن له شريك في الملك فيكون عاجزاً
ذا حاجة إلى معونة غيره وضعفاً ولا يكون الهام من يكون محتاجاً إلى معين على ما حال ولم يكن
منفرداً بالملك والسلطان ولم يكن له ولي من الدن والعقول ولم يكن له حليف سالفه من الدن الذي لا ن
من كان ذا حاجة إلى نصر غيره فدللهم ولا يكون من كان ذليلاً لغيره محتاجاً إلى ناصر لها
يطاع وكبره تكبيراً ويقول وعظم ربك يا محمد يا أمرك أن تعظمه به من قول وفعل وأطعه فيما
أمرك ونهاك وبنحو الذي قلنا في قوله ولم يكن له ولي من الدن قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الخثر قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لم يكن له ولي من الدن قال
لم يخالف أحد ولا ينبغي نصر أحد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذكر
لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم هذه الآية الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيراً الذين غير من أهله والكبير حدثنا ابن جريد
قال ثنا حكام قال ثنا أبو الحسن عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال إن التوراة
كلها في خمس عشرة آية من بني إسرائيل ثم تلاها فجعل مع الله الهة آخر حدثني يونس قال
أخبرني نافع بن وهب قال أخبرني أبو جعفر عن القزطي أنه كان يقول في هذه الآية الحمد لله الذي لم يتخذ
ولداً الآية قال إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولداً وقالت العرب ليس لربنا شيء إلا
شربكا هو لك وقال الصابئون والمجوس لا أولاً الله إلا الله فأنزل الله وقال الحمد لله الذي لم يتخذ
ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره أنت يا محمد على ما يقولون تكبيراً
(آخر تفسير سورة بني إسرائيل والحمد لله رب العالمين)

﴿تفسير سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿القول في تأويل قوله عز ذكره الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً﴾
﴿قال أبو جعفر﴾ يقول تعالى ذكره الحمد لله الذي خص رسالته محمد وآتاهه لئلا يغاب عنه فأنشأه
إلى خلقه نبياً مرسلًا وأنزل عليه كتابه فقاموا لم يجعل له عوجاً وعنى بقوله عز ذكره في ما عديلاً
مستقيماً وقيل عني به أنه قسيم على سائر الكتب بعد ما هو بمقتضاها ذكر من قال عني به معتدلاً
مستقيماً حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن
ابن عباس في قوله ولم يجعل له عوجاً بما يقول أنزل الكتاب عدلاً قياماً لم يجعل له عوجاً فاجزأ ابن
عباس بقوله هذا مع بيانه معنى القيم أن القيم مؤخر بعد قوله ولم يجعل له عوجاً ومعناه التسديم
بعني أنزل الكتاب على عبده فبينما حدثت عن محمد بن زيد عن جوير عن الخطاب في قوله
قياماً قال مستقيماً حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة بن ابن وهب قال لم يجعل له عوجاً قياماً
معنى لا لا اختلاف فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر

فأول فطره فطقت من دمه سقطت على المصعب على قوله فيسكتهم الله وهو السميع العليم وروى أن جهابها الغفاري عن
انزع العصا من يده كسر هاء في ركعتيه فركعت الاكثى في ركعتيه وأما على صلوات الله عليه فهو روى أن واحداً من أصحابه سرق وكان عليه

أسود فاق به إلى على عليه السلام فقال أسود قال نعم فقطع يده فأنصرف من عند علي رضي الله عنه فلقه سلمان الفارسي وابن الكواء فقال ابن الكواء من قطع يده قال أمير المؤمنين ويعسوب المسكين وخلف الرسول (١٣٧) وزوج البتول فقال قطع يده وخنقه قال زلم

لأأمادحه وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار فسمع سلمان ذلك فأخبر به عليا رضي الله عنه فدعا الأسود ووضع يده على ساعده وغضاه عندئذ وعاد دعوات فسمعنا صوتا من السماء أرفع الرءاء عن السبد فرفعنا الرءاء فإذا السد كما كانت باذن الله تعالى «وأما سائر الصحابة فمن محمد بن المذرناة قال ركبت البحر فأنكسرت السفينة التي كنت فيها فركبت لوحا من ألواحها فطرحني اللوح في أحشة فيها أسد فخرج إلى أسد فقلت بأ بالحرث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتقدم ودلني على الطريق ثم همهم فظننت أنه ودعني ورجع وروى ثابت عن أنس أن أسد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب من الليل قطع وكانت له مظلة وفيه كل واحد منهما عصاه فاضاعت عصاه أحدهما حتى مشى في ضوئها فلما افترا فاضاعت أكل واحد منهما عصاه حتى مشى في ضوئها وبلغ منزله وقيل لخالد بن الوليد أن في عسكرك من يشرب الخمر فركب فرسه لئلا فطاف في العسكر فرأى رجلا على فرس ومعه زق من خمر فقال ما هذا فقال خل فقال خالد اللهم اجعله خيلا فذهب الرجل إلى أصحابه وقال أتيتكم بخمر فاشرب العرب مثلها فلما فتحو فإذا هي خيل فقالوا والله ما جئنا إلا بخيل فقال هذه والله دعوة خالد ومن الوقائع المنيرة أن خالد بن الوليد أكل قنصا من السم على

عن قتادة قوله ولم يجعل له عوجا قما قال أنزل الله الكتاب فيسأله عوجا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قما قال وفي بعض القراءات ولكن جعله قما والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس ومن قال بقوله في ذلك لئلا يذله قوله ولم يجعل له عوجا فأخبر رجل ثنا وأنه أنزل الكتاب الذي أنزله إلى محمد صلى الله عليه وسلم في قيام مستقيما لا اختلاف فيه ولا تفاوت بل بعضه يصدق بعضها وبعضه يشهد لبعض الآخر فيسأله عوجا قما لا عوج فيه ولا ميل عن الحق وكسرت العينين من قوله عوجا لأن العرب كذلك تقول في كل عوج جاج كان في دين أو فبالا يرى شخصه فأما فيدرك عينا متصبا كالعوج في الدين ولذلك كسرت العينين في هذا الموضع وكذلك العوج في الطريق لأنه ليس بالخصص المنتصب فأما ما كان من عوج في الاختصاص المنتصب قما فإن عنها تنفتح كالعوج في القناة والخشبة ونحوها وكان ابن عباس يقول في معنى قوله ولم يجعل له عوجا ولم يجعل له ملتسا ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يجعل له عوجا قما ولم يجعل له ملتسا ولا خلاف في أن معنى قوله قما وإن كان مؤخر التقديم إلى جنب الكتاب وقيل إنما افتتح لئلا يذله هذه السورة بعد كرت نفسه بما عوله أهل وبالحبر عن أنزال كتابه على رسوله أخبارا متهمة للتركين من أهل مكة بأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن المشركين كانوا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء علموها وأهل يمدون في نطفة والنفسير وأمرهم عسلة ثم وهونها وقالوا إن أخبركم بها فهو نبي وإن لم يخبركم بها فهو مقول فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبواب عنها موعدة فأبطأ الوحي عنه بعض الأبطاء فأتى بجي جبرائيل عليه السلام عنده عن معياده القوم فتحديث المشركين بأنه أخطفهم فوعده وأله مقرا فأقر الله هذه السورة جوابا عن مسألتهم وافتتح بها ولها ذكره وتكذيب المشركين في أحد نصوصهم التي تحدثوها بينهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا نوس بن بكير عن محمد بن إسحق قال ثني شيخ من أهل مصر قدم من صنع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس «فيما يروى أبو جعفر الطبري» قال بعثت فريش النصر من الحرث وعقبه بن أبي معيط إلى أخبار يهود بالمدينة فقالوا لهم ما سألهم عن محمد وصفاؤهم صفته وأخبرهم بقوله فاتهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء فحاجتي قسما المدينة فسألوا أخبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوا لهم أمره وبعض قوله وقالوا إنكم أهل التوراة وقد حدثناكم كثير من نافع صاحبنا هذا قال فقالت لهم أخبار يهود سألوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي وسألوه عن رجل يفعل فالرجل مقول فوافقه رأيكم سألوه عن فتنة ذهوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه قد كان لهم حديث عجيب وسألوه عن رجل طواف ببلع مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسألوه عن الروح ما هو قال أخبركم بذلك فإنه نبي فاتبعوه وإن هو لم يخبركم فهو رجل مقول فاصنعوا في أمر ما بدا لكم فأقبل النصر وعقبه حتى قدما مكة على فريش فقالا ليه مشرف فريش فحدثناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فأمرنا أخبار يهود أن نساله عن أمرهم فأخبرهم بما جازوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا في هذا أمرهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أخبركم غدا بما ألتئم عنه ولم يستثن فقصه فواعنه فكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عشرة ليله لا يباحث الله إليه

بسم الله ومآثره وعن ابن عباس أنه كان في بعض أسفارهم في جماعة على طريق خائفين من السبع فطرد السبع عن طريقهم ثم قال إنما يسلم على ابن آدم ما يحافه مولاه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فخال

كثيره ولا سيما في كتاب تذكرة
الاولياء ومن ارادها فليطالعها
واما المعقول فهو ان الرب حبيب
العبد والعبد حبيب الرب لقوله
يحبهم ويحبونه فاذن بلغ العبد في
طاعته مع عزه الى حيث يفعل
كل ما امره الله فأي عبد في أن يفعل
الرب مع غاية قدرته وسعة جوده
مرة واحدة ما يرد العبد وأيضاً
لوا تمتع اظهار الكرامة فذلك اما
لاجل أن الله تعالى ليس أهله
فذلك قدح في قدرته واما لأن
المؤمن ليس أهله وهو بعد لان
معرفة الله والتوفيق على طاعته
أشرف العطايا وأزنها واذ لما
يجعل الفيض بالأشرف فلأن
لا يفضل بالادون أولى ومن هنا
قالت الحكماء ان النفس اذا قويت
بحسب قوتها العلمية والعلمية
انصرفت في اجسام العالم السفلي
كما تنصرف في جسد قات
وذلك أن النفس نور ولا يزال يتزايد
نور به واشراقه بالواقعة على
العالم والعمل وفضان الانوار
الالهية عليه حتى يفسط ويقوى
على انارة غيره والتصرف فيه
والوصول الى مثل هذا المقام هو
المعنى بقول علي بن أبي طالب
صلى الله عليه وآله ما فاعت باب
خير بقوة جسدانية ولكن بقوة
روانية بحجة المتكبرين للكرامات
أن تظهر في انوار دليل على النسوة
فالجسد غير الذي لم يطل هذه
الدلالة وأوجب الفرق بين المجز
والكرامة بان المجز مفرق يدعوى
النسوة والكرامة مفرقة يدعوى
الولاية وأيضاً الذي يدعى المجزرة
ويقطعها والى الذي نأذى الكرامة فيقطعها وأيضاً به يجب في المعارضة عن المجزرة والايح

في ذلك وحاولا بآية جبرائيل عليه السلام حتى أرحف أهل مكة ولو اوعدا محمد غدا واليوم
نحس عشرة فداً صحنافها لا يخبرنا بشي مما سألناه عنه وحتى أرحن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يكلم به أهل مكة ثم جاءه جبرائيل عليه السلام من الله عز
وجل بدورة أصحاب الكهف فيها معاتبة اياه على خزيه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر النبية
والرجل الطواف وقول الله عز وجل ويسألونك عن الر وحل الر وح من أمر ربي وما أوتيته من
العلم الا قليلا قال ابن ابي عمير فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة فقال الحمد لله
الذي أنزل على عبدك الكتاب يعني محمد بن رسول في تحقيق ما سألوا عنه من نبوته ولم يجعل له
عوجاً فيما أرى معتدلاً لا اختلاف فيه في القول في تأويل قوله تعالى (لينذر بأساً شديداً من لدنه
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كثر فيه أيداً) يقول تعالى
ذكره أنزل على عبده القرآن معتدلاً مستقيماً لا عوج فيه لينذركم أجراً للناس بأساً من الله شديداً
وعني بالأس العذاب العاجل والشكال الحاضر والسطوة وقوله من لدنه يعني من عند الله
* وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا
يونس بن بكير عن محمد بن اسحق لينذر بأساً شديداً عاجل عقوبة في الدنيا وعذاباً في الآخرة من
لده أي من عند ربك الذي بعثك رسولا حدثنا ابن جسيم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق
بشحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من لدنه أي من عنده
فان قال قائل فإن مفعول قوله لينذر فإن مفعولاً كافي بدلالة ما ظهر من الكلام عليه
من ذكره وهو مضمرة متصل بنذر قيل البأس كأنه قيل لينذرهم بأساً كقيل يخوف أوليائه انما هو
يخوفكم أوليائه وقوله ويبشر المؤمنين يقول ويبشر المؤمنين الله ورسوله الذين يعملون الصالحات
وهو العمل بما أمر الله بالعمل به والالتزام بما نهى الله عنه أن لهم أجراً حسناً يقول ثواباً جزيل
لهم من الله على انما هم بالله ورسوله وعلمهم في الدنيا الصالحات من الاعمال وذلك الثواب والجنة
التي وعد الله المتقون وقوله ما كثر فيه أيداً أي لا يتقون عمداً ولا يتقون وانما كثر في
الحال من قوله أن لهم أجراً حسناً في هذه الحال في حال مكثهم في ذلك الآخر * وينحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جسيم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كثر فيه أيداً أي في دار خلد
لا عوتون فيم الذين صدقوا بما جئت به من الله وعملوا بما أمرتهم من القول في تأويل قوله
تعالى (ولينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به علم ولا يأتهم بكبرت كثير يخرج من أفواههم
ان يقولون الا كذاباً) يقول تعالى ذكره لينذر أيضاً مشركي القوم الذين قالوا اتخذ الله ولداً من
مشركي قومه وغيرهم بأس الله وعاجل نعمته وأجل عذابه على قلوبهم ذلك كما حدثنا ابن جسيم
قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً يعني قرشاً قولهم انما نعبد
الملائكة وهن بنات الله وقولهم ما لهم به علم يقول ما لقائل هذا القول يعني قواهم اتخذناه
ولداً به يعني بالله من علم والها في قوله به من ذكر الله وانما معنى الكلام ما لهؤلاء القائلين هذا
القول بالله إنه لا يجوز أن يكون له ولد من علم فجعلهم بالله وعظمته قالوا ذلك وقوله ولا يأتهم
يقول ولا يسلط عليهم الذين مضوا قبلهم على مثل الذي هم عليه اليوم كان لهم بالله بعثته علم
وقوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المسلمين
والكوفية والبصريين ببرت كلمة بتصب كلمة بمعنى كبرت كلمتهم التي قالوها كلمة على التنسير
كما يقال نعم رجل عارو ونعم الرجل رجلاً ظام ونعم رجلاً ظام وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول

نزلت كلمة لانها في معنى اكبر بها كلمة كما قال جل ثناؤه وساعت مرتقفا وقال شبي في النصب
مثل قول الشاعر

واقعدلت اذا الاقحاح تروحت * هـ دج الرئال تكهن شمالا

[illegible]

الأيم هذا لما خضع الواحد لنفسه * أشي نحتته عن يده المقادر

يريد بفتح ثقف ونحو الذي قلنا في تأويل قوله باع قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال باع بنفسك يقول قائل نفسك
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة مثله وأما قوله أسفا
فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه فلعل باع بنفسك إن لم يؤمنوا بهذا
الحديث غصبا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا قال غصبا وقال آخرون جزأ ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قول الله أسفا قال جزأ حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون معناه جزأ
عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
تأنيذ في قوله أسفا قال جزأ عليهم وقد بدنا معنى الأسف فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن
إعادة في هذا الموضع وخدمه ما تبين من الله عز وجل على وجه عبادة قوله يا أبا عبد الله عليه
السلام من الإيمان بالله والبر بالآلهة والأنداد وكان بهم رحما ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن أبي شيبة قال باع بنفسك
على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا يعني أنه حره عليهم حين فاتهم ما كان بوجوههم لم
تفعل وقوله أنا جعلنا ما على الأرض ربة أئلا يقول عزكم أنا جعلنا ما على الأرض ربة
لأرض لنلوهم أبهم أحسن عملا يقول لنخبرن عبدا أنهم أنزل بها وأنشع خرهنشوا وأعل
بهاطما ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن

فنهضوا عن الكرامة جميعاً وهذا عند
من يميز الولي دعوى الولاية وأما
من لا يميز ذلك من حيث أن النبي
ما أمر بالظهور لاضررة والدعوة
والولي ليس كذلك ولكن الظاهر
يوجب طلب الاشهار والفتن
المنهي عنهم فإله يفرق بين محابن
المجنس مسبوق بدعوى النبوة
والكرامة غير مسبوق بشيء من
الدعوى قالوا قال صلى الله عليه
وسلم حكاية عن الله سبحانه أن
يتقرب إلى المقر بين عمل أداء
الامة فأقرضت عليهم ولكن المقر إلى
الله بأداء الفرائض لا يحصل له شيء
من الكرامات والمقر بالمسبوق بأداء
التوابع أولى بأن لا يحصل له ذلك
وأوجب بأن الكلام في المقر
اليه بأداء الفرائض والتوابع
جميعاً قالوا قال تعالى وتحمل
ثقلاتكم في بلدكم تكونوا بالغة إلا
شق الأنفس فالقول بطي الأرض
لا أولياء طعن في الآية وطعن في
تخصيص الله عليه وسلم حين
صل من المدينة إلى مكة في أيام
أحجب بأن الآية وردت على
أهلها والمعهود المتعارف وكرامات
الأولياء أحوال نادرة تنصير
المستفتى من ذلك العموم وإن
تخصص على الله عليه وسلم يمكن
فأصرا عن وتبسة بعض الأولياء
لكنهم يتفقون بذلك وأعني اتفق
في غير ذلك السبق قالوا إذا ادعى
الولي على إنسان درهم ما فأنتم
ظلمة باليدية كان تارك القول البينة
على المدعي وإن ظلمه كان عبثاً لأن
له ظهور الكرامة عليه دليل قاطع

عن مجاهد قوله أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا يقولون هم
 نوح بنوح قال ثناء بن زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم حسب أن أصحاب
 الكهف والرقيم كانوا أن أتانا ما هو أعجب من ذلك **حدثنا** ابن
 جبريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا أن أتانا ما هو
 أبى وما قدر وامن قدر فيما صنعت من أمر الخلائق وما صنعت على العباد من حجب ما هو أعظم
 من ذلك * وقال آخرون بل معنى ذلك أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا أن
 أتانا ما هو أبى الذي أتيتك من العلم والحكمة أفضل منه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
 سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أم حسب أن
 أصحاب الكهف والرقيم كانوا أن أتانا ما هو أبى الذي أتيتك من العلم والسنة والكتاب أفضل
 من شأن أصحاب الكهف والرقيم وإنما قلنا أن القول الأول أولى بتأويل الآية لأن الله عز وجل
 أنزل قصة أصحاب الكهف على نبيه احتجاجا ما على المشركين من قومه على ما ذكرنا في الرواية عن
 ابن عباس أن أولوه عنها اختيارا منهم له بالمحارب عنها صدقه فكان يعرضهم بتكذيبهم بما هو
 أوكد عليهم في الحجج مما أولوا عنهم وزعموا أنهم يؤمنون عند الإجابة عنه أشبه من الخبر عما أنعم
 الله على رسوله من النعم وأما الكهف فانه كهف الجبل الذي أوى إليه القوم الذين قص الله شأنهم
 في هذه السورة وأما الرقيم فإن أهل التأويل اختلوا في المعنى به فقال بعضهم هو اسم قرية أو واد
 على اختلاف بينهم في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن
 عبد الأعلى وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال يزعم
 كعب أن الرقيم القرية **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي
 عن أبيه عن ابن عباس أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم قال الرقيم واد بن عصفان وأيلة
 دون فلسطين وهو قريب من أيلة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن إدريس قال سمعت أبي
 عن عطية قال الرقيم واد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم
 حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانت تحت الوادي الذي فيه أصحاب الكهف **حدثنا**
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن سماعة بن حرب عن عكرمة
 عن ابن عباس في قوله الرقيم قال يزعم كعب أنه القرية **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا
 عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الرقيم قال يقول بعضهم
 الرقيم كتاب تيمانهم ويقول بعضهم هو الوادي الذي فيه كهفهم **حدثنا** عن الحسين بن الفرج
 قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخعي يقول أما الكهف فهو غار
 الوادي والرقيم اسم الوادي * وقال آخرون الرقيم الكتاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال
 ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أم حسب أن أصحاب الكهف
 والرقيم يقول الكتاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن إدريس قال ثنا أبي عن ابن قيس
 عن سعيد بن جبير قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف ثم وضعوه على
 باب الكهف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الرقيم كتاب واذلك الكتاب
 خبره ولم يخبر الله عن ذلك الكتاب وعافيه وقرأوا آذراك ما علمون كتاب مرقوم بندهم المرقوم
 وما آذراك ما هي كتاب مرقوم * وقال آخرون بل هو اسم جبل أصحاب الكهف ذكر من
 قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس

فولنا لا يجوز لأن ذلك لا يجب
 الأمن إلا أن أولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون والأمن بنافي
 اعتقاد قهاريه الله تعالى وبقتضي
 زوال العبودية الموجب لخط الله
 وكيف بأمن الولي وقدر وصف الله
 عباده المحضين بقوله يدعونه رغبا
 ورهبا وأيضا أن طاعة العباد
 ومعايهم لا تؤثر في محبة الحق
 وعداوتهم لانها محدثة متناهية
 وصفاته قدعة غير متناهية والحدث
 المتناهي لا يغلب القديم غير المتناهي
 فقد يكون العبد في عين المعصية
 ونصبيه في الأزل هو المحبة وقد
 يكون في عين الطاعة ونصبيه
 المفسضة ولهذا لا يحصل الجزم
 بكيفية الخاتمة قبل من هنا قال
 سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر
 أمثالها ولم يقل من عمل حسنة ومن
 كانت حسنة لعله امتنع أن يصير
 عداوة لعله المعصية وبالعكس ومحبة
 الحق وعداوتهم من الأسرار التي
 لا يطلع عليها إلا الله وأمن أطلععه
 عليها الله وقال الاستاذ أبو علي
 الدقاق وتلذذ أبو القاسم القشيري
 أن للولاية تركيبين أحدهما انقياد
 للشرعية في الظاهر والثاني كونه
 في الباطن مستغرقا في نور الحقيقة
 فإذا حصل هذان الأمران وعرف
 الإنسان ذلك عرف بالجملة كونه
 وليا وعلا مته أن يكون فرجه
 بطاعة الله واستئناسه بذلك الله
 قلت لا ريب أن هذا أدخل الأغلاط
 في هذا الباب كثيرة ودون الوصول
 إلى عالم الربوبية عجب واستاز من
 نيران وأوار الجحزم بالولاية خطر

والقضاء بالخطبة عشر والله تعالى أعلم قال المفسرون ان اليهود حين قالت لعزير بشلوا شمسنا دعنا مسائل ثلاث عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسأله قال صلى الله عليه وسلم أحبيكم عنها غدا ولم يستأنس فاحتبس الوحي عنه خمس عشرة ليلة وقيل أر بعين يومنا نزل قوله (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذاك غدا) أي لأجل شيء نعلم عليه ليس فسه بماناته ماذا (الأنباء الله) فقال العلماء انه لا يمكن أن يكون من تمام قوله اني فاعل انصبر للمعنى الا ان يشاء الله أن لا أقوله أي الآن تعرض مشيئة الله دون فعله وهذا ليس متبعا عنه فالصواب ان يقال انه من تمام قوله ولا تقولن ثم ان قصد المراد الا أن يشاء الله ان تقول اني فاعل ذاك غدا أي فيما يستقبل من الزمان ولم يرد الغد بعينه وقوله الآن يشاء الله ان تقول بان أذن لك ذلك الاخبار كان معني جميعها ولكنه لا يكون موافقا لسبب التزول فالمعنى الموافق هو أن يكون قوله هذا في موضع الحال أي لا تقولنه المتأبسا بان يشاء الله بعني قائلا ان شاء الله وهذا هي تأديب نبيه صلى الله عليه وسلم لان الانسان اذا قال سأفعل الفعل التلافي غدا لم يبعد ان يحوف قبل مجي القدا أو يعوقه عن ذلك عائق فلو لم يقل ان شاء الله صار كاذبا في هذا الزعم والكذب منه في وجوه في الكشاف أن يكون ان شاء الله في معنى كلمة تأبدا كما أنه قبل ولا تقولنه أي ما قال

الرقم الجبل الذي فيه الكهف «قال أبو جعفر» وقد قيل ان اسم ذلك الجبل بنعولس حدثنا بذلك ابن حماد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقد قيل ان اسمه بنجالوس حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي ان اسم جبل الكهف بنجالوس واسم الكهف حذيرم والكلب حمران وقد روى عن ابن عباس في الرقم ما حدثنا به الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا سائرنا عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن أعلمه إلا حنا والأواء والرقم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع عكرمة يقول قال ابن عباس ما أدري ما الرقم أكتاب أم بيان «وأولى هذه الأقوال بالصواب في الرقم أن يكون معناه لوح أو حجر أو شيء كتب فيه كتاب وقد قال أهل الاخبار ان ذلك لوح كتب فيه أسماء أصحاب الكهف وخبرهم حين أو إلى الكهف ثم قال بعضهم رفع ذلك اللوح في نزلة الملك وقال بعضهم بل جعل على باب كهفهم وقال بعضهم بل كان ذلك مكتوبا عند بعض أهل بلدهم وانما الرقم فاعل أصله مرقوم ثم صرف إلى فعل كما قيل لا جرح جرح ولتقول قيل يقال منه رقت كذا وكذا اذا كتبت ومنه قيل الرقم في الثوب رقم لأنه الخط الذي يعرف به ثمنه ومن ذلك قيل للحمية أرقم لما فيه من الآثار والعرب تقول عليك بالرقعة ودع الضفعة بمعنى عليك برقعة الوادي حيث الماء ودع الضفعة الجانبية والضفقتان جانبيا الوادي وأحسب أن الذي قال الرقم الوادي ذهب به إلى هذا أعني به إلى رقعة الوادي القول في تأويل قوله تعالى (إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا) ويقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم حسب أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا حين أوى الفتية أصحاب الكهف إلى كهف الجبل هر يادنيهم لم إلى الله فقالوا اذا ورد بنا آتنا من لدنك رحمة رغبنا عنهم إلى ربهم في أن يرزقهم من عندنا رحمة وقوله وهي لنا من أمرنا رشدا يقول وقالوا ليس لنا عايتني وما لنا نس من رضائك والهرب من الكفر بل ومن عبادة الأوثان التي يدعونها لافهمنا رشدا يقول سدا إلى العمل بالذي تحب وقد اختلف أهل العلم في سبب مصر هؤلاء الفتية إلى الكهف الذي ذكره الله في كتابه فقال بعضهم كان سبب ذلك أنهم كانوا مسلمين على دين عيسى وكان لهم ملك عابدون دعاهم إلى عبادة الأصنام فهر يادنيهم منه خشية أن يقتلهم فدخلوا الكهف فاستخفوا منهم في الكهف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حماد قال ثنا الحسين بن بشر قال ثنا عمرو بن قنبر قال أخبرنا الكهف والرقم كانت الفتية على دين عيسى على الاسلام وكان ملكهم كافرا وقد أخرج لهم تشبا نأوا وقالوا ربنا رب السموات والأرض ان تدنهم من دنه الهة فقد لنا اذا شطنا قال فاعترلوا عن قومهم لعبادة الله فقتل أحدهم الله كان لأبي كهف يأتى فيه غنمه فانطلقوا بانكرن فيه فدخلوا وقتلوا وفي ذلك الزمان فظلموا ففعل دخلوا هذا الكهف فقال قومهم لا تزل يسلهم عقوبة ولا عذابا أي أن تدنهم عليهم هذا الكهف فقبضوهم عليهم ثم دهمهم ثم ان الله بعث عليهم ملكا على دين عيسى ورفع ذلك البناء الذي كان تدنهم فدخلوا المدينة وكان ورق ذلك الزمان كبارا فأرسلوا أحدهم بأنهم بطعام وشرب فمذهب ليعرج رأى إلى باب الكهف شأ أنكره فأراد أن يرجع ثم مضى حتى دخل المدينة فأنكر ما رأى ثم خرج دهمها فظفر باليه فأنكره وأنكروا الدهم وقالوا من أين لك هذا فممن ورق غير هذا الزمان واجتمعوا عليه يسألوه فلم يزلوا به حتى انطلقوا

وأداته كالكلب الواحد فإذا كان منفصلاً لم يكن هذا التوجيه فوجب الرجوع إلى أصل الدليل وقيل أراد وأذكر ربك بالتسبيح والاستغفار إذا نسيت كلمة الاستثناء وفيه بحث على الاهتمام بها وقيل أذكره إذا اعتزل التسبيح في بعض الأمور لتذكر المنسى أو أذكره إذا تركت بعض ما أمره به وليس لهذين القولين شديد ارتباط بما قبل وكذا قول من جملة على أداء الصلاة المنسية عند ذكرها واختلاف في الإشارة إليه بقوله (الأقرب من هذا) فالظاهر عند صاحب الكشف أن المراد إذا نسيت شيئاً فأذكر ربك وذكر ربك عند نسيانه أن تقول عسى رب أن يهديني لنبي آخر يدل هذا المنسى أقرب منه (رشداً) وأدى خيراً ومنفعة وقيل إن ترك قوله إن شاء الله ليس بحسن وذكره أحسن فقوله هذا إشارة إلى الترك وأقرب منه ذكر هذه الكلمة وقيل أنه إشارة إلى نسيان أصحاب الكهف ومعناه فعل الله يؤتي من اليبات والحج على أي نبي صادق ما هو أعظم في الدلالة وأقرب رشد من نبيهم وقد فعل ذلك حيث أتاه من قصص الأنبياء والأخبار بالغيث ما هو أعظم وأدل عن قتادة أن قوله سبحانه ولشوا في كهفهم حيا لاهل الكتاب وقيل أنه أعلم بما يشيرون عليهم ويؤيده قراءة عبد الله وقالوا لشوا لجمهور على أنه بيان لما حصل في قوله فصر بشا على آذانهم في الكهف سنين عدداً

وهم بين ظهراني سلطانك وملكا وهم ثمانية نفر رئيسهم مكسيم وهم أبناء عظماء المدينة فلما قالوا ذلك لدقينوس بعث اليهم قائيهم من المصلى الذي كانوا فيه فقبض أعينهم من الدعوى معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما معكم أن تشهدوا الذبح لا أهتأ التي تعبد في الأرض وأن تجعلوا أنفسكم أسوة لسراة أهل مدنتكم ولين حضرمنا من الناس اختاروا مني أماناً تنجوا والآلهة ذبح الناس وأماناً أقبلتكم فقال مكسيمان لئلا الهان بعد ما لاسجوات والأرض عظمت لن ندعو من دونه الهاء أبداً ولن نقر بهذا الذي تدعونا إليه أبداً ولكننا نعبد الله ربنا له الجدد والتكبير والتسبيح من أنفسنا خالصاً أبداً أبداً وبعدوا به نسال النجاة والخير فأما الطواغيت وعبادتها فلن نقر بها أبداً وسنابكا ثنتين عماد الشياطين ولا جاعلي أنفسنا وحساداً عبادة الهاء بعد أذهاب الله له رهبتاً وفراقاً من عبودتك اصنع بنا ما يدلك ثم قال أصحاب مكسيم لدقينوس مثل ما قال قال فلما قالوا ذلك لهم أمرهم ففرغ عنهم لبوس كان عليهم من لبوس عظمائهم ثم قال أما إذ فعلتم ما فعلتم قائي ساؤنخركم أن تكونوا من أهل مملكتي وبطانتى وأهل بلادى وسافرغ لكم فأخرجكم من مدنتكم من العقوبة وما نغنى أن أعجل ذلك لكم إلا أني أراكم فتياناً حديثه أسنانكم ولا أحب أن أهلكم حتى أستأني بكم وأنا عاقل لكم أحسن ذلك ورونقه وترجعون عقولكم ثم أمر بحلقة كانت عليهم من ذهب وفضة فزعت عنهم ثم أمرهم فأخرجوا من عنده واطلق دقينوس مكانه إلى مدينة سوسى مدنتهم التي هم بها قريبانها البعض ما يريد من أمرهم فلما رأى الفتية دقينوس قد خرج من مدنتهم يدير وأقدومه وخافوا إذا قدم مدنتهم أن يذبحهم فأمرهم بأن يأخذ كل واحد منهم نفقة من بيت أبيه فتصدقوا فماتوا وتزوجوا بما بقي ثم تطلقوا إلى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له بعلشون فيكنوا فيه ويعبدوا الله حتى إذا رجع دقينوس أوفوه فماتوا بين يديه فصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عدل قى منهم فأخذ من بيت أبيه نفقة فتصدق منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم وأتبعهم كلب لهم حتى أتوا ذلك الكهف الذي في ذلك الجبل فلبثوا فيه ليس لهم عمل إلا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتمجيد ابتغاء وجه الله تعالى والحياة التي لا تنقطع وجعلوا نفقتهم إلى قى منهم يقال له عليخا فكان على طعامهم يتابع لهم أرزاقهم من المدينة سرا من أهلها وذلك أنه كان من أجملهم وأجلدهم فكان عليخا يصنع ذلك فإذا دخل المدينة يضع ثياباً كانت عليه حسناً وبأخذ ثياباً من كتاب المساكين الذين يستطعمون فها هم يأخذون رفقة فينطلق إلى المدينة فيشتري لهم طعاماً وشراهم يسع ويحبس لهم الخبر هل ذكره هو وأصحابه بشي من ملا المدينة ثم رجع إلى أصحابه بطعامهم وشراهم ويخبرهم عما سمع من أخبار الناس فلبثوا بذلك مائتين ثم قدم دقينوس الجبار المدينة التي منها خرج إلى مدنته وهي مدينة أسوس فأمر عظماء أهلها بالذبح والطواغيت ففرغ من ذلك أهل الأيمان فتجروا في كل محباً وكان عليخا بالمدينة يشتري لأصحابه طعامهم وشراهم بعض نفقتهم فرجع إلى أصحابه وهو يبكي ويحس طعام قليل فأخبرهم أن الجبار دقينوس قد دخل المدينة وأنهم قد قدروا ونفذوا والتسوا مع عظماء أهل المدينة ليذبحوا الطواغيت فلما أخبرهم بذلك فرغوا فرغوا شديداً ووقعوا سجوداً على وجوههم يدعون الله ويتضرعون إليه ويتعذرون به من الفتنة ثم إن عبد خا قال لهم يا أخوتاه أرفعوا رؤسكم فاطعموا من هذا الطعام الذي جئتكم به وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم وأعينهم فقبض من البع حذراً وتخوفاً على أنفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتعذرون ويشيرون ويذكرون بعضهم بعضاً على حزن منهم مشفقين مما أتاهم به صوابهم من

الحبر فيناهم على ذلك انضرب الله على آذانهم في الكهف سنين عددا وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف فأصابهم ما أصابهم وهم ممنون موقنون مصدقون بالوعد ونفقهم موضوعة عندهم فلما كان الغد قد مضى بنس فالتسمهم فلم يجدهم فقال لعظماء أهل المدينة لقد ساء لنا شأن هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا يفتنون أن بي غضبا عليهم فيما صعدوا في أول شأنهم ليهلهم ما هلهوا من أمرى ما كنت لأجهل عليهم في نفسى ولا أؤاخذ أقدامهم بشئ أن هم تابوا وعبدوا ألهى ولو فعلوا لتركهم وما عاقبتهم بشئ سلف منهم فقال له عظماء أهل المدينة ما أنت بتحقيق أن تركهم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعدتهم وقد كنت أجلبهم أجلا وأخرتهم عن العقوبة التى أصبت بها غيرهم ولشؤا رجعوا في ذلك الأجل ولكنهم لم يتوبوا ولم يزعموا ولم يندموا على ما فعلوا وكانوا منذ انطلقت يبدرون أموالهم بالمدينة فلما عاوا بقدمهم فرأوا لم يروا بعد فان أعجبت أن نذقيهم فأرسل إلى آبائهم فأمضتهم واشدد عليهم بدلوهم عليهم فانهم يحبون منك فلما قالوا ذلك لدقيوس الجبار غضب غضبا شديدا ثم أرسل إلى آبائهم فاقى بهم فدأ لهم عنهم وقال أخبروني عن أبنائكم المردة الذين عصوا أمرى وتركوا ألهى اتقوا بهم وأنقوا عكائهم فقال له آبائهم أما نحن فلم نعص أمرنا ولم نخالف قد عبدنا ألهى ولم نخالفهم فلم تقتلنا في قوم مردة قد ذهبوا بأموالنا فيذروها وأهلكوها في أسواق المدينة ثم انطلقوا فرأوا قنوا في جبل يدعى بجولس وبينه وبين المدينة أرض بعيدة ثم بانك فلما قالوا ذلك على سيدهم وجعل يأمر ماذا يصنع بالفتية فأتى الله عز وجل في نفسه أن يأمر بالكهف فسد عليهم كرامة من الله أراد أن يكرمهم ويكرم أجساد الفتية فلا يحول ولا يطوف بها شئ وأراد أن يحميهم ويحفظهم إلى الأبد لتختلف من بعدهم وأن يسبب لهم أن الساعة أتت لا يرب فيها وأن الله بعث من في القبور فأمر دقيوس بالكهف أن يسد عليهم وقال دعوا هؤلاء الفتية المردة الذين تركوا ألهى فليموتوا كما هم في الكهف عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذى اختاروا لأنفسهم قبورهم ففعل بهم ذلك عدو الله وهو بطن أمهم إذ يعاقب لعلوا ما يصنعهم وقد توفى الله أرواحهم وذهاب النوم وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشا الله ما غشاهم فقبلون ذات البين وذات الشمال ثم إن رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيوس يكتمان إيمانهما اسم أحدهما يدروس واسم الآخر وناس فأعترفا أن يكتشا أن الفتية أصحاب الكهف أنسابهم وأسماءهم وأسماء آبائهم وقصة خبرهم في لوحين من رصاص ثم بصنعته تابوا من تخس ثم يجعل اللوحين فسه ثم يكتسا عليه في قم الكهف بين ظهري البنيان ويختص على التاب ويختصها وقالوا لعل الله أن يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب خبرهم ففعلوا ثم يكتسا عليه في البنيان فوق دقيوس وقبره الذين كانوا منهم ما شاء الله أن يبقوا ثم هلك دقيوس والقرن الذى كانوا معه وقرون بعده كثيرة وخلفت الخلفاء بعد الخلفاء حمدا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كان أصحاب الكهف أبناء عظماء مدينتهم وأهل شريفهم فخرجوا فأجمعوا واوراء المدينة على غير ميعد فقال رجل منهم هو أسهم أنى لأجدنى نفسى شيئا ما ملن أن أحدا يجده قالوا ماذا تجد قال أجدنى نفسى أن ربى السموات والأرض وقالوا نحن نجد فقاموا جميعا فقالوا رب السموات والأرض إن ندعوك دون الهالك لقد قلنا إذا سططا فاجمعوا أن يدخلوا الكهف وعلى مدينتهم انذاك جبار يقال له دقيوس فلشوا في الكهف ثلثمائة سنين وازدادوا وسعافا قدامهم ابن جيسد قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله

والمراد من قوله صل الله أعلم أن لا تتجاوزوا الحق الذى أخبر الله به ولا تنفقوا إلى ما سوا من اختلافات أهل الأديان فظهر قوله قرر بي أعلم بعدتهم بعد قوله سبعة وثامنهم كلهم قال النخويون سنين عطف بيان لثلثمائة لأن مميضاته وأخواتهم مجزورة مفردة وقيل فيه تقديم وتأخير أى بشوا سنين لثلثمائة ومن قرأ بالاضافة فعلى وضع الجمع موضع الواحد فى التميز كما مر في قوله وقطعناهم اثني عشرة أسباطا أمما قوله (وازدادوا تسعا) أى تسع سنين دلالة ما قبله عليه دون أن يقولوا ولشوا ثلثمائة سنة وتسع سنين فعن الزجاج المراد ثلثمائة تحسب السنين التسعة وثلثمائة وتسع بالسنين القمرية وهذا شئ تقريبي وقيل إنهم لما استكملوا ثلثمائة سنة قرب أمرهم من الانتهاء ثم اتفقوا ما أوجب بقاؤهم في النوم بعد ذلك تسع سنين ثم أكد قوله (الله أعلم بما لبثوا) بقوله (له) غيب السموات والأرض) أى ليس لغيره ما خفى فيها من أحوالهما وأحوال سكانها وهو مختص بذلك ثم زاد في المبالغة فداء عادل على التعجب من ادراكه للمصبرات والمسجوعات والضمير في قوله (ما لبثوا) لأهل السموات والأرض وفيه بيان لكمال قدرته وأن الكل تحت قهره وتسخيره وأنه لا يتولى أمور غيرهم (ولا بشرنا في حكمه) وقضائه قبل أصحاب الكهف (أحدا) منهم ومن قرأ لا ننزل على النبی فهو معطوف على لا تقولن والمراد أن

لا يسأل أحدا عن أخيه الله به من
 نبا أصحاب الكهف واقصر على
 بيانه وقيل الضمير في ما لهم
 لأصحاب الكهف أى أنه هو الذى
 حفظهم في ذلك النوم الطويل
 وتولى أمرهم وقيل ليس للختلفين
 في مدالبهم من دون الله من يتولى
 أمورهم فكيف يعلمون هذه
 الواقعة من دون اعلامه وقيل
 فيه نوع تبهيد لانهم لما كروا في
 هذه الباب أقوالا على خلاف قول
 الله فقد استوجبوا العقاب فيمن
 الله تعالى أنه (ليس لهم من دونه
 ولي) يتبع العقاب عنهم واعلم أن
 الناس اختلفوا في زمان لبث أصحاب
 الكهف في مكابهم فقل كانوا قبل
 موسى عليه السلام وأنه ذكرهم في
 التوراة فلهذا سألت اليهود ما سألوا
 وقيل دخلوا الكهف قبل المسيح
 وأخبرهم بشيخهم ثم لبثوا في الوقت
 الذي بين عيسى ومحمد عليهما السلام
 وحكى القفال عن محمد بن ابي حنيفة
 أنهم دخلوا كهفهم بعد عيسى
 وقيل أنهم لم يوتوا ولا يموتون الى
 يوم القيامة وذكر أبو علي بن سينا
 في باب الزمان من كتاب الشفان
 ارسطاطاليس الحكيم زعم أنه
 عرض لقوم من المتألمين حالة
 شبه بحالة أصحاب الكهف ثم قال
 أبو علي وبذل النار على أنفسهم
 كانوا قبل أصحاب الكهف وأما
 المكان فحكى القفال عن محمد بن
 موسى الخوارزمي المتبحر عن الواقفي
 أنه نادى ملك الروم ليعرف أحوال
 أصحاب الكهف فوجههم طائفة
 إلى ذلك الموضع قال وإن الرجل

ابن عبيد بن عمير قال كان أصحاب الكهف ثمانا ملوكا طوفين مسورين ذرى ذوائب وكان معهم
 كتاب صمدهم فخرجوا في عبد لهم عظيم في رزق ومك وبأخرجوا معهم ألهم التي يعبدون
 وقذف الله في قلوب الفتية الايمان فآمنوا وأخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في
 أنفسهم من غير أن يظهر ايمان بعضهم بعض فخرج من بين أظهر هؤلاء القوم لايصنعا نقاب
 بغيرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى إلى نخل شهير فجلس فيه ثم خرج آخر فأتى جالسوا وحده فوجا
 أن يكون على مثل أمره من غير أن يظهر ذلك منه فاجتمعوا فجلس اليه ثم خرج الآخرون فجاؤا حتى
 جلسوا اليهم ما فاجتمعوا فقال بعضهم ما جعلكم وقال آخر بل ما جعلكم وكل يكتم ايمانه من صاحبه
 مخافة على نفسه ثم قالوا لخير منكم فتيان فخرجوا فيموا فأتوا أن لا يفشي واحد منهم على صاحبه
 ثم بشى كل واحد منهم ما لصاحبه أمره فأنزجوا أن تكون على أمر واحد فخرج ثمان منهم
 فتوا اتفاقا ثم كما فاذكر كل واحد منهم ما أمره لصاحبه فأتوا بسلامة يستشرون إلى أصحابهم ما فاذنقا
 على أمر واحد فاذنهم جميعا على الايمان وإذا كهف في الجبل قرىب منهم فقال بعضهم بعض
 انوا إلى الكهف ينشرون لكم ربكم من رحمتهم وبهى لكم من أمركم فمرفقا فدخلوا الكهف ومعهم
 كتاب صمدهم فناموا فجعل الله عليهم رقبة واحدة فناموا ثمانا ثمانين سنين وازدادوا تسعا قال
 ونفسهم قومهم فطلبوهم وبعثوا البرد فصرى الله عليهم آثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا
 أسماءهم وأنسابهم في لوح فسلان بن نسلان ونسلان بن فلان أن شاءوا كنافسناهم في عبد
 كذا وكذا في شهر كذا وكذا في سنة كذا وكذا في فلان بن فلان ونسلان بن فلان ونسلان بن فلان
 فبات ذلك الملك وغلب عليهم ما لم يسلم مع المسلمين وجاقر بن عبد قنر فلبثوا في كهفهم ثمانا
 سنين وازدادوا تسعا وقال آخر وبن كان مصرعهم إلى الكهف هربا من طلب سلطان كان
 ظلمهم بسبب دعوى جنابة ادعى على صاحب الهم أنه غنا فذكره قال ذلك حماد بن الحسن بن
 يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن قاتل أخبرنا حماد بن عيسى بن عمرو أنه سمع وهب بن منبه
 يقول جاء حواري عيسى بن مريم إلى مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فاقبل له أن على بابها
 ضنما لا يدخلها أحد الا بحيلة ففكر أن يدخلها فأتى حاما فأكف في قرية سامن تلك المدينة فكان
 يعمل فيه إذا عرف نفسه من صاحب الحمام ورأى صاحب الحمام في حمامة البركة ودر عليه الرزق
 فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من أهل المدينة وجعل يخبرهم خبر
 السماء والأرض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان
 يستتر على صاحب الحمام أن الليل لي لآله ولبي وبني وبين الصلاة الاضحية فكان على ذلك حتى جاء
 ابن الملك فأمره فدخلهم الحمام فغير الحواري فقال أنت ابن الملك وتدخل معك هذه الفكدة
 فاستحيا فذهب فرجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك ففسده واستمر ولم يلفظ حتى دخل ودخلت
 معه المرأة فأتاها في الحمام جميعا فأتى الملك فقبل له قتل صاحب الحمام بأن القيس فلم يقدر عليه هربا
 قال من كان إجمدة فهو الفتية فالتسوا فخرجوا من المدينة فورا وباصحاب الهم في زرع وعه وقرى على
 مثل أمرهم فذكر وأنهم التمسوا فاطلق معهم السك حتى أوهم الليل إلى الكهف فدخلوا فدخلوا
 نيتهم هنا البالية ثم نصح ان شاء الله فترى رأيكم فضرر على أذانهم فخرج الملك في أصحابه فيبعوهم
 حتى وجدوهم فدخلوا الكهف فكلما أراد رجل أن يدخل أربع فلم يطق أحد أن يدخل فقال
 قائل أليس لو كنت قدرت على قتلهم قاتلتهم قال بلى قال فان عليهم باب الكهف ودعهم فيه دعوتوا
 عطا وشاوعا ففعل القول في أوّل قوله تعالى (فضررنا على أذانهم في الكهف سنين عددا

ثم بعثناهم لنعلم أي الخزيين أحصى للمشوا أمداء يعني جل ثناؤه بقوله فضر بناعلى آذاتهم في الكهف فضر بناعلى آذاتهم بالنوم في الكهف أي ألقينا عليهم النوم كما يقول القائل لا آخر ضمير الله بالفالج بمعنى ابتلاه الله به وأرسله عليه وقوله سنين عددا يعني سنين معدودة ونصب الله دبقوله فضر بناعلى آذاتهم بعثناهم لنعلم أي الخزيين أحصى يقول ثم دفننا هؤلاء القتيبة الذين أووا إلى الكهف بعد ما ضر بناعلى آذاتهم فيه سنين عددا من رقدتهم ينظر عبادي فيعابروا بالبحث أي الظافقين الاثنين المختلفين في قدر مبلغ مكث القتيبة في كهفهم فوردوا أحصى للمشوا أمداء يقول أصوب لقد رليتهم فيه أمداء يعني بالأمد الغاية كما قال النابغة

الأمم أئامن أت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد

وذكر أن الذين اختلفوا في ذلك من أمورهم قوم من قوم القتيبة فقال بعضهم كان الخزيان جميعا كافرين وقال بعضهم بل كان أحدهما مسلما والآخر كافرا ذكر من قال كان الخزيان من قوم القتيبة **حدثني** شاذان بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أي الخزيين من قوم القتيبة **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن مجاهد بن جهم **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جهم عن ابن جهم عن مجاهد بن جهم **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم بعثناهم لنعلم أي الخزيين أحصى للمشوا أمداء يقول ما كان لواحد من الفريقين علم بالكفرهم ولا لمؤمنهم وأضاف أنه أمداء من أهل التأويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه بعدا ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا جندب قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله للمشوا أمداء يقول بعدا وقال خروث معناه عددا ذكر من قال ذلك **حدثني** شاذان بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أمداء من أهل عاد **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جهم عن ابن جهم عن مجاهد بن جهم وفي نصب قوله أمداء وجهاً أحدهما أن يكون منصوباً على الله سير من قوله أحصى كأنه قيل أي الخزيين أصوب عدد القدر ليشبه وهذا هو أول الوجهين ذلك بالحواس لأن تفسير أهل التفسير بذلك جاء والآخرون يكونون منصوبين بوقوع قوله ليشوا عليه كأنه قال الخزيين أحصى للمشوا غايته القول في تأويل قوله تعالى ونحن نقص عليك بأنهم باخق أنهم قتيبة آمنوا بهم وردناهم هدى ووربطنا على قلوبهم أن قاموا فقالوا بآثار السموات والأرض لن ندعوا من دونه الهما لقد قلنا إذا شططنا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نحن يا محمد نقص عليك خبر هؤلاء القتيبة الذين أووا إلى الكهف باخق يعني بالصدق واليقين الذي شك فيه أنهم قتيبة آمنوا بهم يقول إن القتيبة الذين أووا إلى الكهف الذين سألك عن نهم الملائكة من مشركي قومك قتيبة آمنوا بهم وردناهم هدى يقول وردناهم إلى إيمانهم بهم إيماناً بصيرتهم حتى صبروا على هجران دار قومهم والهرب من بين أظهرهم بدينهم إلى الله وفراق ما كانوا فيه من خفص العيش ولينها خشونة المكث في كهف الجبل وقوله ووربطنا على قلوبهم يقول عز ذكره وأهناهم الصبر وسددنا قلوبهم بنور الإيمان حتى عرف أنفسهم عما كانوا عليه من خفص العيش كما **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورابطنا على قلوبهم يقول بالاعيان وقوله إذ قاموا فقالوا بآثار السموات والأرض يقول حين قاموا بين يدي الجبار فيخسوا فقالوا والله أناعناهم على

تركهم عبادة آلهتهم بشارب السموات والارض يقول قالوا ربنا ملك السموات والارض وما فيها من شيء وآلهتهم مروية وغير جائز لنا أن نترك عبادة الرب ونعبد المروب لن ندعوا من دونه ما يقول لن ندعوا من دون رب السموات والارض اله الألة لا اله غيره وإن كن مادونه فهو خلقه لقد قلنا إذا شططا يقول جل ثناؤنا لم ندعوا الهنا غير اله السموات والارض لقد قلنا إذا ندعنا غير اله ما شططنا من القول يعني غاليا من الكذب مجاوزا مكاره في البطول والغلو كما قال الشاعر

ألا بالقوى قد أشطت عوادلي * وزعم أن أودى بحقي باطلي

يقال منه قد أشط فلان في السوم إذا جاوز القدر ورفع بشط شططا وشططا فأما من البعد فاعلموا يقال شط منزل فلان يشط شطوطا ومن الطول شطت الجارية تشط شطاطا وشطاطة ما طالت وبخو الذي قلنا في تأويل قوله شططا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لقد قلنا إذا شططا يقول كتبنا حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله لقد قلنا إذا شططا قال لقد قلنا إذا خطأ قال الشط الخطأ من القول في القول في تأويل قوله تعالى ﴿هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلها﴾ لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا قال يقول عز ذكره يخبرنا عن قبل الفسقة من أصحاب الكهف هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله آلها يعبدونهم من دونه لولا يأتون عليهم بسلطان بين يقول هؤلاء يأتون على عبادتهم بأنهم بحاجة يتن في الكلام محذوف احتزى عظمهم عاحذوف وذلك في قوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين فالله والمبر في عليهم من ذكر آلها والآلهة لا يؤق عليهم بسلطان ولا يستل السلطان عليها وإنما يستل عابدها السلطان على عبادتهم وهذا معلوم إذا كان الأمر كذلك أن معنى الكلام لولا يأتون على عبادتهم وهذا يتخذهم آلها من دون الله بسلطان بين * وبخو ما قلنا في معنى السلطان قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين يقول بعض بن وعني بقوله عز ذكره في أظلم ممن افترى على الله كذبا من أشد اعتداء وأشرك بالله من أختلق فخصص على الله كذبا وشرك مع الله في سلطانه ثم يكابده دونه ويتخذها لها في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وإذا عتزلتموهما﴾ وما يعبدون الله فآووا إلى الكهف ينشركم ذكر من رحتهم وهي لكم من أمركم مرفقا يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قبل بعض الفسقة لبعض وإذا عتزلتم أيها الفسقة قومكم الذين اتخذوا من دون الله آلها وما يعبدون الله يقول وإذا عتزلتم قومكم والذين يعبدون من الآلهة سوى الله فماذا كان ذلك معناه موضع نصب عطفها على الهاء والم التي في قوله وإذا عتزلتموهما * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا عتزلتموهما وما يعبدون الله وهي في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله هذا تفسيرها وأما قوله فآووا إلى الكهف فآله يعني به قصير وإلى غار الجبل الذي يسمى بقبوس ينشركم لكم من رحتهم يقول بيسط لكم من رحتهم بيسير لكم المخرج من الأمر الذي قد رسمتم به من الكافر دفينوس وطلبه يا كما لعرضكم على الفتنة وقوله فآووا إلى الكهف جواب لا إذا كان معنى الكلام وإذا عتزلتم أيها القوم قومكم فآووا إلى الكهف كما يقال إذا ذنبت فاستغفر الله وتب إليه وقوله وهي لكم من أمركم مرفقا يقول ويسير لكم من أمركم الذي أنتم فيه من الغم والكرب خوفنا منكم على أنفسكم ودينكم مرفقا يعني بالمسرف ما تفرقون به من شيء وفي المرفق من اليد وغيره الالغتان كسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء وكان الكسائي ينشركم

كل البسط وأجعلنا على الأرض زينة أي زيننا الدنيا وشهواتها للخلق ملاعنا الطباعهم وجعلناها محل ابتلاء للجب والسائل لنبلوهم أيهم أحسن عملا في تركها ومخالفة هوى نفسه طلبا لله ومرضاة ثم أخبر عن سعادة السادة الذين أعرضوا عن الدنيا وأقبلوا على المولى بقوله أما حسنت ومعناه لا تعجب من حالهم فإن في أمثل من هو أعجب حال منهم ففهم أصحاب الخلووات الذين كفهم بيت الخلووة ورفقهم فلوهم المرقومة برقم المحبة فانهم أو إلى الكهف خوفا من إلقاء دناوس وفرار منه هؤلاء أو إلى الخلووة شوقا إلى لقاء وفرار إلى وانهم طلبوا النجاة من شر وانخرج من الغار بالنسالة بقولهم ربنا آتنا الآلة فهو هؤلاء طلبوا الخلاص من شر نفوسهم وانخرج من ظلمات الغار المجازي للوصول إلى نور الوجود الحقيقي فصر بنا على آذان بالظنهم وحواسهم الآخر في مدة الخلووة النفوس الفاسدة عن الأخاف نفوسهم وانتقاهن بالعلوم الدينية والانوار الالهية ليقتنهم الله عنهم ويقبهم به وهو سر قوله ثم بعثناهم أي أحييناهم بنال التعلم أي الحزبين أصحاب الخلووة أم أصحاب النسالة أوصى أي أكثر فائدة وأتم عبادة لأمد لبثهم في الدنيا التي هي مزرعة الآخرة وزدناهم هدى فانهم كانوا يريدون الإيمان العبي فأنماهم ثم بعثناهم حتى صار الإيمان باقيا والعب عاتنا اتخذوا

من دونه آلهة من الدنيا والهوى
وترى الشمس اذا طلعت قال الشيخ
المحقق البدن المعروف بـ «هذا
اخبار عن اصناف اطنافه بأصنافه
وفيه اشارة الى نور ولايتهم يغلب
نور الشمس ويرده عن الكهف كما
يغلب نور المؤمن نار جهنم لقوله
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا
ورد النار تستغث النار وتقول
جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي
وهي في قوة منه في منسج وفرغ
من ذلك النور يدفع عنهم كل ضرر
ويراعهم عن بلى أجناسهم
ويشاههم قلت يحتمل أن يراد أن
شمس الروح والمعرفة والولاية اذا
طلعت من أفق الهداية وأثمرت
في سماء الراديات وهو حالة السكر
وغلبت الوحدة لا تنصرف في حال
خلوتهم الى أمر يتعلق بالعتي وهو
جانب اليمين واذا غربت أي سكنت
تلك الغلبيات وتظهرت حالة الخسوف
لا تلتفت هم أرواحهم الى أمر
يتعلق بالدنيا وهو جانب الشمال
بل تنصرف عن الجهتين الى المولى
وهي في حال دفاع وفرار عما يتعلّق
عن الله وتحسبهم ألقاطاً متصرفين
في أمور الدنيا وهم قودعنا لانهم
يتصرفون فيها لاجل الحق لا لخط
النفوس أو تحسبهم ألقاطاً متصرفين
بأمور الآخرة لان الناس ينعم فأذا
ماوا انتهوا وهم قودع متصرفون
في أمور الدنيا لان الناس هم
يرزقون وعطرون وفي قوله وتعليقهم
ذات اليمين وذات الشمال اشارة
الى مهم في التمسك بقلب القلوب
في الاحوال كلها كاليت بين يدي

في مرفق الانسان الذي في اليد الافتح الفاء وكسر الميم وكان الفراء يحمي فها أعنى في مرفق
الامر واليد اللعين كتبت ما وكان يشد في ذلك قول الشاعر * بت أحافى مرفقا عن مرفق
ويقول كسر الميم فسأجود وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول في قوله من أمركم مرفقا شأنا
ترتفعون بمثل المقطع ومن فها جعله اسما كالمسجد ويكون لغة يقولون في مرفق مرفقا وان
شدت مرفقا تر يدرفقا ولم يقرأ * وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء أهل المدينة
ويحيى لكم من أمركم مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وقراء عامة قراء العراق في المصيرين مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء والصواب من القول في ذلك أن يقال انهما قراءتان بمعنى واحد وقد قرأ بكل
واحدة منهما قارئ من أهل القرآن فبما ينهما قراء القارئ فصيب غير أن الامر وان كان كذلك فان
الذي اختار في قراءة ذلك ويحيى لكم من أمركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء لان ذلك أفصح اللعين
وأشهرهما في العرب وكذلك ذلك في كل ما ارتفع به من شيء في القول في تأويل قوله تعالى
وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في
خوف منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا في قوله تعالى
ذكره وترى الشمس بالجماء اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يعني بقوله تزاور تعدل وتعدل من
الزور وهو العوج والليل يقال منه في هذه الارض زورا اذا كان فيها عوجا ج وفي فلان عن فلان
ازورا اذا كان فيه عوجا اعراض ومنه قول بشر بن أبي حازم

يؤم بها الحداة مياه تخل * وفيها عن أبيان ازورار

يعني اعراضا وصدا وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء المدينة ومكة والبصرة
تزاور بتشديد الزاي بمعنى تزاور بتأين ثم أدغم إحدى التأين في الزاي كما قيل تظاهرون عليهم
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين تزاور بتخفيف التاء والزاي كأنه عنى به تفاعل من الزور وروى
عن بعضهم نزور بتخفيف ناء وتسكين الزاي وتشديد الراء مثل تحمر وبعضهم زاور مثل تحماز
والصواب من القول في قراءة ذلك أن يقال انهما قراءتان أعنى تزاور بتخفيف الزاي وتزاور
بتشديدهما مع وثبات مستقيمة القراء بكل واحد منهما في قراءة الأماص امتقار بما المعنى فبما ينهما
قرأ القارئ فصيب الصواب وأما القراءتان الأخريان فانهما قراءتان لا أرى القراءتة هما وان
كان لهما في العربية وجه مفهوم لشدة وجههما عما عليه قراءة الامصار * وبه والذى قلنا في
تأويل قوله تزاور عن كهفهم قال التأويل ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن بشار قال
ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الأندلس عن سعيد بن جبير قال
وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال جميل حديثي على قال ثنا عبد الله
قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول جميل حديثي
محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وترى
الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول جميل عن
كهفهم عينا وشمالا حديثا بشر قال ثنى يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة قوله وترى الشمس
اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول جميل ذات اليمين تدعهم ذات اليمين حديثا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال
جميل عن كهفهم ذات اليمين حديث عن يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو ان الشمس طلعت عليهم لأخرقتهم ولو أنهم لا يقبلون لأكلتهم

الغسل قيل في الآية دلالة على أن
المريد الذي ربه الله بلا واسطة
المشايخ تكامل أمره في تشيانه
وتسعين والذين ربه بواسطتهم
تم أمر في أربعين سنة معدودة
ولهذا تكون غرة البساتين الزهر
وغرة الحمال (٢) وفي قوله وكانهم بأسفا
إشارة أن أكل نفوسهم نائمة معطلة
عن الأعمال بهار بيت القلوب
والأرواح معني أن هذا النوع من
الترسيع من قبيل القدرة الإلهية
التي اختصهم بها ويمكن أن يراد
أن نفوسهم صارت ميتة قطعهم
في جميع الأحوال وتحريرهم عما
يفرضهم ولما تشبههم عبادا
شاهدت عليهم من آثار الأنوار التي
زناهم وبالحاسب الهية والغلبة
التي ألبسناهم لبنا وألبسهم يوم
لأن أيام الوصال قصيرة فلما رأوا
أنهم في دغشة الوصال وحياة
الأحوال قارأوا كم أعلم عبادي
لأنه كان حاضر معكم وأنتم غير
عشكم فابعثوا أحدكم من العيب
أنهم سألوا عن مدة تشيانه
وتسعين عينا وأنهم غسلاء
الروح كقول صلى الله عليه وسلم
أبنت عند ربى يطعمني ويسقيني
فلما رجعا من عند الله الحق إلى
عسدية أنفسهم احتاجوا إلى
الغذاء الحسني أن ركن طعاما لما
رجعوا إلى العالم الحسما تعالوا
من جمال الله عبادة كل جميل
وتوسلوا إلى تلك الملائكة لطافة
الاعتبة الحسنة نسبة وزكاتها
ولا يشعرون كم أحد قديرا أب
المعرفة والمحببة يجب أن يجتروا

الأرض قال وذلك قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال **حدثنى** محمد بن سنان القزاز قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا محمد بن مسلم
ابن أبي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال تزاور عن كهفهم قيل وقوله واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال يقول تعالى ذكره واذا غربت الشمس تترى كهفهم ذات الشمالهم انما معني
الكلام وترى الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم فتقطع عليهم ذات اليمين لئلا تصيب الفتية
لانها لو طلعت عليهم قبلها لم تحرقهم وناسيهم وأشحبهم واذا غربت تترى كهفهم ذات الشمال فلا
تصيبهم يقال منه غرضت موضع كذا اذا قطعته فجاوزته وكذلك كان يقول بعض أهل العلم بكلام
العرب من أهل البصرة وأما الكوفيون فانهم يزعمون أنه المحاذة وذكروا أنهم عوامان العرب
قرضته قديلا ودرا وحذوته ذات اليمين والشمال وقيل لا يرى كنهه فالتوا والقرض والحذو
معنى واحد وأصل القرص القطع يقال منه قرضت الثوب اذا قطعته ومنه قيل للقرص مقرض
لانها يقطع ومنه قرص الفأر الثوب ومنه قول ذي الرمة

الى طعن يقرض أجواز شرف * شمالا وعن أيما نهن الفوارس

بمعنى بقوله يقرض بقطع * ويصو * قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى**
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال يقول تزهر **حدثنى** ابن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن
سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال واذا غربت تقرضهم تترى كهفهم ذات الشمال **حدثنى** محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جمعا عن ابن أبي حمزة عن مجاهد قول الله عز وجل تقرضهم قال تترى كهفهم **حدثنى**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أنه **حدثنى** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تترى كهفهم ذات الشمال
حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا مر عن قتادة قوله تقرضهم ذات
الشمال قال تترى كهفهم ذات الشمال **حدثنى** ابن سنان القزاز قال ثنا موسى بن اسمعيل قال
أخبرنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير واذا غربت تقرضهم قال تترى كهفهم
وقوله وهم في خوة منه يقول والفتية الذين أووا اليه في منيع منه يجمع خوات وخاء ممدودا ويصو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وهم في خوة منه يقول في فضاء من الكهف قال ذلك من آيات الله **حدثنى**
ابن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن
جبير وهم في خوة منه قال المكان الداخل **حدثنى** ابن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد وهم في خوة منه قال المكان الذهاب **حدثنى** ابن سنان قال ثنا
موسى بن عيسى قال ثنا محمد بن مسلم أبو سعيد بن أبي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن
جبير في خوة منه قال في مكان داخل وقوله ذلك من آيات الله يقول عز ذكره فاعلموا ان الله يفعلنا
جهنم ولا الفتية الذين قصصنا عليكم أمرهم من تصيرناهم اذ أردنا أن نضرب على آذانهم يحميهم
تراور الشمس عن مضاجعهم ذات اليمين اذ اذهى طلعت تقرضهم ذات الشمال اذ اذهى غربت مع
كونهم في المنع من المكان بحيث لا تحرقهم الشمس فتشبههم والاتبلى على طول رقدتهم ناسيهم
فتضعف على أجسادهم من حمج الله وأدائه على خفة والادلة التي يستدل بها أولو الألباب على عظيم

قدسية وسلطانه وأنه لا يحقره شيء أراد به قوله من مبدئه الله فهو المهدى يقول عز وجل من يوفته الله
 للاهتداء بآياته وحججه إلى الحق التي جعلها أدلة عليه فهو المهدى يقول فهو الذي قد أصاب
 سبيل الحق ومن يضل يقول ومن أضله الله عن آياته وأدلته فلم يوفته للاستهلال به على سبيل
 الرشاد قل يتجده وليام رشداً يقول فلن يتجده لا يتجده خلافاً وحده فاشده لا عابثاً لأن التعريف
 والخذلان ببداهته يوفق من يشاء من عباده ويخذل من أراد يقول فلا يخرجك من ادبار من أدبر عنك
 من قومك ويتكذبهم إليه فاقبوا شئت من هديهم فقاموا ويبدى الهداية والاضلال في القول
 في تأويل قوله تعالى ﴿وتحسبهم أبقاظاً وهم رقرون﴾ فقلهم ذات العين وذات الشمال وكلهم باسط
 ذراعيه بالوصيد اطاعت عليهم أوليت منهم فراراً ولملت منهم رجلاً يقول تعالى ذكره لبيته
 محمد صلى الله عليه وسلم وتحمسبهم أبقاظاً والفاء الفتيحة الذين قصصنا عليهم قصصهم لورائهم في حال
 ضربنا على آذانهم في كهفهم الذي أوراها أبقاظاً والأبقاظ جمع بقظ ومنه قول الرازي
 ووجدوا الخوتهم أبقاظاً * وسف غياط لهم غياطاً
 وقوله وهم رقرون يقول وهم نيام والرقود جمع رقد كالخوس جمع جالس والقعود جمع قاعد وقوله
 ونقلهم ذات العين وذات الشمال يقول جل ثناؤه ونقلب هؤلاء الفتية في رقبتهم مرة للجنب الأيمن
 ومرة للجنب الأيسر كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونقلبهم ذات
 العين وذات الشمال وهذا التقلب في رقبتهم الأولى قال وذكر لنا أن أبا عياض قال لهم في كل
 عام تقليبتان حدثت عن يزيد قال أخبرنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس ونقلبهم ذات العين وذات الشمال قال قالوا لهم لا يقولون أكلهم الأرض وقوله
 وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد اختلف أهل التأويل في الذي عني الله بقوله وكلهم باسط ذراعيه
 فقال بعضهم هم وكلهم من كلهم كل معهم وقد كرنا كثيراً في ذلك فيما مضى وقال
 بعضهم (١) كان انساناً من الناس طابخاً بهم تبعهم وأما الوصيد فإن أهل التأويل اختلفوا في
 تأويله فقال بعضهم هو الفناء ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
 عن علي عن ابن عباس قوله بالوصيد يقول بالفناء حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن بن
 مهدي قال ثنا محمد بن أبي الواضح عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير وكلهم باسط ذراعيه
 بالوصيد قال بالفناء حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بالوصيد قال بالفناء حدثنا
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بالوصيد قال بالفناء قال ابن
 جريج عيسى باب الكهف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكلهم باسط
 ذراعيه بالوصيد يقول بفناء الكهف حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
 معمر عن قتادة قوله بالوصيد قال بفناء الكهف حدثت عن الحسين قال سمعت أبا عبيد يقول
 ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخعي يقول في قوله بالوصيد قال يعني بالفناء * وقال آخرون
 الوصيد الصييد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا
 أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد يعني فناءهم ويقال الوصيد الصييد
 حدثنا ابن حماد قال ثنا يعقوب بن هرون عن عترة عن سعيد بن جبير في قوله وكلهم باسط
 ذراعيه بالوصيد قال الوصيد الصييد حدثنا ابن حماد قال ثنا الحارث بن بشر عن عمرو بن وهب
 (١) قوله كان انساناً الخ كذا في الأصول وفي ابن كثير وقيل كطابخ المالك وقد وافقهم على
 الدين وصحبه كايه اه كتبه مصححه

عن شعور أهل انغلفة والسائق
 ليعلموا أن نوحه الله حتى باحياً
 القلوب المستحق قدره الأمر
 فيما أظهر وأدى وأسر وأخفى
 مستحقون أن القوى والأركان
 الأصلية للإنسان الثلاثة الحيوانية
 والطبيعية والنفسانية التي
 منشؤها القلب والكبد والدماغ
 رابعهم كلهم هو النفس الناطقة
 ويقون خمسة هو الحواس
 الظاهرة سادسهم النفس ويقولون
 سبعة هو الحواس الظاهرة مع الوهم
 المدرك للعان والخيال المدرك
 للصور وثامنهم كلهم هو النفس
 المدرك للكليات قبل ربي أعلم
 بذاقتهم لأن القوى الباطنة
 والظاهر رؤا عليها وأغياها بالاعلمين
 الله سبحانه ومن أطاعه الله عليه
 وذلك قوله ما يعلمهم الأغلبيس والله
 أعلم بالصواب
 (١) وأما ما نوح اليك من كتاب ربك
 لا مدرك لك الله ولا تجد من دونه
 لا تجدوا وصير نفسك مع الذين يعبدون
 ربهم بالغواية والعشى يريدون وجهه
 ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
 الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا
 قلبه عن ذكرنا تتبع هواه وكان
 أمره فطرطاً وقل الحق من ربك فمن
 شاك فليشرك من ومن شاء فليكرهنا
 أعنتنا الظالمين نارا أطاعهم
 مرادهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء
 كالمهل يشوي الوجوه فبئس الشراب
 وساءت مرتفعنا أن الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أنا لنناضيع
 أجر من أحسن عملاً أولئك لهم
 جنات عدن تجري من تحتهم

والتيون زينة الحيام الدنيا والباقيات
 الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
 أملا **القرأت** وفيها التخصيف
 سهل ويعقوب غير ورسله
 ثم وكذا غيره يفتح التاء والميم يزيد
 وعاصم وسهل ويعقوب وأبو عامر
 بضم التاء وسكان الميم الباقون بضم
 التاء والميم جميعا منها على الوحدة
 أبو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم
 وحجرة وعلى وخلف الآخرون على
 التشبة لكن بالتشديد من غير ألف
 في الحالين قتيبة وابن عامر وابن فليح
 ويعقوب بالألف في الوصل الباقون
 بغير الألف وتفقهوا على الألف في
 الوقف **بني** أحدا مفتوحة الباء أبو
 جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو
 أن ترفي بفتح الساء السراني يني عن
 قتل غورا بضم الغين وكذلك في
 الملك البرجي الباقون بفتحها ولم
 يكن له ساء القيسية الولاية بكم
 الواو جزر وعلى وخلف الآخرون بـاء
 التأنث وفتح الواو لله الحسني بالرفع
 أبو عمرو وعلى الآخرون بالجر عقبا
 بسكون القاف عاصم وحجرة وخلف
 الباقون بضمها الريح على التوحيد
 حزة وعلى وخلف **الوقوف**
 من كتاب ربك لا اختلاف
 المجلتين متحداه عنهم ج لأن
 ما بعدهما يصلح حالا واستفهما
 محذوف الألف دلالة حال العتاب
 فرطا فليكثر لا لأن الأمر
 للتدبير بدل أن اعتدنا فافضل
 صارمطلقا نارا لأن ما بعده
 صفة سرانها ط الوجوه ط
 الشرب ط معرفتها ع سلا
 ج ه لاحتال كون أو لسل

حتى فتح ما أدخله فيه ورد إليهم أرواحهم في أجسامهم من الغد حين أصبحوا فبعثوا أحدهم
 بورق يشتري طعاما فلما أتى باب مدبرهم رأى شابا يسكره حتى دخل على رجل فقال يعني هذه
 الدراهم طعاما فقال ومن أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي إلى أمس فأنا بالليل ثم
 أصبحوا فأرسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك فإني لأبها فرفعها إلى الملك وكان
 ملكا صالحا فقال من أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي إلى أمس حتى أدركننا الليل
 في كهف كذا وكذا ثم أروني أن أشتري لهم طعاما قال وأين أصحابك قال في الكهف قال
 فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني أدخل على أصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم
 ضرب على أذنه وأذنانهم ففعلوا كما دخل رجل أربع فلم يقدر وأعلى أن يدخلوا عليه فسموا
 عندهم كنيسة اتخذوها مسجدا صلوا فيه **حدرثا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
 قال أخبرنا عمر عن قتادة عن عكرمة قال كان أصحاب الكهف أبناء مملوك الروم رزقهم الله
 الإسلام فعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا إلى الكهف فضر الله على معهم فلبثوا
 دهرًا طويلا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة وكان ملكهم مسلما فاختلقوا في الروح والجسد
 فقال قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح فاما الجسد فتأكله الأرض فلا يكون
 شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فأنطق قلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى فقال أي
 رب قدرتي اختلاف هؤلاء فبعث لهم آية تبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم
 يشتري لهم طعاما فدخل السوق ففعل يسكر الوجوه يعرف الطرق و يرى الأعيان بالمدينة
 ظاهرا فانطلق وهو مسخف حتى أتى رجلا يشتري منه طعاما فالتفت الرجل إلى ورق أنكرها
 قال حسبت أنه قال كأنها أخفاف الريح يعني الأبل الصغار فقال له الفتى ليس منكم فلانا
 قال بل منكم فلان فلم يزل ذلك يماضي حتى رفعه إلى الملك فسأله فأخبره الفتى خبر أعمالهم فبعث
 الملك إلى الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وإن الله قد بعث لكم آية فهذا
 رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا إلى أصحابي فركب الملك وركب
 معه الناس حتى انتهى إلى الكهف فقال الفتى دعوني أدخل إلى أصحابي فلما أبصرهم ضرب على
 أذنه وعلى أذنانهم فلما استبطؤ دخل الملك ودخل الناس معه فإذا لا يذكرون منها شيئا غير أنها
 لأرواح فيها أحوال الملك هذه آية بعتها الله لكم قال قتادة وعن ابن عباس كان قد غرر مع جبيب
 ابن مسلمة فمر وبالكهف فإذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام أصحاب الكهف فقال ابن عباس
 لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة **حدرثا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن
 ماجه عن قبيد كرم عن حديث أصحاب الكهف قال ثم ملاك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له
 تيدوسيس فلما لاقى في ملكه ثمانيا وستين سنة فتعجب الناس في ملكه فكانوا أحرارا منهم من
 يؤمن بالله ويعلم أن الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح تيدوسيس وبكى
 إلى الله وتضرع إليه وخرن خاشعا يد المارأى أهل الباطل يزيدون ويظهرون على أهل الحق
 ويقولون لأحياء الأحياء الدنيا وأغابت النفوس ولا تبعث الأحساد ونسوا ما في الكتاب
 بها تيدوسيس يرسل إلى من يظن فيه خيرا وأنهم آثم في الحق ففعلوا بكدون بالساعة حتى
 كاده أن يحرقوا الناس عن الحق وملة الحوار بين فلما رأى ذلك الملك الصالح تيدوسيس دخل بيته
 فأغلق عليه وليس معها وجعل تحت رماذم جلس عليه فدأب ذلك إليه ونهار زمانا تضرع
 إلى الله ويبكي له ما يرى فيه الناس ثم إن الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد أراد أن يظهر على
 الفتية أصحاب الكهف وبين للناس شأنهم ويجهلهم بآياتهم وحجة عليهم ليعلموا أن الساعة آتية

مع ما بعده خبر ان الذين وقوله انا
لا تبيع جيله معترضة الارائك
ط الثواب ط مرتقا ه زوعا
ه ط شيئا لا يعطف نهرا ه ط
خرج العدول مع الفاسق ه
ج لنفسه ج لا تحاد العامل
بلا عطف أبدا ه ط قائمة لا لان
ما بعده شك من قول الكافر
البعث من قبل ه رجلا ط تلم
الاستفهام أحدا ه ما شاء الله
لا تمام المقول الا بالله ج لابتداء
الشرط المحذوف جوابه مع اتحاد
الفاعل والمقول ه ولولا ه ج
لاستحال كون ما بعده جوابا
للمطر زانا ه طليا ه أحدا
ه متصرفا ه ط وقيل يوق على
ذلك والوجه أن يتبدأ به ذلك
أي عند ذلك يظهر لكل شاك
سلطان الله زنا أمر الحق ط
على القراءتين عبا ه الرياح ط
مستدرا ه زينة الحيلة لادنا
ج فداين المجلد الثاني والموج
الباشع اثبات الجنتين أملا ه
في التفسير لما أجاب عن سؤالهم
بما أجاب أمر يسوع صلى الله عليه
وسلم أن يطلب على ثلاثة الكتب
الموحى اليه وعلى الصبر مع الشراة
الذين آمنوا بما أنزل عليه واحتفل
أن يكون ال امر من النولام
التلاوة أي اتبع ما أوحي اليك
والزم العمل بقضاء وقوله من
اتبع ربك يات للذي أوحي اليه
شبهين سب الزوم فقال لا جدل
لكامنه أي لا يسد رأسه على
تغير ما أوحي بقصد على ذلك هو
وحسده فليس لك ولا لغيرك

لا رب فيها وأن يستجيب اعبد الصالح تذاوسس ويتم نعمته عليه فلا ينزع عنه ما كمل ولا
الايمان الذي أعطاه وأن يعبد الله لا يشرك به شأ وأن يجمع من كان تدمدن المؤمنين فاني الله
في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذي له الكهف وكان الجبل يحلوس الذي فيه الكهف لذلك
الرجل وكان اسم ذلك الرجل أولياس أن عم البنيان الذي على قم الكهف فيبني خطرة
لنعمه فاستأجر عاملين فجعلوا ينزعا تلك الجارة بينما كان تلك الخطير حتى ناعما على قم
الكهف حتى فتحا عن باب الكهف وبهم الله من الناس الرابع فيؤمن أن أشجع من ربان
ينظر اليهم غاية ما عكته أن يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلهم دونهم إلى باب
الكهف ناعما فلما ناع الجارة فتحا عليهم باب الكهف أدن الله ذو القدر والعظمة والسلطان
محي الموقى القية أن يجلسوا بين ظهرى الكهف فجلسوا فرحين وسرور وجوههم طيبة أنفسهم
فسلم بعضهم على بعض حتى ناعا استيقظوا من ساعتهم التي كانوا سنعظون لها إذا أصبحوا
من ليهم التي يمشون فيها ثم قاموا إلى الصلوة فصلاوا كاذي كانوا يفعلون لا يرون ولا يرى في
وجوههم ولا بأشبارهم ولا ألوانهم حتى يشكرونها كهمهم حين رقدوا بعثي أسس وعمر ورون أن
ملكهم دقنوس الجمار في طلبهم والتاسمهم فاستيقظوا صارتهم كما كانوا يفعلون قالوا اليدينا
وكان هو صاحب نفقهم الذي كان يبتاع لهم طعامهم وشرابهم من المدينة وجاءهم بخبر أن
دقنوس يذبحهم ويسأل عنهم أنبشأنا أي ما الذي قال الناس في شأننا عشي أمس عند هذا الجمار
وهم ينفلون أنهم رقدوا كبعض ما كانوا يقدون وقد دخل اليهم أنهم قد ناعوا كأطول ما كانوا
يشاءون ثم لاله التي أصعدوا فيها حتى تسألوا دقنوس فقال بعضهم لبعض كلبتم ناعما قالوا البنا
يوما أو بعض يوم قالوا ربك أعلم بلبتم وكل ذلك في أنفسهم يسر فقال لهم علينا انقذتم والنسب
بالمدينة وهو يرأس يوق بكم اليوم فتدبسون الطواغيت أو يقتلكم فأنشأ الله بعد ذلك فعل فقال
لهم مسكسا ما ياخذوا علموا أنك ملاقون فلا تكفروا بعد ما علمناكم إذا عدا الله ولا
تذكروا له ما التي لا تبعد بعد ما علمناكم باله والحياة من بعد الموت ثم قالوا اليدينا انطلق إلى المدينة
فتسمع زنا لسانهم اليوم وما الذي نذكره عند دقنوس وتلفظ ولا يشعر نأ أحدوا وبعثنا
طعما فانه قد ألك وزنا على الطعام الذي قد حننا فانه قد كاد قلنا فقد أصبحنا
جميعا ففعل عليا كما كان يفعل ووضع ثيابه وأخذ الثياب التي كان يشكرفها وأخذ ورقا من
نفقهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقنوس المالك فانطلق عليا خارا جالسا في باب
الكهف رأى الجارة متزوعة عن باب الكهف فحببها ثم مر فلما جالسا حتى أتى المدينة
مستخفيا بعد عن الطريق يخوف أن يراه أحد من أهلها فمر ففقد عيبه إلى دقنوس ولا يشعر
العبد الصالح أن دقنوس وأهل زمانه قد علموا قتل ذلك بشلماة وتسع سنين أو ما شاء الله من
ذلك إذ كان ما بين أن ناموا إلى أن استيقظوا أنشأه وتسع سنين فلما رأى عليا خطاب المدينة
رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة تكون لأهل الايمان إذا كان ناعا فرأى فلما رآها
عجب وجعل ينظر مستخفيا لها فنظر عينا وشعلا ففجيب يشه وبين نفسه ثم ترك ذلك الباب
فدخل إلى باب آخر من أبوابها فنظر فرأى من ذلك ما يحيط بالمدينة كلها ورأى على كل باب مثل
ذلك جعل يحتمل اليه أن المدينة ليست بالمدينة التي كان يعرف ورأى ناسا كثيرين محدثين
لم يكن يراه قبل ذلك فجعل عني وعجب ويحتمل اليه أنه قد حن من رجوع إلى الباب الذي أتى منه
فجعل يحب يشه وبين نفسه ويقول بالث شعري أمأهه عشة أمس تنكان المسالون يخفون
هذه العلامة ويستخفون بها وأما اليوم فأنها ظاهر لدعلي عالم ثم يرى أنه ليس بناعم فأخذ كسائه

إلا المطالبة على العلم والعمل به يؤكده قوله (ولن تجدمن دونه ملتحداً) أى ملتقىً عند السهام همت بذلك فرضاً وأصل اللطائل كما مر في قوله يلحدون في أسمائهم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الانعام عن طرد فقراء المؤمنين بقوله ولا تطرد الذين الآبقوا أمره في هذه السورة بحسب النفس معهم وعراقبة أحوالهم بقوله (ولا تعد عيناك) قال جاره الله أعلم بقل ولا تعدهم عينك من عداها إذا عاوزه لأنه ضمن عدم معنى بنا وفيه مبالغة من جهة تحصيل المعنى جميعاً كأنه قيل ولا تفتحهم عينك مجاوزتين إلى غيرهم ثم نهى عن الالتفات إلى الأغنياء الكفرة والذين التمسوا منه طرد الفقراء حتى يؤمنوا به فقال (ولا تطع من أغفلنا قلبه) قال أهل السنة معنى الأغفال الجحاد الغفلة وخلعها فهم أوهوم أغفلها إذا تركها بغير سمة أى لم نسمه بالذكر ولم نجعلهم من الذين كتبنا في قلوبهم الايمان ويؤده هذا المعنى أن الغفلة عن الذكر لو كانت بجحاد العدو والقصد إلى إيجاد الغفلة عن الشيء لا يتصور والامع الشعور بذلك الذي لزم اجتماع الضدين وقالت المعتزلة معنى أغفلناه وجدناه غافلاً بالخذلان والخللة بينه وبين الاسباب المؤدية إلى الغفلة يؤيده قوله واتبع هوداً بالواو دون الفاء اذ لو كان اسماء الهوى من نتيجة خلق الغفلة في القلب لقبل قاتبع بالفاء ويمكن أن يجاب بأنه لا يلزم من كون

جاءه على رأسه ثم دخل المدينة فجعل عيسى بن ظهري سوقها فيسمع أناساً كثيراً يملحنون باسم عيسى بن مريم فزادهم فزادوا رأياً أنه حيران فقام مسنداً ظهره إلى جدار من جدار المدينة ويقول في نفسه والله ما أدري ما هذا ما عسسه أمس فليس على الأرض انسان يذكر امر عيسى لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالبلدية التي أعرف اسمع كلام أهلها ولا أعرف أحد منهم والله ما أعلم مدينة قرب مد يفتنا فقام كالحيران لا يتوجه وجهها ثم في من أهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة باقى قال اسمها افوس فقال في نفسه لعل في مسأوى أمر أذهب عقلي والله يحق لى أن أسرع الخروج منها قبل أن أخرى فيها رى صيني شراً فها لك هذا الذى يحدث به عليهما أصحابه حين تبين لهم ما به ثم انه أفاق فقال والله لو لم يخلت الخروج من المدينة قبل أن يظن في مكان أكس في فذلنا من الذين يبيعون الطعام فأخرج الورق التي كانت معه فأعطاهم جارا لملهم فقال بغيره هذا الورق يا عبد الله طعما ما أخذ هذا الرجل فنظر إلى ضرب الورق ونفثه فاجب منها ثم طرعه إلى رجل من أصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل إلى الرجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد أصاب كذا خبيثاً في الأرض منذ زمان ودهر طويل فلما رآهم يتشاورون من أجله فرق فرقا شديداً وجعل يرتعدون ظناً أنهم قد فطنوا به وعرفوه وأنهم أغار بدون أن يذهبوا به إلى ملكهم فدنسوا بسلوته اليه وجعل ناس آخرون يأثونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق بينهم أفضوا إلى أعلى فقد أخذتم ورقاً فأمسكوا وأما طعامكم فلاحاجة ليه قالوا له من أنت باقى وما شأنك والله لقد وجدت كثران كثر الأولين فأنرت بديان تخفيه منا فأنطق بمعنا فزادنا وأشار كنفاه تخفى عليك ما وجدت فأنك ان لا تعقل نأت بك السلطان فيسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل شيء كنت أحدى منه ثم قالوا باقى انك والله ما تستطيع أن تكتم ما وجدت ولا تن في نفسك أنه سيخفي حاله فجعل يملح لا يدري ما يقول لهم وما رجع اليهم وفرق حتى ما يبحر اليهم جواباً فلما رآه لا يتكلم أخذوا كساء فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكة المدينة ملياً حتى جمع به من فيها فقبل أخذ رجل عنده كثر واجتمع عليه أهل المدينة صغبرهم وكبرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة وما رأينا به فهاض وما نعرفه فجعل يملح لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه أهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم ولو أنه قال انه من أهل المدينة لم يصدق وكان مستقناً أباه وأخوته بالمدينة وأن حسبه من أهل المدينة من عظام أهلها وأنهم سيأثونه اذا سمعوا وقد استغنوا عنه من عسبه أمس يعرف كثيران أهلها وأنه لا يعرف اليوم من أهلها أحداً فينما هو قائم كالخيران ينتظر متى يأتيه بعض أهله أو بعض أخوته فيخلصه من أيديهم اذا خطفوه فأنطقوا به إلى رئيس المدينة ومدبرها الذين يدران أمرها وهما رجلان صالحان كان اسم أحدهما أربوس واسم الآخر أسطوس فلما انطلق به اليهما ملن يملحاً أنه ينطلق به إلى دقنوس الجار ملكهم الذى هو نوا منعه فجعل يلتفت يمنة ويسرة لا جعل الناس يسخر منه وكأيس خرم من الجحون والخيران فجعل يملح كما يكره ثم رفع رأسه إلى السماء وإلى الله ثم قال اللهم الله السموات والأرض أبلغ معرو وجامتك اليوم تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي باليهتم يعلمون ما قلت وأنى يذهب إلى يدقنوس الجبار فلما أتتهم يعلمون يا تون فتقوم جميعاً بين يدي دقنوس فانا كنا نؤقتك الشكون معا لا تكفر بالله ولا نشره به شيئاً ولا نعبد الطواغيت من دون الله فرق بيني

الشيء في نفس الامر نتيجة لشيء
أن يعتبر كونه نتيجة له والفاء من
لوازم الثاني دون الاول على أن
الملازمة بين العفلة عن ذكر الله
وبين متابعة الهوى غير كلمة فقد
يكون الانسان غافلا عن ذكر الله
ومع ذلك لا يتبع هواه بل يبقى
متوقفا متحيرا (وكان امره فرطاً)
أى متجاوزاً عن حد الاعتدال من
قولهم فرس فرط اذا كان متقدماً
للليل ويزم منه أن يكون نابذاً للحق
ورأى نظره وأنت اذا تأملت وجدت
حال الاغشاء المتحير من اختلاف
الفقراء المؤمنين لأن هؤلاء الفقراء
يدعون ربهم بالغداة والعشي ابتغاء
وجاهته وطلب المرضاة فأقبلوا على
الحق وشغلوا عن الخلق والاغشاء
قد أعرضوا عن المولى وأقبلوا على
الدنيا فوقوا في طلبه الهوى
وبقوا في تباين الجهل والعبي وانما
يخرج زطد الفقراء لاجل ايمان
الاغشاء لأن ايمان من ترك الايمان
احتراماً من مخالسة الفقراء كلا
ايمان فوجبا أن لا يلتفت اليه ثم
بين أن الحق ما هو من أين هو قال لا
(وقل الحق من ربكم) أى الدين الحق
حصل ووجد من عند الله ويحتمل
أن يراد بالحق الصبر مع الفقراء
وقال في الكشف الحق خبر مبتدأ
محذوف والمعنى جاء الحق وزاخر
العمل فلم يبق الاختيار الايمان أو
الكفر وفيه دليل على أن الايمان
والكفر والطاعة والمعصية كلها
منشئة الى مشيئة العبد واختياره
وجله الاشاعة على أمر التهديد
وقالوا ان الفعل الاختياري يتبع
(١) في عدد هذه الاسماء وضبطها
اختلاف كبير بين ناقلها فلتحذر.

وبينهم فلن يروى ولن أراهم أبداً وقد كنا واقعنا أن لا نفترق في حياة ولا موت أبداً يا ليت شعري
ما هو فاعل في آياتي هو أم لا ذلك الذى يحدث به علي خافته فيها أخبر أصحابه حين رجع اليهم
فلما انتهى الى الرجلين الصالحين أريوس وأسطوبس فلما رأى يعلخا أنه لم يذهب به الى دقيئوس
أفاق وسكن عنه النكاه فأخذ أريوس وأسطوبس الورق فنظرا اليها وعجبما ثم قال أحدهما أين
الكترا الذى وجدت باقى هذا الورق يشهد عليك أنك قد وجدت كترا فقال لها علي خافنا ما وجدت
كترا ولكن هذه الورق وآبأت ونقش هذه المدينة وضر بها ولكن والله ما أدري ما شأني
وما أدري ما أقول لكم فقال له أحدهما ممن أنت فقال له علي خافنا ما أدري فكنت أرى أنى من أهل
هذه القرية قالوا فإني أبولك ومن يعرفك بها فأبأ بهم باسم به فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا أباه فقال له
أحدهما أنت رجل كذاب لا نعلمنا بالحق فلم يدري علي ما يقول لهم غير أنه تكس بصره الى الارض
فقال له بعض من حوله هذا رجل مجنون فقال بعضهم ليس مجنون ولكنه يحمق نفسه عمداً لكي
ينفعل منك فقال له أحدهما ونظر اليه نظراً شديداً أظن أنك اذا تجبان ترسلنا ونصدقك بأن هذا
مال أبيلك وضر به هذه الورق ونقشه هذا أكثر من ثلثمائة سنة وانما أنت غلام شاب تظن أنك
تأفكنا ونحن شط كترى وحوالك سر إهالة أهل المدينة وولادة امرها إلى أظن سراً ربك فتعذب
عذاباً شديداً ثم أوتفك حتى تعترف بهذا الكترا الذى وجدت فلما قال ذلك قال علي خافنا ما أتوفى عن شيء
أسألك عنه فان فعلتم صدقتكم عما عندى أرى يتم دقيئوس الملك الذى كان في هذه المدينة عشية
أمس ما فعل فقال له الرجل ليس على وجه الارض رجل اسمه دقيئوس ولم يكن الاملاك قد هلك منذ
زمان ودهر طوبى له هلك بعدة قرون كثيرة فقال له علي خافنا ما أتوفى عن شيء اذ الحيران وما هو عصديق
أحد من الناس تأأقول والله لقد علمت لقد فررنا من الجبار دقيئوس وانى قدراً بته عشية أمس عين
دخل مدينة أفسوس ولكن لا أدري أمدية أفسوس هذه أم لا فانطلقا معي الى الكهف الذى في
جبل بخلوس أرىكم أصحابي فلما سمع أريوس ما يقول يعلخا قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله
جعلها الله لكم على يدى هذا الفتى فانطلقوا بآبائهم وأصحابهم كما قال فانطلق معه أريوس وأسطوبس
وانطلق معهم أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما رأى الفتية
أصحاب الكهف علي خافنا ما حدثت عليهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذى كان يأتي به ظنوا أنه قد
أخذ قد ذهب به الى ملكهم دقيئوس الذى هو بواصنهم فيبذلهم لهم فيظنون ذلك ويتخوفونه انهم عوا
الاصوات وجلبه الخيل مصعدة نحوهم فظنوا أنهم رسل الجبار دقيئوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا
حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض وأوصى بعضهم بعضاً وقالوا انطلقوا بانباتاً أشماتاً
يعلخا فانه الآن بين يدى الجبار دقيئوس ينتظر متى نأته فيبذلهم بقولون ذلك وهم جالوس بين
ظهري الكهف فظنوا أريوس وأصحابه فوقوا على باب الكهف وسبقهم اليه لخافنا ما حدثت عليهم
وهو يبكي فلما رأوه يبكي بكوا معه ثم سألو عنه شأنه فأخبرهم خبره وقص عليهم النبأ كله ففرقوا وعند
ذلك أنهم كانوا يناموا بامر الله ذلك الزمان كله وانما وظنوا اليكوا وآية للناس وتصدق بالبعث ولعلهم
أن الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل على أثر يعلخا أريوس فرأى تالوا ثمان نحاس مختوما بخاتم من
فضة فقام باب الكهف ثم دعا رجلاً من عظماء أهل المدينة فتق التالوت عندهم فوجدوا قديماً لو حين
من رصاص مكتوباً فيها كتاب فقرأها فوجد فيها ما (١) أن مكسلسنا ومكسلسنا يعلخا
ومرطونس وكسطونس ويوردس ويكرنوس وطيسونس وقالوا شكونا فالتالوت فوجد فيها ما مكتوباً
دقيئوس الجبار يخافه أن يفتنه عن دينهم فاذ هذا الكهف فلما أخبر بمكانهم أمر بالكتب ففسد
عليهم بالجبار وانا كتبنا شأنهم وفصة خبرهم لعلهم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قرؤه عجزوا وجدوا

حصوله بدون القصد إليه ثم ذلك
 القصد لا بد أن يقصع بالاختيار
 والقصد فقتل الكلام البه ولا
 يتسلسل فلا بد أن ينتهي إلى قصد
 واختيار يختلفه الله فيه فالإنسان
 مضطرب في صورة مختار وفي صورة
 هذا التخيير دلالة على أنه سبحانه
 لا ينفع بايمان المؤمنين ولا يستغفر
 بكفر الكافرين ثم بين وعيد الظالمين
 الذين وضعوا الكفر موضع الايمان
 وتحقير المؤمنين لاجل فقرهم مكان
 تعظيمهم لاجل ايمانهم فقال (انا
 اعتدنا) أي أعدنا ناهياً (نا) الظلمين
 نارا أحاط بهم سرادقها وهو الحجرة
 التي تكون حول القسطاط فثبت
 تعالى للنار شمساً شبيهاً بذلك يحبط
 بهم من جميع الجهات والمراد أنه
 لا شخص لهم مهال ولا فرج وقيل
 هو حائط من نار يطبق بهم وقيل
 هو دخان محبب بالكفار قبل
 دخولهم النار وهو المراد بقوله
 انطلقوا إلى الظل ذي ثلاث شعب
 وقوله (بغاوا عياء) وارد على سبيل
 التهكم كقولهم عتابل السيف
 والمهل كل ما ذيب من المعدنيات
 كالذهب والفضة والنحاس قاله
 أبو عبيدة والافخش وقيل في
 حديث مرفوعه دردى الزيت
 وقيل الصديد والقيح أو ضرب
 من القطران وهذه الاستعانة اما
 لطلب الشرب كقوله تسقى من
 عين آنية واما دفع الحر والجل
 التبريد كقوله حكاية عنهم أفضوا
 علسان الماء ويرى أنهم اذا
 استغاثوا من حرهم صلب عليهم
 القطران الذي يجم كل ما بدا لهم

الله إلى أراهم آية المبعث فيهم ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله وتسميحه ثم دخلوا على الفتية الكهف
 فوجدوهم جالوسين ظهر مشرق وجوههم لم تلبس عليهم ثيابهم فقرأ أريوس وأصحابه سجوداً وجدوا الله
 الذي أراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضاً وأبناهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم تيقنوا
 ذلك الجبار الذي كانوا هم وأبناهم ثم إن أريوس وأصحابه بعثوا بريدا إلى ملكهم الصالح تيدوسيس
 أن عمل لعلاك تنظر إلى آية من آيات الله جعلها الله على ملكك وجعلها آية للعالمين لتكون لهم نورا
 وضياء وتصديقا بالمبعث فأقبل على فتية بعثهم الله وقد كان قواهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة فلما
 أتى الملك تيدوسيس الخبر قام من المسندة التي كان عليها وجع الهراية وعقله ذهب عنه همه
 ورجع إلى الله عز وجل فقال أجده الملك رب السموات والأرض أعبدك وأجده وأسبحك
 تقول على ورجعتي برحتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لا تأتي والعباد الصالح قسطنطينوس
 الملك فلما أبناهم أهل المدينة كروا إليه وساروا معه حتى أتوا مدينة أفسوس فلقواهم أهل المدينة
 وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف حتى أتوه فلما رأى الفتية تيدوسيس فرحوا به ونحروا وسجدوا
 على وجوههم وقام تيدوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جالوس بين يديه على الأرض يسبحون
 الله ويحمدونه ويقول والله ما أشبه بك إلا الحواريون حين رأوا المسيح وقال فرج الله عنكم كأنكم
 الذين تدعون فكمسرون من القبور فقال الفتية لتيدوسيس انا نودعك السلام والسلام عليك ورحمة
 الله حفظك الله وحفظ لك الملك بالسلام وعبدك بالله من شرار نحن والانس فأمر بعش من خلد
 ونسبل ان أسوأ ماساك في بطن الانسان أن لا يعلم شيأ إلا كرامة أن أكرم بها ولا هو ان أهنيه
 فينبأ الملك قائم أذرجعوا إلى مضاجعهم فناموا وتوفي الله أنفسهم بأمره وقام الملك اليهم ففعل شيأ به
 عليهم أمر أن يجعل لكل رجل منهم ثوب من ذهب فلما أسسوا وأتموا في المنام فقالوا اننا لم نخلق
 من ذهب ولا فضة ولكننا خلقنا من تراب وإلى التراب نصير فآثر كنا في كهف الكهف على التراب
 حتى يعثنا الله منه فأمر الملك حينئذ ثبوت من ساج ففعلوا فيه وحجيم الله حين خرجوا من
 عندهم بالرب فلم يقدروا أحد على أن يدخل عليهم وأمر الملك بفعل كهفهم مسجداً يصل فيه
 ويجعل لهم عبداً عظيماً وأمر أن يوثق كل ستة فهذا حديث أحبب الكهف حدثنا ابن جدد
 قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمر قال بعثهم الله يعني الفتية
 أحبب الكهف وقد سلط عليهم ملك مسلم يعني على أهل مدينتهم وسلط الله على الفتية الخووع فقال
 قائل منهم كم لبستم قالوا البنايوماً أو بعض يوم قال فردوا علم ذلك إلى الله قالوا ربكم أعلم بما لبستم فابعدوا
 أحدكم ورقم هذه إلى المدة وإذا معهم ورق من ضرب الملك الذي كانوا في زمانه فلما تكبر رزق منه
 أي بطعام ولا يشعرون بكبر أحد فخرج أحدهم فرأى العالم متكررة حتى انتهى إلى المدة فاستقبله
 الناس لا يعرف منهم أحد فخرج ولا يعرفونه حتى انتهى إلى صاحب الطعام فسامه بطعامه فقال
 صاحب الطعام هات ورقك فأخرج إليه الورق فقال من أين لك هذا الورق قال هذه ورقنا وورق
 أهل بلادنا فقال هات هذه الورق من ضرب فلان بن فلان منذ ثلثمائة وتسع سنين أنت أصبت
 كنزاً ولست تشارك حتى أفعلي إلى الملك فرعه إلى الملك وإذا الملك مسلم وأصحابه مسلمون ففرح
 واستبشر وأظهر لهم أمره وأخبرهم خبر أحببهم فبعثوا إلى اللوح في الخزانة فأتوا به فوافق ما وصف
 من أمرهم فقال المشركون نحن أحق بحسم هؤلاء أبناءنا وقال المسلمون نحن أحق بهم هم
 مسلمون منافقوا فلو أمعه إلى الكهف فلما أتوا باب الكهف قال دعوني حتى أدخل على أصحابي
 حتى أبشرهم فانهم إن رأوكم معي أربعتهم فدخل بشرهم وقضى الله أرواحهم قال وعي الله
 عليهم مكانهم فلم يتدوا فقال المشركون بنى عليهم نبيا فافانهم أبناءنا ونعبد الله فيها وقال

كالقميص وقد يفسر هذا قوله
سرايلهم من فطران عن النبي
صلى الله عليه وسلم هو يعنى المهمل
كعكر الزيت اذا قرب اليه سقطت
فروقه وجهه وهذا معنى قوله (يشوى
الوجه بنس الثراب) ذلك لأن
المقصود من الثراب اراحة
الأشياء وهذا يحرقها ويشويها
(وساءت) أى النار (مرتفقا)
مشكاً لأهلها ومنه المرقق لانه
يشكاً عليه قال حار الله هذا المشاكاة
قوله فى أهل الجنة وحسنت
مرتفقا والافلاز تفاقى لاهل النار
الآن يقال معنى ارتفق أنه نصب
مرتفعه ودعمه خده كعاداة المغنم
وقال قائلون أن الشياطين رفقاء
أهل النار من الانس والمعنى ساءت
النار مجتمعاً لعل ذلك الرفقاء ثم
شرع في وعد المؤمنين فقال (ان
الذين آمنوا) الآية فان جعلت (انا
لاضيع) اعتراضاً فظاهر وان
جعلته خيراً وأولئك خيراً آخر
أولاً ما مستألفاً للاحراً وبينا نلهم
فعنى العيون من أحسن يقوم
مقام الرابط المحذوف والتقدير
(من أحسن عملاً) منهم وتفسير
جنات عدن قدره في سورتي
التوبة والاعد ولاهل الجنة
لباسان لباس التحلى ولباس البستر
ولم يسم فاعل بلحون للتعظيم وهو
التهليل وعلاً أو الملائكة بآذنه ومن
في (من أساور) للابتداء وفي (من
ذهب) التبيين وتشكراً أساور لاجلهم
أمره فى الحسن وأساور أهل
الجنة بعضها ذهب لهذه الآية
وبعضها فضة لقوله وحلوا أساور

المسلمون نحن أحق بهم من أن نبي عليهم مسجدنا صلى فيه ونعبد الله فيه * وأولى الأقوال فى ذلك
بالصواب عندى قول من قال ان الله تعالى بعثهم من رقدتهم ليسأولوا بينهم كما ينال لأن الله عز
ذكره كذلك أخبر عباده فى كتابه وان الله أعز عليهم القوم الذين أعزهم عنهم ليتحقق عندهم بعث
الله هؤلاء الفتنة من رقدتهم بعد طول مدتها بهم ثم يوم رقدوا لم يشيدوا على مر الأيام (اليالى عليهم
ولم يهرموا على ك الدهور والازمان فهم قدرته على بعث من أماته فى الدنيا من قبره الى موقف القيامة
يوم القيامة لان الله عز ذكره بذلك أخبرنا فقال وكذلك أعزنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن
الساعة لا ريب فيها * واختلفت القراءة فى قراءة قوله فابعثوا أحدكم بورقكم هذه فقر ذلك عامة قراءة
أهل المدينة وبعض العراقيين بورقكم هذه بفتح الواو وكسر الراء والقاف وقرأ عامة قراءة الكوفة
والبصرة بورقكم بسكون الراء وكسر القاف وقرأ بعض المكيين بكسر الراء وادغام القاف فى
الكاف وكل هذه القراآت متفقات المعانى وان اختلفت الالفاظ منها وهن لغات معروفة من
كلام العرب غير أن الاصل فى ذلك فتح الواو وكسر الراء والقاف لانه الورق وما عدا ذلك فانه
داخل عليه طلب التخفيف وفيه أيضاً لغة أخرى وهو الورق يقال لكبد كبدواذا كان ذلك
هو الاصل فالقراءة التى أعجب من غير أن تكون الأخرى ان رفوعة جنتهما وقد ذكرنا الرواية
بأن الذى بعث معه الورق الى المدينة كان اسمه علياً وقد **حدثني** عبد الله بن محمد الزهرى قال
ثنا سفيان عن مقاتل فابعثوا أحدكم بورقكم هذه اسمع علياً * وأما قوله فلينظر أيها الرزاق
فان أهل التأويل اختلفوا فى تأويله فقال بعضهم معناه فلينظر أى أهل المدينة أ كثر طعاماً ذكر
من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبى حصين عن
عكرمة أيها الرزاق كثر **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن أبى حصين عن عكرمة مثله الآية قال أبى كثر * وقال آخرون بل معناه أيها أهل طعاماً
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبى حصين
عن سعيد بن جبيرة أيها الرزاق كثر **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا الثوري عن أبى حصين عن سعيد بن جبيرة مثله * وقال آخرون بل معناه أيها خير
طعاماً ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جابر
عن قتادة فى قوله أرى كى طعاماً قال خير طعاماً * وأولى الأقوال عندى فى ذلك بالصواب قول من
قال معنى ذلك أهل وأظهر وذلك أنه لا معنى فى اختيار الأ كثرطعاماً لانه لا معنى إلا بمعنى اذا كان
أ كثرهم طعاماً كان خليقاً أن يكون الأفضل منه عنده أو يجدوا شرط على المأمور بالشراء من
صاحب الأفضل فقد أمر بشراء الحيد كان ما عند المشتري ذلك منه قليلاً الحيد أو كثيراً أو ما عاوجه
من وجه تأويل أرى كى الى الأ كثر لانه وجد العرب يقول قدز كمال فلان اذا كثر وكما قال الشاعر

فما نلتنا سبع وأتم ثلثه * والسبع أن كى من ثلاث وأطيب

بمعنى أ كثر وذلك وان كان كذلك فان الحلال الحيد دون قل أ كثر من الحرام الخبيث وان كثر
وقبل فلينظر أيها فاضيف الى كناية المدينة والمراد بها أهلها لان تأويل الكلام فلينظر أى أهلها
أرى كى طعاماً لمعرفة السامع بالمراد من الكلام وقد يشمل أن يكونوا عنوا بقولهم أيها الرزاق كثر
أيها أهل من أجل أنهم كانوا أرقوا قومهم وهم أهل أوان فلم يستجروا وكل ذبيحتهم وقوله
فلما تكبر رزق منه يقول فلما تكبر بقوله ومنه تتفاوته وطعاماً تأكلونه كما **حدثنا** ابن جهم
قال ثنا سلمة بن عبد العزيز بن أبى رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير فلما تكبر رزق منه قال بطعام

بأنف فتصدق به ثم تزوج أخوه امرأة بأنف فقال اللهم اني جعلت ألفاصدا قال ليجوز ثم اشتري أخوه خدسا وماعا بأنف فقال اللهم اني اشتريت منك الولدان المخلدين بأنف فتصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لآخيه على طريقه فربه في حشمه فتعرض له فطرده ووجبه على التصديق عاله وقيل هما مثل لآخون من بني مخزوم مؤمن وهو عبدالله بن الأشد زوج أم سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكافرو هو الأسود بن عبد الأشد أما قوله (وحققناهما بخل) فقال صاحب الكشف انه يتعدى الى المفسول الثاني بالباء ومعناه جعلنا الخيل محيطا بالحيثين وهذا مما يؤثر الدهاقين في كروهمهم أن يجعلوها مؤزره بالاشجار ولا سيما المرفقة بها وخاصة الخيل اذا أمكن (وجعلناهم مازرا) فهما جامعتان اللافوات والفواكه وفيه أنهما مع سعة أطرافهما وتباعد أكنافهما لم توسطهما بقعة معطلة وفيه أنه سمانا في كل وقت عنفة أخرى متواصلة متشابكة وكل منهما منعوتة بوفاء النار لتمام الاشكال وأنت محمول على لفظ كتمان لان لفظه مفرد ولو قيل آتت على المعنى لحاز والظلم أصله نقصان وهو المراد ههنا (وبخرا) من قرأ بالتخفيف فظاهرا لانه نهر واحد ومن قرأ بالتشديد فالملغاة لان النهر ممتد في وسطهما فهو كالانهار (وكان له ثمرة) قال الكافي النيرة اسم الواحد والتمرجع ويجمعه ثمر

قتادة في قوله رجبا بالغيب قال قد قابا بلطن وقوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم يقول وعمل بعضهم سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ويقول عزذ كره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد قل اني هذه الاقوال في عدد الغنيمه من أصحاب الكهف رجبا بالغيب ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم يقول ما يعلم عددهم الاقليل من خلقه كما حدثنا بشر قال يروي عن قتادة ثنا سعيد عن قتادة ما يعلمهم الاقليل يقول قليل من الناس * وقال آخرون بل عني بالقليل أهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ما يعلمهم الاقليل قال يعني أهل الكتاب وكان ابن عباس يقول أنا ممن استثناء الله ويقول عدتهم سبعة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن سمائل عن عكرمة عن ابن عباس ما يعلمهم الاقليل قال أنا ممن استثناء الله حدثنا ابن بشار قال ثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ابن عباس كان يقول أنا ممن أولئك القليل الذين استثنى الله كانوا سبعة وثامنهم كلبهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريح قال ابن عباس عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم وأنا ممن استثنى الله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ما يعلمهم الاقليل قال كان ابن عباس يقول أنا ممن الاقليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقوله فلا تمار فهم الامراء ظاهرا يقول عزذ كره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تمار يا محمد يقول لا تتجادل أهل الكتاب ففهم يعني في عدة أهل الكهف وحذفت العدة كنفاء ذكرهم ففهم المعرفة السامعين بالمراد * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تمار فهمهم الاقليل قال لا تمار في عدتهم وقوله لا تمار ظاهرا اختلف أهل التأويل في معنى المرء الظاهر الذي استثناء الله ورخص فيه لنبه صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو ما قص الله في كتابه أن يبلغه أن يتلو عليهم ولا يخبرهم بغير ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا تمار فهمهم الامراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فهمهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن معمر بن الجاهد فلا تمار فهمهم الامراء ظاهرا يقول لا يعاقد أظهرنا لك أمرهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تمار فهمهم الامراء ظاهرا أي حسبك ما قصصنا عليك من شأنهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فلا تمار فهمهم قال حسبك ما قصصنا عليك من شأنهم حدثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النخاع يقول في قوله فلا تمار فهمهم الامراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك * وقال آخرون المرء الظاهر هو أن يقول ليس كما تقولون ونحو هذا من القول ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الامراء ظاهرا قال أن يقول لهم ليس كما تقولون ليس تعلمون عدتهم ان قالوا كذا وكذا فقل ليس كذلك فاتهم لا يعلمون عدتهم وفراس يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم حتى يبلغ رجبا بالغيب وقوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا يقول تعالى ذكره ولا تستفت في عدة الغنيمه من أصحاب الكهف منهم يعني من أهل الكتاب أحدا لانهم لا يعلمون عدتهم وانما يقولون فهم رجبا بالغيب لا يقيننا من القول * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثني يحيى بن عيسى عن سفيان عن قابوس عن أبي

عن ابن عباس في قوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا قال هم أهل الكتاب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم أحدا من يهود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم أحدا من يهود قال ولا تسأل يهود عن أمر آحاب الكهف إلا ما قد أخبرتك من أمرهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تستفت فيهم منهم أحدا من أهل الكتاب كنا نحذث أنهم كانوا بني إل كنا والر كناملوك الروم رزقهم الله الإسلام ففردوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا إلى الكهف فضرب الله على أصحهم فلبثوا هراطوا بلا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة بعدهم ولم يكن منهم مسلما **القول** في تأويل قوله تعالى **ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا** إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت **وقل** عسى أن يهدين ربك لأقرب من هذان شذوذ **وهذا** تأديب من الله عز وجل ليهب صلى الله عليه وسلم عهدا إليه أن لا يجزم على ما يحدث من الأمور أنه كائن لا محالة إلا أن يسله عبثة الله لأنه لا يكون شيء إلا بعزيمة الله وتعاقله ذلك فيما بلغنا من أجل أنه وعدنا عليه عن المسائل الثلاث الواقي قد ذكرناها فيما مضى اللواتي أحداهن المسئلة عن أمر القسبة من أصحاب الكهف أن يجهيم عنهم غدا نومهم ولم يستأن فاحتبس الوحي عنه فيما قبل من أجل ذلك خمس عشرة حتى خزنه إبطاؤه ثم أنزل الله عليه الجواب عنهم وعرف نبيه سب احتباس الوحي عنه وعلمه ما الذي ينبغي أن يستعمل في عدائه وخبره عما يحدث من الأمور التي لم يأتها من الله بها تزل فقل ولا تقولن يا محمد لشيء إني فاعل ذلك غدا **كأقلت** لهؤلاء الذين سألوهم عن أمر أصحاب الكهف والمسائل التي سألوهم عنها أخبركم عنها غدا إلا أن يشاء الله ومعنى الكلام إلا أن تقول مع **إن** شاء الله فقل ذلك **ذكر** تقول الكفا عاذركم ما ذكرنا في الكلام دلالة عليه وكان بعض أهل العربية يقول جائز أن يكون معنى قوله إلا أن يشاء الله استثناء من القول لا من الفعل كان معناه عنده لا تقولن فولا إلا أن يشاء الله ذلك القول وهذا وجه بعيد من المفهوم بالظاهر من التزليل مع خلافة تأويل أهل التأويل وقوله واذكر ربك إذا نسيت **اختلف** أهل التأويل في معناه فقال بعضهم واستثن في عيني إذا ذكرت أنك نسيت ذلك في حال النسيان **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد بن هرون الحارثي قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا هشيم عن الأعشى عن مجاهد عن ابن عباس في الرجل ينحرف قال له أن يستثنى في أولي السنة وكان يقول واذكر ربك إذا نسيت في ذلك قيل للأعشى **سمعت** من مجاهد فقال ثني يلبث بن أبي سليم يرى ذهب كسائي هذا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت **استثناء** ثم ذكرت فاستثنى **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه في قوله واذكر ربك إذا نسيت قال بلغني أن الحسن قال إذا ذكرته لم يقل إن شاء الله فقل إن شاء الله **وقال** آخرون معناه واذكر ربك إذا نصبت **ذكر** من قال ذلك **حدثني** نصر بن عبد الرحمن قال ثنا حكام بن سلم عن أبي سنان عن ثابت عن عكرمة في قول الله واذكر ربك إذا نسيت قال إذا ذكر ربك إذا عصبت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي سنان عن ثابت عن عكرمة مثله **وأولى** القول في ذلك بالصواب قول من قال معناه واذكر ربك إذا نسيت **ذكر** أن أحد معاني النسيان في كلام العرب التزلز وقد بينا ذلك فيما مضى قبل **فإن** قال قائل **أجفا** للرجل أن يستثنى في عيونه

ثم غمر ككتاب وكتب بالحركة أو بالسكون وذكر أهل اللغة أن النثر بالضم أنواع الأموال من الذهب والفضة وغيرهما والتمر بالفتح جل الشجر وقال قطرب كان أبو عمرو ابن العلاء يقول الغرام المال والولد أي كان علقا مع الخنثى أشياء من النقود وغيرها وكان **تمسك** من عمارة الأرض ومن سائر التمتع كعب شاء والمحاوره مراجعة الكلام من حار إذا رجع والتفر إلى انصار والحشم الذين يقومون بالذب عنه وقيل الأول والولد كورلأنهم بنفرون معه دون الأناثم إن الكافر كانه أخذ بيد المسلم يطوف به في الخنثى ويريه ما يفهموا بفاحشه عما ملك من المال ودونه ذلك قوله سبحانه **ودخل** جنته قال حار الله معنى أفراد الجنة بعد التثنية أنه لا نصيب له في الجنة التي وعد المؤمنين فيها ملكه في الدنيا وخفته لا غير ولم يقصد الخنثى ولا واحدة منهما قلت لا بعد أن يكون قد دخل مع أخيه جنة واحدة منها أو جعل يتنوع الخنثى في حكم جنة واحدة منهما فأيده توحيد الضمير على أكثر القراءات في قوله **لأجند** خيرا منها **واغنا** وصفه بقوله وهو ظالم لنفسه لأنه لما اغتر بربك النعم ولم يجعلها وسيلة إلى الاعتان بالله والاعتراف بالعبث وسائر مقذورات الله كان واضعا للنعم في غير موضعها على أن نعمه الجنة تخصوصها مما يجب أن يستدل بها على أحوال النعم كقوله عز من قائل وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء

اختلفت ورثته ان الذي احبها الحي
الموتى عكس الكافر الفضيتين زعم
دوام جنته التي هي بصدد الزوال
قائلا (ما ظن ان تبدي) أي تهلك
(هذه الجنة أبدا) وذلك لطول أماله
واستيلاء الحرص عليه واغتراره
بالمهلة حتى أنكر المحسوس وادعى
غلبة الظن بامتناع النشور مع
قيام الدلائل العقلية والحسية على
امكانه ووجود الدلائل الشرعية
على وجوبه قائلًا (وما ظن الساعة
قائمة) ثم أقسم على أنه ان رد الله ربه
فرضا وتقديرا وكما زعم صاحبه
أن له رباً أو أنه سجد إليه وحديدا
من جنته في الدنيا كما أنه فاس
الغائب على الساعده أو ادعى أن
النعم الذنوبية لن تكون استدراجية
أصلا وإنما تكون استحقاقا
وكرامه (منقلا) نصب على التميز
أي مرجع تلك وعاقبتها لكونها
باقية برغم خسران هذه لكونها
فانية حسا وفي اعتقاد قال
بعض العلماء الرديضين كراهة
المردود اليه فلهاذا قال ولئن رددت
أي عن جنتي هذه التي أظن أن
لا تبدي أبدا إلى ربي ولما لم يسبق
مثل هذا المعنى في حم قال هناك
ولئن رجعت إلى ربي قوله (أكفرت)
زعم الجمهور أن أمه إنما حكى
بكفره لأنه أنكر البعث وأقول
يتمثل أن يكون كافرا بالله أيضا بل
مشركا لقوله بعد ذلك يا ليتني لم
أعترف بربي أحسدا ولقول أخيه
معرفته لكتناهو الله ربي وليس
في قوله ولئن رددت إلى ربي دلالة
على أنه كان عارفاً به لا احتمال

اذ كان معنى الكلام ما ذكرت بعد مده من حال حلقه قبل بل الصواب أن يستثنى أو بعده
في معنى يقول ان شاء الله لآخر ج بقوله ذلك مما أزمسه الله في ذلك فهذا الآية فيسقط عنه المارج
بتركة ما أمره بقوله من ذلك فاما الكفارة فلا تسقط عنه بحال الآن أن يكون استثناء موصولا
بيمينه فان قال فواجهه قول من قال له ينادى ولو بعد ستين ومن قال له ذلك ولو بعد شهر وقوا من قال
مادم في مجلسه قيل ان معناه في ذلك نحو معناه في أن ذلك ولو بعد عشر سنين وأنه باستثنائه
وقوله ان شاء الله بعد حين من حال حلقه يسقط عنه المارج الذي لو لم يقوله كان له لازما فاما الكفارة
فله لازمة بالحنث بكل حال الآن أن يكون استثناء وكان موصولا بالخلف وذلك أننا لا نعلم قائلًا قال من
قال له ان شاء الله بعد حين زعم أن ذلك يضع عنه الكفارة اذا حنث في ذلك أو وضع الدليل على صحة
ما قننا في ذلك ومعنى القول فيه كان نحو معناه فيه وقوله وعن عيسى أن يهدين ربي لأقرب من
هذا رشدا يقول عزز كل منيه صلى الله عليه وسلم وقول له ان شاء الله أن يهدين ربي لأقرب من
وعدتك وأخبرتك أنه سيكون ان حو شاء وقد قيل ان ذلك مما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقوله
اذا نسى الاستثناء في كلامه الذي هو عنده في أمر مستقبل مع قوله ان شاء الله اذا ذكر ذلك
قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المتعمر بن أبيه عن محمد رجل من أهل الكوفة كان
يفسر القرآن وكان يجلس إليه يحيى بن عباد قال ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الآن يشاء الله
واذ كر بل ان اذا نسيت وقول عيسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا قال فقال واذا نسى
الإنسان أن يقول ان شاء الله قال فتوسم من ذلك أو كفارة ذلك أن يقول عيسى أن يهدين ربي
لأقرب من هذا رشدا القول في تأويل قوله تعالى ﴿وليشواي كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا﴾ قال الله أعلم بما لبثوا غيب السموات والأرض أضر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا
يشرك في حكمه أحداً اختلف أهل التأويل في معنى قوله ويشواي كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا فقال بعضهم ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن أهل القباب أنهم يقولون ذلك كذلك
واسنهدوا على صحة قولهم ذلك بقوله قل الله أعلم بما لبثوا وقالوا لو كان ذلك خبرا من الله عن قدر
لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله أعلم بما لبثوا وجه فهم وقد أعلم الله خلقه مبلغ لبثهم فيه
وقدره ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويشوا
في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا هذا قول أهل الكتاب فرداه الله عليهم فقال قل الله أعلم
بما لبثوا غيب السموات والأرض **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة في قوله ويشواي كهفهم قال في حرف ابن مسعود وقالوا ويشواي أنه قال الناس
ألا ترى انه قال قل الله أعلم بما لبثوا **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا ضرير بن ربيعة عن ابن شاذب
عن مطر الرزقي في قول الله ويشواي كهفهم ثلثمائة سنين قال انما هو شئ قالته اليهود فرداه الله
عليهم وقال قل الله أعلم بما لبثوا * وقال آخرون بل ذلك خبر من الله عن مبلغ ما لبثواي كهفهم
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويشواي كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال عدما لبثوا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد بن جهم عن زاذبية قل الله أعلم بما لبثوا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة
عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لبثواي كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا قال وتسع سنين **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن أبي عمير بنحوه **حدثنا** موسى

ابن دالرحى أسرونى قال ثنا أبو أسامة قال ثنى الأجلع عن الضعالب بن مزاحم قال نزلت
هذه الآية وليشوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا يا أبا أسامة أوسنين فأئزل الله سنين وازدادوا تسعا
محمد بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحديثي** المحرث قال ثنا
الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وليشوا في كهفهم قال بين جبلين
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أنه * وأولى
الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله عز ذكره وليث أصحاب الكهف في كهفهم فبقوا
الى أن بعثهم الله ليساءوا بينهم والى أن أعز عليهم من أعز ثلثمائة سنين وتسع سنين وذلك أن الله
بذلك أخبر في كتابه وأما الذي ذكر عن ابن مسعود أنه قرأوا وقالوا وليشوا في كهفهم وقول من قال
ذلك من قول أهل الكتاب وقد رددته ذلك عليهم فإن معناه في ذلك أن شاء الله كان أن أهل الكتاب
قالوا فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن للفتية من لدن دخول الكهف الى يومنا
ثلثمائة سنين وتسع سنين فرب الله ذلك عليهم وأخبرني أنه أن ذلك قدر لبنتهم في الكهف من لدن أو
اليه الى أن بعثهم الله ليساءوا بينهم ثم قال جل ثناؤه تنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله أعلم بما كانوا
بعد أن قبض أرواحهم من بعد أن بعثهم من قدرتهم الى يومهم هذا لا يعلم ذلك غير الله وغيره من
أعلم الله ذلك فإن قال قائل وما يدل على أن ذلك كذلك قبل الدال على ذلك أنه جل ثناؤه ابتدأ
الخبر عن قدر لبنتهم في كهفهم ابتداء فقال وليشوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ولم يضع
دليلا على أن ذلك خبر منه عن قول قوم قالوه وغير جاز أن يضاف خبره عن ثنى الى أنه خبر عن غيره
غير برهان لأن ذلك في جاز في كل أخباره وإذا جاز ذلك في أخباره جاز في أخبار غيره أن يضاف
اليه أنها أخباره وذلك قلب أعيان الحقائق وما لا يتخيل فساد فأن ظن طائفة أن قوله قل الله أعلم
عالمنا دليل على أن قوله وليشوا في كهفهم خبر منه عن قوم قالوه فإن ذلك كان يجب أن يكون
كذلك لو كان لا يتخيل من التأويل غيره فاما هو ومثله ما قلنا من أن يكون هناك قل الله أعلم
عالمنا والى يوم أنزلنا هذه السورة وما أشبه ذلك من المعاني فغير واجب أن يكون ذلك دليلا
على أن قوله وليشوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه وإذا لم يكن دليلا على ذلك ولم يأت خبر بأن
قوله وليشوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه وأقامت بحجة ذلك حتى يجب التسليم لها صريح ما قلنا
وفسد ما خلفه واختلقت القراء في قراءة قوله ثلثمائة سنين فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين ثلثمائة سنين يأمون ثلثمائة معنى وليشوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقرأت عامة
قراء أهل الكوفة ثلثمائة سنين بزيادة ثلثمائة الى السنين غير منون * وأولى القراءتين في ذلك عندي
بالصواب قراءة من قرأ ثلثمائة بالثنتين سنين وذلك أن العرب أعيا تصريف المائة الى ما يفسر بها إذا
جاء تصديرها بالمفرد الواحد وذلك كقولهم ثلثمائة درهم وعندي مائة دينار لأن المائة والألف
عدد كثير والعرب لا تفسر ذلك إلا بما كان مجتمعا في كثرة العدد الواحد يؤدى عن الجنس وليس
ذلك القليل من العدد وإن كانت العرب ربما وضعت الجمع القليل موضع الكثير وليس ذلك بالكثير
وأما إذا جاء تصديرها بالجمع فأنها تؤول فتقول عندي ألف درهم وعندي مائة دينار على ما قد
وصفت وقوله غيب السموات والأرض يقول تعالى ذكره علم غيب السموات والأرض لا يعرف
عنه علم حتى منه ولا يخفى عليه ثنى يقول فسلواله علم ما لبث الفتية في الكهف الى يومكم هذا
فإن ذلك لا يعلمه سوى الذي يعلم غيب السموات والأرض وليس ذلك إلا الله الواحد القهار وقوله
أبصر به وأسمع يقول أبصر بالله وأسمع وذلك بمعنى المبالغة في المدح كما قيل ما أبصره وأسمعه

أن يكون قد قال ذلك بزعم صاحبه كما
أشعرنا به وقوله (خلقك من تراب)
أى خلق أصلك وهو إشارة الى
مادته البعيدة وقوله (من نطفة)
إشارة الى مادته القريبة ومعنى
(سؤال رجلا) عدلك وكذلك حال
كونك إنسانا ذكرنا بالغيا مبلغ
الرجال المكلفين ويجوز أن يكون
رجلا غيرنا وأعل السرفي تخصص
الله سبحانه في هذا المقام بهذا
الوصف هو أن يكون دليلا على
وجود الصانع أولا لأن الاستدلال
على هذا المطلوب يحتاج الى الإنسان
أقرب الاستدلال وثمة أيضا
إشارة الى إمكان البعث لأن الذي
قدر على الإبداع قدر على إعادة
وفيه أنه خلقه فقيرا لا غنيا فعلم
منه أنه خلقه للعبودية والأفوار
للاخضرار والانتكاش استدلنا بقوله
أ كفرت كائنه قال لا خيبه أنت
كافر بالله لكني مؤمن وموحد وأصل
الكتاب أني أنا حذف الهمزة بعد
القادر كنهها على ما قبلها ثم استعمل
اجتماع النونين فسكت الاولى
وأدغمت في الثانية وضاع الغائب
للشأن والجملة بعده خبر للشأن
والجموع خبرنا وناولنا راجع بآء الضمير
وقدر الكلام لكن أن الشان الله
رب قال أهل العربية أثبت ألف
أنافى الرسل ضعيف ولكن قراءة
ابن عامر قوية بناء على أن الألف
كانت عوض عن حذف الهمزة (ولولا)
للضعف وضعفه قلت * (وإذا
دخلت) ظرف وقع في بين توسعا
وقوله (ياشأن الله) خبر مبتدأ
محذوف أو حمله شرطه محذوف

وتأويل الكلام ما أبصر الله لكل موجوداً اسمه لكل مسجوع لا يخفى عليهم ذلك شيء كما مر شراً
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أبصر به وأسمع فلا أحد أبصر من الله ولا أسمع
تبارك وتعالى حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أبصر به وأسمع
مالهم من دونه من شيء قال يرى أعمالهم ويسمع ذلك منهم سبعاً أبصراً وقوله ماله من دونه من
شيء يقول جبل ثناءه ماله خلقه ودونهم الذي خلقهم من شيء إلى أمرهم ويتدبرهم وصرفهم فيما هم
فيه مصروفون ولا يشرك في حكمه أحد يقول ولا يجعل الله في قضائه وحكمه في خلقه أحد اسواه
شريكاً به أو المنفرد بالحكم والقضاء فيهم ويتدبرهم ونصرفهم فيما شاء وأحب القول
في تأويل قوله تعالى (وأتولى ما أوحى إليه من كتاب ربك لا لبديل لكلماته) ونسجد من دونه
ملتجداً يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم وأتبع بال محمد ما أنزل إليه من كتاب
ربك هذا ولا تر كن ثلاثه واتبع عافيه من أمر الله ونهيه والعمل بجلاله وحرامه فتكون من
الهالكين وذلك أن مصير من خالفه وترك اتباعه يوم القيامة إلى جهنم لا لبديل لكلماته يقول لا مغير
لما أوعد بكلماته التي أنزلها عليك أهل معاصيه والعاملين بخلاف هذا الكتاب الذي أوحيناه
إليك وقوله وان تجدن من دونه ملتجداً يقول وان أتيت بال محمد مثل ما أوحى إليك من كتاب ربك
فتبناه واتبعه فذاك وعبد الله الذي أوعده فيهِ الخائفين حدوداً لن تجدن من دون الله ولا مثل
الشيء وعبد لا تعدل عنه إليه لأن قدرة الله محيطة به ويجمع خلقه لا يقدر أحد منهم على الهرب
من أمر أربابه وبخلاف الذي قلنا في معنى قوله ملتجداً قال أهل التأويل وان اختلف ألفاظهم
في البيان عنه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان
عن منصور عن مجاهد في قوله ملتجداً قال مجاهد حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ملتجداً قال مجاهد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد عن ابن جريح
عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بن أنس عن مجاهد من دونه ملتجداً
قال وثنا حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ملتجداً قال
ملتجداً ولا مؤثلاً حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تجدن من دونه
ملتجداً قال لا يجحدون ملتجداً بالحدود ولا يجحدون من دونه ملتجداً ولا أحد اتبعهم وملتجداً غاهرو
المفعل من الخديقال منه لحدت إلى كذا أو علمت إليه ومنه قيل للحد لحداله في ناحية من القبر
وليس بالشق الذي في وسطه ومنه الحد الحادي الدين وهو العانة بالعدول عنه والترك لله في القول في
تأويل قوله تعالى (وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيساك عنهم تريد) وفيه الحياء الدنيا لا تقطع من أغفانها قلبه عن ذكرنا وأتبع هو أو كان أمره فرطاً
يقول تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم وأصبر بال محمد نفسك مع أصحابك الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يذكرهم بإيه التسبيح والتحميد والتهلل والدعاء والأعمال الصالحة من الصلوات
لغير وضوء وغيرها يريدون بفعلهم ذلك وجهه لا يريدون بعرضهم من عرض الدنيا وقد ذكرنا
اختلاف المختلفين في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي في سورة الانعام والصلوات من القول
في ذلك عندنا فأغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع والقراءة على ذلك بالغداة والعشي وقد
كرعن عبد الله بن عامر وأبي عبد الرحمن السلمي أنهما كانا يقرأتا بالغداة والعشي وذلك قراءة
عبد أهل العلم بالعرف يسمى كروعة لأن غداة ومعركة وألف واللام فيها وأغما يعرف الألف واللام

الحراء تنقذر الكلام الامراء
الله اوى شئ شاء الله كان استد
أهل السنة بالآية في أنه لا يدخل في
الوجود شئ إلا بأمر الله ومشيئته
وأجاب الكعبي بأن المراد ما شاء الله
مما تولى فعله لا ما هو من فعل العباد
والجواب أن هذا التقدير مما يخرج
الكلام عن الفاشية وأنه كقول
القائل السماء فوقنا وأجاب
القفال بأنه أراد ما شاء الله من عمارة
هذا البستان وبؤنه قوله
(لا قوة إلا بالله) أى ما تولى به
على عمارته وتبني أمره فهو بمنعونه
الله وزيف بأنه تخصيص الظاهر من
غير دليل على أن عمارة للبستان
لها حصل بالظلم والعسوان
فالتحقيق أنه لا قوة لأحد على
أمر من الأمور إلا بأمر الله وأقداره
عن عروة بن الزبير أنه كان يسلم
حائطه أمام الطرب فيدخل من يشاء
وكان إذا دخله رددته هذه الآية حتى
يخرج ثم ما علم إلا أن تفويض
الأمر إلى مشيئة الله أجابه عن
افتخاره بالمال والنفق فقال (إن
ترن أنا قتل) فأنافصل وأقل
مفعول ثان وما لا ولد انصب على
التميز (فعبى ربى أن يؤتى) في
الدنيا أوفى الآخرة جنة (خير من
جنتك ويرسل عليها حسبانا) هو
مصدر القفران فعنى الحساب أى
مقداراً وقع في حساب الله وهو
الحكم بتجريها وعن الزجاج
عذاب حسبان وهو حساب
ما كسب يدك وقيل هو جمع
حسبانة وهو السهم القصير يعنى
الصواعق (فضمض صعداً بقا)

ما يمكن معرفته فاما المعارف فلا تعرف بهما وبعد فان غدوة لا تضاف الى شئ واه متناعها من
 الاضافه دليل واضح على امتناع الالف واللام من الدخول عليها لان ما دخلته الالف واللام من
 الاسماء صلحت فيه الاضافة وانما يقول العرب آتيتك غدا الجمعة ولا تقول آتيتك غدوة الجمعة
 والقراءة عندنا في ذلك ما عليه القراءة في الاصطلاح لا نستعين بغيرها لاجتماعها على ذلك والعلة التي بدنا
 من جهة العربية وقوله ولا تعد عيناك عنهم يقول جل ثناؤه لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تصرف
 عيناك عن هؤلاء الذين امرتك ان تصبر نفسك معهم الى غيرهم من الكفار ولا تتجاوزهم اليه
 وأصله من قولهم عدوت ذلك فانا أعبدوه اذا جاوزته * ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
 ثم كرم قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال
 ابن عباس في قوله ولا تعد عيناك عنهم قال لا تتجاوزهم الى غيرهم **حدثني** علي قال ثني عبد الله
 قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تعد عيناك عنهم يقول لا تتعدهم الى غيرهم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبر نفسك الآية قال قال القوم للنبى
 صلى الله عليه وسلم اننا نسعى ان نجالس فلانا وفلانا وفلانا فاجابهم يا محمد وجالس اشرف العرب
 فنزل القرآن واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
 عنهم ولا تحقرهم قال فذا مروفي بذلك قال ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وانا
 أمره فوطئ **حدثنا** الربيع بن سليمان قال ثنا ابن وهب قال أخبرني أسامة بن زيد عن
 أبي جازم عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف أن هذا الآية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو في بعض أسبائه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
 فخرج يلتمس فوجد قوما لا يرون الله منهم نازرا لراس وجاف الخلد وذو الثوب الواحد فلما راهم
 جلس معهم فقال الحمد لله الذي جعل لي في أمي من أمرني أن أصبر نفسي معه ورفعت العينان
 بالفعل وهو لا تعد وقوله تريد نبيا في الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره لنبينا صلى الله عليه وسلم لا تعد
 عيناك عن هؤلاء المؤمنين الذين يدعون ربهم الى أشرف المشرق تنبني بحاجتهم الشرف والفضل
 وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فيمضد كروم من عظماء اهل الشرك وقال بعضهم بل
 من عظماء قبائل العرب من ابصيرة فلهم بالاسلام فراءوه جالسهم خباب وصهيب وبلال فسألوه
 أن يقيههم عن هذا فحضروا قالوا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه ولا تطرد الذين
 يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم كان يقوم اذا اراد القيام ويتركهم فعودا فأنزل
 الله عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية ولا تعد عيناك عنهم تريد نبية
 الحياة الدنيا يريد نبيا في الحياة الدنيا يجالسها ولئنك لعظماء الأشرف وقد ذكرت الرواية بذلك فيما
 مضى قبل في سورة الانعام **حدثني** الحسين بن عمرو والعنقرى قال ثنا أبي قال ثنا أسباط بن
 نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدى وكان قارئ الأذعن أبي الكنود عن خباب في قصة ذكرها
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيها هذا الكلام مبدرا في الخبر ولا تعد عيناك عنهم تريد نبية
 الحياة الدنيا قال تجالس الأشرف **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن
 ابن جريح قال أخبرني أن عبيدة بن حصن قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم لقد آذاني
 ربي سليمان الفارسي فاجعل لنا مجلسا مثل لاجتماعنا فاني واهبا لهم مجلسا لاجتماعهم فيه فقلت
 الآية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية
 قال نبي الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل لي في أمي من أمرت أن أصبر نفسي معه

أرضابضاه يراق عليها زلقا لملاستها
 وزلقا وغورا كلاهما وصف بالمصدر
 كقولهم فلان زور وصوم ثم أخبر
 سبحانه عن تحقيق ما قدره المؤمن
 فقال (وأحبط بئر) وهو عبارة
 عن اهلاكه وإفنائته بالكعبة من
 احاطة العدو بالشخص كقوله الا
 أن يحاط بكم (فأصبح يقب كفيه)
 أي يندم (على ما أنفق فيها) لأن
 التادم يفعل كذلك غالبا كما قد
 بعض أنامله (وهي خاوية على
 عروشها) أي سقطت عروشها
 على الارض وسقطت فوقها
 انكروم وقد مر في البقرة في قصة
 عزيز وقوله (بالتي لم أشرك) ذكر
 لموعظا أحبه وفيه دلالة ظاهرة
 على ما قلنا من أنه كان غير عارف
 بالله بل كان عاصيا ومن ذهب
 الى أنه جعل كافر الانكار البعث
 فسر بأن الكفار اغتربوا بكثرة
 الاموال والاوالادفكا به أثبت الله
 شركا في اعطاء العز والعشي أو أنه
 لما عجز الله عن البعث فقد جعله
 مساويا لخلق في هذا الباب وهو
 نوع من الاشراك وليس هذا
 الكلام منه نعم على الشرك
 ورغبة في التوحيد المحض ولكنه
 رغب في الايمان ورغبة في حسنة
 وطمعا في دوام ذلك عليه فلهذا لم
 يصبر منه مقبولا ووصفه بعد
 ذلك بقوله (ولم يكن له طائفة
 ينصرونه من دون الله) لانه وحده
 قادر على نصره العباد (وما كان
 منتصرا) متمتع بقوة عن انتقام
 الله ولما علم من قصة الرجلين أن
 النصرة والعاقبة المحمودة كانت

الدنيا والباقيات الى الخات (هي

أعمال الخير التي تبقى غيرها (خير
عند ربك نوابا) أي تعلق نواب
وخير أملا لان الخواص المطلق أفضل
مسؤول وأكرم بأموال وقيل هن
الصالحات الحسن وقيل سبحانه الله
والجلل والله لا اله الا الله والله أكبر وفي
التسبيح تنزيه له عن كل ما لا ينبغي
وفي الجدا قراره بكونه مبدأ لأفاده
كل ما ينبغي وفي التهليل اعتراف بأنه
لا شيء في الامكان متصفا بالوصفين
الاهو وفي التكبير اذعان لغاية
عظمته وأنه أجل (من) أن يعظم
وقيل الطيب من القبول والأصح
كل عمل أراده وجهاته وحده قاله
قتادة التناويل والتل على نفسك
ما أوحى اليك من كتاب كتبه ربك
في الازل لا لميل لكلماته الى الابد
مع الدين يدعون ربهم وهم القلب
والسر والروح والخي في غسادة
الازل الى عشي الأفتانهم يقولون
على طاعته كما أن النفس جلست
على طاعة الهوى وطلب الدنيا
ولا تعد عنها همك عنهم فأنك ان
لم تر أربأحوالهم تصرفهم
نفس الامارة ولا ترفع من أغفلنا
يعنى النفس نارا هي نار القهر
والغضب أحاط بهم سرادقها يعني
سرادق المرأة كالميل كل ما هو
لاهل المطف أسباب لسهولة
العيش وفرار البال فانه سبحانه
جعل لأهل القهر سببا لصعوبة
الامر وشدة التعلق حتى شوت
الوجه أي أحرقت مواد التناهي الى
عالم الارواح وفسد استعداداتهم
فيقروا في أسفل سافلين الطبيعة
(١) عبارة الفخر وأجل من أن
يعل العقل الى كنهه كبريائه اه
فيه كتبه محججه

فيكفر ليس ان من ذلك شيء ولست يطاردهوا كم من كان لائق متعبا والله وعما أنزل على مؤمننا
فان شتم فقاموا وان شتم فافكروا فانك ان كفرت فقد أعد لكم ربكم على كفركم به نارا أحاط بهم
سرادقها وان استمتم وعلمت بطاعته فان لكم ما وصف الله لأهل طاعته وروى عن ابن عباس في
ذلك ما حشرني على قال لنا عبدالله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر يقول من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله وما
تساؤن الا أن يشاء الله رب العالمين وليس هذا باطلاق من الله الكفر بل شاء والاعيان لمن أرادوا عاصيا
هو تهديد ووعد وتدين أن ذلك كذلك قوله انا أعدنا للظالمين نارا والآيات بعدها كما حشرنا
الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب عن داود عن مجاهد في قوله فسن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وعيد من الله فليس معجزى حشرني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فسن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله اعملوا ما شئتم قال هذا كلام وعيد
ليس مصانعة ولا امر وشاء لا تفويض وقوله انا أعدنا للظالمين نارا يقول تعالى ذكرنا أعدنا
وهو من العدة الظالمين الذين كفروا بهم كما حشرني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله انا أعدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها قال الكافرين وقوله أحاط بهم سرادقها
يقول أحاط سرادق النار التي أعدها الله للكافرين بهم وذلك فيما قبل حاط من نار يطيف بهم
كسرادق النسطاط وهي الحجرة التي تطيف بالنسطاط كما قال روية

ياحكم من المذنبين الجارود سرادق المجدد علي محمدود

و كما قال سلامة بن جندل

هو المولج النعمان بيتا عماؤه * صدور القبول بعد بيت مسروق

يعني يتمه سرادق ذكر من قال ذلك حشرنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج
عن ابن جريح قال قال ابن عباس في قوله انا أعدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها قال حاط من نار
حشرنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أنس بن مالك عن معمر عن أخيه قال أحاط بهم
سرادقها قال دخان يحيط بالكفار يوم القيامة وهو الذي قال الله ظل ذي ثلاث شعب وقدرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر يدل على أن معنى قوله أحاط بهم سرادقها أحاط بهم ذلك
في الدنيا وأن ذلك السرادق هو العر ذكر من قال ذلك حشرني العباس بن محمد والحسين بن
نصر قال ثنا أبو عاصم عن عبد الله بن أمية قال ثني محمد بن يحيى بن يعلى عن صفوان
ابن يعلى عن يعلى بن أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العر هو جهنم قال فقيل له
كيف ذلك قتل هذه الآية أقرأ هذه الآية نارا أحاط بهم سرادقها ثم قال والله لا أدخلها أبدا
أوما دمت حيا ولا نصيبي منها فطرة حشرنا محمد بن المنثري قال ثنا يعمر بن بشر قال ثنا
ابن المنبارك قال أخبرنا رشدين بن سعد قال ثني عمرو بن الحرث عن أبي السمع عن أبي الهيثم
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار أربعة جدر كنف كل
واحد مثل مسيرة أربعين سنة حشرنا بشر قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث
عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان سرادق النار
أربعة جدر كنف كل واحد مثل مسيرة أربعين سنة حشرنا بشر قال ثنا ابن وهب قال
أخبرني عمرو عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء
كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب به السقط فروه وجهه فيه وقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء

كالمهل يقول تعالى ذكره وإن يستغث هؤلاء الظالمون يوم القيامة في النار من شيء ما هم من العطش فقطلو الماء بغاوأاء كالمهل واختلف أهل التأويل في المهل فقال بعضهم هو كل شيء أذيب وانما ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قال ذكرنا أن ابن مسعود أهديت إليه سقاية من ذهب وقضة فأمر بأخذود فخذ في الأرض ثم فخذ فيه من حزل حطب ثم فخذ فيه تلك السقاية حتى إذا زبدت وانماست قال لعل ما دعه من يحضرنا من أهل الكوفة فندعاهما فلما دخلا عليه قال أترونا هذا قال نعم قال ما رأيت في الدنيا شيئا كالمهل أدنى من هذا الذهب والفضة حين أزدب وانماست وقال آخرون هو القيقع والدم الأسود ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكام عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال القيقع والدم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ماء كالمهل قال القيقع والدم الأسود تعكر الزيت قال الحارث في حديثه يعني دربه **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل قال يقول أسود كهيئة الزيت **حدثت** عن الحسين ابن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الفضال يقول في قوله ماء كالمهل ماء جهنم أسود وهي سوداء وشجرها أسود وأهلها أسود **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا علي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال هو ماء غليظ مثل دردي الزيت وقال آخرون هو الشئ الذي قد انتهى حره ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب النقي عن جعفر وهر بن عتبة عن سعيد بن جبيرة قال المهل هو الذي قد انتهى حره وهذه الأقوال وإن اختلفت بها ألقاها قالها فقاربات المعنى وذلك أن كل ما أذيب من رصاص أو فضة فقد انتهى حره وأين ما أوقدت عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت فقد انتهى أضاحره وقد **حدثت** عن مهران المثنى أنه قال سمعت المنصور بن نهان يقول والله لفلان لأبغض إلي من الطيلاء والمهل قال فقتلناه وما هما فقال الحارث والملة التي تنحدر عن جوانب الخبيرة إذا ملأت في النار كما تها سهل حرام مدققة فهي أجرحه فالمهل إذا هو كل مانع قد أوقد عليه حتى بلغ غاية حره ولم يكن مانعا فأنما بالوقود عليه وبلغ أقصى الغاية في شدة الحر وقوله يشوي الوجوه بئس الشراب يقول جل ثناؤه يشوي ذلك الماء الذي يغاثون به وجوههم كما **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا حيوة ابن شريح قال ثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر هكنا قال ابن خلف عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وبقي من ماء صديد يتجرعه قال يقر بئس البسه فتمكره فإذا قرب منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا نثر به قطع أمعاءه يقول الله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا إبراهيم بن إسحق الطالقاني ويحيى بن بشر قال ثنا ابن المبارك عن صفوان عن عبد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم عله **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب عن جعفر وهر بن عتبة عن سعيد بن جبيرة قال هرون إذا جاع أهل النار وقال جعفر إذا جاع أهل النار استعاوا بشجرة الزقوم فأكلوا منها فاختلطت جلود وجوههم فلما رأوا أمرهم بهم نهرهم نهرهم يعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل وهو الذي قد انتهى

يحاولون فهمهم أساور والتجلى بالأساور إشارة إلى ظهور آثار الملكات عليهم وقوله من ذهب من إلى أهل الملكات مستحسنة معتدلة راسخة وبلوسن نيا باهية أن أنوار العبادات تلوح عليهم وتشتمل بهم وقوله خضرا إشارة إلى أنها أنوار غير قاهرة ومن سندس إشارة إلى ما لطف من الرياض واستبرق إلى ما شق منها متسكين فيها على الأرائك لانهم فرغوا بها وكفوا وقضوا ما عليهم من المعامدات وبقي ما لهم من المشاهدات مثلاً رجلين هما النفس الكافرة والقلب المؤمن جعلنا لأحدهما وهو النفس جنتين هما الهوى والذميان أغصاب الشهوات وحفظناهما من كل حب الراسية وجعلنا بينهما زرعاً من التمتع البهيمية وجفرا خللاهما نهر من القوى البشرية والحواس وكان نهر من أنواع الشهوات وهو يحاوره يجاذب النفس والقلب أنا أكثر منك ما لا أي ميلا وأعز نفرا من أوصاف المنموومات وهو ظالم لنفسه في الاستماع بحجة الدنيا على وفق الهوى لأجل خيرا ما لا اله غير الله وكرمه فلا جرم يقال له ما غلبك بر بئس الكرم هذا قلت ما شاء الله أي أنصرف في جنسة الدنيا كما يشاء الله على ما أفتق فيها من العبر وحسن الاستعداد كآء أثرت له هو الروح العلوي الذي أنزل إلى الأرض الحسنة فاختلط الروح بالأخلاق الذميمة فأصبح هشما تلاشت منه دواعي الأخلاق الروحانية تندروه رياح الاوه

حره فاذا أدنوم من أقواهم أنشوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود وقوله بنس
 الشراب يقول تعالى ذكره بنس الشراب هذا الماء الذي يغاث به هؤلاء الظالمون في جهنم الذي
 مضفته ما وصف في هذه الآية وقوله وساعت من تنفقا يقول تعالى ذكره وساعت هذه النار التي
 أمتحنناها في هؤلاء الظالمين من تنفقا والمرتقى في كلام العرب المشكأ يقال منه ارتفعت اذا
 انشكأت كما قال الشاعر
 قالت له وارتفعت لافتي * يسوق بالقوم غزالات النحي
 أرادوا انكأت على مر ففقا وقدر تنفق الرجل اذا بات على مر ففقه لا يأتيه نوم وهو مرتفق كما قال
 أبو ذؤيب الهذلي
 نام الخلى وبث اللبل مرتفقا * كأن عيني فيها الصاب مذبوح
 وامام الرقيق قاله يقال قدر تنفقت بلى مرتفقا وكان مجاهد يتأول قوله وساعت مرتفقا يعني
 المجتمع ذكر الرواية بذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 مرتفقا أي مجتمعاً **حدثني** يعقوب قال ثنا معتمر عن ليث عن مجاهد وساعت مرتفقا
 قال مجتمعاً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
 مثله ولست أعرّف الارتفاق بمعنى الاجتماع في كلام العرب وإنما الارتفاق افتعال وامام الرقيق
 وامام الرقيق **القول** في تأويل قوله تعالى ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انالانضيع
 أجرم أحسن عملاً﴾ يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بإطاعة الله واتقوا
 الى أمره ونهيهم انالانضيع ثواب من أحسن عملاً فأطاع الله واتبع أمره ونهيهم بل تجاوز به بطاعته
 وعمله الحسن جزاء تعدن تجرى من تحتها الانهار فان قال قائل وأن خبر ان الأولى قبل جاز
 أن يكون خبرها قوله انالانضيع أجرم أحسن عملاً فيكون معنى الكلام انالانضيع أجرم
 عمل صالح فترك الكلام الاول واعتمد على الثاني فنية التكرير كما قيل بأسألونك عن الشهرة الحرام
 قتال فيه بمعنى عن قتال فيه على التكرير وكما قال الشاعر
 ان الخليفة ان الله سر به * سر بالملك به ترجى الخواتم
 وروى ترخو وحاتران يكونان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان من عمل صالحاً فانا لانضيع
 أجره فتمضى الفاعل في قوله انا وحاتران يكون خبرها وأولئك لهم جنات عدن فيكون معنى الكلام ان
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأولئك لهم جنات عدن **القول** في تأويل قوله تعالى ﴿أولئك
 لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضر من
 سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك﴾ **الآرائك** هم الثواب وحسن مرتفقا **القول** تعالى ذكره
 لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات عدن يعني بساتين أقامته في الآخرة تجري من تحتهم
 الانهار يقول تجري من دونهم وبين أيديهم الانهار وقال جل ثناؤه من تحتهم ومعناها من دونهم
 وبين أيديهم يحلون فيها من أساور يقول يلبسون فيها من الخلى أساور من ذهب والاساور جمع
 أساور وقوله يلبسون ثياباً خضر من سندس والسندس جمع واحد سندس وهي ما رق من
 الديباج والستبرق ما غلظ منه ونحن وقيل ان الاستبرق هو الحرير ومنه قول المرقش
 تراهم يلبسون المشاعر مرة * وإستبرق الديباج طمر الباسها
 يعني وغلظ الديباج وقوله متكئين فيها على الأرائك يقول متكئين في جنات عدن على الأرائك

المختلفة فيكون حاله خلاف روح
 أدركته العناية الزلزلة فبعث اليه
 دهقان من أهل الكيال فراه عاء
 العلم والعمل حتى يصير شجرة طيبة
 والباقيات الصالحات أي ما في مثلك
 ونبي ربك والله أعلم بالصواب
 ويوم نسير الجبال وزي الارض
 بارزة وحشرتهم فلم تغادر منهم
 أحداً وعرضوا على ربك صفاء لقد
 جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل
 زعمتم ان لن نجعل لكم موعداً
 ووضع الكتاب فسترى المجرمين
 مشفقين بما فسخهم يقولون يا بلتنا
 ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
 كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا
 حاضراً ولا يظنر بك أحدواذ قلنا
 لللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
 إلا إبليس كان من الجن ففسق عن
 أمر ربه أتقنذونه وذريته ألباء
 من دونهم لعلكم تدعون بئس
 لظالمين بدلاً ما تشهدهم خلق السموات
 والارض ولا خلق أنفسهم وما
 كنت متخذ المضلين عضداً ويوم
 يقول نادوا ربك الذي زعمتم
 فدعوه فلم يستجيبوا لهم وجعلنا
 بينهم موقفاً ورأى المجرمون النار
 فظنوا أنهم موفقوها ولم يجدوا عنها
 مصراً وانقصر فتاى هذا القرآن
 للناس من كل مثل وكان الانسان
 أكثر شياً جدلاً وامنع الناس أن
 يؤمنوا بالدعاء هم الهدى ويستغفروا
 ربهم الآن تأتيهم سنة الاولين أو
 تأتيهم العذاب قبل ما ترسل
 المرسلين الا بشيرين ومنسذين
 ويحادل الذين كفروا بالباطل
 ليدحضوا له الحق واتخذوا آياتي

وما أُنذر وهازوا ومن أظلم ممن ذكر
بآيات ربه فأعرض عنها ونسى
ما قدمت يداه أنا جعلنا على قلوبهم
أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا
وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا
إذا أبدا وربك بغفور ذو الرحمة
لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب لولم لهم موعد لن يجدوا من
دونه موئلا وتلك القرى أهلكناهم
لما ظلموا وأوجعنا لهم كسبهم موعدا
(٢) القرى أتتير الجبال على بناء
الفعول للفعول ورفع الجبال بن كثير
وابن عامر وأبو عمرو والآخرون على
بناء الفعل للفاعل ونصب الجبال
ما أشبههناهم يزيد الآخرون
ما أشبههناهم وما كنت على الخطأ
وروي ابن وردان عن يزيد الباقون
على التكلم ويوم نقول بالنون
جزرة الباقون على الغيبة قسلا
بضعتين عاصم وجزرة والكسافي
الباقون بكسر القاف وفتح الميم
لهلكهم بفتح الميم وكسر اللام
حفص لهلكهم بفتحهما يحيى
وجاد والمفضل الباقون بضم الميم
وفتح اللام الوقوف بازنة لا
لان التقدير وقد حشرناهم قبل
ذلك أحدا ه ج لا يه مع
العطف صفا ط المعلوم والحذف
أي يقال لهم لقد حشرنا أول
مرة ز لان بل قد يشدا بد مع
أن الكلام متحد موعدا ه
أصحاها ج لاستئناف الواو
بعد تمام الاستفهام مع احتمال
الحال باضمار قد حشرنا ه ط
أحدا ه الألبس ط أمر به
ط محدو ط بدلا ه أنفسهم
(٣) لنعم على هذا البيت بعد
البحث وهو في الأصل الخطأ تارتى
فليحذر اه كسبه متحججه

وهي السرر في الجبال واحدتها أريكة ومنه قول الشاعر

(٣) حدودا حفت في السرجى كأنما * يباشرن بالمعزاس الأرائك
ومنه قول الأعشى

بين الرواق وجانب من سترها * منها وبين أريكة الانصار

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حمدش** الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا **همر** عن قتادة في قوله على الأرائك قال هي الجبال قال **معمر** وقال غيره السرر
في الجبال وقوله نعم الثواب يقول نعم الثواب جنات عدن وما وصف جل ثناءه أنه جعل لهؤلاء الذين
آمَنُوا وعملوا الصالحات وحسنت من تقابل قول وحسنت هذه الأرائك في هذه الجنات التي وصف
تعالى ذكره في هذه الآية مسكا وقال جيل ثناءه وحسنت من تقابلت الفعل بمعنى وحسنت
هذه الأرائك من تقابل ولوذ كر لشد كير المرفق كان صوابا لان نعم وبش اعادت دخلها للعرب في
الكلام لتدل على المدح والذم لا للفعل فلذلك ذكرها مع المؤنث وتوحد مع الاثنين والجماعة
في القول في تأويل قوله تعالى (واضرب لهم مثلا رجلا جعلنا أصحابها جنات من أعشاب
وحفهاها بنخل وجعلنا بينهم مازعا كلنا الحنطين أتتأكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلها لهم نارا
وكان له عمر فقال لأصحابه وهو يحاوره أنا أنؤمنك مثالا وأعرضنا) يقول تعالى ذكره لئلا يذهب
صلى الله عليه وسلم واضرب يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الذين سألوك أن تطرد الذين يدعون ربهم
بالعداء والعنبري يبدون وجهه مثلا مثل رجلا جعلنا لأصحابها جنات من أعشاب جعلناها بستانين من
كرم وحفهاها بنخل يقول وأطفاها هذين البستانين بنخل وقوله وجعلنا بينهم مازعا يقول
وجعلنا وسط هذين البستانين زراعا وقوله كلنا الحنطين أتتأكلها يقول كلنا البستانين أظعم غره
وما فيه من الغرور من النخل والكرم وصنوف الزروع وقال كلنا الحنطين ثم قال أت فوجد الخبر
لان كلنا لا يفرد واحدتها وأصله كل وقد تطرد العرب كلنا أحيانا ولا يذهبون بها ربه مفردة إلى
الثنائية قال بعض الرجاز في ذلك

في كلب رجلها سلاحي واحد * كلناهما مقرونة برأيه

يريد بكت كلنا وكذلك تفعل بكتاوكلا وكل إذا أضيفت إلى معرفة وجاء الفعل بعد هـ فيجتمع
ويوجد وقوله ولم تظلم منه شيئا يقول ولم تنقص من الأكل شيئا بل أتت ذلك تاما كاملا ومنه
قوله لم تظلم فلان فلا تاحقه إذا نجسه ونقصه كما قال الشاعر

تظلمني مالى كذا ولوى يدي * لوى به الله الذي هو غاليه

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حمدش** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعد عن قتادة قوله ولم تظلم منه شيئا لم تنقص منه شيئا وقوله وفجرنا خلها لهم نارا يقول تعالى
ذكره وسيلنا خلل هذين البستانين نارا يعني بينهما وبين أشجارها من نارا وقيل وفجرنا فاعقل الجيم
منه لأن التفجير في النهر كما هو ذلك أنه عديماء فبفسيل بعضه بعضا وقوله وكان له عمر آخر اختلاف
القرأة في قرأة ذلك فقرأ أنه عامة قراء الجاز والعراق وكان له عمر بضم الناء والميم واختلف قارؤ ذلك
كذلك فقال بعضهم كان له ذهب وقضه وقالوا ذلك هو النخل لأنها أموال ثمرة يعني مكثرة ذكر من
قال ذلك **حمدش** محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورعا جميعا عن ابن أبي جهم عن مجاهد في قول الله عز وجل وكان له عمر
قال ذهب وقضه في قول الله عز وجل ثمرة قال هي أيضا ذهب وقضه **حمدش** القاسم قال ثنا

الحسين قال، ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله نمر قال ذهب فضة قال وقوله وأحيط
 بفرع هي أيضا وقال آخرون بل غني به المال الكثير من صنوف الأموال ذكر من قال ذلك
 حديثا أجد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنى حجاج عن هرون عن سعيد بن أبي عروبة
 عن قتادة قال قرأها بن عباس وكان له ثمر بالفهم وقال يعني أنواع المال حديثي على قال ثنا
 عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس وكان له ثمر يقول مال حديثا بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وكان له ثمر يقول من كل المال حديثا الحسن بن
 يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأحيط بثمره قال الثمر من المال
 كله يعني الثمر وغيره من المال كله حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو إسحاق
 عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله قال وكل مال إذا اجتمع فهو ثمر إذا كان من لون الثمرة وغيرها
 من المال كله * وقال آخرون بل يعني به الأصل ذكر من قال ذلك حديثي بنس قال
 أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان له ثمر الثمر الأصل قال وأحيط بثمره قال بأصله
 وكان الذين وجهوا معناها إلى أنها أنواع من المال أرادوا أنها جمع ثمار جمع ثمر كما يجمع الكتاب
 كتبوا الجار جرسا وقد قرأ بعض من وافق هؤلاء في هذه القراءة ثمر بضم التاء وسكون الميم وهو
 يريد الضم فيها غير أنه سكنها طلب التخفيف وقد يستعمل أن يكون أراد بها جمع ثمرة كما يجمع
 الخشب خشبا وقرأ ذلك بعض المدنيين وكان له ثمر بفتح التاء والميم يعني جمع الثمرة كما يجمع
 الخشب خشبا أو القصبه قصب * وأولى القراءة في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ وكان له
 ثمر بضم التاء والميم لا جماع الخمين القراءة عليه وإن كانت جمع ثمار كما الكتب جمع كتاب ومعنى
 الكلام وبغير نخلها مائرها وكان له منها ثمر بمعنى من جنته أنواع من الثمار وقد بين ذلك لمن
 وفق لفهمه قوله جعلنا لأجدنا جنتين من أعناب وحققناهما نخل وجعلنا بينهما رعاثم
 قال وكان له من هذه الكروم والنخل والزروع ثمر وقوله فقال لصاحبه وهو يحاوره يقول عز
 وجل فقال هذا الذي جعلنا جنتين من أعناب لصاحبه الذي لا مال له وهو يخاطبها أنا كثر منك
 حالا وأعز نفرا يقول وأعز عشيرة ورهطا كما قال عيينة والأقرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 نحن سادات العرب وأرباب الأموال فنع عنا سلمان وخبا وصهيبا احتقارا لهم وتكبرا عليهم
 كما حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فقال لصاحبه وهو يحاوره
 أنا كثر منك مالا وأعز نفرا وثالثه أمثلة الفاحثرة المال وعرة الثغر في القول في تأويل
 قوله تعالى (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبدي هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة
 ولئن رددت إلى ربّي لأجدن خيرا منها من قبلي) يقول تعالى ذكره هذا الذي جعلنا جنتين من
 أعناب أدخل جنته وهي بستانه وهو ظالم لنفسه وظلمه نفسه كفره بالبعث وشكّه في قيام الساعة
 ونسيانها المعاد إلى الله تعالى فأوجب لها بذلك سخط الله وألم عقابه وقوله قال ما أظن أن تبدي
 هذه أبدا يقول جل ثناؤه قال لما عين جنته ورأها وما فيها من الأشجار والثمار والزروع والأنهار
 المطردة سكان المعاد إلى الله ما أظن أن تبدي هذه الجنة أبدا ولا تفني ولا تخرب وما أظن الساعة التي
 وعد الله خلقها الحشر فيها تقوم فتحدث ثم غنى أمينة أخرى على شئ منه فقال ولئن رددت إلى ربّي
 فرجعت إليه وهو غير موقن أنه راجع إليه لأجدن خيرا منها من قبلي يقول لأجدن خيرا من جنتي
 هذه عند الله إن رددت إليه مرجعاً مرّداً يقول لم يعطني هذه الجنة في الدنيا إلا ولي عنده أفضل
 منها في المعاد إن رددت إليه كما حديثي بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله

عضدا ٥ موقبا ٥ مصرفا
 ٥ مثل ط جدلا ٥ قبل
 ٥ ومنسذين ج لاحتمال
 ما بعده الحال والاستثناف هروا ٥
 يده ط وقرا ٥ ط لاختلاف
 الجنتين مع ابتداء الشرط أبدا ٥
 الرحمة ط العذاب ط موثلا
 ٥ موعدا ٥ التفسير لما
 بين حساسة الدنيا وشرف الآخرة
 أردفه ٥ أحوال يوم القيامة وأحواله
 وفيه رد على أغنياء المشركين الذين
 افتخروا بكثرة الأموال والأولاد على
 فقراء المسلمين والتقدير واذكر يوم
 كذا عطف على واضرب ويجوز أن
 ينتصب بالقول المضمر قبل وانتقد

وما أظن الساعة قائمة قال شك ثم قال ولئن كان ذلك ثم رددت إلى ربّي لأجدن جباراً منكم قال ما أعطاني هذه إلا ولي عندكم خبير من ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيده هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة كقولنا ثم به مكنذب بلقاءه ممن على الله ﷻ القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكنّ هو الله ربّي ولا أشرك به﴾ يقول تعالى ذكره قال لصاحب الجنّتين صاحبه الذي هو أقلّ منه مالاً وولداً وهو يحاوره ويقول وهو يحاطبه ويكلمه أكفرت بالذي خلقك من تراب يعني خلقك أباً لك آدم من تراب ثم من نطفة يقول ثم أنشأك من نطفة الرجل والمرأة ثم سواك رجلاً يقول ثم عبدك بشراً سوا رجلاً ذكرنا لأنّني يقول أكفرت عن فعل بك هذا أن يعبدك خلقاً جديداً بعد ما نصبر رفاتاً لكنّ هو الله ربّي يقول أمّا أنفلاً أكفر برّبّي ولكن أنا هو الله ربّي معناه أنه يقول ولكن أنا أقول هو الله ربّي ولا أشرك برّي أحداً وفي قراءة ذلك وجهان أحدهما لكنّ هو الله ربّي بنسب شديد النون وحذف الالف في حال الوصل كما يقال أنا قائم فتحذف الالف من أنا وذلك قراءة عامة قراء أهل العراق وأمّا في الوقف فإن القراءة كلها تثبت فيها الالف لأنّ النون انما شدت لانغام النون من لكن وهي ساكنة في النون التي من أنا إذ سقطت الهزة التي في أنا فإذا وقف عليها ظهرت الالف التي في أنا فقبيل لكنّ لأنه يقال في الوقف على أنا ثبات الالف لا بسقاطها وقرأ ذلك جماعة من أهل الحجاز لكن ثبات الالف في الوصل والوقف وذلك وإن كان ما ينطبق به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر

أنا سيف العشيرة فأعزوني * حمداً قد تدرّبت السناما

فأثبت الالف في أنا فليس ذلك بالقصيص من الكلام والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ما ذكرنا عن العراقيين وهو حذف الالف من لكنّ في الوصل وثباتها في الوقف ﷻ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولو لا أدخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً﴾ يقول عزّ ذكره وهذا إذا دخلت بستانك فأعجبت ما رأيت منه قلت ما شاء الله كان وفي الكلام مجاز وفاسحة يستغنى بدلالة ما ظهر عليه منه وهو جواب الجراء وذلك كان وإذا وجّه الكلام إلى هذا المعنى الذي قلنا كانت ما نصيبا بوقوع فعل الله عليه وهو شاء وجاز طرح الجواب لأن معنى الكلام معروف كما قيل فإن استطعت أن تبقي نفقا في الأرض وترك الجواب إذا كان مفهوماً معناه وكان بعض أهل العربية يقول ما من قوله ما شاء الله في موضع رفع باسمه هو كأنه قيل قلت هو ما شاء الله لا قوة الا بالله يقول لا قوة على ما يحاول من طاعته الا به وقوله ان ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً وهو قول المؤمن الذي لا مال له ولا عسيرة مثل صاحب الجنّتين وعشيرته وهو مثل سلمان وصهيب وخباب يقول قال المؤمن للكافر ان ترني أمّ الرجل أنا أقلّ منك مالاً وولداً وإذا جعلت أنا عمداً نصبت أقلّ وبه القراءة عندنا لأنّ عليه قرأه الأمصار وإذا جعلته اسماء رفعت أقلّ القول في تأويل قوله تعالى ﴿فعسى ربّي أن يؤتيني خيراً من جنتك ويرسل عليهما حسباً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً﴾ أو تصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل المؤمن الموقن للمعاد إلى الله لا كافر المراتب في قيام الساعة ان ترني أمّ الرجل أنا أقلّ مالاً وولداً في الدنيا فعسى ربّي أن يرزقني خيراً من بستانك هذا ويرسل عليهما يعني على جنة الكافر التي قال لها ما أظن أن تبيده هذا أبداً حسباً من السماء يقول عذابا من السماء ترعى به رميا

جسمونا وفاعل التسيير هو الله تعالى الآتية سمي على إحدى القراءتين ولم يسم في الأخرى فتسميها أمالي العدم لقوله وسأولئك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً ونبت الجبال بساً فكانت هباء منسّها وأمالي موضع لا يعلمه الله (وترى الأرض بارزة) لأنه لا يبق على وجهها شيء يسترهم من العمارات ولا من الجبال والاشجار وأما لأنها أبرزت ما في بطنها من الأموات لقوله وألقمتا فيها وتخلت فيكون الاسناد مجازياً أي بارزاً ما في جوفها (وحشرناهم) الضمير للخالق المعلوم حكماً (فلم تغادر منهم أحداً) من الأولين والآخرين

وتصفى والحمد لله رب العالمين * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكرهم قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو رسل علمها
 جسمنا من السماء عذابا **حدثنا** عن محمد بن زيد عن جوير عن النخعي قال عذابا
حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويرسل عليها حسبانا من السماء
 قال عذابا قال الحسن بن فضال من الله يقضيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني
 عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الحسن بن العذاب **حدثنا** الحسن بن محمد
 قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله حسبانا من السماء قال عذابا وقوله
 فتصيح صعيدا زافا يقول عزذرة فتصيح جنتك هذه أي الرجل أرضا لمساء لاشئ فيها قد ذهب
 كل ما فيها من عرس ونبت وعادت خرابا بالرفع زلفا لا يثبت في أرضها قدم لاملساها ودر وس
 ما كان نابتا فيها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتصيح صعيدا
 زلفا أي قد حصدها فمما لم يترك فيها شئ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن محمد بن حجاج
 عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال عذابا قال صعيدا زلفا قال صعيدا زلفا وصعيدا جرجا
 وأحدلس فيها شئ من النبات وقوله أو يصبح ماؤها غورا بقول أو يصبح ماؤها غورا فوضع
 الغور وهو مصدر مكان الغائر كما قال الشاعر

تظل حيايده نوحا عليه * مقلدة أعنتها صفونا

بمعنى نائمة وكما قال الآخر

هر يرق من دموعهما ساجعا * ضبا ع جاووني نوحا قياما

والعرب توحد الغور مع الجمع والاثني وتذكر مع المذكر والمؤنث تقول ما غور وما أغور ومياه
 غور وبمعنى بقوله غورا ذاهبا قد غار في الأرض فذهب فلا تلاحقه الرشاء كما **حدثنا** بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يصيح ماؤها غورا أي ذاهبا قد غار في الأرض وقوله
 فلن تستطيع له طلبا يقول فلن تطيق أن تترك الماء الذي كان في جنتك بعد غوره بطلب ما يراه
 ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية
 على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربّي أحدا﴾ يقول تعالى ذكره وأحاط بثمره وأصبح يقلب
 بثمره وهي صنوف عمار حنطة التي كان يقول لها ما أظن أن تبده هذه أبدا فأصبح هذا الكافر
 صاحب هاتين الحنطين يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وأسفا على ذهاب نفقته التي أنفق في حنثه
 وهي خاوية على عروشها يقول وهي خالية على نباتها وبوتها * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكرهم قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأصبح
 يقلب كفيه أي يصفق كفيه على ما أنفق فيها تلهفا على ما فاتته وهو يقول يا ليتني لم أشرك بربّي
 أحدا ويقول يا ليتني يقول بتمني هذا الكافر بعدما أصيب بحنثه أنه لم يكن كأن أشرك بربّه أحدا
 يعني بذلك هذا الكافر إذا هلك زالت عنه دنياه وانفرد بعمله ودأنه لم يكن كفر بالله ولا أشرك به
 شيئا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا
 هنالك أولا﴾ بالله الحق هو خير ثوبا وخير عقبا يقول تعالى ذكره ولم يكن صاحب هاتين الحنطين
 ففهم الجماعة كما قال الهجاج * كما يجوز الفنة الكنى * ونحو ما قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل وإن خالف بعضهم في العبارة عنه عبارة تافان معناه نظير معناه فانه ذكرهم

يقال غادره وأغدره إذا تركه وترك
 غير لائق ومنه الغدر ترك الوفاء
 والغدير ما غادره السيل لأن اللائق
 بحال السيل أن يذهب بالماء كله
 ولا ينجي أن اللائق بحال رب العزة
 أن لا يترك أحدا من خلقه غير
 محشور والا كان قد ضاع في علمه
 وحكمته وقد رثته قالت المشبهة في
 قوله (وعرضوا على ربك دليل على
 أنه سبحانه في مكان يمكن أن يعرض
 عليه أهل القيامة وكذلك في قوله
 (لقد جئتمونا) وأجيب بأنه تعالى
 شبه وقوفهم في الموضع الذي يسألهم
 فيه عن أعمالهم بالعرض عليه
 وبالجملة إلى الحكمة كما يعرض الجند

قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **ح** و**حدثنى** ابن البرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن **عنه** في قول الله عز وجل ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله قال عشرينه **حدثنى** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله أي جند ينصرونه وقوله ينصرونه من دون الله يقول عنه من عذاب الله وعذاب الله إذا عاقبه وعذبه وقوله وما كان منتصرا يقول ولم يكن منتصرا من عذاب الله إذا عذبه كما **حدثنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كان منتصرا أي **بمنعنا** وقوله هنالك الولاية لله الحق يقول عز ذكره ثم ذلك حين حل عذاب الله بصاحب الجنتين في القيامة واختلفت القراء في قراءة قوله الولاية فقرا بعض أهل المدينة والبصرة والكوفة هنالك الولاية بفتح الواو من الولاية يعنون بذلك هنالك الموالات لله كقول الله الله في الذين آمنوا وكفوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا يمشي بهم إلى الولاية في الدين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة هنالك الولاية بكسر الواو من الميثاق والسلطان من قول القائل ولست عمل كذا أو بلدة كذا إليه ولاية **و** وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الواو وذلك أن الله عذب ذلك خبره عن ملكه وسلطانه وأن من أحل به نفسه يوم القيامة فلانصر له ومثبت فاتباع ذلك الخبر عن أفرادهم بالملكة والسلطان وأولى من الخبر عن الموالات التي لم يجز لها ذكر ولا معنى لقول من قال لا يسبى سلطان الله ولاية وإنما يسبى ذلك سلطان البشر لأن الولاية معناها أنه على أمر خلقه منفرد به دون جميع خلقه لأنه لا يكون أمرا عليهم واختلفوا أيضا في قراءة قوله الحق فقرا ذلك عامة قراء المدينة والعراق خفضا على توحيه إلى أنه من نعت الله وإلى أن معنى الكلام هنالك الولاية لله الحق ألوهية (١) لا الباطل بطول ألوهيته التي يدعوها المشركون بالله آية وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وبعض متأخري الكوفيين لله الحق برفع الحق وتوحيه منهم إلى أنه من نعت الولاية ومعناه هنالك الولاية الحق لا الباطل لله وحده لا شريك له **و** وأولى القراءتين عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأه خفضا على أنه من نعت الله وأن معناه ما وصفت على قراءة من قرأه كذلك وقوله هو خير نوابا يقول عز ذكره خير للذين في العاجل والآجل نوابا وخير عقبا يقول وخيرهم عاقبة في الآجل إذا صار إليه المطمع له العامل عما أمر الله والمنتهى عما نهاه الله عنه والعقب هو العاقبة يقال عاقبه أمر كذا وعقباه عقبه وذلك آخر وما يصير له منها وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرا أنه عامة قراء الكوفة عقبا بضم العيز وتسكين الشاف (٢) والقول في ذلك عندنا أنهم قراءه تان مستفيضتان في قراءة الأمصار عني واحد فأما ما قرأ القاري فغيب القول في تأويل قوله تعالى (٣) واضرب لهم مثل الحياة هولا المستكبرين الذين قالوا لك الطرد عنك هولا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي إذا نحن جنبناك الدنيا منهم مثلا يقول سبحانه كما أنزلناه من السماء يقول كل من أنزلناه من السماء إلى الأرض فاختلف به نبات الأرض يقول فاختلف بالماء نبات الأرض فأصبح هشيما يقول فأصبح نبات الأرض بانساق متفتتا ذروا الرياح يقول تطهيره الرياح وتفرقه يقال منه ذرة الريح تذروا وذروا وذروا وذروا وذروا كذا قال الشاعر

فقلت له صوب ولا تجهدنه * فيذكر من آخرى القطاة قتراني

على السلطان وانتصب صفاء على الحال أي مصطفين ظاهرين ترى جماعتهم كما يرى كل واحد لا يجيب أحدا أحدا والصف اما واحد واما جمع كقوله يخرجكم طفلا أي أطفالا وقيل صفاء أي قياما وبه فسر قوله فاذكروا اسم الله علميا صواف وقال القفال يشبهه أن يكون الصف راجعا إلى الظهور والبروز ومنه الصف صف الصخر وهذا قريب من الأول وقد مر في الانعام أن وجه التشبيه في قوله (خلفناكم) أنهم يعمثون عمرا لا شئ معهم أو المراد بعثناكم كما أنشأناكم وزعمهم أن لن يجعل الله لهم موعدا

(١) لعله لا الباطل ألوهية كالأصنام التي يدعوها الخ تأمل (٢) سقط من قول الناسخ القراءة الثانية وهي عقبا بضم العين والقاف فكتبه اه كسبه موجد

يقال أذريت الرجل عن الدابة والبعر إذا ألقته عنه وقوله وكان الله على كل شيء مقدر يقول
 وكان الله على تحريك جنة هذا القائل حين دخل جنته ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة
 قائمه أهلا لك أموال ذي الأموال بالخالين بها عن حقوقها وازالة الدنيا الكافرين به عنهم وغير ذلك
 مما يشاء فاد لا يهجم شيء أراد ولا يعينه أمر أراد يقول فلا يفخر ذو الأموال بكثرة أمواله ولا
 يستكبر على غيره بها ولا يغتر أهل الدنيا بنعيمهم فأعما مثل هذا النبات الذي يحسن استوائه
 بالمطر فلم يكن إلا ريث أن انقطع عنه الماء فقتلها من حيث لم يحتسب وبها تفسد أثمارها
 من الناطرين ولكن ليعمل الباقي الذي لا يفي والدائم الذي لا يبيد ولا يتغير ﴿ القول في تأويل
 قوله تعالى ﴾ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
 أملا ﴿ يقول تعالى ذكره المال والبنون أي الناس التي يفخر بها عينته والأفقر عينته وشكران
 بها على سلمان وخباب وصهيب مما يتزين به في الحياة الدنيا وليس من عداد الآخرة والباقيات
 الصالحات خير عند ربك ثوابا ويقول وما يعمل سلمان وخباب وصهيب من طاعة الله ودعاء ربهم بهم
 بالعبادة والعشي يريدون وجهه الباقي لهم من الأعمال الصالحة بعد فنا الحياة الدنيا خير يا محمد
 عند ربك ثوابا من المال والبنين التي يفخر هؤلاء المشركون بها التي تفتي فلا تنطبق لأهلها وخير
 أملا يقول وما يؤمل من ذلك سلمان وصهيب وخباب خير مما يؤمل عينته والأفقر من أموالهما
 وأولادهما وهذه الآيات من لدن قوله وأتل ما أوحى إليك من كتاب ربك إلى هذا الموضع ذكر
 أنها زالت في عينته والأفقر ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسين بن عمرو العنقري قال ثنا
 أبي قال ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدي وكان قارئ الأزد عن أبي الكؤود
 عن خباب في قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ثم ذكر القصة التي ذكرناها في سورة
 الأنعام في قصة عينته والأفقر إلى قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال عينته والأفقر
 واتبع هواه قال قال تضرع إليهم شرا حلين ومثل الحياة الدنيا واختاف أهل التأويل في المعنى
 بالباقيات الصالحات اختلاف فهم في المعنى بالعبادة الذي وصف حصل ثوابه الذي نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن طردهم وأمره بالصبر معهم فقال بعضهم هي الصلوات الخمس وقال بعضهم
 هي ذكر الله بالنسيب والتقدس والتهلل ونحو ذلك وقال بعضهم هي العمل بطاعة الله وقال
 بعضهم الكلام الطيب ذكر من قال هي الصلوات الخمس **حدثني** محمد بن إبراهيم الأعاسطي
 قال ثنا يعقوب بن كاسب قال ثنا عبد الله بن عبد الله الأموي قال سمعت عبد الله بن زيد
 ابن هرم يحدث عن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه قال بالباقيات الصالحات الصلوات الخمس
حدثني زريق بن إسحاق قال ثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير
 في قوله والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس **حدثني** يحيى بن إبراهيم المسعودي قال ثنا
 أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي إسحق عن عمرو بن شرحبيل في هذه الآية والباقيات
 الصالحات قال هي الصلوات المكتوبات **حدثنا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
 أخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بالباقيات الصالحات
 الصلوات الخمس **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الحسن بن عبد الله
 عن إبراهيم قال بالباقيات الصالحات الصلوات الخمس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن
 منصور عن أبي إسحق عن أبي ميسرة والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس ذكر من قال هن
 ذكر الله بالنسيب والتحميد ونحو ذلك **حدثنا** ابن حميد وعبد الله بن أبي زياد ومحمد بن عمار

أي وقتا لنجاز ما وعدوا عني أسئلة
 الانبياء ما أن يكون حقيقة واما
 لان أفعالهم تشبه فعل من زعم
 ذلك (ووضع الكتاب) أي جنسه
 وهو محقق الأعمال والوضع اما
 حسي وهو أن يوضع كتاب كل
 انسان في يده اما في البين أو في
 الشمال واما عقلي ومعناه النشر
 والاعتبار (فترى المجرمين
 مشفقين) خائفين مما في الكتاب
 لان الخائف خائف خوف العقاب
 وخوف الافتضاح ومعنى التذافي
 (يا ويلتنا) قدر في المائدة في قوله
 يا ويلتي أعجزت وقوله (صغيرة ولا
 كبيرة) صفات الهيبة أو العصية أو

والحمد لله و بحسن الله من الباقيات الصالحات **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرنا عمرو بن المارث أن دراجاً أبا السمع حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال الملة قبل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد والاحول ولا قوة الا بالله **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني مالك عن عمارة بن صياد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول في الباقيات الصالحات انها قول العبد لله أكبر وسبحان الله والحمد لله والاحول ولا قوة الا بالله **حدثني** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال ثنا ابن عجلان عن عمارة بن صياد قال سألني سعيد بن المسيب عن الباقيات الصالحات فقلت الصلاة والصيام قال لم تصب فقلت الزكاة والنج فقال لم تصب ولكن الكلمات الخمس لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والاحول ولا قوة الا بالله * ذكر من قال هي العمل بطاعة الله عز وجل **حدثني** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيراً أملاً قال الأعمال الصالحة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله قول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة والنج والصدقة والعق والجهد والصلة وجمع أعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لاهلها في الجنة مادامت السموات والارض **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيراً أملاً قال الأعمال الصالحة * ذكر من قال هي الكلام الطيب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والباقيات الصالحات قال الكلام الطيب * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هن جميع أعمال الخير كالذي روى عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس لان ذلك كلمة من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة وعليها يجازى ويثاب وان الله عز وجل لم يخص من قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا بعضادون بعض في كتاب ولا يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظن ظان أن ذلك مخصوص بالخبر الذي رويناه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو بان قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات ولم يقل هن جميع الباقيات الصالحات ولا كل الباقيات الصالحات وجاز أن تكون هذه باقيات صالحات وغيرهن أعمال البر أيضاً باقيات صالحات * القول في تأويل قوله تعالى (ويوم نسير الجبال وتري الارض بارزة وحسرتناهم فلم تغادرهم منها أحد) وعرضوا على ربك صفاء لقد حشمتونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً يقول تعالى ذلك يوم نسير الجبال عن الارض فنبسها ساءا ونجعلها كما هي متباعدة وتري الارض بارزة ظاهرة وظهورها راء أعين الناظرين من غير شيء يسيرها من جبل ولا شجر هو روضها * وبحسب ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد روى الارض بارزة قال لاحرقها ولا غياية ولا بقاء ولا جرفها **حدثني** القاسم قال ثنا

(ووجدوا ما وعدوا بما وعدهم) ولا يظلم ربك أحداً استدل الجاني به على بطلان مذهبه الاشاعة في أن الأطفال يجوز أن تعذب بذنوب آبائهم فان ذلك ظلم والجواب أن الظلم انما يتصور في حق من تصرف في غير ملكه قالوا لو ثبت أن له بحكم المالكية أن يفعل ما يشاء من غير اعتراض عليه لم يكن لهذا الاخبار فائده وأجيب بأن تلك القضية بعد الدلائل العقلية علمت من مثل هذه الآية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحسين قال فني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الأرض بارزة ليس عليها بناء ولا شجر وقبل معني ذلك ترى الأرض بارزا أهلها الذين كانوا في بطنها فصاروا على ظهرها وقوله وحشرناهم بول جعلناهم الى الموقف الحساب فلم تغادر منهم أحدا يقول فلم تترك ولم تبق منهم تحت الأرض أحدا يقال منه ما غادرت من القوم أحدا وما أغدرت منهم أحدا ومن أغدرت قول الرازي

هل لك والعارض منك عائض * في هجمة تغدر منها العائض

وقوله وعرضوا على ربك صفاء يقول عز ذكره وعرض الخلق على ربك يا محمد صفاء لقد جثتمونا كما خلقناكم أول مرة يقول عز ذكره يقال لهم اذ عرضوا على الله لقد جثتمونا أيها الناس أحياء كهيتكم حين خلقناكم أول مرة وحذف يقال من الكلام لمعرفة السامعين بأنه مراد في الكلام وقوله بل زعم أن لن نجعل لكم موعدا وهذا الكلام خرج مخرج الخبر عن خطاب الله به الجمع والمراد منه الخصوص وذلك أنه قد ردا القيامة خلق من الأنبياء والرسل والمؤمنين بالله ورسوله والبايعين له وما يعلم أنه لا يقال يومئذ لمن ورد هاهنا أهل التصديق وعد الله في الدنيا وأهل اليقين فيها بقيام الساعة بل زعم أن لن نجعل لكم البعث بعد الممات والحشر الى القيامة موعدا وأن ذلك إنما يقال لمن كان في الدنيا مكرنا بالبعث وقيام الساعة ﴿القول في بناو بل قوله تعالى ﴿وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ليتنا ملنا هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا﴾ يقول عز ذكره وضع الله يومئذ كتاب أعمال عبادته في أيديهم فأخذوا حدينه وأخذوا حدينه فترى المجرمين مشفقين مما فيه يقول عز ذكره فترى المجرمين المشركين بالله مشفقين يقول خائفين وبلين مما فيه مكتوب من أعمالهم السيئة التي عملوها في الدنيا أن يؤخذوا بها ويقولون يا ليتنا ملنا هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها يعني أنهم يقولون إذا قرأ كتابهم ورواها ما قد كتب عليهم فيه من صفات ذنوبهم وكنائزها ونداء بالويل حين أيقنوا بعذاب الله وخطبوا بما قد عرفوا من أفعالهم الخبيثة التي قد أحصاها كتابهم ولم يقدر أن ينكر وأحسها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها اشكى القوم كأنهم عنوا الحصاص ولم يستلوا أحظا لما فإياكم والمحقرات من الذنوب فانها تتجمع على صاحبها حتى تهلكه ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب لهم أمثلة يقول كمثل قوم انطلقوا يسرون حتى زلوا بفلاة من الأرض وحضر صنيع القوم فانطلق كل رجل يحتطب فجعل الرجل يحمي بالعود ويحمي الآخر بالعود حتى جمعوا سوادا كثيرا وأججوا ناراً فان الذنوب الصغيرة يجتمع على صاحبها حتى يهلكه وقيل أنه عنى بالصغيرة في هذا الموضع التخلل ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريان يحيى بن أبي زائدة قال ثنا عبد الله بن داود قال ثنا محمد بن موسى عن (٣) الزيان بن عمرو عن ابن عباس لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال التخلل **حدثنا** أجد بن حازم قال ثنا أبي قال حدثني أي حادقا بنه محمد قالت سمعت أبي محمد بن عبد الرحمن يقول في هذه الآية في قول الله عز وجل ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال الصغيرة التخلل ويعني بقوله ما لهذا الكتاب ما شأن هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يقول لا يبقى صغيرة من ذنوبنا وما أعاننا ولا كبيرة منها إلا أحصاها يقول اللاحقة لها ووجدوا ما عملوا في الدنيا من عمل حاضر في كتابهم ذلك مكتوبا مبينا بغيره وبالسبب مثله والحسنة ما لا تجزيهم بها ولا يظلم ربك أحدا بل ولا يجازي

يحاسب الناس في القيامة على ثلاثة يوسف وأيوب وسليمان يدعو الملوكة فيقول له ما شغلكت عني فيقول جعلتني عبد الآدمي فلم تفرغني فيدعو يوسف فيقول كان هذا عبدًا مثلك فلم ينعه ذلك أن عبدني فيؤمر به الى النار ثم يدعى بالمبتلى فإذا قال أشغلكتي بالبلاء دعا بأيوب فيقول قد ابتليت هذا بأشد من بلائك فلم ينعه ذلك عن عبادتي ويؤمر به الى النار ثم يؤتى بالملك في الدنيا مع ما آتاه الله من الغنى والسعة فيقول ماذا عملت فيما آتيتك فيقول شغنتي الملك عن ذلك فيدعى بسليمان فيقول هذا عبدى

عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الابليس كان من الجن قال كان من قبيلهم
 الملائكة يقال لهم الجن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال
 ما كان ابليس من الملائكة طرفه عين قط وانه لأصل الجن كأن آدم عليه السلام أصل الانس
حدثنا ابن حديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد قال سمعت الخدك يقول كان
 ابليس على السماء الدنيا وعلى الأرض وخازن الجنان **حدثنا** عن الحسن بن الفرج قال سمعت
 أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الخدك يقول في قوله فاجدوا ابليس كان من الجن كان
 ابن عباس يقول ان ابليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازن على الجنان وكان
 له سلطان السماء الدنيا والارض وكان مما سؤلت له نفسه من قضاء الله أنه رأى أن له بذلك
 شرفا على أهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين
 أمره بالسجود لآدم فاستكبر وكان من الكافرين فذلك قوله للملائكة اني أعلم غيب السموات
 والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما أسرار ابليس في نفسه من الكبر وقوله كان من
 الجن كان ابن عباس يقول قال الله كان من الجن لانه كان خازن على الجنان كما يقال للرجل يكي
 ومدني وبصري وكوفي وقال آخر ون كل اسم قبيلة ابليس الجن وهم سبط من الملائكة
 يقال لهم الجن فذلك قال الله عز وجل كان من الجن ففسق نفسه الى تبليته **حدثنا** ابن حديد قال
حدثنا ابن حديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو سعيد اليمامي عن الحسن بن الفرج قال سمعت
 قال ثني سوار بن الجعد اليمامي عن شهر بن حوشب قوله من الجن قال كان ابليس من الجن
 الذين طردتهم الملائكة فأفسره بعض الملائكة فذهب الى السماء **حدثني** محمد بن سعد
 قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الابليس كان من
 الجن ففسق عن أمر ربه قال كان خازن الجنان فسمى بالجنان **حدثني** نصر بن عبد الرحمن
 الأودي قال ثنا أحمد بن بشير عن سفيان بن أبي القدام عن سعيد بن جبير قال كان ابليس
 من خزنة الجنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وذكرنا اختلاف المتأخرين فيه
 فأغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله ففسق عن أمر ربه يقول نخرج عن أمر ربه وعدل
 عنه وما لم يكن قال روية

الملائكة والنوع المسي بالجن ثم
 من لم يوجب عصمة الملك فظاهر
 ومن أوجب قال كان بمعنى صار
 أي مسخ عن حقيقة الملائكة الى
 حقيقة الجن وقد سلف هذا البحث
 بتامة في أول سورة البقرة ومعنى
 فسق عن أمر ربه نخرج عن طاعته
 وحكي الزجاج عن الخليل وسيبويه
 أنه لما أمر فعصى كان سبب فسقه
 هو ذلك الأمر ولولا ذلك الأمر
 الشاق لما حصل ذلك الفسق فلهاذا
 حسن أن يقال فسق عن أمر ربه
 وقال قطرب هو على حذف المضاف
 أي فسق عن ترك أمره ثم عجب
 من حال من أطاع ابليس في الكفر

يهون في نجد وغرناغا را فواسق عن قصد لها جوارا

يعني بالفواسق الابل المتعدية عن قصد نجد وكذلك الفسق في الدين انما هو الانعزال عن
 القصد والميل عن الاستقامة ويحكى عن العرب ما عا فسقت الرطبة من فسر هذا فخرجت
 منه وفسقت الفأرة اذا خرجت من جحرها وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول انما
 فسق ففسق عن أمر ربه لانه مراد به فسق عن ربه أمر الله كما تقول العرب انتمت عن الطعام
 يعني انتمت لما أكلته وقد بينا القول في ذلك وأن معناه عدل وجار عن أمر الله ونخرج عنه وقال
 بعض أهل العلم بكلام العرب معنى الفسق الانساع وزعم أن العرب تقول فسق في النفقة يعني
 انسع فيها قال وانما سمي الفاسق فاسقا لانساعه في شجاره الله * ونجد الذي قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 ح و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال وثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد في قول الله تعالى ففقه عن أمره به قال في السجود لآدم **حدثنا** القاسم قال- ثنا

الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ففسق عن أمر ربه قال عصى
 الشجر وألهم آدم بقوله أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بقلوبهم لا يذكروا
 أنفوا لولائي آدم من استكبر على أبيكم وحسده وكفر نعتي عليه وغرته حتى أخرجه من الجنة
 ونعيم عيشه فبها إلى الأرض وضيق العيش فيها وطيعونه وذريته من دون الله مع عدائكم كما قد عا
 ر عبدنا وتكون طاعة ربكم الذي أنعم عليكم وأكرمكم بأن أسجدوا لكم كما لا تذكرون وأساكنه
 جنة وأتاكم من فواضل نعمه ما لا يحصى عدده وذرية إبليس الشياطين الذين يغزون بني آدم
 كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أفتتخذونه
 وذريته أولياء من دوني قال ذريته هم الشياطين وكان بعدهم زانمور صاحب الاسواق ويضع
 رأيه في كل سوق ما بين السماء والأرض ونهر صاحب المصاب والأعور صاحب الزنا وموسى
 صاحب الأخبار يأتيها فيلقمها في أفواه الناس ولا يجدون لها أصلا وداسم الذي إذا دخل الرجل
 بيته ولم يسلم ولم يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع وإذا لم يذكر اسم الله كل معه حدثنا
 القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج قال ثنا حفص بن غياث قال سمعت الأعمش
 يقول إذا دخلت البيت ولم أسلم رأيت مطهرة فقلت أرفعوا أرفعوا وناصبتهم ثم أذكر فأقول داسم
 داسم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نبي أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال
 هم أربعة عشر وداسم وزانمور والأعور وموسى أحدها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني الآية وهم يتوالدون كما تتوالد بني آدم وهم
 لكم عدو حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفتتخذونه وذريته
 أولياء من دوني وهم لكم عدو وهو أبو الجحش كما آدم وأولانس وقال قال الله لا إبليس أنى لأذرا
 لآدم ذرية الأذرا لك مثلها فليس من ولد آدم أحد إلا شيطان قد قرن به وقوله بئس الظالمين
 بدلا يقول عز ذكره بئس البس للكاشرين بالله اتخذوا إبليس وذريته أولياء من دون الله وهم لكم
 عدو من تركهم اتخذوا الله وليا نابعهم أمر ونهيهم وهو المنع عليهم وعلى أبيهم آدم من قبلهم
 المنفصل عنهم من الفواضل ما لا يحصى بدلا وبخواله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
 من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بئس الظالمين بدلا بئسا
 استبدلوا بعبادتهم إذ أطاعوا إبليس في القول في تأويل قوله تعالى (وما أشهدتهم خلق
 السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) يقول عز ذكره ما أشهدت
 إبليس وذريته خلق السموات والأرض يقول ما حضرتهم ذلك فاستعين بهم على خلقها ولا
 خلق أنفسهم يقول ولا أشهدت بعضهم أيضا خلق بعضهم فاستعين به على خلقه بل تفردت
 بخلق جميع ذلك بغير معين ولا ظهير يقول فكيف اتخذوا عدوهم أولياء من دوني وهم خلق
 من خلقي أمثالهم وتركوا عبادتي وأنا المنعم عليهم وعلى أسلافهم وخالقهم وتأويله من
 دوني متفردا بذلك من غير معين ولا ظهير وقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول وما
 كنت متخذ من لا يهدي إلى الحق ولكنه يضل فن تبعه بجهوره عن قصد السبيل أعوانا أنصارا
 وهو من قولهم فلان بعرض فلان إذا كان بقوته ويعينه * ونحو ذلك قال بعض أهل التأويل
 ذكرهم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت
 متخذ المضلين عضدا أي أعوانا حدثنا الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
 معمر عن قتادة مثله وأما يعنى بذلك أن إبليس وذريته يضلون بني آدم عن الحق ولا يهدونهم
 للرشد وقد يحتمل أن يكون عني بالمضلين الذين هم أتباع على الضلالة وأصحاب على غير هدى

والمعاصي وخالف أمر الله فقال
 (أفتتخذونه) كأنه قيل أعقيب
 ما وجدتموه من الآية والفسق
 تتخذونه (وذريته أولياء من دوني)
 وتستبدلونهم بقصة آدم وإبليس
 سمعنا قريش من أهل الكتاب
 وعرفوا أصحابنا فلذلك صح الاحتجاج
 به عليهم وإن لم يعتقدوا كون محمد
 صلى الله عليه وسلم نبيا (بئس
 للظالمين بدلا) أي بئس البدل من
 الله إبليس لمن استبدل به فأطاعه
 بدل طاعته قال الجاني في الآية
 دلالة على أنه لا يريد الكفر ولا يخلق
 في العبد واللم يصح هذا الذم
 والتوبيخ وعورض بالعلم والداعي كما

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ
 وَجَعَلْنَاهُمْ هُمُومًا وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُهَا وَلَمْ يَجِدُوا عِندَهَا مَصْرَفًا) يقول
 عزذ كرو يوم يقول الله عزذ كره لشركتين به الآلهة والانداد نادوا شركائ الذين زعمتم يقول لهم
 ادعوا الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي في العبادة ليصروكم ويعنوكم مني فدعوه فلم يستجيبوا
 لهم يقول فاستغاثوا بهم فلم يغثوهم وجعلنا بينهم موبقا فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك
 فقال بعضهم معناه وجعلنا بينهم هؤلاء المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء في الدنيا وما
 عداوة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا بشر بن المفضل عن
 عوف عن الحسن في قول الله وجعلنا بينهم موبقا قال جعل بينهم عداوة يوم القيامة **حدثنا** ابن
 بشار قال ثنا عثمان بن عمر عن عوف عن الحسن وجعلنا بينهم موبقا قال عداوة * وقال
 آخرون معناه وجعلنا فعلهم ذلك لهم مهلكا ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا
 عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا **حدثنا**
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله موبقا قال هلاكا
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال الموبق
 المهلك الذي أهلك بعضهم بعضا فقرأ بعضهم بعضا وقرأ وجعلنا للمهلكهم موعدا **حدثنا**
 عن محمد بن يزيد عن جويرج عن النخعي موبقا قال هلاكا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير
 عن منصور عن عريفة في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا * وقال آخرون هو اسم واد في
 جهنم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن
 أبي أيوب عن عمرو البكالي وجعلنا بينهم موبقا قال واد عميق فصل به بين أهل الضلالة وأهل
 الهدى وأهل الجنة وأهل النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 قوله وجعلنا بينهم موبقا ذكر لنا أن عمر البكالي حدث عن عثمان بن عمرو قال هو واد عميق
 فرق به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر بن عميد
 عن الحجاج بن أرطاة قال قال مجاهد وجعلنا بينهم موبقا قال وادي في النار **حدثنا** محمد بن عمرو
 قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **ح** و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجعلنا بينهم موبقا قال وادي في جهنم **حدثنا**
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أنه **حدثني** محمد
 ابن سنان القزاري قال ثنا عبد الصمد قال ثنا يزيد بن درهم قال سمعت أنس بن مالك يقول
 في قول الله عز وجل وجعلنا بينهم موبقا قال وادي في جهنم من قديم * وأولى الأقوال في ذلك
 بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومن وافقه في تأويل الموبق أنه المهلك وذلك أن
 العرب تقول في كلامها قد أوبقت فلانا إذا أهلكته ومنه قول الله عز وجل أوبى بقهن عما
 كسبن أي لم يكن ويقال للمهلك نفسه قد أوبى فلان فهو يوبى وبقا وبقيت عامر يابى
 بغيرهم وحكى عن عيم أنها تقول يوبى وقد حكى يوبى وبوقا حكاها الكسائي وكان بعض
 أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول الموبق الموعد ويستشهد لقوله ذلك الشاعر
 وحاشرو وري فالستار فلم يدع * تعاراه في الواديين عوبى
 وتأوله موعدا وماز أن يكون ذلك المهلك الذي جعل الله جعل ثناؤه بين هؤلاء المشركين هو
 الوادى الذى ذكر عن عبد الله بن عمرو وماز أن يكون العداوة التي قالها الحسن وقوله ورأى

ممر مرارا قال أهل التحقيق إن
 الداعي لكفار قريش إلى ترك دين
 محمد صلى الله عليه وسلم هو النخوة
 والعجب والترفع والتكبر وهذا
 شأن إبليس ومن تابعه فكل من
 كان غرضه من العلم أو العمل الفخر
 على الأقران والترفع على أبناء
 الزمان فإنه مقتد بإبليس وذريته
 وهذا مقام صعب نسال الله
 التخلص منه ثم دل على فساد
 عقيدة أهل الشرك وإطلاق
 طريقتهم بقوله (ما أشهدتهم)
 فالأكثر على أن الضمير للمشركاء
 والمراد أنهم لم كانوا شركاء في
 خلق السموات والأرض وفي خلق

الجمعون انذار يقول وعين المصركون النار يومئذ فظنوا أنهم موقوفوها يقول فعملوا أنهم
داخلوها كحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
فظنوا أنهم موقوفوها قال علوا حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني عمرو بن
الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن
الكافر يرى جهنم فيظن أنهم موقوفوها من مسيرته أو بعين سته وقوله ولم يجدوا عنها مصرا يقول
ولم يجدوا عن النار التي رأوا معدلا بعدلون عنها الله يقول لم يجدوا من مواقفها بالذات الله قد حتم
عليهم ذلك ومن المصير عن المعذل قول أبي كبير الهذلي

أزهر هل عن شعبة من مصيرف أم لا خلود لبازل متكلف

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان
أكثر شئ جدلا﴾ يقول عز وجل ولقد مثلنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ووعظناهم فيه
من كل عظة واحججنا عليهم فيه بكل حجة لينذر كروافينيو واعتبروا فاعتظوا وينذروا وعامهم
عليه مقيمون من الشرب بالله وعبادة الأوثان وكان الإنسان أكثر شئ جدلا يقول وكان
الإنسان أكثر شئ مراء وخصوصا لا ينسب لخلق ولا ينزجر لوعظة كما حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الإنسان أكثر شئ جدلا قال الجدل الخصومة خصوصاً
القوم لأنبيائهم ورذهم عليهم ما جأؤا به وقرأ أن هذا لا يشرك ملك بأكل مما تأكلون منه وبشر
بما تنشرون وقرأ أريد أن يتفضل عليكم وقرأ حتى أتى الآية ولوز لنا عليك كتابا في قرطاس الآية
وقرأ ولو فتحتمنا عليهم بأيامن السماء فظنوا فيه يعرجون قال هم ليس أنت لقالوا انما سكرت ابصارنا
لن نحن قوم مسحورون القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم
الهدى ويستغفروا بهم إلا أن أتاهم سمعة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا﴾ يقول عز وجل
وما منع هؤلاء المشركين أن يؤمنوا بالله إذ جاءهم الهدى بيان الله وعلموا بحجة ما منع عنهم الله
وحقيقته والاستغفار ما منع عنهم سمعة مقيمون من شركهم إلا محبتهم يستثنى في أمثالهم من الأمم
المكذبة رسلها قبلهم أو أتاهم العذاب قبلا واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
معناه أو يأتيهم العذاب فجاء ذكرهم قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جهم
عن مجاهد في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال فجاء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال آخرون معناه أو يأتيهم العذاب عيانا
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يأتيهم
العذاب قبلا قال قبلا معانية ذلك القبيل وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته جماعة ذات
عددا أو يأتيهم العذاب قبلا بضم القاف والباء معني أنه يأتيهم من العذاب أو أن وضرب وجهه أو
القبيل إلى الجوع قبيل كما يجمع القليل القتل والجديد الجدد وقرأته جماعة أخرى أو يأتيهم العذاب
قبلا بكسر القاف وفتح الباء معني أو يأتيهم العذاب عما نمن قولهم بكلمة قبلا وقد ثبت القول
في ذلك في سورة الانعام بما أغنى عن عاداته في هذا الموضع القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما
نزل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا له الحق واتخذوا
آياتي وما أنذرهم﴾ يقول عز وجل وما نزلنا القرآن إلا لنبشروا أهل الإيمان والتصديق بالله
يجزى بل نواه في الآخرة وليبشروا أهل الكفر به والتكذيب عظيم عقابه وأليم عذابه فيتموه وعن

أنفسهم يعني لو كان بعضهم
شاهدين خلق بعض مشاركين
فيه كقوله ولا تقتلوا أنفسكم
أن يكونوا شركاء في العبادة
لكن المذموم المساوي منتف
مثله يؤيد هذا التفسير قوله
كنت متخذ المضلين أي متخذهم
عضدا أعوانا فوضع المضلين
موضع الضمير تبعاً عليهم بالاضلال
وقيل الضمير للمشركين الذين اتسوا
طرد فقراء المؤمنين والمراد أنهم
ما كانوا شركاء في تدبير العالم بدليل
أن ما شهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق أنفسهم وما
اعتصمت بهم في تدبير الدنيا والآخرة

الشر لا بالله ويخرجوا عن الكفر به ومعاصيه ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
يقول ويخاصم الذين كذبوا بالله ورسوله بالباطل وذلك كقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا
عن حديث قتيبة ذهبا في أول الدهر لم يدركنا منهم وعن الرجل الذي بلغ مشارق الأرض
ومغاربها وعن الروح وما أشبه ذلك مما كانوا يخاضعون به يشعرون اسقاطه تعميته صلى الله عليه
وسلم فقال الله لهم ان السنان ثبت اليكم رسلنا للجدال والخصومات وانما عنهم بشرى من أهل
الايان بالجنة ومنذرين أهل الكفر بالنار وانتم تجادلونهم بالباطل طلبا منكم بذلك أن تبطلوا
الحق الذي جاءكم به رسولي وعنى بقوله ليدحضوا به الحق ليطولوا به الحق ويزيلوه ويذهبوا به يقال
منه دحض الشيء اذا زال وذهب ويقال هذا مكان دحض أي منزل منزلي لا يثبت فيه نف
ولا حافر ولا قدم ومنه قول الشاعر

رديت ونحيي الشكرى تحذره * وحاد كما اداليع عن الدحض

وروى ونحيي وأدحضته أنا اذا ذهبت وأطلته وقوله واتخذوا آياتي وما أنذروا هروا يقول واتخذوا
الكافرون بالله حججه التي احتج بها عليهم وكذبه الذي أنزله اليهم والتسديرات أنذرهم بها سخريا
يسخرون بها يقولون ان هذا الأساطير الأولين اكتبناه فنهى على عليه كره وأصلا ولوشنا قلنا
مثل هذا ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ومن آمن من ذكر بآيات به فأعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن
يهتدوا اذا أبدا﴾ يقول عز ذكره وأى الناس أضع الاعراض والصدق غير موضع ما من ذكره
بآياته وحججه فله بها على سبيل الرشاد وهداهم الى طريق النجاة فأعرض عن آياته وأدله التي في
استدلاله بها الوصول الى الخلاص من الهلاك ونسي ما قدمت يداه ويقول ونسي ما سلف من
الذوب المهلكة فلم ينبهنا ولم ينب كما حدثنا بشر قال ثم يزيد قال لنا سعيد عن قتادة قوله
ونسي ما قدمت يداه أي نسي ما سلف من الذوب وقوله انا جعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي
آذانهم وقرا يقول تعالى ذكره انا جعلنا على قلوب هؤلاء الذين يعرضون عن آيات الله اذا ذكرها
بها غطية لئلا يفقهوه لان المعنى أن يفقهوا ما ذكرها به وقوله وفي آذانهم وقرا يقول في آذانهم
نقل لئلا يسمعون وان تدعهم الى الهدى يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان تدعهم
هؤلاء المعرضين عن آيات الله عند التذكير بها الى الاستقامة على حجة الحق والامان بالله وما حثهم
به من عند ربك فلن يهتدوا اذا بدأ يقول فلن يستقيموا اذا بدأ على الحق ولن يؤمنوا بما دعوتهم
اليه لان الله قد طبع على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وربك
الغفور ذو الرحمة لو اناخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا﴾
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك الساتر يا محمد على ذوب عبادك بعفو عنهم اذا
تابوا من ذنوبهم ولو اناخذهم بما كسبوا هؤلاء المعرضين عن آياته اذا ذكرها بما كسبوا من
الذوب والآن انا لعجل لهم العذاب ولكنه لرحمة بخلقه غير فاعل ذلك بهم الى ميقاتهم وآجالهم بل
لهم موعد يقول لكن لهم موعد وذلك ميقات محل عذابهم وهو يوم بدر لن يجدوا من دونه موثلا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يعجل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي
جعلته ميقاتا للعذاب ملجأ لجئون اليه ومنحى يتجون منه يعنى أنهم لا يجدون معقلا يعتقدون به
من عذاب الله يقال منه وألت من كذا الى كذا أثل وأمل وعولا ومنه قول الشاعر
لا وألت نفسك خلتها * العاصرين ولم تكلم

بل هو قديم كسائر الخلق نظيره أن
من اقترح عليك اقترحات عظيمة
فانك تقول له لست سلطان البلد
ولا مدبر المملكة حتى تقبل منك
كل اقترحاتك وقمىل أباد أن
هؤلاء الظالمين جاهلون عابري
به القسم في الازل من احوال
السعادة وضد هالهم لم يكونوا
شاهدين خلق العالم فكيف يمكنهم
أن يجدوا ما يحسن حالهم عند الله
وبشرهم ورفعهم عند الخلق
وباضداد هذه الاحوال للفقراء
ومن قرا وما كنت بفتح التاء
فالخطاب للرسول صلى الله عليه
وسلم والمعنى وما صحت الاعتقاد

يقول لا نجت وقول الاعشى

وقد أنشأ رب البيت غفلة وقد يحاذرنى ثم ما لبث

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال قلنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **ح** **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله موثلاً قال بحرزا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال **ثني** حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** علي قال ثنا عبدالله قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لن يجسدوا من دونه موثلاً يقول ملجأ **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة لن يجسدوا من دونه موثلاً أي لن يجسدوا ولما ولا ملجأ **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله لن يجسدوا من دونه موثلاً قال ليس من دونه ملجأ بل هو الله **القول** في تأويل قوله تعالى ﴿ وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً ﴾ يقول تعالى ذكره وتلك القرى من عاد وثمود وأصحاب الأبيكة أهلكنا أهلها لما ظلموا فكفر وأبأنه وأبأنه وجعلنا لمهلكهم موعداً وعدا يعني ميعاتاً أو أجلاً حين بلغوا جاءهم عذاب أهلكناهم به يقول فكذلك جعلنا لهم المواعيد الذين لا يؤمنون بذلك أبداً موعداً إذا جاءهم ذلك الموعد أهلكناهم سنناً في الذين خلوا من قبلهم من ضربناهم كما **حدثني** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **ح** **حدثني** الحرث قال **ثنا** الحسين قال **ثنا** ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمهلكهم موعداً قال أحسنا **حدثنا** القاسم قال **ثني** الحسين قال **ثني** حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله واستنقلت القراء في قراءة قوله لمهلكهم موقراً ذلك عامة قراء الحجاز والعراق لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام على توجيه ذلك إلى أنه مصدر من أهلكوا أهلاً كما قرأه عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام على توجيهه إلى المصدر من أهلكوا أهلاً كما ومهلكنا وأولى القراءتين بالصواب عندى في ذلك قراءة من قرأ لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام إجماع الحسنة من القراء عليه واستدلوا بقوله وتلك القرى أهلكناهم فإن يكون المصدر من أهلكنا إذا كان قد تقدم قبله أولى وقيل أهلكناهم وقد قال قبل وتلك القرى لأن الهلال إنما حل بأهل القرى فعاد إلى المعنى وأجرى الكلام عليه دون اللفظ وقال بعض نحوي البصرة قال وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا يعني أهلها كما قال واستئ للقرية ولم يجزئ للقرى ولكن أجرى اللفظ على القوم وأجرى اللفظ في القرية عليها إلى قوله التي كنفها وقال أهلكناهم ولم يقل أهلكناهم على القوم كما قال جاء تميم وجعل الفعل لتي تميم ولم يجعله لتيهم ولو فعل ذلك لقال جاء تميم وهذا لا يحسن في نحو هذا لأنه قد أراد غير تميم في نحو هذا الموضع فجعله اسماً ولم يحتمل إذا اعتل أن يحذف ما قبله كله معني التام من جاء تميم بني تميم وترك الفعل على ما كان ليعلم أنه قد حذف شيئاً قبل تميم وقال بعضهم إنما ما أن يقال تلك القرى أهلكناهم لأن القرية قامت مقام الأهل فإزان ترد على الأهل من وعلمنا مرة ولا يجوز ذلك في تميم لأن القبيلة تعرف به وليس تميم القبيلة وإنما عرفت القبيلة به ولو كانت القبيلة قد سميت بالرجل لحزت عليه كما تقول وقعت في هود ترد في سورة هود وليس هود اسماً للسورة وإنما عرفت السورة به فلو سميت السورة به ولم يجر فقلت وقعت في هود هذا لم يجر وكذلك لوسى بني تميم بما قيل هذه تميم قد أقبلت فتأويل الكلام وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لأهلها لهم موعداً **القول** في تأويل قوله تعالى ﴿ وإنهال موسى إنفاه

بهم وما ينبغي لأن تغفرهم ثم عاد إلى تيمويلهم بأحوال يوم القيامة وأضاف الشركاء إلى نفسه على معتقدهم توحيها لهم وغوى الكلام أذكر يا محمد أحوالهم وأحوال آلهم يوم القيامة إذ يقول الله لهم نادوا أي ادعوا من زعمتم أنهم شركاء فاهلتموهم للعبادة قال المفسرون أرادوا الذين قد دعواهم لم يدكر في هذه الآية أنهم كيف دعوا تلك الشركاء ولعل المراد بما في الآية الأخرى أنا كذلك تبعناهم لأنهم مغفون عنا فلم يستحيوا لهم ولم يدفعوا عنهم ضرراً وجعلنا بينهم موبقاً

لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا يقول عزذكره لنبه صلى الله عليه وسلم وأذكر
 يا محمد اذ قال موسى بن عمران لفته وشع لأبرح يقول لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين
 كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لأبرح قال لا أنتهى وقيل
 عني بقوله مجمع البحرين اجتماع بحر فارس والروم والمجمع مصدر من قواهم جمع يجمع ذكر من
 قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى أبلغ مجمع البحرين
 والبحران بحر فارس وبحر الروم وبحر الروم بمائلي المغرب وبحر فارس بمائلي المشرق حدثنا
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله مجمع البحرين قال ثنا
 فارس وبحر الروم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن
 مجاهد مجمع البحرين قال بحر الروم وبحر فارس أحدهما قبل المشرق والآخر قبل المغرب حدثني
 محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه عن ابن عباس قال
 مجمع البحرين (١) حدثنا ابن جند قال ثنا يحيى بن الفرس قال ثنا أبو معشر
 عن محمد بن كعب في قوله لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين قال طنجة وقوله أو أمضى حقبا يقول
 أو أسير زمانا ودهرا وهو واحد ويجمع كثيره وقيل له أحقاب وتد يقول العرب كتبت عند حقيقة
 من الدهر ويجمعونها حقبا وكان بعض أهل العربية يوجه تأويل قوله لأبرح أي لا أزول
 ويستشهد لقوله ذلك بيت الفرزدق

فأبرحو حتى تهاتن نسأوهم * بطنأذى فأرعيا بالظائم

يقول مازالوا وذكر بعض أهل العلم بكلام العرب أن الحقب في لغة قيس سنة فأما أهل التأويل
 فانهم يقولون في ذلك ما أناذا كرهوه وأنهم اختلفوا فيه فقال بعضهم هو ثمانون سنة ذكر من قال
 ذلك حدثت عن هشيم قال ثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال الحقب
 ثمانون سنة * وقال آخرون هو سبعون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أو أمضى حقبا قال سبعين خريفا حدثني
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * وقال آخرون في ذلك بنحو الذي قلنا ذكر من
 قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
 أو أمضى حقبا قال دهرنا حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
 قتادة في قوله حقبا قال الحقب زمان حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
 في قوله أو أمضى حقبا قال الحقب الزمان ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فلما بلغا مجمع بينهما
 نسيا حوتهما﴾ والتخسيسة في الجحش (٢) يعني تعالى ذكره فلما بلغ موسى وقتما مجمع البحرين
 كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مجمع بينهما قال بين
 البحرين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
 وقوله نسيا حوتهما يعني بقوله نسيان كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد نسيا حوتهما قال أضلاه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج

عن الحسن موبقا عداوة والمعنى
 عداوة هي في شدتها الهلاك
 كقولهم لا يكن حبك كلفا ولا
 بغضك تلعا وقال الفراء السنين
 الوصل والمراد جعلنا تواصلهم
 في الدنيا هلاكا يوم القيامة وفي
 لكشاف المسبوق المهلك وهو
 مصدر كالمرور أي جعلنا بينهم واديا
 من أودية جهنم مشتركا هو مكان
 الهلاك والعذاب الشديد يمكن
 اسمه جميعا وجوز أن يراد شركاء
 للملائكة وعزرا وعيسى ومريم
 والمسبق البرزخ أي جعلنا بينهم
 أمدا بعيدا يهلك فيه السائر ون
 فرط بعده لانهم في فعر جهنم وهم
 في أعلى الجنان قوله (فظنوا) قيل

(١) بياض بالأصل وفي الدرغ
 بن عباس تفسير مجمع البحرين
 لتلقى البحرين فتأمل كتبه متحججه

عن مجاهد قال أن أسلا * قال بعض أهل العربية أن الحوت كان مع يوشع وهو الذي نسيه ما ضيف
التسيان إليهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من الملح دون العذب وإنما جاز
عندي أن يقال: سالا لهما كما جازعتهما وداما لفسرها فكان جل أحدهما ذلك ضافا إلى أنه
جل نهما كما يقال خرج القوم من موضع كذا وأجلوا معهم كذا من الزاد وإنما جعله أحدهم
ولكنه لما كان ذلك عن رأيهم وأمرهم أضيف ذلك إلى جميعهم فكذلك إذا نسيه حامله في موضع
فيل نسي القوم زادهم فأضيف ذلك إلى الجميع بنسيان حامله ذلك فيجوز الكلام على الجميع
والفعل بن واحد فكذلك ذلك في قوله نسا حوتهما لأن الله عزذ كرهناط العرب بلغتها وما
يتعارفونه بينهم من الكلام وأما قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فإن القول في ذلك عندنا بخلافه
ما قال فيه وسنبينه إن شاء الله تعالى إذا انتهينا إليه وأما قوله فالتخذ سبيله في البحر سربا فإنه يعني أن
الحوت اتخذ طريقه الذي يسلكه في البحر سربا كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فالتخذ سبيله في البحر سربا قال الحوت اتخذ * ويعني بالسرب
المسالك والمذهب يسرب فيه يذهب فيه ويسلكه ثم اختلف أهل العلم في صفة اتخذ سبيله
في البحر سربا فقال بعضهم صار طريقه الذي يسلك فيه كالخرد كرم قال ذلك حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله سربا قال
أثره كأنه يخرج حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن إسحق عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ذكرك حديث ذلك ما انتخب ما منذ كان الناس (١) غيره ثبت مكان الحوت الذي فيه فانتخب
كالكو حتى رجع اليه موسى فرأى مسلكه فقال ذلك ما كنت أبغي حدثنا أبو كريب قال
ثنا ابن عطية قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
فالتخذ سبيله في البحر سربا قال حافرا أي أخرج حبيبه في العين حين وقع في الماء قال ابن عباس
فالتخذ سبيله في البحر سربا وحلق بيده * وقال آخرون بل صار طريقه في البحر ما جامدا ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال سرب من الجزر
حتى أفضى إلى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا إلا صار ماء جامدا * وقال آخرون بل
صار طريقه في البحر مجزأ ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني
عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا عيس شيئا من البحر إلا عيس حتى
يكون حفرة * وقال آخرون بل إنما اتخذ سبيله سربا في البر إلى الماء حتى وصل إليه لا في البحر
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالتخذ سبيله
في البحر سربا قال قال حنيفة بن الحوت في المطعاء بعد موته حين أحياء الله قال ابن زيد وأخبرني
أبو شعاع أنه رأى قال أثبت به فاذا هو شعاع حوت وعين واحدة وشق آخر ليس فيه شيء * والصواب
من القول في ذلك أن يقال كما قال الله عز وجل واتخذ الحوت طريقه في البحر سربا وحافرا أن يكون
ذلك السرب كان ينتخب عن الأرض وحافرا أن يكون كان يجمود الماء وحافرا أن يكون كان يتحوله
يجرا وأصح الأقوال فيه ما روى الخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرنا عن أبي
عنه * القول في تأويل قوله تعالى ﴿فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصباً﴾ يقول تعالى ذكره فلما جاوز موسى وقتاه جمع البحر قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا
يقول جئنا بعدنا وأعطنا غداءنا قال آتنا غداءنا كما يقال آتوا الغداء وآتيتهم ما آتاهم آتاهته

علوا وأيقنوا والأقرب أن الكفار
يرون النار من مكان بعيد فيغلب
على ظنونهم أنهم مخالطوها
واقعون فيها في تلك الساعة من غير
تأخير ولا مهلة لشدة ما يسمعون
من تعذيبها نظيره إذا رأتهم من
مكان بعيد فجعلوا لها تعظيلا وزفيرا
(ولم يجدوا عنها مصرفا) أي عدلا
إلى غيرها لأن الملائكة يسوقونهم
إليها آخر الأمر ولما ذكر أن الكفرة
افترخوا على فقراء المسلمين بكثرة
أموالهم ومتصرفاتهم وأجاب
عن شبههم وأقوالهم الفاسدة
وضرب الأمثال النافعة وحكى
أحوال الآخرة قال (واقصد صرفنا)

(١) كذا في الأصل والذي في الدر
هكذا غير ثبت ما كان الحوت دخل
منه الخ وفي تفسير ابن كثير غير مسير
مكان الحوت الخ كتبه بخطه

لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول لقد لقينا من سفرنا هذا عتاء وتعبا وقال ذلك موسى فيما ذكر بعد ما جاوز الخفرة حين أتى عليه الجوع لستذكر الحوت ويرجع إلى موضع مطلبه القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال أربأبأ ذأوبنأ إلى الخفرة فأنى نسب الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجا﴾ يقول تعالى ذكره قال فتى موسى لما يرى حين قال أنه تناغدا نالناظم أربأبأ ذأوبنأ إلى الخفرة فأنى نسب الحوت هنالك وما أنسانيه إلا الشيطان يقول وما أنساني الحوت إلا الشيطان أن أذكره فأنى في موضع نصب رداعلى الحوت لأن معنى الكلام وما أنساني أن أذكر الحوت إلا الشيطان سبق الحوت إلى الفعل ورد عليه قوله أن أذكره وقد ذكر أن ذلك في مخفف عبد الله وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان **حدثني** بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة **حدثني** العباس بن الوليد قال سمعت محمد بن معقل يحدث عن أبيه أن الخفرة التي أرى الهاموسى هي الخفرة التي دون نهر الذئب على الطريق واتخذ سبيله في البحر عجا يعجب منه كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في البحر عجا قال موسى يعجب من أثر الحوت في البحر ودوراته التي غاب فيها فوجد عندها خضرا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء بن رباح عن عبد الله بن رباح قال أخبرنا عمر عن قتادة في قوله واتخذ سبيله في البحر عجا فكان موسى لما اتخذ سبيله في البحر عجا يعجب من سرب الحوت **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذ سبيله في البحر عجا قال لعب والله حوت كان يؤكل منه دهرأى شئ أعجب من حوت كان دهرأى الدهور يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لايس شيأ من البحر إلا يس حتى يكون خفرة فجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يعجب من ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الحسن بن عطية قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واتخذ سبيله في البحر عجا قال يعنى كان سرب الحوت في البحر لموسى عجا القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال ذاك ما كنا نبغ فارتدأ على آثاره مقصا فوجدنا عبادا عبادا آتيا بدرجة من عندنا وعليهم لانا علم﴾ يقول تعالى ذكره فقال موسى لعنأ ذلك يعنى بذلك نسيانك الحوت ما كنا نبغ يقول الذى كنا نمتس ونطلب لأن موسى كان قبل له صاحبك الذى تريد حيث تدبى الحوت كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذلك ما كنا نبغ قال موسى فذلك حين أخبرني أنى واحد خضر أحيى بقوتى الحوت **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء بن رباح عن عبد الله بن رباح قال أخبرنا عمر عن قتادة في قوله فارتدأ على آثاره مقصا يقول فرجع إلى الطريق الذى كانا قطعاه نا كسين على أديارهما يقسان آثارهما التي كانا سلكاها * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قصا قال اتبع موسى وقناه آثار الحوت فشق البحر راجعين **حدثنا** القاسم قال ثنا

وقد مر تفسيره في السورة المتقدمة وحين لم يترك الكفار حدة الهيم وكانوا أبدأ يعملون بالأعداء الواهية ختم الآية بقوله (وكان الإنسان أكثر شئ جدلا) يعنى أن الأسماء التي يتأق منها الجدل ان فصلتها واحدا بعد واحد فان الإنسان أكثرها خصوصية فقله أكثر شئ كقوله أول مرة وقد مر في الانعام وكثرة جدل الإنسان لسعة مضطربه فيما بين أوج الملكية إلى خضوض الهمية فليس له في جاني التصاعد والناسف لمقام معلوم قال أهل البرهان قوله تعالى في سورة بني اسرائيل وما منع الناس أن يؤمنوا

الحسين قال ثنى ججاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله فارتداعلى آثارهما قصصا قال اتباع موسى وقتناه أثر الحوت بشق البحر وموسى وقتناه راجعان وموسى يهبط من أثر الحوت فى البحر ودوراته التى غاب فيها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال رجعا عودهما على بدهما فارتداعلى آثارهما قصصا **حدثنا** ابن جعد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ذلك ما كنا نسمع فارتداعلى آثارهما قصصا أى يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى مدخل البيت وقوله فوجدنا عبد من عبدنا آتينا رجعة من عندنا يقول فوجدنا موسى وقتناه عند الحوت حين رجعا اليها عبد من عبدنا ذكر أنه الخضر آتينا رجعة من عندنا يقول وهبنا رجعة من عندنا وعلمناه من لدنا علما يقول وعلمناه من عندنا أيضا علما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من لدنا علما أى من عندنا علما وكان سبب سفر موسى صلى الله عليه وسلم وقتناه ولقائه هذا العالم الذى ذكره الله فى هذا الموضع فيما ذكر أن موسى سئل هل فى الأرض أحدا علم مثل فقال لا وأحد ثم نفسه بذلك ففكر ذلك فأراد الله تعريفة أن من عباده فى الأرض من هو أعلم منه وأنه لم يكن له أن يتخيم على ما أعلم له، ولكن كان ينبغي له أن يكل ذلك إلى عالمه * وقال آخرون بل كان سبب ذلك أن سأل الله جل ثناؤه أن يده على عالم يزاد من علمه إلى علم نفسه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جعد قال ثنا يعقوب عن هرون بن عتبة عن أبيه عن ابن عباس قال سأل موسى ربه وقال رب أى عبد أحب إليك قال الذى يذكرنى ولا ينسىنى قال فأى عبد أحب أقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال أى رب أى عبد أعلم قال الذى يتقى علم الناس إلى علم نفسه عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى قال رب فهل فى الأرض أحد * قال نعم قال رب فى حق قال الخضر قال وأين أطلبه قال على الساحل عند الحوت التى بلغت عندها الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى إليه موسى عند الحوت فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى ائنى أريد أن تستعجبنى قال انك لن تطيق عجبى قال بلى قال فان عجبى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذراك فى السفينة خرقها قال أخرجها لتغرق أهلكها لقد جئت شيئا أمرأى قال ألم أقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا فانطلقا حتى اذ القيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا كية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا إلى قوله لا اتخذت عليه أجرا قال فكان قول موسى فى الجدار لنفسه وطلب شئ من الذين كان قوله فى السفينة وفى الغلام لله قال هذا فرق بيني وبينك سأبذل ثأويل ما لم تستطيع عليه صبرا فأخبره عما قال أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار قال فساربه فى البحر حتى انتهى إلى مجمع الجور وليس فى الأرض مكان أكثر ما منه قال وبعث ربك الخطاف فجعل يستقي منه بمقار فقبل لموسى كم ترمى هذا الخطاف رزأ من هذا الماء قال ما أقول ما رزأ قال يا موسى فان على وعلمنى فى علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء وكان موسى قد حدث نفسه أنه ليس أحد أعلم منه أو تكلم به فى ثم أمر أن يأتى الخضر **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبه بنى اسرائيل فقال ما أجد أعلم بالله وبأمره منى فأوحى الله إليه أن يأتى هذا الرجل **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أنه قيل له ان آية لعلنا نأه أن نأسى بعض متاعك فخرج هو وقتناه يوشع بن نون وترواحنا مع لواح حتى اذا كانا حيث شاء الله رذاله إلى الحوت ووجه فسرب فى البحر فاتخذ الحوت طريقه سر باقى البحر

اذ جاءهم الهدى وقال فى هذه السورة ينادون يستغفروا ربهم لان المعنى هناك ما منهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الا قولهم أبعث الله بشرا رسولا هلا بعث ملكا ووجهوا لأن التجانس يورث التوائس ومعناه فى هذا الموضع ما منهم من الايمان والاستغفار الا الاتيان بسنة الاولين وانتظار ذلك وعن الزجاج الاطلب سنهم وهو قولهم ان كان هذا هو الحق وزادنى هذه السورة ويستغفروا ربهم لأن قوم نوح أمروا بالاستغفار واستغفروا ربكم انه كان غفارا وكذا قوم هود ياقوم

(١) أى اعلم فكتبه وحرر كتبه

فسرب فيه فلما جاوزا قال لقتاه آتنا غداءنا لقد قمنا من سفرنا هذا نصبا حتى بلغ قولوه واتخذ سبيله
 في البحر عجا فلكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجا فلكان يعجب من سرب الحوت **حدثنا الحسن**
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما
 اقتض موسى أثر الحوت انتهى إلى رجل راقد سجد على ثوبه فسلم عليه موسى شكف الرجل
 عن وجهه الثوب ورد عليه السلام وقال من أنت قال موسى قال صاحب بن إسرائيل قال نعم قال
 أوما كان لك في بني إسرائيل شغل قال بلى ولكني أمرت أن أتبعك وأصحبك قال انزلان تستمع
 معي صبرا كقص الله حتى بلغ فلما ركباني السفينة خرقها صاحب موسى قال أخرجتها لتغيبها
 لقد جئت شيئا أمرا يقول نكرها قال لا تؤاخذني عما نسيت ولا ترهقني من أمرى عسرا فانطلقا
 حتى إذا بلغا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى
 ابن آدم قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا زعم أن
 الخضر ليس بصاحب موسى فقال كذب عدواؤه حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان موسى قام في بني إسرائيل خطيبا فقبل أي الناس أعلم فقال أنا فغضب الله عليه حين
 لم يرد العلم اليقيني قال بلى عبدني شمع البحرين فقال ياب كيفية فقبل تأخذ حوتاً فتجعله في
 مكثل ثم قال لفتاد إذا فقتل هذا الحوت تأخري في انطلقا عشيان على ساحل البحر حتى أتيا خيرة
 فردهم موسى فاضطرب الحوت في المكثل فخرج فوقع في البحر فأمسك الله عنه جرة الماء فصار
 مثل الطاق فصارت للثوب سربا وكانوا معجبا ثم انطلقا فلما كان حين الغد قال موسى لفتاه آتنا
 غداءنا لقد قمنا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجدهم موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله قال
 فقال أيا أبت أو يسألي الخيرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ
 سبيله في البحر عجا قال فقال ذلك ما كنتاني فارتدأ على آثارهما قصصا قال بسمان آثارهما قال
 فأتيا الخيرة فاذا رجل نام سجد على ثوبه فسلم عليه موسى فقال وأنى بارءنا السلام فقال أنا
 موسى قال موسى بن إسرائيل قال نعم قال يا موسى إني على علم من علم الله علمه الله لا أعلمه وأنت
 على علم من علمه لا أعلمه قال فإني أتبعك على أن تعلمني ما علمت رشدا قال فان اتبعني فلا
 تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا عشيان على الساحل فعرف الخضر شغل بغير
 نول فجاءه عصفور فوقع على حرفها فتقرأ وتنفذ في الماء فقال الخضر لموسى ما يقص علي وعلمت من
 علم الله الامعة دار ما نثر أو تقص هذا العصفور من البحر «ووجهه الطعري يشك وهو في كتابه نقر»
 قال فيبينهما هاذل ينجح موسى الا وهو يتدوينا أو ينزع تحتنا منها فقال له موسى جملنا بغير نول
 ونخرقها لتغرق أهلكا لقد جئت شيئا أمرا قال ألم أقل انك ان تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
 عما نسيت قال وكانت الاولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا عشيان فأبصر غلاما يلعب
 مع الغلمان فأخذ خذرا أسد فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرها
 قال ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعد فلا تصاحبني قد بلغت
 من لدني عذرا قال فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم يجد أحدا يطعمهم ولا يستقيم
 فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه بيده قال مسجحه بيده فقال له موسى لم يضفونا
 ولم ينزلونا لو شئت لانخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو ددت أنه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم **حدثنا ابن جهميد قال** ثنا سلمة قال
ثنا ابن إسحق عن الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال جلست عند

استغفر وار بكم ثم توبوا اليه وقوم
 صالح واستغفر وار بكم ثم توبوا اليه
 ان ربى قري بم حبيب وقوم حبيب
 واستغفر وار بكم ثم توبوا اليه ان
 ربى حبيب ودون لما خوفهم سنة
 الاولين أجرى الخاططين بحر اهرم
 والحاصل أنهم لا يقصدون على
 الايمان والاستغفار الا عند
 نزول عذاب الاستئصال أو عند
 تواصل أصناف البلاء عيانا ومن
 قرأ بضمين أراد ألوانا جمع فيسيل
 قالت المعتزلة في الآية دلالة على أنه
 لا مانع من الايمان أصلا وقالت
 الاشاعرة العلم بأنه لا يؤمن والداعي
 الذي يخلقه الله في الكافر عنعانه

ابن عباس وعنده نضر من أهل الكتاب فقال بعضهم يا أبا العباس ان نوحا بن امرأة كعب بن
عن كعب أن موسى الذي طلب العالم انما هو موسى بن ميثا قال سعيد قال ابن عباس أنوف
يقول هذا قال سعيد فقلت نعم أنا سمعت نوحا يقول ذلك قال أنت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال
كعب بن نوح ثم قال ابن عباس حدثني أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى
هو نبي بني اسرائيل سأل ربه فقال أي رب ان كان في عبادي أحد هو أعلم مني فادلني عليه فقال له
نعم في عبادي من هو أعلم منك ثم نعت له مكانه وأذن له في لقائه فخرج موسى معه فشاء ومعه حوت
فمنح - قد قيل اذا حيا هذا الحوت في مكان فصاح بك هناك وقد أدركت حاجتك فخرج
موسى ومعه فشاء ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الخخرة واولى ذلك الماء
وذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حي فلما زلزل موسى الحوت الماء حي
فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا فلما جاوزا مبتغله قال موسى آتنا غداءنا لقد قمنا من سفرنا هذا
نقصا قال الفتي وذكر رأيت اذا وبنالى الخخرة فأتى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن
أذكره واتخذ سبيله في البحر رجعا قال ابن عباس فظهر موسى على الخخرة حين انتهى اليها فاذ رجل
متلفف كسائه فلم يسم موسى فدل عليه العلم ثم قال له وما جاء بك ان كان لك قوم لك الشغل قال
له موسى جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب قد
علم ذلك فقال موسى لي قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا أي انما تعرف بظاهر ما ترى من العدل
ولم تحط من علم الغيب عما أعلم قال سمعني ان شاء الله صابرا ولا أعسر لك أمرا وان رأيت
ما يخالفني قال فان اتبعني فلا تسألي عن شيء وان أنكرته حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا
يسمين على ساحل البحر فشرعان النمس يلتصقان من يحملهما حتى مررت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء أحسن ولا أجمل ولا أوثق منها فسلأ أهلها أن يحملوهما فحملوهما
فلما أطما نأفها - اجتمعهم ماع أهلها أخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد الى ناحية منها فاضرب فيها
بالمناق حتى خرقتها ثم أخذوا حافطه عليه ثم جلس عليها برقعها قال له موسى ورأى أمر اقطع به
أخرقتها فغرق أهلها فالتجست شيا أمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت أي ما تركت من عهدك ولا ترهقني من أمرى عسرا ثم خرجا من السفينة وانطلقا حتى
إذا أنسا أهل قرية فاذ غلمانا يلعبون خلفهما فهم غلام لبس في الغلمان أطرف منه ولا ترى ولا وضا
منه فأخذ يده وأخذ حجرا قال فضربه برأسه حتى دمه فقتله قال فرأى موسى أمر اقطعها
لا صبر عليه صبي صغير لا ذنب له قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس أي صغيرة بغير نفس اقتل جئت
شيا أنكر قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألته عن شيء بعده فلا تصاحبي قد
بلغت من لذي عندي أي قد أغدرت في شأني وانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا
أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا برديان بنقض فهدمه ثم قعد بينه ففخر موسى بمماراة بصنع
من التكيف لما لبس عليه صبر فقال لوشيت لا تخشذت عليه أحرأي قد استطعناهم فلم يطمعونا
وضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت في غير صنيعه ولوشيت لأعطيت عليه أحرأي فله هذا فراق بيني
وبينك سأبذل بثاوي لمالم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في الجرف وأردت
أن أغيها وانا ورواءهم لك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة أي بن كعب كل سفينة سالحة وانما
عبثها لأرددها فسلت حين رأى العيب الذي صنعت بها وأما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا
أن يرهقهما غيبا ناوكرا فاردنا أن يبدلهمارهم ماخيرامنهم زكاة وأقرب رجسا وأما البغداد فكان

فالمراد فقدان الموانع المحسوسة ثم
بين أنه انما أرسل الرسل بمشرين
بالثواب على الطاعة ومنذر بن
بالعقاب على المعصية لكي يؤمنوا
طوعا وبين أن مع هذه الاحوال
(يعادل الذين كفروا بالباطل
ليدحضوا) ويروا ويطلبوا (به
الحق) من ادحاض القدم وهو
ازلاقها (واتخذوا آياتي وما
أندروا) أي الذي أندروا من
العقاب أو اندارهم (هزوا) موضع
استمراء قال جارا لله جداهم قولهم
لرسل ما أنتم الا اشركمنا ونوشاء
الله لأنزل ملائكة وما أشبه ذلك
قال أهل العرفان قوله ومن أظلم

موسى وقتله يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال لقيناه اتنا غدا نال لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال أرايت أذا وينا الى العذرة فاني نسيت الحوت ثم تلا الى قوله وعلما من لدا ناعلم ان لقينا رجلا
علما يقال له الخضر فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر خضرا لانه
فعد على فروه مضياء فاهترت به خضرا **حديث** العباس بن الوليد قال ثنا أبي قال ثنا
الاوزاعي قال ثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه سمى
هو والحري بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر ففرهم ما في
ابن كعب فندعاه ابن عباس فقال اني تمريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل
ان اقبه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا من بني اسرائيل اذ جاء رجل فقال تعلم مكان أحدنا علم منك
قال موسى لا فأوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل الى اقبه فجعل الله له الحوت
آية وقيل لانه اذ فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر فقال
قبي موسى لموسى أرايت أذا وينا الى العذرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبقى فارتدا
على آثارهما قصصا فوجدا عبيدا خضرا وكان من شأنهما ما قص الله في كتابه **حديث** محمد بن
مرزوق قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا عبد الله بن عمر التميمي عن يونس بن يزيد
قال سمعت الزهري يحدث قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
أنه سمى هو والحري بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ثم ذكر نحو حديث العباس
عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قال له موسى هل أتبعك على أن تعلم بغير علم ﴾ قال انك ان تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره
قال موسى العالم هل أتبعك على أن تعلم من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد الحق ودليل على
هدى قال انك ان تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره قال العالم انك ان تطيق الصبر معي وذلك
أني أعلم باطن علم علمه الله ولا أعلم لك الا بظاهر من الامور فلا تصبر على ما ترى من الافعال
كاذكر ما من اخبر عن ابن عباس قبل من أنه كان رجلا يعمل على الغيب فقدم ذلك القول
في تأويل قوله تعالى ﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا ﴾ قال سجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي
لك أمرا يقول عز ذكره خضر اعن قول العالم لموسى وكيف تصبر يا موسى على ما ترى من
الافعال التي لا أعلم لك بوجه صوابها وتقيم معي عليها وأنت انما تحكم على صواب المصيب وخطا
المخطئ بالظاهر الذي عندك وبلغ علمك أفعالي تقع بعير دليل ظاهرا لرأى عينك على صوابها
لانها تبدأ لأسباب تحدث آجلة غير عاجلة لا علم لك بالحادث عنها لانها غيب ولا تحيط بعلم الغيب
خبرا يقول علما قال سجدني ان شاء الله صابرا على ما أرى منك وان كان خلافا لما هو عندني
صواب ولا أعصي لك أمرا يقول وانتهى الى ما أمرني وان لم يكن موافقا هو اوى القول
في تأويل قوله تعالى ﴿ قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ﴾ يقول
تبارك وتعالى قال العالم لموسى فان اتبعني الآن فلا تسألني عن شيء أعمله مما تستكره فاني قد
أعلمت اني أعمل العمل على الغيب الذي لا تحيط به علما حتى أحدث لك منه ذكرا يقول حتى
أحدث أنا لك ما ترى من الافعال التي أفعها التي تستكرها ذكرا هالك وأبين لك شأنها وأتدرك
الخبر عنها كما **حديث** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن
أنس عن ابن عباس فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا يعني عن شيء أضعه حتى أبين
للسامع القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فانظروا حتى اذركم في الساعة ﴾ فخرها قال أخرقتها

اعيانهم وقوله (انما نعلمنا) وقد مر
تفسيره في الانعام الى قوله (فلن
يهتدوا اذا نادى) متمسك بالخبرية
وقلبا يتحدث في القرآن دليلا لأحد
الفرقتين الا ومعه دليل للفرقة
الآخر فهذا شبه ابتلاء من الله
ولعله أراد بذلك اظهار مغفرته
ورحمته على عباده كما قال (وربك
الغفور ذو الرحمة) قال المفسرون
الضمير في قوله (لو يؤاخذهم) لأهل
مكة الذين أفرطوا في عداوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والموعود يوم
يبرز وأقول لا يبعد أن يكون الضمير
للناس في قوله ولقد صبرنا للناس
والموعود القيام والموتل المجاب يقال

لتغرق أهلها لقد جئت شيئا **أمرا** يقول تعالى ذكره فاطلق موسى والعالم يسيران إلى نيبان سفينة وركبنا حتى إذا أصابنا هار كبا في السفينة فلما ركبنا هار حرق العالم السفينة قال له موسى أخرقها بعد ما لحقنا في البحر لتغرق أهلها لقد جئت شيئا **أمرا** يقول لقد جئت شيئا عظيما وفعلت فعلا منكرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جئت شيئا **أمرا** أي عجبنا قوم بالحج واسفيتهم فخرقها كأحوج ما نكون إليها ولكن علم من ذلك عالم يعلم نبي الله موسى ذلك من علم الله الذي أتاه وقد قال نبي الله موسى عليه السلام فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة لقد جئت شيئا **أمرا** يقول **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد قوله لقد جئت شيئا **أمرا** قال منكرا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله والامر في كلام العرب الداهية ومنه قول الرازي

وأل انما جواوأل ابه اذا الحاله قال الامام نصر الدين الرازي انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ابطال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لان ترك اضرار لانهاية لها يمكن ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لانهاية له محال أقول هذا فرق دقيق لو ساعدته القس على أن قوله ذو الرحمة أيضا لا يتخلو عن مبالغة وكثير ما ورد في القرآن أنه غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي أيضا نظر لان مقدورات الله متناهية لا فرق في ذلك بين المتيقن

فدلى القرآن منى نكرا * داهية دهاية إذا **أمرا**

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول أصله كل شيء شديد كثير ويقول منه قيل للقوم قد **أمروا** اذا كثروا واشدد أمرهم قال والمصدر منه الامر والاسم الامر واختلف القراء في قراءة قوله لتغرق أهلها فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لتغرق أهلها بالياء في لتغرق ونصب الأهل بمعنى لتغرق أنت أي الرجل أهل هذه السفينة بالخرق الذي خرقت فيها وقراء عامة قراء الكوفة لتغرق بالياء أهلها بالرفع على أن الأهل هم الذين يغرقون والصاب من القول في ذلك عندي أن يقال أنهم ما قرأوا ثانيا معروفا من مسقط فيضان في قراءة الأمصار متفقنا المعنى وان اختلفت ألفاظهما فبأي ذلك قرأ القاري فصيب وانما قلنا هما متفقنا المعنى لأنه معلوم أن انكاره موسى على العالم خرقة السفينة انما كان لأنه كان عنده أن ذلك سبب لغرق أهلها اذا أحدث مثل ذلك الحديث فيها فلا خفاء على أحد معني ذلك قرئ بالياء ونصب الأهل أو بالياء ورفع الأهل القول في تأويل قوله تعالى قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني عما نسيت ولا تزهني من أمري **عسرا** يقول عز ذكره قال العالم لموسى اذ قال له قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من أفعالي لأنك ترى ما لم تحط به خيرا قال له موسى لا تؤاخذني بما نسيت فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم كان هذا الكلام من موسى عليه السلام للعالم معارضة لأنه كان نسي عهده وما كان تقدم فيه حين استخذه بقوله فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن يحيى بن زياد قال ثنا يحيى بن المهلب عن رجل عن سعيد بن جبير عن أبي بن كعب الانصاري في قوله لا تؤاخذني عما نسيت قال لم ينس ولكنهما من معارض الكلام * وقال آخرون بل معنى ذلك لا تؤاخذني بترك عهدي ووجه أن معنى النسيان الترك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حماد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن إسحق عن الحسن بن عمار عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تؤاخذني عما نسيت أي بما تركت من عهدي والصاب من القول في ذلك أن يقال إن موسى سأل صاحبه أن لا يؤاخذ به ما نسي فيسه عهده من سؤاله إياه على وجه ما فعل وسببه لا عسا له عنه وهو له عهده ذاكر للصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك معناه من الخبر وذلك

ما حدثنا به أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤاخذني بما
نسيت قال كانت الأولى من موسى نسيانا وقوله لا ترهقني من أمرى عسرا يقول لا تعسني من
أمرى عسرا يقول لا تضيق علي أمرى معسدا ويحيى بن أبي القاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تؤاخذني إلا بما فعلت ولا تؤاخذني بما لم تفعل ولا تؤاخذني بما نسيت ولا تؤاخذني بما لم ينس
تعالى ذكره فانطلقا حتى اذا قبلا غلاما فافتتله العالم فقال له موسى أقتلت نفسا زكية
واختلفت
الشراء فقرأت ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة أقتلت نفسا زكية وقالوا معنى ذلك المطهرة
التي لا ذنب لها ولم تذب قط لصغرها وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة نفسا زكية معنى الثانية
المغفورة لها نوبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى
قال ثنا أبي عن ابن عباس أقتلت نفسا زكية والزكية الثانية حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أقتلت نفسا زكية قال الزكية الثانية حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرني عبد الرزاق قال أخبرنا معمر أقتلت نفسا زكية قال قال الحسن
ثانية هكذا في حديث الحسن وشهرزاد كية حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول
ثنا عبيد قال سمعت الفضال يقول في قوله نفسا زكية قال ثانية ذكر من قال معناها المسألة
التي لا ذنب لها حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال
أخبرني يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير يقول وجد خضر غلاما يلعبون فأخذ غلاما طريا فها
فأنجبه ثم ذبحه بالسكين قال وأخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجاني قال اسم الغلام الذي
قتله الخضر جيسور قال أقتلت نفسا زكية قال مسألة قال وقرأها ابن عباس زكية كقولنا زكية
وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة يقول معنى الزكية والزكية واحد كالفاسية
والقسية ويقول هي التي لم تكن شيئا وذلك هو الصواب عندني لأنني لم أجد قراءينهما في شيء من كلام
العرب فإذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ ذلك القارئ فصبب لأهماء قراءان مستفصتان
في قراءة المصارعين واحد وقوله بغير نفس يقول بغير قصاص بنفس قتل فزعمه القتل قودا
بها وقوله لقد جئت شيئا نكرا يقول لقد جئت بشئ منكرو ففعلت فعلا غير معروف وينحو
الذي قلنا في ذلك قاله أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة لقد جئت شيئا نكرا والنعكر أنشد من الأمر القول في تأويل قوله تعالى
قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا يقول تعالى ذكره قال العالم موسى ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا على
ما ترى من أفعالي التي لم تحط بها خيرا قال موسى له ان سألتك عن شيء بعدها يقول بعده هذه المرة
فلا تصاحبني يقول ففارقتي فلا تكن لي مصاحبا قد بلغت من لدني عذرا يقول قد بلغت العذر
في شأني واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة من لدني عذرا بفتح اللام
وضم الدال وتخفيف النون وقرأ عامة قراء الكوفة والبصرة بفتح اللام وضم الدال وتشديد النون
وقراء بعض قراء الكوفة باسم اللام الضم ويسكن الدال وتخفيف النون وكان الذين شدوا
النون طلبوا النون التي في الدين السلامة من الحركة اذا كانت في الاصل ساكنة ولم تشدد لحرکت
فشددوها كراهة منهم ثم تحركها كما فعلوا في من وعنى اذا اضافوهما الى مكى المخبر عن نفسه
فشددوها وما افتوا في معنى وأما الذين خففوها فانهم وجدوا مكى المخبر عن نفسه في حال الخفض

والمستروك ثم أشار الى قري الاولين
اعتبار الكهيم فقال (وتلك القري)
قاسم الاشارة مبتدأ وفسه تعظيم
لشأنهم أو تسعيد لما منهم ومكانهم
والقري صفة وما بعده خبر ولا يخفى
حذف المنافي أى وتلك الأعجاب
القري (أهلكناهم) ويجوز أن
يكون تلك القري منصوبة بأخبار
أهلكناهم على شرط التفسير
(وجعلنا) زمان اهلا كهيم أو
لاهلا كهيم أو وقت هلا كهيم
(موعدا) وعدا أو وقت وعد
لا يتأخرون عنه كما خبرنا لأهل
مكة يوم يروى المراد أن نعلن اهلا كهيم
ومع ذلك لم ندع أن نضرب له وقتا

بأوجهها لأنون معها فأجروا ذلك من لدن على حسب ما حزن به كلامهم من ذلك مع سائر الاشياء
غيرها والصاب من القول في ذلك عندي أنهم ما لفتان فصيحان فقد قرأ بكل واحدة منهما عملاً من
القرآن بالقرآن فبأنهم ما قرأ القارئ قصيد غير أن أعجب القراءة التي في ذلك قراءة من تنبأ باللام
وضم الدال وشدد النون لعلتين أحدهما أنها أشهر اللغتين والأخرى أن محمد بن نافع البصري
حدثنا قال ثنا أمية بن خالد قال ثنا أبو الجارية العبدى عن أبي إسحق عن سعد بن جبيرة
عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فبلغت من لدني عذرا منقولة
حدثني عبد الله بن أبي زياد قال ثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن أبي إسحق عن سعد
ابن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وذكر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلاه هذه الآية فقال استحي في الله موسى حدثني محمد بن المثنى قال ثنا
بدل بن المحبر قال ثنا عباد بن راشد قال ثنا داود بن قول الله عز وجل أن سألنا عن شيء
بعدها فلا تصاحني قد بلغت من لدني عذرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحي في الله
موسى عندها حدثني عبد الله بن أبي زياد قال ثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن أبي
إسحق عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا ذكر أحد أفدع الله بدأ بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لوليت مع صاحبه
لأبصر العجب ولكنه قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحني قد بلغت من لدني عذرا منقولة
القول في تأويل قوله تعالى ﴿فَانظُرْ أَفَاطَقُوا أَنْبَاءُ أَهْلِ قَرْيَةٍ اسْتَطَعُوا أَهْلَهَا فَبِأَوَّلِهَا
بِضْعُ فَوْهَمِهَا فَوَجَدُوا فِيهَا حِدَارًا يُرِيدُونَ بِدَفْنِ بَنِي قَوْمِهِمْ فَاقَامَهُمْ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِمْ أَجْرًا
يَقُولُ تَعَالَى فَانْظُرْ مَوْسَى وَالعالم حتى إذا أنبأ أهل قرية استطعوا أهلها من الطعام فلم يطعموهم
واستضافهم فأبوا أن يضيفوهم فوجدوا في حدارها حِدَارًا يُرِيدُونَ بِدَفْنِ بَنِي قَوْمِهِمْ فَبِأَوَّلِهَا
يُرِيدُونَ بِدَفْنِ بَنِي قَوْمِهِمْ فَبِأَوَّلِهَا يُرِيدُونَ بِدَفْنِ بَنِي قَوْمِهِمْ فَبِأَوَّلِهَا يُرِيدُونَ بِدَفْنِ بَنِي قَوْمِهِمْ
وذلك سقوطه وزواله عن مكانه ومنه قول ذي الرمة * فانظُرْ كَلَيْكُوكَ الْبَرِّي مُتَصِلًا *
وقد روى عن يحيى بن عيسمر أنه قرأ ذلك يريد أن ينقاص وقد اختلف أهل العلم بكلام
العرب إذا قرئ ذلك كذلك في معناه فقال بعض أهل البصرة منهم مجاز ينقاص أي ينقلع من
أصله ويتصدع عنزلة قولهم قد انقضت السن أي انصدعت وتصدعت من أصلها يقال فراق
كنقض السن أي لا يجتمع أهلها وقال بعض أهل الكوفة منهم الانقياض الشق في طول
الحائط في طي البر وفي سن الرجل يقال قد انقضت سته إذا انشقت طولاً وقيل أن القرية التي
استطمع أهلها موسى وصاحبه فأبوا أن يضيفوهم الآية ذكر من قال ذلك حدثني الحسين
ابن محمد الأزارع قال ثنا عمران بن المعتمر صاحب الكرابسي قال ثنا حماد أبو صالح عن
محمد بن سيرين قال أنابوا الآية فانه قل من بأنهم يرجعون منها ثانياً وهي الأرض التي أبوا أن
يضيفوها وهي أبعاد أرض الله من السماء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله فانظر فاحي إذا أنبأ أهل قرية وتلاي قوله لئن أخذت عليه أحراش القرى التي
لا تصيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قول الله
عز وجل يريد أن ينقض فقال بعض أهل البصرة ليس الحائط ارادة ولا لوات ولكنه إذا كان في
هذه الحال من ربه فهو ارادته وهذا كقول العرب في غيره

يرد الرمح صيدواي براء * ورغب عن دماء بني عقيل

وقال آخرون منهم أنما كالم القوم عما يعقلون قال وذلك لما نادى من الانقضاض جاز أن يقول يريد

يكنهم التوبة قبل ذلك ﴿التأويل
ويوم نسير الجبال وهي الأبدان
الخامدة عن السلوك وترى أرض
النفوس بارزة عالصة عن موانع
الطريق وحشرنا جميع القوى
البشرية وعرضوا على ربك صفوا
لكل قوة وكل جوهر رتبة تلحق بها
فالروح في صف الأرواح والقلب
في صف القلوب وكذا النفس وقواها
ولقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة
على هيئة الفطرة وقيل الانبياء في
صف والاولياء في صف والمؤمنون
في صف والكافرون والمنافقون في
الصف الاخير لا يغادر صغيرة
هي كل تصرف في شيء بالشيء

أن ينقض قال ومثله تكاد السموات ينفطرن وقولهم إني لأكاد أطيرن من الفرح وأنت لم تقرب من ذلك ولم تسهم به ولكن لعظم الأمر عندك وقال بعض الكوفيين منهم من كلام العرب أن يقولوا الجدار يريد أن ينقطع قال ومثله من قول العرب وقول الشاعر

إن دهرنا يلف شمسلي بحمل * لزمان يسهم بالأحسن

وقول الآخر

يشكوا لي جلي طول السرى * صبرا جليلا فكلانا مبتلي

قال والجل لم يشك أنما تكلم به على أنه لو تكلم لقال ذلك قال وكذلك قول عنتر

وازور من وقع القنا بلبانه * وشكا إلى بعيرة وتحجم

قال ومنه قول الله عز وجل ولما سكنت عن موسى الغضب والغضب لا يسكت وإنما سكنت صاحبه وإنما سكنته سكنا وقاله فإذا عزمت الإمرات بما عزمت أهله وقال آخر منهم هذا من أرفع كلام العرب وقال إنما أرادوا الجدار عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترا أي نارهما وإنما هو أن تكون ناران كل واحد من صاحبتها موضع لو قام فيه إنسان رأى الأخرى في القرب قال وهو كقول الله عز وجل في الأصنام تزارهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال والعرب تقول داري تنظر إلى دار فلان تعني قرب ما بينهما واستشهد بقول ذي الرمة في وصفه حوصا أو مولا دارسا * قد كاد أوقدهم بالسود * قال ففعله بهم وإنما معناه أنه قد تغير إلى والذي نقول به في ذلك أن الله عز وجل لم يطفه جعل الكلام بين خلقه درجة منه هم ليسين بعضهم لبعض عما في ضمائرهم مما لا يتجسس بأبصارهم وقد عقلت العرب معنى القائل

في مهمه قفقت به هاماتها * قاني الفؤس إذا أردت نصولا

وفهمت أن الفؤس لا توصف بأوصافه بنو آدم من ضمائر الصدور مع وصفها بإهابها تريد وعلمت ما يريد القائل بقوله

كمثل هيل النفا طاف المشاقبه * ينال حيننا وينها الترى حيننا

وإنما يريد أن الترى نطق ولكنه أراد به أنه تلبد بالندى فتعجم الانهبال فكان معناه إياه من ذلك كله من ذوى المنطق فلا ينال وكذلك قوله جدارا يريد أن ينقض قد علمت أن معناه قد قارب من أن يقع أو يسقط وإنما خاطب جل ثناؤه بالقرآن من أنزل الوحي بلسانه وقد عقلت لما عني به وإن استعجم عن فهمه ذوو البلادة والعجم وصل فيه ذوو الجهالة والغبا وقوله فأقامه ذكر عن ابن عباس أنه قال هدمه ثم قد دبره **حدثنا** بذلك ابن جهميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن أبي عمير عن الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس * وقال آخرون في ذلك ما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير فوجدنا فيها جدارا يريد أن ينقض قال رفع الجدار بيده فاستقام * والصبوب من القول في ذلك أن يقال إن الله عز وجل أخبر أن صاحب موسى وموسى وجددا جدارا يريد أن ينقض فأقامه صاحب موسى يعني عدل إليه حتى عاد مستويا وماز أن يكون كان ذلك بلا صلح بعد هدمه وماز أن يكون كان رفع مثله فاستوى بقدرته الله وزال عنه مثله بالطفة ولأنه من كتاب الله ولا خبر العذر قاطع بأي ذلك كأن من أي وقوله قال ولشئت لا تخذنت عليه أجزأ يقول قال موسى لصاحبه ولشئت لم تقم لهؤلاء القوم جدرا هم حتى يعطوك على المماثل أجزأ فقال بعضهم إنما عني موسى بالاجر الذي قاله له ولشئت لا تخذنت عليه أجزأ القرى

الغسانية وإن كان من الإباحات ولا كسيرة هي التصرف في الدنيا على حبها غلب الدنيا رأس كل خطيئة ما شهدتهم لأنى لا أئتمد الآلهة لي كما قلت سرهم أي أئتمنا في الآفاق وفي أنفسهم ورأى المجرمون النار وأبى الدنيا أسباب النار من الشهوات والآثام فوقعوا فيها ولم يجدوا ماصير فهم عنها من الدابة والآعان الخفقي فإذا رأوا السار في الآخرة أقنوا أنهم موافقوها ولم يجدوا عناء مصرفا كما تعيشون عوتون وكما تموتون تبعثون وكان الإنسان أكثر شئ جدلا فتارة يجادل في التوحيد وأخرى في النبوة ومرة في الأصول

أى حتى يقر ونافانهم قد أبوا أن يضيفونا * وقال آخرون بل عني بذلك العوض والجزء على
اقامته الحائظ المائل واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء أهل المدينة والكوفة
لوشئت لا تختذت عليه أجزا على التوجيه منهم له الى أنه لا فتعلت من الاخذ وخر اذالك بعض أهل
البصرة لوشئت لا تختذت بخفيف التاء وكسر الهمزة وأصله لا فتعلت غير أنهم جعلوا التاء كأنهم من
أصل السكامة ولأن السكامة عندهم في فعل وبفعل من ذلك تختذ فلان كذا لا تختذه تختذا وهي الة
فيما ذكر له ذيل وقال بعض الشعراء

وقد تختذت رجلى لدى جنب غرزها * نسيها كأخوص القطاة المطرق
والصواب من القول في ذلك عندى أنهم ما لغتان معر وقتان من لغات العرب معنى واحد
فبأنهم ما قرأ القارئ فصيب غير أنى اختار قراءة بتشديد التاء على لا فتعلت لأنها أفصح
اللغتين وأشهرهما وأكثرهما على اللسان العرب ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
﴿ قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴾ يقول
تعالى ذكره قال صاحب موسى لموسى هذا الذى قلته وهو قوله لوشئت
لا تختذت عليه أجزا فراق بينى وبينك يقول فرقة ما بينى وبينك
أى مفرق بينى وبينك سأنبئك يقول سأخبرك بتأويل ما لم
تستطع عليه صبرا يقول عما أوّل اليه عاقبة أفعالى
التي فعلتها فلم تستطع على ترك المسئلة عنها
وعن التكبر على فيها صبرا
والله أعلم

﴿ تم الجزء الخامس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى ويليّه الجزء السادس عشر
أوله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى * أمال السفينة ﴾

وتسمى الفروع ولهذا كثرت
المذاهب والاديان والملل والعتل
ونسأل الصواب من ملهمه ومامن
الناس أن يؤمنوا الذماءهم أسباب
الهداية ويستغفروا ربهم أن كانوا
مذنبين الآن تأتهم سنة الاولين
من الانبياء والاولياء والمؤمنين
وهي جذبات العناية لأهل الهداية
كقوله في حضرة النبي صلى الله عليه
وسلم والله لوالله ما هتدينا أو
يأتهم العذاب قبلا كقوله
أنابى السيف أمرت أن
أقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله
والله أعلم
(م)

﴿ فهرست الجزء الخامس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري ﴾

صفحة	صفحة
٥٧	٢ ﴿ تفسير سورة بني اسرائيل ﴾ - بيان معنى التسميح
٥٨	٣ ذكر بعض احاديث وردت في الاسراء
٦١	١٣ بيان أن الاسراء كان بالجدلا بالروح
٦٥	١٥ تأويل قوله تعالى ذرية من حملنا الآية وبيان ان المراد منه جميع بني آدم
٦٥	١٧ بيان المراد بالنسادين الذين قضى على بني اسرائيل هما وذكر بعض اخبار تدل على تاريخهم
٧٢	٢٤ تأويل قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وذكر الفساد الثاني لبني اسرائيل وتخريب بيوتهم لبيت المقدس
٧٥	٣٤ تأويل قوله تعالى عسى وبكم الآية وبيان ما حصل لبني اسرائيل من تسلط العرب عليهم وذكر الشواهد على ما فيها
٨١	٣٧ تأويل قوله تعالى وكان الانسان عجولا وبيان أن العجلة في الانسان طبيعة وكيف استعمل آدم عليه السلام
٨٦	٣٨ تأويل قوله تعالى فجئونا آية الليل وبيان ما قيل في السواد الذي في القمر
٩١	٣٩ تأويل قوله تعالى وكل انسان أزرماه طائره الخ وبيان أن لاعدوى ولا طيرة وأن السعد والشقاء قد قنينا
٩٦	٤٢ تأويل قوله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية وبيان معنى الدمار وذكر الشاهد على ذلك
١٠٢	٤٤ بيان ما قيل في مقدار القرن من السنين
١٠٥	٤٦ تأويل قوله تعالى وقضى ربك الآية وبيان معنى التأنيف
١٠٦	٤٧ بيان ما ورد في صلة الابوين
١٠٧	٥٢ تأويل قوله تعالى وآت ذا القربى حقه وبيان المراد من القرابة
١١٤	

صفحة

صفحة

بيان ما كانت العرب عليه من قتل أولادهم

خشية الفاقة فهم الله عنه

بيان معنى السلطنة التي جعلت لولي الدم

على الخاني

تأويل قوله تعالى ولا تنف للآية وبيان

ما شتمت عليه من النهي عن شهادة الزور

وغيرها

بيان ما ورد في تسميح الاشياء وفضل لاله

الاله

بيان أن بعض العرب كانوا يعبدون نفرا

من الجن وأسلم المعبودون واستمر العابدون

على عبادتهم

تأويل قوله تعالى وان قلنا لك ان ربك الآية

وبيان الر والي را اله الذي صلى الله عليه وسلم

فصارت فتنة

بيان معنى استقرار الشيطان لعباد

تأويل قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى الآية

وبيان أن من جهل نعم الله عليه في الدنيا فهو

في الآخرة أشد جهلا عن معرفته هذا نعم

بيان الصلوة التي أمر الله بها عباده الأول ما

هي وبيان الساعات التي يتجلى فيها على عباده

بيان أن التمجيد كان في حقه عليه السلام

فرضا وذكر المقام المحمود وما ورد فيه

تأويل قوله تعالى وقل جاء الحق الآية وبيان

ما في القرآن من الشفاء من الجهل

بيان ما قيل في الروح

تأويل قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس الآية

وذكر سبب النزول

بيان ما افتحسه قريش من الآيات على

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الآيات التسع التي أوتوها موسى

صفحة	صفحة
١١٨	١٥٦ بيان المدة التي لبثوها في الكهف
١٢١	١٥٥ بيان ما كانت تقوله عظماء العرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن فقراء المؤمنين
١٢٦	١٥٦ تأويل قوله تعالى وقل الحق من ربكم وذكر الشواهد على السدادق
١٢٢	١٦٥ بيان معنى الباقيات الصالحات
١٣٥	١٦٩ بيان أمر إبليس وما كان عليه ابتداء
١٤٣	١٧٦ ذكر مفسر موسى عليه السلام إلى الخضر
	(عت)
(فهرست الجزء الخامس عشر من تفسير الامام النيسابوري الموضوع بالهامش)	
صفحة	صفحة
٥٣	٥٣ ذكر دعاء جرب في دفع الملمات
٥	٥٦ تأويل تلك الآيات
١٤	٥٩ تفسير قوله واذقنا للامثلة الآيات وبيان بالحجج نقطة
١٦	٦٣ ذكر الاوجه التي بها أكرم الانسان
٢٠	٦٧ تأويل تلك الآيات
٢٢	٦٩ تفسير قوله تعالى وان كادوا ليفتنونا بالآيات وبيان القرآت والوقوف فيها
٢٤	٧٤ ذكر مسائل تتعلق بقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا
٢٥	٧٨ ذكر ما كان لقريش من الاصنام حول الكعبة وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم بها
٢٦	٨٠ بيان ان المباحث المتعلقة بالروح كثيرة وذكر طرف من مباحثها
٢٧	٨٣ بيان أن للعقل في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة وذكر الحق منها
٢٨	٨٥ ذكر دليل على أن الروح جوهر مجرد
٢٩	٨٨ تأويل تلك الآيات
٣٠	٥٣ (تفسير سورة الاسراء)
٣١	٥ بيان ما استدلل به بعضهم على أن الاسراء بالروح وما استدلل به الآخرون على أنه بالحجج نقطة
٣٢	١٤ بيان ما قالته الحكمة في سبب حصول الكلف في وجه القمر
٣٣	١٦ بيان ما قالته الحكمة في تأثير المعاصي في الروح وبيان أن وجوب شكر الممتنع بالسمع لا بالعقل
٣٤	٢٠ بيان حقيقة الشكر
٣٥	٢٢ تأويل تلك الآيات
٣٦	٢٤ تفسير قوله تعالى لا تجعل مع الله الآيات وبيان القرآت والوقوف فيها
٣٧	٣٥ بيان ما يبيح دم الانسان من الخصال
٣٨	٣٨ بيان ما احتج به نفاة القياس والجواب عنه
٣٩	٤١ تأويل تلك الآيات
٤٠	٤٣ تفسير قوله ولقد صبرنا الآيات وبيان القرآت والوقوف فيها
٤١	٤٦ ذكر ما كانت قريش تقوله في رسول الله

